النّفحات الروحيّة
من مختارات الخوري بولس عنيد

سيرة حياة الخوري بولس عنيد

ولد في 1927/1/18 في بلدة العيشيّة، قضاء جزين ـ الجنوب.
تلقّى دروسه الابتدائيّة والتكميليّة والثّانويّة، في الاكليريكيّة البطريركيّة، مار عبدا هرهريّا.
مجاز في الفلسفة واللاّهوت، من اكليريكيّة عين ورقة البطريركيّة، التي فيها سيم كاهنا، بتاريخ 1952/6/8.
يلمّ بالسريانيّة ويتكلّم الإنكليزية، ويتقن اللّغة الفرنسيّة، ومجاز في الأدب العربي.
درّس وترأس على مدى 24 سنة، المدرستين الابتدائيّتين الأسقفيّتين: العيشيّة والكفور ـ النبطيّة، ثمّ المدرسة الابتدائيّة والتكميليّة في علما الشّعب.
درّس بعد هذا، على مدى 16 سنة، الأدب العربي والدين والتربية والأخلاق، في معاهد، الحكمة ـ الأشرفيّة، والدليفراند ـ عاريّا، والتربية الوطنيّة ـ عين الرمّانة، والرابطة اللبنانيّة ـ اليرزة، والسان جورج ـ الزلقا.
خدم رعايا الكفور وكفروة وتوابعهما، وعلما الشّعب، والنبعة ـ برج حمّود، وعاريّا، وهو اليوم خادم رعية العيشية والجرمق، ووكيل أسقفيتهما، مع ما يتبعهما من قرى، منذ عام 1974، وسبق وترأس بالتّزكية مجلس بلدية العيشية مسقط رأسه، منذ عام 1964 حتّى 2001.

حائز على ميدالية بابويّة برونزيّة، وعدّة لوحات فنّيّة تقديريّة، لقاء خدماته المدرسيّة والرعائيّة والاجتماعيّة والإعلاميّة في الوطن والمهجر.

يقتسم زمن السنة، منذ أوائل العقد الأخير من الجيل الماضي، بحضوره الفاعل، بين العيشيّة بلده، حيث لا يزال يمارس خدمته، وبين أوتوا عاصمة كندا، حيث يعيش مع عائلته هناك، ويساهم في خدمة كنيسة مار شربل المارونيّة، معاوناً لقدس المونسنيور ريمون حنّا، كاهن الرعيّة.

من مختارات الخوري بولس عنيد

Father Paul Oneid

النّفحات الروحيّة

2008

طبع في كندا بمساعدة محلاّت
Beaudry Silk Greenhouse
لصاحبتها وديعة عنيد زوجة مارون عنيد
و
Aditek Design & Printing
لصاحبها عبدالله مبيّض

صف واخراج الأب بولس عنيد وأولاده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

الطبعة الأولى

كتب المؤلّف المطبوعة :

1 - تاريخ ورابطة آل عنيد (1965) العيشيّه، قضاء جزّين الجنوب
2 - ملحمة العيشيّة النثريّة والشّعريّة (1982)
3 - مقالات وقصائد شعريّة نشرت في عدّة مجلاّت لبنانيّة وكنديّـة.
4 - لبنان في كندا (1985 - 1989)
5 - كتاب المواعظ والرّياضات الرّوحيّة (2000)
6 - مراحل درب الصّليب (2001)
7 - كتاب المراثي الدينيّة (2002)
8 - كتيّب اليوبيل الذّهبي الكهنوتي (2002)
9 - النَّفَحات الزجليّة (2004)
10 - تاريخ آل عنيد (2004) طبعة حديثة ثانية
11 - مذكّرات العمر - مجلّد أوّل (2006)
12 - مذكّرات العمر - مجلّد ثانٍ (2006)
13 - النّفحات الروحيّة - (**2008**)

تحت الطّبع:

كتاب مواعظ الآحاد
كتاب مواعظ الأعياد
كتاب العظات المتنوعة
كتاب الرّياضات والمحاضرات الدّينيّة
مدرسة علما الشّعب التّكميليّة وجيلها في سطور

الإهداء

إلى أولادي ومَن أعَنيهم جميعاً في نفحاتي الرّوحيّة، في الوطن الأم وفي المهاجر، من كهنة ورهبان وراهبات وعلمانيّين، سيّما سيادة المطران جوزف خوري رئيس أساقفة كندا المارونيّة، وسيادة المطران شكرالله الحاج راعي أبرشيّة صور المارونيّة اللبنانيّة، وحضرات الكهنة زملائي الأفاضل، في الأبرشيّتين،

إلى طلاّبي وطالباتي حيث كانوا، في الرّعايا التي خدمتها، أو في المعاهد التي فيها علّمت.

إلى رفاقي القدامى في الإكليريكيّات التي مررنا فيها زمن الدّراسة، بما تحمل من ذكريات حميمة لا تُنسى.

إلى حضرات الكهنة وأبناء الرّعايا التي خدمتُها: العيشيّة والجرمق وتوابعهما، الكفور وكفروة ،علما الشّعب، عاريّـا.

إلى أبناء وطني لبنان وجالياته، خاصًّ بالذِّكر، رعيّة مار شربل ـ أوتوا، التي يرعاها زميلي قدس المونسنيور ريمون حنّا، ورعيّة مار أنطونيوس الكبير- لمنتن، التي يرعاها، حضرة الأب الفاضل إيلي زوين، ورعيّة مار بطرس- ونزر، التي يرعاها قدس المونسنيور جوزف سلامه،

إلى جميع أبناء الإيمان في لبنان وكندا، مع أصدق الدعاء وأعمق الرّجاء، بأن يكون حظّنا الآن أفضل من حظنا الماضي القاحل القاتم، حظ يقودنا إلى عالم مشرق ببراءة السلام وإلى غد أفضل، خصب بجمال المحبّة، يحمل نفحات الروح القدس، لمنعة وصمود شعبنا وخلوده في لبنان، بخلود أرزه.

لمحة عن أعماله

تسلّم بعد سيامته، خدمة رعيّة سيدة النّجاة، في الكفور النّبطيّه، وأدار مدرستها الأسقفية الابتدائيّة، منذ عام 1952 حتّى 1957، رمّم في هذه الآونة كنيستها، وبنى بيتاً للكاهن، تشهد على ذلك اللّوحة التذكاريّة، القائمة فوق المدخل

تسلّم بعدها، خدمة رعيّة سيدة المولد في علما الشّعب، وترأّس إدارة مدرستيها الأسقفيّتين الابتدائيّة والتكميليّة، منذ عام 1957 حتّى 1974/10/1، وقد ازدهرت المدرسة التكميليّة، في محيطها آنئذٍ، وخرّجت جيلاً، برّز في ميادين العلم والاجتماع والأعمال، في الوطن والمهجر، كما شيّد على عهد خدمة المثلّث الرّحمة، المطران يوسف الخوري، الكنيسة الجديدة، تشهد على ذلك أيضا، ما ترك الأب في الرّعيّة، من بصمات، روحيّة وعلميّة، بما فيها اللوحة التّذكاريّة الحاملة إسمه.

في صيف 1964، إبّان خدمته الرّعائيّة والتّعليميّة، في علما الشّعب، انتخبته بلدته الأم، ومسقط رأسه العيشيّه بالتّزكية، أوّل رئيس لمجلسها البلدي، وظلّ يمارس مهمّته هذه، مجّانيّا وبصدق ووفاء وإخلاص وعزيمة وغيرة، حتّى صيف عام 2002، أي مدّة 37 سنة بدون انقطاع، بما فيه سنيّ التّهجير، حتّى غدت العيشيّة، مثلاً يُحتذى، بلدةً وبلديّةً، رغم ما أصابها من محن، وبعد دمار شبه كامل لبنيتها التّحتيّة، إبّان الأحداث المؤلمة.

هدمت الأحداث المشؤومة هذه، بيته وبيت أخيه روبير، وكنيسة البلدة، مار أنطونيوس الكبير، التي تأسّست 1901، فعاد وبناها على طراز حديث، إذ ساهم هو بثلث الأكلاف، جمعها من تبرّعات مهاجري العيشيّه، في كندا وأميركا، بمن فيهم أحد طلاّبه، يوسف بطرس غفري، من علما الشّعب.

عاد للعيشيّه مسقط رأسه، بعد إنهاء خدمته، لرعيّة السيّدة في علما الشّعب، وبعد وفاة المرحوم الخوري شكرالله نصر، وظلّ يخدمها مع ما يتبعها من قرى: الجرمق والمحموديّة والدمشقيّة والوازعيّة والقطراني وشبيل، بما فيه إدارة المدرسة الأسقفيّة الابتدائيّة، في الرعيّة الأمّ، حتّى تاريخ 20 تشرين الأوّل 1976إبّان الهجوم على العيشيّه واحتلالها، من قبل المنظّمات اليساريّة والفلسطينيّة، واستشهاد من استشهد، آنئذٍ هُجّر مع أبناء الرعيّة، لبيروت وضواحيها، ست سنوات حتّى عام 1982، عاد بعد هذا التّاريخ ، مع قلّة من أبناء الرعيّة للرعيّة، مستأنفاً رسالتيه الرعائيّة والتّعليميّة والعمرانيّة ، مرمّماً

كنيسة السيّدة، ومشرفاً على تكملة بناء، وتجهيز صالتها الكبرى، معيداً ومضيفاً للبلدة وجهها الحضاري.

زمن تهجيره إلى بيروت، خدم أوّلاً سنة كاملة 1975، في معهد الحكمة - الأشرفيّة، كمرشد على عهد المثلّث الرّحمة، المطران اغناطيوس زياده، مطران بيروت، ثمّ خدم ثانية رعيّة السيّدة في عاريّا، التّابعة وقتئذٍ، أبرشيّة قبرص المارونيّة، على عهد سيادة المطران الياس فرح، حتّى عام 1982، وخلال هذه السّنوات الستّ، درّس الأدب العربي والدّين، في مدرسة التربية الوطنيّة في عين الرمّانه، وفي ثانويّة الرّابطة اللّبنانيّة في اليرزه، وفي ثانويّة السان جورج في الزّلقا، وفي معهد الدليفراند في عاريّا.

انضمّ الأب عنيد، لأولاده في كندا، عام 1985، ومكث فيها بشكل متواصل، حتّى عام 1989، نال على أثرها الجنسيّة الكنديّة، مع من تبقّى من العائلة. أثناء غيابه هذا، أناب مكانه، في خدمة بلدته العيشيّه، بضعة كهنة ورهبان، وأوكل بالبلديّة، نائب الرئيس، بعدها راح يقتسم خدمته بين كندا ولبنان. في كندا كان يقضي نصف السّنة، في خدمة كنيسة مار شربل المارونيّة، في العاصمة أوتوا، مساعداً لزميله قدس المونسنيور ريمون حنّا، وفي إلقاء بعض محاضرات ورياضات، في لندن أونتريو وونزر ولمنتن، وفي لبنان، يقضي نصف السّنة الآخر، في خدمة الرّعيّة الأمّ والبلدة.

تصدير

سبقني الكثيرون من الإكليريكيّين والعلمانيّين المؤمنين، في التفسير التطبيقي لفهم كلمة الله في الحياة المعاصرة لبنيان كنيسة المسيح جسده السرّي، وتفعيل العمل الرّسولي للحياة الروحيّة، صيانةً لحياتنا الدّاخليّة المستترة في الله مع المسيح.
مع ذلك شئت أسوةً بمن سبقني من هؤلاء، أن القي بدلوي في بئر الغرض ذاته، فكلّنا نستقي من ذات الينبوع، من كلمات الحياة في إنجيل الربّ، لنحيا حياة داخليَة، نلج من خلالها إلى صميم نفوسنا النّقيّة المتعبِّدة، لفائدتنا وتقديسنا، لأننا أخذنا منشأنا من الله، وهذا مبتغى كلّ مؤمن رسول.
منذ ما ينيف على الألفَي سنة، دار الزمن دورته الحافلة بالخلود، يوم وُلد السيّد المسيح، جامعاً بين الأزل والأبد، باعثاً التّاريخ الحديث، ملقياً ضوء نوره على عالمنا في ملء الزمن، وقتئذٍ أوحى لخازني أسراره، ولكلّ مَن استنار بنور روحه، أن يستخرجوا من لُجج كتابه وحياته وعجائبه، درر الوحي والإلهام وطيب الحياة الأبديّة، متسلِّحين بالرّجاء لا بالقنوط، بقوّة مَن قال:" أنا القيامة والحياة" لنعرف كيف نبسط أجنحتنا الروحيّة في الأثير السماوي، منصرفين بأسماعنا عن ضوضاء العالم المظلم، المفعم بالأباطيل، متفيِّئين ظلال السلام في ظلّ الصّليب، واصلين الأرض بالسّماء، مبادئ وفكراً وتطبيقاً.
التعاليق على الإنجيل في مناسبات الآحاد وتنسيقها، موصولة بحياة مَن قال:" أنا الطريق والحقّ والحياة" فهي ينبوع زلال، نرتوي من مائه، فنفتح باب أنفسنا لنسيم الله العُلوي، إنعاشاً لنفوسنا، مبتعدين عن غرور العالم وحبّ الذّات وترف الحياة، مقتدين بمن علَّمَنا التضحية بآلامه وموته، والصبر على المكاره، فالحياة الدّاخليّة همزة وصل بمن قال لنا:" ملكوت الله في داخلكم".
أمّا الرِّياضات الرّوحيَّة التي أقمتها، برعاية سيادة المطران جوزف خوري راعي أبرشيّة كندا المارونيَّة السامي الاحترام، في رعيَّتَي كنيسة مار شربل أوتوا على عهد خدمة قدس المونسنيور ريمون حنّا، وفي كنيسة مار أنطونيوس الكبير لمنتن على عهد خدمة الأب الفاضل إيلي زوين، ما بين أعوام - 1995و 2007 - والمسطّرة في هذا الكتاب أيضاً، فهي حصيلة ما استوحيته من عقيدة ، هي نفحة سحريّة ، تلج مفاصل اللّحم والدمّ، نازلة من غير عالمنا، وهي أيضاً كسب من مطالعات روحيَّة وأخلاقيّة ، آمل أن تلقى صدى مستحَبّاً، في قلوب مَن يطالعها، تغذيةً للروح ، وللإبقاء على إرثنا الأدبي الغالي الثمن، الذي يكاد يضيع أمام هبوب الكفر والخلاعة والتفرنج الأعوج، فلئن ترسَّخنا في ديننا، ترسَّخنا في وطنيَّتنا، وجاهدنا الجهاد الشريف ، وفزنا بالغاية السّامية.
جمعتني في - سانت ياغو – الولايات المتَّحدة – عام 2007- إبّان مناسبة زفاف الشاب نسيبي كمال بواري، من علماالشعب لبنان، بعدد من طلاّبي من علما

أيضاً، الذين تخرَّجوا من مدرستها التكميليَة التابعة لأبرشيّة صور المارونيّة، التي كان لي شرف إدارتها، وكان اللِقاء حميمياً، ذكروا وذكّروني بعهد طفولتهم وشبابهم وبنوادرهم المحَبَّبَة، ما بين أعوام 1957 و1974 التي لا يزال صداها يعمل في ذاكرتهم الفتيَّة، وشاء أحدهم: جورج خليل زعرب، وهو النّاجح ككلّ رفاقه، في الحقل العلمي والدّيني والاجتماعي والمهني، شاء أن يمدَّ مشروع كتابي الثاني عشر هذا، بقسط ممّا جادت به يده، من سخاء مادّي وأدبي، مشفوعاً بمقدّمة روحيّة وإنسانيّة وعاطفيّة، يزخر بها قلبه، وقلب رفاقه طلاّبي الأحبّاء.

لهذا عمدت إلى حكّ الذّهن، لإصدار هذه التأمّلات الروحيّة من الإنجيل، منتقياً أناجيل الآحاد المتسلسلة، معالجاً إيّاها ومنسِّقاً بضع رياضات قمت بها في حقبة زمنيّة محدَّدة، كلّ هذا يكوِّن منهجاً روحيّاً، يجد فيه القرّاء المقاييس الأخلاقيَّة، التي تساعدهم على تقويم ضمائرهم، وتقييم أعمالهم، وترفيع حياتهم عمّا هو مادّي، وتركيزها في مجال الإرشاد، على قواعد مستقيمة تليق بأبناء الله، لنعيش حياتنا الشخصيّة، في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدَّس، وتطبيق المبادىء المسيحيّة السّامية.

النّفحات الروحيّة هذه، قارئي العزيز، هي رحلة في رياض الروح تستنشق فيها عطر المحبّة المتجسِّدة، وتجني من كرومها المعتَّقة، ثمار القداسة والفضائل، إذ ما من شيء يكون في السنبلة الصّفراء، ما لم يخرج من الحبّة، والغلبة أخيراً هي للنعمة لا للمعصية، لا لإبليس بل لمن قال:" أنا القيامة والحياة".

وأخيراً لا آخراً، عساي أن أكون، قد لبّيت الرغبة، وأدّيت المطلوب، وفاءً للضّمير والواجب الكهنوتي.

مقدّمة

كلمات تتفجّر على شفتَي كاهن، تمليها أنامل الروح القدس، مواعظ وإرشادات تروي القلوب الظّمأى، إلى كلمة الحياة، وهج نورها يصقل العقول المظلمة، تنقّي الضّمائر، وتغيِّر بمجراها الهادر، درب خراف ضلّوا عن طريق الحظيرة، رسول كسمِّيه رسول الأمم، يصدح بالكلمة الحقّ، كلمة الإنجيل مع القائل:" لستُ أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوّة الله، لخلاص كلّ مَن يؤمن به (رومية 1: 16).
عرفته منذ الحداثة، وأنا في الحادية عشرة من ربيع العمر، أغدو معه منذ الصّباح الباكر، نحو كنيسة ضيعتي الصغيرة، أخدم له القدّاس، بصوت تحلّيه براءة الطفولة، ترانيم تصدح مع عطر البخّور المتصاعد، رائحة طيِّبة تمجِّد الله مع ملائكته في عُلاه.
الأب بولس عنَيْد، مثال حيّ للمعلِّم الحقّ، المسيح المعلِّم، حمل الرّسالة سراجاً ينير درب جيل، في ضيعة معزولة، في زمن قلّ المثقَّفون فيه، في جنوب قيل هو امتداد لشمالي الجليل، وطأت رجلا المسيح وعطّرت ترابه، معلِّماً ما علَّم معلِّمه، أن:" اذهبوا تلمذوا وعمِّدوا جميع الأمم، وعلِّموهم أن يحفظوا وصاياي". (متّى 28/ 19 : 20).
كاهن الضّيعة، جسّد التضحية والعطاء، في أبهى صورة، لما قدّم لهؤلاء الشباب الصغار، في المدرسة التي أسّس ورعى، شباب في ربِّع العمر على اختلاف دينهم ومذهبهم ومشاربهم،
هذّب عقولهم اليانعة، فانطلقوا إلى العالم، يحقِّقون حلمهم في مستقبل واعد، ويرتفعون إلى أرقى ما قدّمه المجتمع، في لبنان والعالم من مراكز مرموقة، فاستحقَّ عن جدارة ما قاله السيّد المسيح:" الراعي الصّالح يبذل نفسه عن الخراف " (يوحنّا 10: 11). بهذا أضاء النفق المظلم أمامهم بما أتقن وأحسن، تابعاً أيضاً قول المسيح في متّى الرسول:" ليضيء نوركم هكذا للنّاس، ليرَوا أعمالكم الحسنة، فيمجِّدوا أباكم الذي في السّماوات:" (متّى 5/ 15: 16).
جمع اللّيونة والصّلابة معاً في شخصه، اللّطف والحزم في آنٍ معاً، وارتقى المذبح المقدّس بالدرجة المقدّسة التي نالها، يعظ عن الإيمان والرّجاء والمحبّة.(كورنتس13-13)
ماذا أقول بعد في جذعٍ خالد، من جذوع أرز الربّ، خالد بكلمته، خالد بما خلَّف وراءه، من ذكريات طُبعَت في مخيّلة من عاصروه، ويا لطرافة وغرابة الزمن، الذي سمح لمن كانوا تلاميذ صغاراً، في مدرسته الأولى، أن يجتمعوا منذ زمن ليس ببعيد بمعلِّمهم الكاهن، ويستعيدوا معاً ذكريات، حُفرت في أذهانهم، منها المضحك، ومنها المبكي حينها، ولكنَّها أصبحت الآن على شفاهنا، ذكرى لها طعم الشهد.

في إنجيل الزارع، علينا أن نكون البذار للزرع الجيّد، الذي يعطي ثلاثين وستين ومائة، بهذا نزداد معرفة بالغاية التي من أجلها خلقنا الله، طابعاً فينا قبساً من نوره، حتى تكون وجهتنا للخير لا للشرّ، تجمعنا كأحرار في الله عقيدة، سداها الوصايا الإلهيّة والفضائل ولحمتها البرّ والصلاح، حتى نصير إلى الكمال، وجهتنا الحياة الأبدية، سائرين مع الله وإليه، فالإيمان كما نوّه بولس الرسول: " هو الثقة بما يُرجى والإيقان بالأمور المرجوّة التي لا تُرى كأنها تُرى" (عبرانيّين 11: 1).
قارئي ! عسى ما نُثر في طيّات هذا الكتاب، من عظات روحيّة وتفسيرات إنجيليّة، هي نفحات من روح الله، يدلّك على الطريق السّويّ، طريق المعرفة، معرفة الحقّ، في الإنجيل وفي عقيدة واحدة أنت معها ومع الذّات، في لحظات من التأمّل في الكائن السرمدي، والختام الحسن، وبهذا يصحّ قول بولس الرسول:" لقد جاهدت الجهاد الحسن، وأكملت سعيي، وحفظت إيماني، وأخيراً قد حُفظ لي إكليل البرّ، الذي يهبه لي في ذلك اليوم، الربّ الديّان العادل" (تيموتاوس4: 7).

والسلام على مَن هو، الرسول كسميّه.
على مَن هو، المرشد والمحاضر.
على مَن هو، الأب والصديق الذي عرف كيف يغرف الحبّ والكلمة، من كتاب ربّه الذي هو الحبّ والكلمة، الذي صار جسداً وحلَّ فينا...
ويا أبانا!
لقد أجدتَ وأفدتنا، لك الشكر، فاسلم لنا ولوطنك لبنان وللكنيسة الجامعة.

جورج خليل زعرب

أطلِقْ بيانَكَ يا رسولَ البيعةِ	
	في ما يكونُ بِهِ سلامُ الحكمةِ
أطلِعْ لنا من نورِ قلبِكَ مِشعَلاً	
	روحاً قَدِ انبثَقَتْ، مِنَ العلّيَّةِ
واشرحْ لنا ما طابَ من إنجيلِنا	
	وعظاً وإرشاداً، لذيذَ النّغمةِ
واصدحْ بصوتِكَ سائلاً ربَّ العُلى	
	شأنَ رسولِ الحقِّ يحمي كنيستي
نغماتُ روحِكَ نسمةٌ طابتْ عُلىً	
	غرساتُ فكرٍ في معاجمِ اُمَّتي
حُيِّيتَ، روحُ الربِّ ملهمُكَ الهُدى	
	وخفايا سِرِّ الدّينِ والحرّيَّةِ
فليسمُ صوتُكَ للأعالي ضارعاً	

تحلو الدُّنى نِعَماً بأحلى حلّةِ	
	واسلم لنا بالرّوحِ، أنتَ ملاذُنا
أبداً يعزُّ بكم شموخُ الأرزةِ	
	واسأل سَمِيَّكَ (بولُساً) عمراً يلي
عمراً لتعمَلَ ما برسمِ الجنّةِ	

الإنجيل: لو 12 : 42 - 48
الرسالة: 1 طيم 4 : 6 - 16

مار مارون الكاهن

نحتفل في هذا اليوم ، بأعياد ثلاثة : عيد مار مارون ، عيد يوبيل الألفين الكبير للتجسّد ، وعيد تذكار الكهنـة .

وقفتنا اليوم ، اعادة نظر وتركيز على المطلب الأساس لنكون كرجال الله ، أمثال مار مارون ، ورسول الأمم مار بولس ، كاملين ومكمّلين ، لكلّ عمل صالح ، تعليما وتقويما وتأديبا ، فعلى الحبّة التي تزرع في الأرض ، أن تموت لتعطي ثمارا كثيرة ، تمثّلا بمن مات ، ليعطينا الحياة ، فمن يحبّ ، قادر على أن يموت ، انّها الطّريق الأصعب والمخيف والمؤلم ، ولكنّها طريق المعلّم الأوّل ، التي تنتهي بحياة وافرة .

من هنا ، نزح مار مارون الى الجبل ، لا لأنّه كاهن ومسيحي ورع فقط ، بل لأنّه طلب الكمال السّماوي ولم يساير الحضارة اليونانيّة المتراخية ، السّائرة ضد عيش روح الانجيل ، وهذا ما جعل عددا كبيرا من الزّهّاد يتبعه الى البراري ، متنافسين في اماتة الذات لكي يبلغوا الهدف متجاوبين مع المسيح الحقيقة الذي وحده قادر أن يعطيهم سرّ الموت والحياة . فيكون التّلميذ حيث المعلّم (يو 14 : 3) .

يذكّرنا عيد أبينا ، مؤسّس الطّائفة المارونيّة ، بأنّنا لا نزال رغم الاحباط ، ومرورنا بأحد الأزمنة الرّديئة ، نحتلّ مركزا رفيعا ، على مستوى خلق الهويّة اللّبنانيّة وتكوين الكيان اللّبناني ، وهذا بارز من اسهامنا الواضح ، منذ 1600 سنة ، في صنع لبنان ، وقد تكلّل هذا الجهد طبيعيّا ، مع نشوء دولة لبنان الكبير، والكيان اللّبناني ، ممّا يحتّم علينا ، سيّما في هذه الأيّام تفعيل دورنا الماروني ، الأمر الذي يتطلّب منّا ومن سوانا ، الشّركاء في المواطنيّة ، الاسهام في خلق دولة تعكس أفكارنا وآمالنا جميعا ، دولة تحترم حقوق الثّقافات المتنوّعة ، وترعى وتتعهّد المصالح اللّبنانيّة المشتركة.

وأخيرا العيد الثّالث اليوم ـ وأبونا مار مارون كاهن هو عيد تذكار الكهنة، الذين أتمّوا خدمتهم، وعادوا الى أحضان الآب، هؤلاء الذين قاموا، بخدمة سرّ التّقديس، كلمة وقربانا، طالبين لهم الرّاحة والمشاركة في فصح الملكوت، سيّما لمن سبق وخدم مذابح هذه الرعيّة رعيّتنا ، كما ندعو ، أن يمنّ الله ، بالعون

والقوّة والثّبات والأمانة لمن لا يزالون في الخدمـة انّهم جميعا ، من كرّسونا بالعماد ، وباركوا حبّنا وأولادنا ورافقوا الرّاحلين منّا ، بالصّلاة وبالزّاد الأخير.

فلنذكرهم بشفاعة أبينا مار مارون الكاهن ، وبرضى الله ، مستمطرين البركات عليهم جميعا ، أحياء وأمواتا ، حفظا لعيالنا ، وتثبيتا للدّعوات الكهنوتيّة والرّهبانيّة ، وحتّى يبقى وطننا لبنان ، وطنا للرّسالة ومقلعا للنّسّاك والقدّيسين ، آمين ...

الإنجيل : لوقا 15: 11 - 32
الرسالة : 2قور13 : 5 - 12

الأحد الخامس من الصّوم: أحد المخلّع

آمن ابراهيم باللّه، فحسب له ذلك برّا، وما أن آمن المخلّع بالمسيح، وتقدّم اليه محمولا بين أربعة، حتّى كان الشّفاء.

رسالة بولس اليوم، لتلميذه طيموتاوس، تنبّهنا أنّ الأعمال صالحة أو طالحة، لن تبقى خفيّة بل ستظهر وسينادى بها على السّطوح.

أتوا بالمخلّع الى يسوع، الذي حمل أمراضنا، وأخذ عاهاتنا، ليعيدنا الى جمالنا الأوّل، فاهتمّ يسوع أوّلا بمرض نفسه أي بالخطيئة، التي تدمّر الجسد، وهنا لم يوبّخه يسوع بسبب خطاياه، بل بحنان الأب غفر له قائلا:" مغفورة لك خطاياك، قم احمل سريرك وامش."

آنئذ تآمر الكتبة والفرّيسيّون على يسوع، لأنّهم ما أرادوا أن يؤمنوا، بل أتهموه وتآمروا عليه ليقتلوه، وهكذا بقيت عطيّة اللّه فيهم، بدون ثمرة، لا بل ماتت بسرعة.

ونحن أما همست كلمة اللّه في قلوبنا اليوم، لتقول لكلّ واحد منّا، قم لا تجبن، ولا تشكّ، ابتعد عن حبّ السّلطة والأنانيّة، حاور، شارك، التفت الى الأمام، عش في مستقبل اللّه، ليزهر فيك العدل.

أللّهمّ! أعطنا السّلام، كن رجاءنا في أمانتك، والنّجم الهادي للمسافرين والمضطّهدين والمهجّرين والمنفيّين، احمل العزاء للباكين فينا، والشّبع للجائعين، وأيقظ في جماعتنا ايمان المخلّع، لننعم بغفرانك وشفائك. آمين.

الإنجيل: مرقص 10 : 46 - 52
الرسالة: 2 قورنتس 10 : 1 - 7

الأحد السّادس من الصّوم: أحد شفاء الأعمى

انّه صراخ طيما بن طيما الأعمى، يرنّ في آذاننا، بعد ألفي سنة "يا ابن داود ارحمني، يا معلّمي أريد أن أبصر".

سلاح عملنا نحن، هو قوّة الله، لا قوّة الجسد، هذا ما يقوله لنا اليوم بولس، في رسالته.

تخلّى أعمى اليوم المتسوّل الشّحّاذ، حتّى عن ردائه، وجرى حرّا صارخا وراء يسوع، آمن بالمسيح، كما آمن به البرص العشرة، فشفى لا العمى والمرض فحسب، بل شفى إيمانهم.

ذهبوا فعملوا ما أمرهم به، فآمنوا وشفوا، تمسّكوا بالرّجاء من خلال آلامهم، بعدما عرضوا أمام المسيح، واقعهم كلّه.

في كلّ واحد فينا، تكمن مواهب وقيم، فإذا أبرزناها، بفضل نعمة من دعانا، رفعنا إلى أعلى، أمامه وأمام البشر وبالتّالي نلنا الخلاص.

أعاد يسوع النّور إلى الأعمى فأبصر، وانطلق في الطّريق، ونحن هل عرفنا، أنّ السيّد المسيح، هو النّور والحقّ والحياة، وأنّ إيماننا يحوّلنا إلى نور فنستنير. يسوع دائما إلى جانبنا، علينا أن نناديه مرّات، وأن نكون معه لجوجين كأرملة الانجيل، في صلواتنا وطلباتنا، حتّى ولو خيّل لنا أنّه لا يسمعنا، أليس هو القائل" اطلبوا تجدوا، اسألوا تعطوا، اقرعوا يفتح لكم؟ فحذار أن يكون واحدنا، أعمى القلب والفكر والنّفس، فنغلق قلبنا عن الله والقريب وعمّا حولنا، ونغرق في العتمة.

لنطهّر نفوسنا، ونصلح أمرنا، ولننهض من إعاقتنا، ولنكن رسل الله، وقدوة للغير، ولا ندع حياتنا اليوميّة وهمومنا وفروضنا وواجباتنا، تمنعنا عن رؤية يسوع، في كلّ وجه إنسان نلتقيه، وكلّ عمل نقوم به. آمين.

الإنجيل: يوحنّا 12 : 12 - 22
الرسالة: فيليبي1 : 1 - 11

أحد الشّعانين

في فسحة اليوبيل الكبير، أحد الشّعانين، في ختام الصّوم الكبير، وعلى مدخل أسبوع الآلام، الأحد الذي يسبق أحد قيامة المسيح، المنتصر على الموت، يغبط المسيحيّين أن يكون هذا اليوم، عيد الأطفال، وعيد كلّ الذين أعطي لهم أن يبقوا في قلوبهم ومشاعرهم أطفالا. عيد ننفرد فيه بأن نلبس بنينا الملابس الخاصّة النّاصعة البياض، ونحمّلهم شمعة كبيرة وغصن زيتون، ونقودهم الى الكنيسة، ليهتفوا مع أطفال أورشليم، مخترقين الزّمان وقائلين: أوشعنا لابن داود، مبارك الآتي باسم الربّ.

ما ينبغي أن نحتفل به اليوم، لا يجب أن يكون كاحتفال الطّفل بالورق الجميل الجذّاب، الذي يغلّف هديّة نفيسة، بل بالهديّة نفسها، ولا بالاحتفال الطّقسي بأحد الشّعانين فحسب، بل بملك المجد، ومخلّص العباد، بالربّ يسوع المسيح .

يسوع هنا، اتّصف لا كالملوك والرّؤساء، بالعظمة والأبّهة، بل بالتّواضع والوداعة، أجل لقد أتى يسوع، لا ليخلّص الانسان، من الأعداء الجسديّين، ولا ليؤسّس لنا مملكة أرضيّة، كما يفعل الملوك ورؤساء الجيوش، بل ليخلّص الانسان من أعدائه الرّوحيّين، أي ابليس وجهنّم، باعتلائه الصّليب، وموته عليه، للتّكفير عن خطايانا.

الشّكر لك ياربّ، يا من بدأت فينا الأعمال الصّالحة، تمّمها فينا، من الآن حتّى يوم مجيئك، عملا بقول رسولك، رسول الأمم، أفهمنا ارادتك الخلاصيّة، بابنك يسوع المسيح، الطّريق والحقّ والحياة، فنتبعه ونقتدي به، وننطلق فرحين صوب الملكوت الأبدي. آمين

الإنجيل: متى 28/1-10
الرسالة: 1 قور 15/12-26

أحد القيامة

المسيح قام حقاً قام
"عيد الكبير" هو أكبر أعياد الكنيسة. هو "المسيح قام حقاً قام". ذكرى قيامة الفادي المصلوب من القبر، منتصراً على الالم والموت. لا موت بعد اليوم! يبقى ابن الله حياً وحاضراً أبداً في الكنيسة، معنا وفي ما بيننا، يغذينا بروحه وينمينا بحياته وأسراره.

اجمع الانجيليون الأربعة على أنّ أول من جاء القبر في الأحد باكراً هي مريم المجدلية ومعها مريم ام يعقوب وصالوما، آتين ليحنطن جسد يسوع وهمهن "من يدحرج الحجر عن بابه".

ان الحب والوفاء لا يرقدان في قلب المجدلية، هذه المرأة التي أخرج منها سبعة شياطين لا ينام طالما رب الحياة يرقد في القبر. سهرت الليل بطوله ولم يرف لها جفن، تستعد وتخطط مع نسوة غيرها كيف ستصل الى المكان الذي وضع فيه يسوع ومن يساعدها في ازالة الحاجز الذي يعوق في تقبيل رجلي المعلم!
أتت في أول الاسبوع، عند طلوع الشمس؛ لقد شعّ نوره في وجهها وازيل الحاجز وكان كبيراً جداً، وسمعت صوتاً يقول لها "لا تطلبين الحي بين الأموات" لقد قام وليس هو هنا فالقبر فارغ والحياة ملأت الكون وانكسرت شوكة الموت.
حدث القيامة هو أصل ايماننا وقوته. نور المسيح يشع في قلوبنا ولي معايدنا، لا ظلمة بعد اليوم، وعند طلوع كل شمس نشعر اننا نعيش عالماً جديداً عالم القيامة. هذه القيامة التي شادت العناية الالهية أن تعلنها امرأة تكون حاملة "طيب" الانجيل البشرى العظيمة، فمهما كان الحجر كبيراً، ان كان حجر

الخطيئة ام حجر انسانية تتحجر، ومهما كانت هموم الناس ومصائبهم فهناك من يدحرج الالم والحزن، الشر والخطيئة عن قلب الانسان، عن صدر العالم. انه يزيل من قلبنا وفكرنا أثقال عالم اليوم ويبعد كل فاصل ما بيننا وبينه، واذ نلقى بيسوع القائم من بين الاموات نشعر بنور جديد يبلور حياتنا، يقوي عزيمتنا فنصرخ بصوت الايمان " المسيح قام حقاً قام".

راعي ابرشية كندا المارونية

سيادة المطران جوزيف الخوري

الإنجيل: يوحنّا 20 : 26 - 31
الرسالة: 2 قورنتس 5 : 11 - 21

الأحد الجديـد

بعدما قال لنا بولس ، في رسالة اليوم:" لقد مات المسيح عن الجميع، لكي يحيا الجميع، للّذي مات عنهم وقام." نستمع في قلب يوبيل الألفين، لتجسّد يسوع، إلى صرخة توما:" ربّي والهي." وعندئذ ترتسم أمام أعيننا، جراحات السيّد الخمسة، وكأنّها تحفر في لحمنا وعظامنا، وفي دروب حياتنا، فنهتف مع آباء الكنيسة والقدّيسين، والمؤمنين عامّة:" لقد آمنّا بك يا ربّ، فزدنا إيمانا."

كلّنا مدعوّون، إلى أن نحوّل، آلام حياتنا وصعوباتها وصلبانها عامّة ـ بعد تأمّلنا بآثار آلام ربّنا ـ إلي علامات انتصار ومجد، فمسيحنا ما تألّم، ليمحو آلامنا، أو حتّى ليخفّفها، بل ليقدّسها، فنعاني إذ ذاك آلامنا ونتحمّلها، بعمق الإيمان ، وقوّة الرّجاء، ولطف المحبّة، سائرين على خطى المسيح، لنهتدي ونؤمن، ونعرف فنحبّ، على مثال من أحبّنا، حتّى الموت، موت الصّليب.

يوم ظهر السيّد المسيح لتوما ، وصرخ هذا:"ربّي والهي." آمن أنّ معلّمه وسيّده، هو ربّه وإلهه ، لهذا كلّنا مدعوّون على مثاله، إلى إعلان إيماننا، بألوهيّة مسيحنا ، فهذه الشّهادة امتدّت إلينا ، على يد الكنيسة والرّسل، وطوبى لنا نحن الذين نؤمن، بحقيقة القيامة الخلاصيّة ، بمحض إرادتنا وحرّيّتنا، لأنّ حياتنا تغدو، حياة المسيح، وعندئذ نحن الذين لم نر، تكون لنا باسمه، الحياة الأبديّة.

الإنجيل: يو 20/26-31
الرسالة: 2 قور 5/11-21

الاحد الجديد

يدعى هذا الأحد "الجديد". أو أحد مار توما، وهو اليوم الثامن لقيامة الرب.
يدعى "الاحد الجديد"، لأن الرب قد جدد الخليقة بقيامته،حقّق خلقاً ثانياً، مجدداً شراكة الانسان مع الله. لقد جدّد الرّب أيضاً إيمان الرسل به، وخاصة توما ، بعدما أن أدخل موته الريب والشك الى قلوبهم.

جاهر توما بإيمانه بالمسيح الحيّ: "ربي والهي"، بناء على رؤية المسيح التاريخي، بناء على علامات حسية: عاين الجراحات في يديه ووضع يده في جنبه. كان ذلك، ضرورة لتوما.
أما بالنسبة للمؤمنين، فلا حاجة الى ذلك، لأن إيمان الكنيسة بالمسيح الحي هو رسولي، يرتكز على إيمان الرسل، هؤلاء الشهود العيان، هو من عمل الروح القدس فيها الذي أعطي للرسل وثبتهم في إيمانهم، وهو أسراري نابع من حضور الربّ، الغائب الحاضر، في الأسرار.

الإنجيل:يوحنّا 21 : 1 - 14
الرسالة: رو 6 : 1 - 11

الأحد الثّاني بعد الفصح

قال بولس الرّسول في رسالة اليوم، لأهل روما: لنؤمن أنّنا في المسيح نحيا، إن كنّا نؤمن أنّنا مع المسيح متنا، لهذا يدعو السيّد في إنجيله، تلاميذه من جديد، أن يتركوا شباكهم، ويتحوّلوا إلى صيّادي النّاس للخلاص.

بعد ظهورات يسوع ما بعد القيامة، وصعوده إلى السّماء، غاب عن أعيننا ظاهريّا، متخفّيا في سرّ القربان، ولكنّه مهما احتجب عن عيوننا، يبقى يرانا ، ويعرف ضعفنا وفشلنا وما نعانيه، وكثيرا ما يظهر لنا، كما ظهر لتلاميذه، بعد قيامته، ليملأ الفراغ الذي يخيفنا.

بعد أن زال شكّنا، بزوال شكّ توما، نتأكّد اليوم ، كم يسوع حاضر بيننا، بالواقع لا بالخيال، واعيا لكلّ رغباتنا وحاجاتنا ومعاناتنا وصعوباتنا وأحزاننا، باعثا الطّمأنينة في نفوسنا، ساهرا علينا، يرعانا مرافقا خطواتنا، فهلاّ خلعنا اهتماماتنا الأرضيّة، وتعرّينا عن عالمنا، المليء بالمغريات، وخلعنا عنّا الإنسان العتيق، وطردنا شيطان الجسد، ورمينا بأنفسنا في بحر العماد والتّوبة، في أحضان القائم من الموت، ليقيمنا من وهدة خطايانا

في وقت غير منتظر ، يظهر لنا السيّد نفسه، ليملأ قلوبنا إيمانا ورجاء ومحبّة وفرحا، ولهذا يلزمنا أن نجيء إليه، ونرتمي في أحضانه، مثل بطرس في انجيل اليوم، ليستقبلنا بين ذراعيه، وينقلنا من بحر هذا العالم، المتلاطم الأمواج، إلى حضن الآب. آمين.

أحد تقديس وتجديد الكنيسة

أنت وحدك يا سيد، المسيح ابن الله الحي

دعوة الكنيسة بالأساس هي تقديس وتجديد دائمان ، لنكون كلنا نحن المؤمنين جدداً وقديسين، من هنا وجوب ارتباطنا بالمسيح ، الكاهن الأعظم ، والمخلص الأبدي ، الذي هو أمس واليوم وإلى الأبد ، بهذا تبقى الكنيسة قوية بمؤسسها ، بالرب الذي زودها بكلمة الخلاص ، وأسسها على صخرة الإيمان ، كي لا تقوى عليها أبواب الجحيم والشر ، مهما ضعف مؤمنوها.

علامات الوحدة والشمول والقداسة والطابع الرسولي ، ما زالت الكنيسة تنعم بها ، منذ عهد مؤسسها ، اقتداءً به ، وانقطاعاً لخدمته ، وخدمة الناس بالمحبة ، فالكنيسة معلمة الشعوب ، تدعوهم في كل زمان إلى القداسة ، بواسطة المبشرين ، في كل زمان ومكان ، وتستعمل لذلك الأسرار ، ليتقبلوها بروح الإيمان ، فيكونوا كاملين كما أنّ أباهم السماوي كاملٌ هو.

فإذا مشت الكنيسة على خطى من قال لكل رسول من رسله: اتبعني ، نهضت من كبوات زمانها ، وتقدست بالحق وكان لها الغفران.

يواصل السيد المسيح بناء كنيسته ، لتظل عمل الله ، وتتجدد مع الأيام ، متحدةً بمعلمها الزارع كلماته أبداً في نفوسنا ، فنتقوى ونتشدد كي لا تقوى علينا التجارب وإذ ذاك تكون حياتنا شهادة حية لقداسته ، فنكون كلنا قديسين ونبلغ فرحه الأبدي. آمين.

الإنجيل:يوحنّا 21 : 15
الرسالة: قول 3 :1-17

الأحد الثّالث بعد الفصح

دعا يسوع بطرس، باسمه واسم أبيه يونا، في انجيل اليوم، ليتبعه ويقبل المسؤوليّة ذاتها، ويكون على مثاله الرّاعي الصّالح، الرّاعي الذي يعرف أغنامه، ويرعاها ويلاحقها، حتّى إذا شردت إحداها، عن الح-ظيرة، يعيدها حاملا إيّاها على كتفه.

كلّ راع لا يستمدّ قوّة رعايته من ذاته، ولا من تسلّطه ولا من ضعفه، بل من محبّته ليسوع الفادي، وعن طواعيّة ومشاركة في الخدمة الرّعويّة.

كلّ واحد منّا خادم ورسول، فحذار أن ننكر يسوع ونهرب، بل لنكن أمناء لخدمتنا ورسالتنا، ونتبع الرّاعي الذي أحبّنا حتّى الموت، ولتكن وكالتنا مبنيّة على المحبّة كبطرس، وهنا تبرز مسؤولياتنا أمام الكنيسة، نحن الذين قمنا مع المسيح، طالبين ما هو فوق، حيث هو، محافظين في قلب اليوبيل الكبير، على أن يكون للسيّد، المكان الأوّل في حياتنا، وآنئذ تكون الرعيّة واحدة لراع واحد.

في هذا الشّهر المريمي يطيب لنا، أن نلتجئ الى أمّ الله وأمّنا، مكرّمينها وسائلين ابنها يسوع بشفاعتها، المحافظة على طهارتنا نظيرها، كما نحافظ على أرواحنا، فقد ورثنا من أجدادنا، الاحتماء بكنف حمايتها، كلّما دعا الدّاعي. ورثنا منهم الرّصانة والهدوء والذّوق السّليم، في معاملاتنا، ورثنا المحافظة على مبادئ ديننا، الإرث الثّمين، فنبقى رجالا ونساء وشبابا وشابّات، لا يزعزعنا تيّار العصر الجارف، متكاتفين متعاضدين، معيدين ذكرى ماضينا المجيد. آمين.

الإنجيل:مرقص 16 : 15-18
الرسالة: أفسس 2: 1-10

الأحد الرّابع بعد الفصح

نتذكّر في قلب اليوبيل، الوصيّة الأخيرة، للسيّد المسيح، القائل:"انطلقوا إلى العالم كلّه، ونادوا بإنجيلي في الخليقة كلّها." لهذا قال لنا اليوم، بولس الرّسول، في رسالته إلى أهل أفسس:" كنّا أبناء الغضب، أمواتا بخطايانا، فأحيانا الله بنعمته، هو الذي أحبّنا حبّا عميقا، وخلّصنا بالمسيح يسوع."

لم ينظر إلى شكّ بطرس، ولا إلى ضعف الرّسل عامّـة، يوم شكّوا بقيامته، وخافوا هاربين، عندما أسلم للصّلب، بل قوّاهم، بمنحهم الرّوح القدس.

ونحن! لا نقل إنّـنا لا نستطيع، أن نبشّر بالمسيح، أو أن نفعل ما فعله الرّسل بعد القيامة، علينا كمعمّدين، قبلنا الرّوح القدس، من خلال الإيمان والطّاعة والخدمة والمحبّة، لأهلنا وأي قريب، أن نظهر محبّة يسوع، فنكون هياكل نقيّة، نشهد لملكوته، على مثال العذراء ومار يوسف والرّسل والقدّيسين.

هنا تبدو أهميّة الإيمان، من خلال السّماع، لشهادة الآخرين، لهذا سلّم يسوع تلاميذه ، الدّعوة لحمل البشارة لكلّ النّاس، دون أي حواجز عرقيّة أو قوميّة أو سياسيّة، فكلّنا مسؤولون، عن زرع بشرى الإنجيل، قولا وفعلا، لا عن الحصاد.

تلك هي الرّسالة، الموكولة إلينا، نحن المعمّدين، أن نكون رسلا، ليكون اليوبيل الكبير، لنا وللعالم، مساحة فرح وحبّ وسلام، ببركة من أحبّنا وفدانا، حتّى الموت موت الصّليب، وبشفاعة العذراء أمّنا، من نكرّمها هذا الشّهر، ليجد الخطأة فيها الملجأ، والمرضى الشّفاء، والحزانى العزاء، ولتبدّد بقوّة ابنها يسوع، غيوم اليأس والبؤس وشبح الحرب، من قلوبنا، ومن موطننا الأوّل لبنان، وتمنحنا في الوطن والمهجر الأمان، والعيش المشترك الهانئ، لننعم حيث نكون بالسّلام، الذي رنّمت به الملائكة، في فجر المسيحيّة. آمين.

الإنجيل: لوقا 24: 36- 45
الرسالة: روم 10 : 1- 13

الأحد الخامس بعد الفصح

في قلب اليوبيل الكبير، بعد القيامة، نسمع نداء السيّد المسيح لتلاميذه:" أنا هو، لا تخافوا." انّه نداء للكنيسة ولنا، انّه نداء الإيمان الأقوى، الذي لا يعرف الخوف والرّيبة، لأنّ اللّه حاضر معنا، رغم الحواجز والأبواب المغلقة، حاضر لا بروحه فقط، بل بجسده ودمه، تحت شكلي الخبز والخمر.

قيامته فتحت الأذهان، لنفهم الكتب، كما أفهم هو تلاميذه في ظهوره المتعدّد، ففيه وحده ، تجد الشّريعة كمالها، وفيه نحصل على الخلاص، لأنّه رجاؤنا حاضرا ومستقبلا، بحيث لا فرق بين يهودي ويوناني.

كلّنا مدعوّون نظير التّلاميذ، كي نشهد له، لأنّنا نحن أيضا تلاميذه، حتّى إذا سمعنا ما تقوله لنا، الكتب المقدّسة، نطبّق هذه الأقوال، بالصّلاة والتأمّل والعمل بمشيئة اللّه، كشهود فاعلين، وصانعي سلام، فننتصر على الموت بيسوع القائم من الموت، ونكون شهودا للقيامة، نعلن البشارة على النّاس أجمعين.

والآن! في خاتمة هذا الشّهر المريمي، إذ تتلاعب بنا الزّوابع، وتتقاذفنا الأمواج والمخاطر والمضايق، سيّما في الوطن الأمّ، لنرفع لحاظنا إلى العذراء مريم، سيدة لبنان والعالم ونجمة الصّبح، سائليها أن تسترنا، وتستر لبنان، بكنف حمايتها، حتّى إذا فزنا برضى اللّه، بلغنا مينا الأمان والسّلام. آمين.

الإنجيل: مر 16/15-18
الرسالة: أف 2/1-10

أحد العنصرة

إنطلقوا الى العالم كلّه

لدى ظهور الرب الأخير لتلاميذه قبل الصعود أوصاهم: "إنطلقوا الى العالم كلّه". ومنذئذٍ صار الانجيل لجميع الناس في كل مكان ولدى كل سكان الارض.

إنه ربّنا جميعاً، إلينا جميعاً، ارسل ابنه ليدعونا بدورنا الى نشر رسالته في العالم، وحمل بشارته الى الكون بأمانة، والى متابعة الانجيل بإخلاص، إيصالاً لكلمة الرّب الى مسامع العالمين لأن فيها سر يسوع الخلاصي الذي ينقلنا كمؤمنين من موت الخطيئة الى حياة الروح.

في هذا الانقلاب الروحي لا فضل لنا إلاّ بإيماننا، لأن كل شيء ، كل لطف ونعمة وهبة من الله الذي يقيمنا مع يسوع.

بيّن لنا يسوع بشخص تلاميذه، مهمة اذاعة بشرى الخلاص على الخلق أجمع، عندما أبرز مفاعيل حياتيّة لهذا الخلاص، هي علامات لتثبّت الذين يؤمنون وتعضدهم وترافقهم، ولتدل على حلول الملكوت في المؤمنين بعلامات خمس:

طرد الشياطين هي علامة انهزام مملكة الشياطين سيّد العالم.

النطق بلغات جديدة، علامة انتصار لغة الانجيل والسيطرة على عالم بابل.

وضع اليد على الحيّات فلا تؤذي، معناها ان المؤمن سيعيش بإلفة مع الله.

فيا ربّ إفتح أبواب قلوبنا، فنسمع سلامك وننقله إلى كلّ مَن يلتقي بنا. آمين.

الإنجيل: يو 19/20-25
الرسالة: قول 2/6-15

الأحد السّابع للقيامة

السلام معكم "كما أرسلني الآب أرسلكم

بدأ العهد الجديد بالسلام: "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة. ويُختم هنا بالسلام". السلام معكم. "كما أرسلني الآب أُرسلكم". وهكذا أرسلهم الى العالم كله ليحملوا السلام ويبشروا به.

هل نحن صانعو سلام؟

رغم الحروب والمنازعات هو سلامنا، وهو أمير السلام.

انه ترك لنا السلام "سلامي أعطيكم".

هل نحن ضده أو معه، مجاهدين، صالحين ومصلحين؟

نكون خاصّته، ونستحق المثول أمام مذبحه المقّدس، بقوة الروح الفاعل فينا. هو من منّ علينا بنعمة المحبة، اذا أحببنا بعضنا البعض.

يسوع وحده سيّد كل السآدة، على الانسان أن لا يخاف شيئاً بعد الآن، لأن أسياد هذا العالم غُلبوا، يسوع يعطي الروح للمؤمنين كي يقهروا كل خطيئة، هكذا يعلّمنا مار بولس برسالته اليوم الى أهل قولسي.

ها هو يسوع اليوم في الأحد السادس والأخير من زمن القيامة يودعنا سلامه ويري رسله يديه ورجليه فيفرحون بعلامات قيامته وبعهد مغفرة الخطايا.

على كل مسيحي أن يولد مع المسيح في قيامته من جديد، فقد نفخ يسوع في جميعنا نسمة الحياة التي هي الروح، مشاركين يسوع في موته وقيامته. فضيلة المحبة التي تركها يسوع لنا، تفرض علينا التحرر من الخطيئة، وأن نغفر للقريب كما غفر الله لنا.

فكرة السلام، سلام المسيح، فرح لكل إنسان يدعو المسيح ليتوّج حياته ويحيي نفسه، بهذا فقط يعيش كلٌّ منا في راحة وفي سلام داخلي ونفسي.

الإنجيل: متى 28/16-20
الرسالة: 2 قور 13/11-13

أحد الثالوث الأقدس

كلّمهم يسوع قال: "عمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس".
الآب هو خالق السما والأرض.
والإبن يسوع من تنبأ عنه الأنبياء، وعلّم تعاليم الله واجترح العجائب، وغفر للخاطئين، وطلب منّا أن نترك كل شيء من أجله.
والروح هو الذي يعلم الكنيسة ويذكّرها بما قاله لها الرب يسوع. فالآب سر، ويسوع نفسه سر، إنما لسنا أمام سر مسدود أو مغلق، سر نعرفه على ضوء تعليم يسوع فقط، شرط أن نصغي الى كلامه: "ما من أحد يعرف مَن الإبن إلاّ الآب، ولا مَن الآب إلاّ الإبن". إذاً لا يمكن أن نتكل على المعرفة البشرية، ولا يكون الثالوث كما نحن نتصوره، بل كما يخبرنا يسوع.
الله هو الآب: خلقنا، ويحفظنا، ويُعنى بنا.
الله هو الإبن: الذي صار إنساناً من أجلنا، مات على الصليب ثمّ قام.
الله هو الروح القدس: الذي يقدّسنا، ويذكّرنا بما علّمه يسوع. الآب والإبن والروح القدس، ثلاثة أشخاص أو أقانيم يحب كلّ منهم الآخر، الى آخر حد الوحدة.
سر صحيح يفوق إدراكنا، ولكنه ممكن أن نتعرف إليه وندركه، إذا أحببنا بعضنا البعض. المحبة وحدها تجمع، فالأم وابنها يشعران أنهما واحد، بفهمهما بعضهما، ومحبة الواحد الآخر.
الديانة المسيحية، ليست معرفة، بل حياة، وأسرار الحياة، لا يدركها المتعلم والفيلسوف، بل الرجل الصالح! لذلك رفض رؤساء الشعب والفريسيون كلمة الله، وأعموا قلوبهم، لئلا يرتدوا فيخلصوا.

الفقراء والمساكين، يدركون أسرار الله، وينعمون بمحبته وخيراته، لأنهم أنقياء القلوب، فكم من عالِم عاش بالخطيئة والجهل، وأمّي عاش بخوف الله والسعادة.

فصلوات الكنيسة وطقوسها، وفي طليعتها القدّاس، تذكّرنا بوحدتنا كمسيحيين، حتى نبقى قلباً واحداً ونفساً واحداً، على مثال ما كان المسيحيون الأوّلون، تَشَبُّهاً بوحدة الثالوث.

وبقدر ما نحفظ المحبة، نحقق صورة الله فينا ونجد السعادة. آمين.

الإنجيل: متى 25/31 -46
الرسالة: روم 12/9-21

عيد المسيح الملك

إن هذا العيد حديثُ الوضع أمرَ بالاحتفال به، يوم الأحد الأخير من تشرين الأول، السعيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر، بتاريخ 11 كانون الأول سنة 1935. أراد البابا بهذا العيد أن يُعلن مُلك المسيح المطلق على الجنس البشري، لكي يضيء، وهو نور العالم، جميع الشعوب بنور الإيمان الحي ويضرم القلوب بنار المحبة لله وللقريب.

والكنيسة المقدسة مستندةً على التوراة والإنجيل، تجاهر منذ القدم بالمسيح الملك في صلواتها وطقوسها. فإن الكنيسة المارونية، في فرضها الكهنوتي الأسبوعي، تفيض وتشيد بالمسيح الملك، كل صباح ومساء. ففي اللحن الرابع من صباح الأحد، تنشد: "هوذا ملوك الأرض وقضاتها والمتسلطون عليها، يتسابقون ليسجدوا للمسيح ملك الملوك وسيد الديانين، لأنه هو يعقد تيجانهم وهو يزيل سلطانهم وتاجُه ثابت إلى الدهور".
في اللحن الرابع من صباح يوم الخميس: "ان ملوك الأرضيين يرفعون تيجانهم عن رؤوسهم ويأتون فيسجدون للمسيح، لأنه هو ملك الحق". وفي أنشودة هذا الصباح أيضاً (سواغيت الخميس): "التسبيح لمراحمك، أيها المسيح ملكنا، يا ابن الله المسجود له، أنت هو ملكنا وأنت إلهنا ورجاؤنا الأعظم".

وبهذا يقوم مُلك المسيح، وحقّه أن يملك على قلب الإنسان، لأنه مبدع الإنسان من العدم وقد فداه بدمه الكريم.

الإنجيل: لو 1: 1-25
الرسائل: روم 4: 13-25

أحد بشارة زكرياّ

في العهد القديم، كان الكاهن ينفصل عن الناس، ويكرّس ويمسح باسم الله، وكان ينتمي فقط إلى عائلتي هارون واللاّويّين، وكانت تقتصر مهمّته، على حراسة الهيكل ، وحمل تابوت العهد، وتكريم الله، بحرق البخّور وتعليم التوراة وتقديم الذّبائح.

بينما في العهد الجديد، خوّلهم السلطان ، على تجديد ذبيحته الدّمويّة، كلّ يوم، قائلا لهم: "اصنعوا هذا لذكرى" وهكذا ما بعد المسيح، ينتقل الكهنوت بوضع اليد بالتسلسل، من الرسل إلى كاهن اليوم، أيّا كان، ليبني جسد المسيح السرّى، الذي هو الكنيسة، بالتبشير بالإنجيل، بتوزيع الأسرار، بجمع المؤمنين ومصالحتهم مع الله والقريب، لما فيه مجد الله وخلاص النفوس.

المعمّدون هم أيضا، جيل مختار، وكهنوت ملوكي وشعب مقدّس اصطفاه الله ، صفات تطلق على كلّ العلمانيّين،

من هنا نكتشف إيماننا، كمؤمنين ملتزمين في الكنيسة، من خلال إيمان أبينا إبراهيم أبي الآباء0

امنحنا يا رب، في الألفيّة الثّالثة لميلادك، أن نكون علامة رجاء في هذا العالم القلق والمظلم، وازرع في قلوبنا الإيمان الرّاسخ، وسر معنا وحقّق وعودك، بحضورك في تاريخنا البشري، وليبق روح قدسك، مرفرفا في القلوب والعقول، إيمانا بالله، والحبّ، والمعرفة ولبنان .

الإنجيل: لو 1: 39-45
الرسائل: أفس 1: 1-14

أحد زيارة أليصابات

في تذكار اليوم ، هلّلت وباركت أليصابات العذراء مريم ، "لأنها آمنت بما قيل لها من قِبَل الرب" وتحمّلت مشقّات السفر إلى عين كارم ، بلدت خالتها لزيارتها.

تجاوبت العذراء مع مشروع الخلاص ، نظير إليصابات وزكريّا ويوحنّا ويوسف ، وهذا التجاوب دعوة لنكون قدّيسين ومملوئين نعمة ، كما نصّت رسالة مار بولس اليوم لأهل أفسس.

إرتكاض الجنين يوحنا السابق في بطن إليصابات ، هو تعبير عن فرح كل الأجنة الذين سيولدون في العالم ، وهو تعبير عن عاطفة العذراء مع الضعفاء ، وحملها المسيح إلى الآخرين ، وبالتالي حملها سلام الروح القدس الذي هو فرح ، ورجاء لمن لا رجاء لهم .

الرب آتٍ بمجدٍ عظيم ، فمهما طال انتظارنا للمجيء الثاني لن نيأس ، لأنه قوّة نفوسنا الضعيفة ، به نثبت على الرجاء ، وبه نحيا ونموت.

فلتكن واجباتنا الاجتماعية ، فريضة علينا ، سيّما في الأفراح والأتراح ، والمصائب والتجارب والشدائد ، لأننا نحيا بالعاطفة ، ولأن الدين المسيحي ، دين المحبّة. المهم أن نجعل زياراتنا ، كزيارة العذراء لنسيبتها إليصابات مفيدة لمن نزوره ، لا فائدة مادية فحسب بل فائدة روحيّة أيضاً ، بهذا نبني بعضنا بعضاً ، وتتبارك زياراتنا ، وتسلم مجتمعاتنا. آمين

الإنجيل: لو 1: 57-66
الرسائل: غل4: 21-1/5

أحد مولد يوحنا

في تذكار مولد يوحنا المعمدان ، نسمع بولس الرسول يقول: "نحن أبناء الحريّة لا العبودية. لأن المسيح حرّرنا" وإذا نحن أبناء الموعد مثل اسحق ولن نعود إلى نير العبودية ، بل حريّ بنا أن نخبر بعد سماعنا إنجيل اليوم والأناجيل المتتالية حتى الميلاد ، عن قدرة الله على فعل الأمور المستحيلة ، وعن الرجاء حيث لا رجاء ، وعن رحمة الله ، التي أعطيت لزكريا وإليصابات بولادة يوحنّا السابق ، بعد صلاة ، وسبق انتظار ، امتدّ حتى زمن الشيخوخة.

يستوقفنا :
أوّلا : ايمان زكريّا الكاهن وامرأته اليصابات ، بأنّ الله صادق في وعده ، هذا الايمان المطعّم بالصّلاة ، صلاة امتدّت مزيدا من العمر ، وما صاحب هذا العمر من أعاجيب فائقة الطّبيعة .

ثانيا : تساؤل وتعجّب الجمهور : ما عساه أن يكون هذا الصّبي ، ليس على الله أمر عسير العجوز اليصابات تضع مولودها العجيب ، بغبطة وفرح .

هو يوحنّا هذا ، من قال عنه المسيح : ليس في مواليد النّساء أعظم منه ، انّه صوت صارخ في البرّيّة . انّه الرجل الذي سيقف بجرأة في وجه الشرّ والطغيان قائلا : توبوا فقد اقترب ملكوت الله ، يا أولاد الأفاعي من دلّكم على الهرب من دينونة جهنّم ، لا يحق لك أن تأخذ امرأة أخيك .

هو يوحنّا هذا ، من سيرفع يده معمّدا المسيح وسيقول عنه : هذا هو حمل الله .
أوّل ما يجب علينا فهمه واعتباره ، أنّ الولد هو عطيّة السّماء ، لنحافظ على أولادنا كأعزّ ما عندنا دنيا وأدبا ، وأن نكون لهم المثل الصّالح ، لئلاّ يكونوا ويلا على أنفسهم وعلى الانسانيّة . حذار أن نفضّل المال على التّقوى والفضيلة والدّين ، فنبيع أولادنا باهمالنا ، كما باع يوضاس المسيح ، ولنسأل الربّ بشفاعة يوحنّا المعمدان ، أن يعطينا جميعا معرفة قيمة أولادنا ، فنحافظ عليهم ، ونردّهم لله أناسا قدّيسين ، كما أخذناهم أناسا ملائكة من جرن المعموديّة .

كلام الله اليوم يصبح واقعاً ، فالفرح الذي عمّ بيت زكريا وإليصابات طال بحيران وبيت يهوذا والكون شيئاً فشيئاً ، حتى رحنا نقول معهما كل مرّة عند ولادة أي مولود في الكون "ماذا عساه أن يكون هذا الصبيّ"؟

ها هو اليوم يوحنّا ، ملاك الرب ، مصباح الكنائس ، عنوان الرحمة وملك السلام يعلن لنا أنّ الله ، ما زال يتدخّل في تاريخ البشرية ، يحميها من الأعداء المنظورين وغير المنظورين ، ويقودها إلى العبادة الحقيقية ، لنعرف أنّ كل ولد من أولادنا هو عطيّة السماء للأرض.

من هنا علينا أن نبذل منتهى العناية بهم والحفاظ عليهم كأعز ما عندنا، وإلاّ إذا أهملناهم لا سمح الله كانوا ويلاً على أنفسهم وعلينا وعلى الإنسانية ، نادمين على كل ذنب اقترفناه ضد الطفولة البريئة وأن نكل إلى الرب العيال التي لم تنعم بعد بثمرة الحب ، ليمّن الله عليها بعطاياه ، طالبين أخيراً من الله أن يرافق جميعنا ويعضدنا ، لنتّم مشيئته هو الذي يحيي العظام البالية ويثمر الحشا العاقر ويرحم من يلوذ به. آمين.

الإنجيل: متى1/18-25
الرسالة: أف 1/3-13

أحـد بيـان مار يوسف

ظلّت العذراء عند اليصابات خالتها ، في عين كارم ، لما بعد ولادتها . بعد رجوعها للنّاصرة شاهد يوسف خطّيبها حبلها فاضطّرب ، وهمّ بتخليتها سرّا ، فأزال ملاك الربّ قلقه وأعلمه بسرّ التجسّد .

في عالم الشّكوك والظّنون والتّهم ، لأدنى كلمة واشارة ، يجدر بنا أن تبقى شكوكنا ، سيّما الأخلاقيّة منها داخل قلبنا ، فلا تظهر بالكلام أو المعاملة ، لئلاّ تسبّب الخلاف والخصام ، فنقضي على كرامتنا ، وحسن اعتبارنا لدى النّاس .

الكنيسة تقدّم لنا هذا المبدا السّليم ، عملا بالقانون القائل : يظلّ كلّ انسان فاضلا، الى أن يثبت ويتأكّد شرّه ، فالانسان الفاضل هو من يتصرّف بنوايا حسنة ، وآخر من يصدّق التّهم بحقّ الغير.

هناك طريقتان لحلّ المشاكل :
أوّلا : الصّلاة لينير أبو الأنوار عقلنا ، ويرينا الطّريق المستقيم، غير آبهين لمبادىء العالم، وأمثلته الرّديئة .
ثانيا : مشورة الأصدقاء الأوفياء الفضلاء الحكماء ، ورجال الدّين الأتقياء الودعاء .
بهذا نحسن الظنّ بقريبنا ، فنزيل نصف أسباب الخلاف بيننا ، ونعيش السّلام الذي بشّر به ، يوم مولده ، ربّ السّلام . آمين .

الإنجيل: متّى 1 : 1 - 17
الرسالة: روم 1 : 1-17

أحــد النّسبة

علم الأنساب ، علم عرفته البشريّة ، منذ تكوينها ، فكما يتشرّف الإنسان بنفسه ، يتشرّف بأصله ونسبه ، ليبيّن شرف محتده ، ويتباهى بأجداده.

كان من باب لزوم ما يلزم ، أن يذكر الإنجيليون نسب المسيح ، الذي تتبّأت عنه الأنبياء ، أنّه سيخرج من فرع يسّى ، والد داود النّبي ، ومن جدوده ، إبراهيم واسحق ويعقوب ونوح وأحنوخ ، وأخيرا آدم أصل الجنس البشري كلّه ، وهؤلاء أشرف رجالات العهد القديم ، وأبرّهم أمام اللّه ، من هنا، يبان أنّ نسب المسيح هو أشرف نسب على الأرض.

بعد المسيح ، شرف المسيحي ، لا انتسابه الى عائلته مهما سمت ، وأصله مهما علا ، بل الى المسيح ، لهذا ! كما كان الحكّام الوثنيّون، في أزمنة الاضطّهادات الأولى ، يسألون الشّهداء ، عن اسمهم ونسبهم وأصلهم ، وكانوا يجيبون : " نحن مسيحيّون".

كذلك نحن ، أسمى رفعة هي مسيحيّتنا ، التي بها وحدها ، يجب أن نعتزّ ، وأن نحيا حياة توافق هذا الشّرف ، الذي يدعونا لحياة مقدّسة ، طاهرة ، وهذا خير استعداد نقوم به للاحتفاء بعيد الميلاد المجيد ، واستقبال عام الألفين المميّز ، حتّى يولد المسيح في قلوبنا وعائلاتنا ، كما ولد في مغارة بيت لحم ، ويبقى معنا مدى العمر، عربونا للحياة الأبديّة.

الإنجيل: يوحنّا1 : 29 - 42
الرسالة: غل 1 : 11 - 17

الأحد الأوّل بعد الغطاس

المسيح حمل ومختار اللّه، القوّي المنتصر، المعمّد بروح القدس، من أخذ عاهاتنا وحمل أوجاعنا، حمل الفصح الذّبيح الفادي، الرّافع خطايا العالم، من غلب الموت بالموت، من جاء ليخلّص العالم، تلك هي شهادة يوحنّا ليسوع.،

شهادة نسمعها نحن أيضا ونؤمن، تابعين المسيح كأحفاد المسيحيّين الأوّلين، وكشهود على حقيقة مجيئه الى العالم.

هنا كم علينا أن نثق كلّ الثّقة بالمسيح، نسمع كلام الحياة الخارج من فمه، نتناول جسده ودمه، تحت أشكال الخبز والخمر، سائلينه أن يعيش معنا، في عيالنا ورعايانا وأعمالنا وسياساتنا ونشاطاتنا العالميّة، لنحافظ على وصاياه، واثقين أنّه غلب العالم، وأنّنا سننتصر به، رغم الضّيقات المحدقة بنا في بحر هذا العالم، المتلاطم الأمواج.

وهكذا نكون كما أرادنا، نور العالم، وملح الأرض، فاتحين قلوبنا لتجلياته، وآذاننا لسماع كلمته، وآنئذ نرى ونسمع، ونكون له شهودا. آمين.

الإنجيل: يوحنّا5 : 31 - 47
الرسالة: 2 قورنتس 4: 1 - 15

الأحد الثالث بعد الغطاس

ها هو الرب اليوم، يشهد لذاته بأعماله، بحيث لا يأخذ أيّة شهادة من إنسان، ولهذا يقول بولس اليوم أيضا، في رسالته الى أهل قورنت، ما يوافق قول الرب:" نحن نظهر أنفسنا لجميع الناس، ولكن لا نبشر بأنفسنا بل بيسوع المسيح ربنا، وعليه فكل كلام لا تدعمه الأعمال والسيرة الحسنة باطل، من هنا نؤكد أننا ان لم نسمع ونعمل، لن تكون شهادتنا حقه، وان نور الإنجيل يعكس صورة الله، والله أشرق في قلوبنا، لنستنير بوجه المسيح.

ان يوحنا شهد ليسوع، ولكن أعمال يسوع، وشهادة الآب وموسى، هي أعظم من شهادة يوحنا، فالمسيح هو الشاهد الأمين على محبة الله العظمى للبشرية.

تضاف الى هذه الشهادات ليسوع، شهادة الرسول بولس، الذي يركز على ألوهية المسيح، وعلى أهمية العمل الخلاصي، لحياة كل إنسان.

يبقى موقفنا نحن المعمدين من يسوع، فكما أرسله الآب، أرسلنا نحن أيضا، شهودا حقيقيين، ليسوع فادي البشرية، شهودا في بيوتنا ورعايانا ووطننا الأصلي والحاضر وفي العالم، شهودا بالكلمة والمثل، وعندئذ بعد تخبط في أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، وبعد انقسام وشرذمة وتصنيف، وتمزيق واغتراب عن الذات، وتهميش وهجرة وتهجير، عندئذ فقط تغدو أعيادنا وسنونا هنيئة دافئة، فنلتقي معا بفرح، ويعود بريق السعادة والصحة للمتعبين والمرضى وتتسع فسحات الحرية والأخوة والمساواة، للحكام والمحكومين، ويرجع الحق للسجناء والمظلومين، في الوطن الأم. آمين.

الرسائل 2 قور 3 : 7 - 18
الإنجيل يوحنا 8 : 12 - 27

الأحد الثّاني بعد الغطاس

المسيح وحده قادر أن يرفع الحجاب عن عيوننا وقلوبنا، فمعه تكون لنا حرّيّة أبناء الله، هذا ما يقوله لنا بولس اليوم، في رسالته لكنيسة قورنتس.

المسيح وحده نور العالم، من يتبعه لا يمشي في الظّلام، فإذا تركنا نوره، يبدّد من قلوبنا الشكّ والقلق والعتمة، ارتسمت صورة الله على وجوهنا، ونقلنا الى اخوتنا في الإنسانية، الأخوّة والهناء والسّلام والحقّ والحكمة ونور الحياة.

لنحمل المسيح للغير، لنحبّ الله وكلّ النّاس، لنشع الفرح في القلوب، لنحمل السّلام للجميع، لنعمل إلى مساعدة الفقراء، وآنئذ نكون نورا للعالم.

السير في نور المسيح، يلغي الظّلمة، وينفي الشرّ، ويقود الى بيت الآب، بيت الحياة الأبديّة.
المسيح حقّق مشرع الآب الخلاصي لكلّ النّاس، لأنّ الآب أرسله شاهدا للحقّ، وأثبت شهادته، بشفاء المرضى، واقامة الموتى، وغفران الخطايا، وأتمّ الكتاب والرّسالة على الصّليب، فخلّص العالم.
وقد شهد الآب ليسوع، أثناء عماده على نهر الأردنّ، وعلى الجبل يوم التجلّي، فأكمل يسوع بدوره التّوراة والنبوءات، وهكذا أرسل الله ابنه الوحيد، نورا للعالم، لنحيا به.
لنكن كبولس الرّسول، نؤمن ونعمل بكنيسة ولكنيسة رسوليّة، بعد أن أصبحنا أعضاء في جسدها، وبالتّالي في جسد المسيح السرّي، وكمرسلين لنقم برسالتنا، ونخلع عنّا أعمال الظّلمة، ونلبس أسلحة النّور، متشدّدين عقيدة وأخلاقا، فنشهد بحياتنا وكلمتنا للمسيح، في عيالنا ورعايانا ومهنتنا ووطننا. آمين.
تنسيق وتعليق الأب عنيد

الرسائل 2 قور 9: 1- 15
الانجيل يوحنا6 : 1 - 15

الأحد الرابع بعد الغطاس

في هذا الأحد يورد الإنجيل، أعجوبة تكثير الخبز، التي تعلمنا العطاء، بفرح وسخاء، والمشاركة العادلة، وأنّ الانسان يحصد ما زرع، كما يقول بولس الرسول، في رسالة اليوم، لأهل قورنت، فمن يزرع بالشحّ، بالشحّ يحصد، ومن يزرع بالسّخاء، يحصد بالسّخاء، ومن أراد عمل الصّلاح، تحلّ عليه نعمة الربّ، التي تهب الزّرع للزّارع، والخبز للأكل، وما تكثير الخبزات في أعجوبة اليوم، إلاّ المدخل لتحويل الخبز الى جسد المسيح، لإشباع جوع النّاس، من أجل الحرّيّـة، حرّيّـة الشّبع.

بعد شفاء الكسيح في أورشليم، وما أعطى اللّه من سلطان ليسوع، وبعد شهادات يوحنّا الأربع، نعبر في انجيل اليوم مع يسوع بحر الجليل، حيث أكثر الخبز والسمك، ليدلّ اللّه أنّـه أحبّ العالم، حتّى بذل ابنه الوحيد، الذي هو الفصح والقيامة، ومكمّل العهد القديم، وملك المملكة الرّوحيّة لا الزّمنيّـة، كما توهّم اليهود.

نحن أبناء وحفدة وخلفاء الرسل، الجائعون والمتعبون، وفي الوقت ذاته، أبناء الكنيسة، يريدنا يسوع، الذي هو هو، أمس واليوم والى الأبد، أن نكون كالرسل، رسل العالم الجديد، نشهد له ونزرع الإيمان والبركة وكلام الخلاص، تابعين من هو الحقّ والحياة، غايتنا وطريقنا، وحجّنـا اليوبيلي الكبير، نحو بيت الآب، حيث الملكوت. آمين.

الرسائل 1 عب 12 : 18 - 24
الإنجيل متى 25 : 31 - 46

أحد الأبرار والصدّيقين

في رسالة اليوم الى العبرانيّين، يتكلّم رسول الأمم بولس، عن تجلّي الله، في العهد القديم، بعاملين: الخوف والرّعدة، بينما في العهد الجديد، تجلّى وظهر بالجسد بابنه يسوع المسيح، اله محبّة، جذب إلى ملكوته الرّوحي كلّ الأبرار والصدّيقين القدّيسين، لهذا يكشف في انجيل اليوم، ما سيحدث في الدّينونة، يوم يدين كلّ إنسان حسب أعماله، ان خيرا فخيرا وان شرّا فشرّا.

يسوع هو ابن الانسان والرّاعي الصّالح، الذي يعرف رعيّته، ويهتمّ بها، وهو الذي سيدين في المنتهى، كلّ الأمم دون تمييز، الأحياء منهم والأموات، مميّزا بين القمح والزّؤان، عاملا على إشراك أبناء اليمين بالمجد والسّلطان والهيمنة على الكون، بينما سيهوي بأبناء الشّمال، الى الوهدة السّفلى.

هو يسوع الإله الديّان العادل، يدعونا منذ الآن، الى تعديل مواقفنا وأفعالنا، لنعرف الربّ ونخدمه، من خلال خدمتنا وحبّنا، للفقراء والمنبوذين والمهمّشين والمقهورين والمتألّمين، ومن خلال سياسة أمور مجتمعنا بصدق واخلاص وعدالة وسلام.

نسأل الربّ يسوع، أن ينير ضمائرنا، حتّى نسلك أمامه بالبر، ليكون حظّنا مع الأبرار والصدّيقين. آمين.

الرسائل 1 تس 5 : 1 11
الإنجيل لوقا 16 : 19 - 31

أحد تذكار الموتـى

أوصى الرّسول بولس، أهل تسالونيك بالسّهر، لأنّه لا يعرف زمن مجيء الربّ الذي يأتي كالسّارق ، دون إنذار أو تحديد، ويحذّر يسوع اليوم، في انجيل الغني ولعازر، من خطر الغنى وسوء استعماله، فالغنى باب هلاك أبدي وربّ ثان، كثيرا ما يعبد، بحيث يصبح الغني أنانيّا، همّه جمع المال واحتكاره، وبالتّالي حرمان الفقير من مشاركته، غير آبه للمصير بعد الموت، ولا لضرورة التّوبة، أو وجوب الإيمان بكلام الله، مصباح خطانا ونور سبيلنا.

غنـي الإنجيل اليوم، عاش بدلال ورخاء يتنعّم فرحا بالمأكول والمشروب واللباس، أعماه الغنى والرّفاه، عن أن يرى المسكين لعازر، بينما الفقير لعازر هذا يتضوّر جوعا، متقلّبا في الفقر والشّقاء، وما من أحد يمدّ إليه يد العون، أو يضمّد جراحه.

الموت فقط يجمع كلا الغنيّ والفقير، فما شعر الغني أنّه كان بحاجة للعازر على الأرض، ولا فكّر بغيره واخوته ولا بالتّعليم الموحى به، إلاّ بعد موته، عندما سقط في الوهدة السّفلى، بينما استراح لعازر في حضن إبراهيم.

حال الغني حال الصّالبين، الذين كفروا بآلام المسيح، وشمتوا بفدائه قائلين: خلّص غيره، فليخلّص نفسه حتّى نؤمن به، انّه منطق أصحاب القلوب المتحجّرة، الذين لهم آذان ولا يسمعون، وعيون ولا يبصرون.

نحن أبناء القيامة، فلنع أنّنا سائرون الى دينونة، وسنؤدّي حسابا، عمّا صنعته أيدينا، ولنصلّ من أجل أمواتنا الذين غابوا عنّا، وجميع الموتى المؤمنين، ومن أجل النّفوس المنقطعة، والمحتاجة الى رحمة الربّ، ليكون صليب يسوع، هاديا لنا الى مساكن النّور والرّاحة. آمين.

الرسائل روم 14 : 13- 23
الإنجيل يوحنّا 2 : 1 - 12

الأحد الأول من الصوم: عرس قانا الجليل

دعوة يسوع الخدّام، في عرس قانا الجليل، ليستقوا ويناولوا رئيس الوليمة، دعوة تذكّر بالأوخارستيّا:" خذوا اشربوا هذا هو دمي".

في هذه الآية أظهر يسوع مجده، وآمن به تلاميذه، فمدخل الصّوم اليوم، هو مدخل الى سرّ الأسرار، الذي يجمع المسيحيّين ويشدّهم الى الخبز الواحد، ولهذا يأمرنا الرّسول في رسالته الى الرومانيّين، أن نتزيّن بالحكمة، وأن نقبل الاختلاف في الرأي، ومعالجة الأمور بالحسنى، لئلاّ تهبّ علينا رياح الانقسامات، بل نتحسّس الآخرين، فلا ندين لئلاّ ندان، بل نسعى الى الوفاق والتضامن والمشاركة، لكوننا كلّنا جسد المسيح السرّي، وبالتالي علينا أن نحترم، ضمائر الغير وحريّتهم، وعندئذ نتقاسم الخيرات ونردم الهوّة بين الفقير والغني.

رفض يسوع أن يقوم بدور الحاكم والديّان على أرضنا، مفضّلا أن يقوم بدور الطّبيب الشّافي والرّاعي الصّالح، فبهذا نصل الى خلاص الله.

قامت الكنيسة في العهد الجديد، لتقرّب وتجمع، وتهدم الحواجز بين النّاس، على شتّى الأعراق والألوان، فملكوت الله لم يعد أكلا وشربا، بل برّا وسلاما وفرحا في الرّوح القدس، من هنا زمن الصّوم، ليس امتناعا عن المأكول والمشروب، وقياما بالتقشّف والاماتات، بل هو زمن الزكاة والإحسان، هو أن تفرش للجائع خبزك، وتدخل المسكين بيتك، وتكسي العريان، وتساعد قريبك، فلن يشعّ نورك، إلاّ بالصوم والصّلاة والورع والتّقوى والحريّة والشّريعة والنّور والشّهادة، ففي خلاف ذلك، يسرق الصّوم منّا الصّوم.

الصّوم عرس المؤمن، وشوق الى السّعادة، هو قمّة المحبّة، والمحبّة طعام الصّائم، بها نزداد تقرّبا من الله، ونشعّ في عيالنا ومحيطنا ونتشبّه بالمسيح الذي صام، وفرض الصّيام على رسله وكنيسته.

الرسائل 2 قورنت 10 : 1- 17
الإنجيل مر قس 10 : 46 - 52

أحد شفاء الأعمى

في الأحد السّادس من الصّوم هذا، آية سادسة، يردّ بها الربّ البصر لأعمى أريحا.
نسمع بولس أوّلا، في رسالته الثّانية الى كنيسة قورنت يقول:" نحن لا نعمل بحسب الجسد، سلاح عملنا، قوّة الله، ويدعوهم الى تجنّب الحكم على الأمور، بحسب ظواهرها.
لقد أعطانا الله نعمة البصر، لهذا يجب أن نشكره على عطيّة النّعمة هذه، ونعده بأنّنا سنرى وجهه الحلو، في وجه كلّ متألّم ومريض ومظلوم، سمع يسوع اليوم صرخة ايمان ورجاء الأعمى، الذي خرج من عزلته، متّجها الى يسوع صارخا:" يا ابن داود ارحمني"، فأعاد إليه الربّ بصره، مظهرا مدى محبّته له ولنا.
في عالمنا، ما أقلّ عميان البصر، وأكثر عميان القلب والعقل والضّمير، معظم معارف الانسان، مصدرها الإيمان، هو أعمى ومجدّف، من يضع سعادته في خيرات الدّنيا، في ملذّات العالم، من يسعى وراء الأمجاد الدّنيويّة، وراء المال، المكتفي بالفلسفات العقليّة، البائع آخرته بدنياه، المصرّ على خطاياه، أعمى من يسير في الظّلام،
الإيمان بهذا المعنى، أساس كلّ الفضائل، كما أنّ العماد باب سائر الأسرار، المسيح نور العالم، فلنحذر من الشكّ والارتياب، ولنعلم أنه كما يسعد البصر الانسان على الأرض، كذلك الإيمان، فطوبى للنّفوس المؤمنة، ايمان الأعمى الذي ترك عصاه، وأسرع نحو صوت يسوع، هو الربّ يقف دائما وينادينا، فلنفتح له قلوبنا، وندعه يدخل الى أعماقنا، وينتزع منّا ظلام خطايانا وتصرّفاتنا المناقضة لشريعته، وعندئذ نكون بدورنا النور، ونعي مسؤولياتنا الجماعيّة، في رسالة الحياة. آمين.

الرسائل فيليبي 1: 1- 11
الإنجيل يوحنّا 12: 12-22

أحد الشّعانين

في أحد الشّعانين، نحن في مذاق مجد القيامة، قبل بزوغ فجر القيامة، رغم كلّ آلام هذا الدّهر، وصرخة القدّيس بولس في هذا الأحد، صرخة فرح وشكر للربّ الذي يدخل القلوب، منتصرا على كلّ المصاعب، مانحا الخلاص لكلّ الأمم، معلنا نفسه ملك التّواضع والرّحمة.

من جاؤوا اليوم الى العيد، العيد الذي صنعه الربّ يستقبلون يسوع كملك، هم يحتفلون به شاكرين من أجل الخلاص الذي حقّقه لشعبه، بعد أن رأوا فيه رجاءهم وانتظارهم، هم العائشون تحت وطأة الاحتلالات والاستغلال.

خلاص يسوع يشمل جميع الأمم، انّه مخلّص العالم، حمل الفصح الجديد، وعليه فرسائل بولس رسول الأمم، تشير الى هذه الحقيقة، عندما يمتدح، ايمان أهل فيليبي، ومشاركتهم إيّاه في نشر الإنجيل لسائر الأمم، لأنّ رسالة المسيح لها بعد عالمي، وسلطانه من البحر الى البحر، ومن النّهر الى أقاصي الأرض، كما تنبّأ زكريّا.

رؤية يسوع الفعليّة، من قبل الأمم، ومن قبلنا نحن اليوم، لا تتمّ إلاّ بالدّخول، في سرّ آلامه وموته وقيامته، فلنقل مع الأمم:" نريد أن نرى يسوع". ولنسر مع قوافل المؤمنين هاتفين:" هوشعنا أنت خلاصنا واكليل مجدنا، باركنا ربّنا، وافتح عقولنا وقلوبنا، لنستقبلك فيها، ونكون أمناء لكلمتك، فنبلغ بسفينة الإيمان، الى نور الحقّ والقداسة. آمين.

الرسائل : 1 غلاطية 4 | 21 – 5 | 1)
الانجيل (لوقـا 1 : 57 66)

أحد مولد يوحنّا المعمدان

معنى الأحد:

ولد يوحنّا المعمدان ستة أشهر قبل المسيح، انه رمز الى ايليا الذي يأتي قبل المسيح، ليمهّد له الطريق وقد قال عن نفسه:" صوت صارخ في البريّة، أعدّوا طريق الربّ".

بمولد يوحنّا، ولد آخر نبي من العهد القديم، ورغم أنه كان" أعظم مواليد النساء" فقد قال عن نفسه أنه" لا يستحقّ أن يحلّ سير حذاء" المسيح، كلمة اللّه المتجسّد.

الفرق بين يوحنّا " النبيّ " وبين المسيح، هو أنّ الواحد انسان من الأرض والآخر الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس.

الانجـيل:

تدل الآيات التي رافقت مولد يوحنّا، على حلول الأزمنة المسيحانيّة، وهي الأيّام التي قال عنها الأنبياء:" ينطق فيها البكم، ويمشي العرج...

لفظة يوحنّا تعني:" اللّه رحوم" وقد أطلق هذا الاسم على المعمدان اقرارا بنعمة الله وفضله.

نعرف من الانجيل فيما بعد أنّ يوحنّا كان ذا شخصيّة قويّة بالحقّ ويعيش بحسب المبادىء التي يبشّر بها، ولم يخف في أن يجابه الملك ليقول له الحقيقة ويدافع عنها مضحّيا بنفسه في سبيلها.

عمليـا :

نستعد لمولد المخلّص بالتأمل في الكتاب المقدّس وحياة التوبـة.

فلنكن شهود الحقّ في عالم يظهر فيه المراوغ رمز الرجل المثالي.

صـلاة:

أللهمّ يا من أرسلت يوحنّا ليبشّر بمجيئك ويعدّلك الطريق، أعطنا نحن أيضا أن نكون مثله، أصواتا تذيع بشارتك، وشهودا يحيون للحقّ، الى الأبد.

القصـد:

قل الحقّ ولو كتان عليـك.

مطالعـة كـلام اللّـه.

الرسائل أفسس 3| 1- 13
الانجيل متى 1| 18 – 25

أحــد البيـان ليوسف

معنى الأحد:
لم يعرف القديس يوسف بسر التجسّد، الاّ بعد مضيّ تسعة أشهر، على بشارة العذراء.
لم يكشف الله عن سرّ التجسّد، دفعة واحدة، بل كان ذلك تدريجيّا: العذراء، أليصابات، يوسف...
تدعونا الكنيسة الى التأمل في ظهور الملاك ليوسف، وفي بيان الله له، عن سرّ التجسّد.
ثم بدعوته الى مساهمة فعليّة في تحقيقه، عن طريق القيام بمهمّة ربّ العائلة المقدّسة.
الانجـيل:
يوسف رجل بارّ يعاني محنة ضميريّة عنيفة، بسبب كتمان مريم نبأ التجسّد من جهة، وحملها الظّاهر من جهة ثانية.
يفكّر يوسف بحلّ انساني مشرّف للغاية، يصون حريّـة مريم الشخصيّة ويحفظ كرامتها الاجتماعيّـة:" " فعزم على تخليتها سرّا".
تراءى ليوسف ملاك الربّ، معلنا عن الحقيقة، ومبيّنا له الغوامض.
انّ واقع يوسف ومريم، هو من صميم وقائع حياتنا اليوميّة، حيث تقضي مصالح عليا بالتضحية بمصالحنا الخاصّة، ظروف قاهرة تلزمنا بالصمت المطلق.
أسئلـة تطرح:
كيف كنت تصرفت لو عشت واقع يوسف ومريم؟
هل أسلّط على واقع حياتي اليوميّة، نور الانجيل، وأحلّها بتفكير مسيحي؟
صــلاة :
أللّهمّ! لقد اخترت القدّيس يوسف، لتكل اليه مهمّة العناية بالعائلة المقدّسة، أعطنا آباء عيال مثل يوسف، وأمّهات مثل مريم، يعيشون متّكلين على الله، وفي محبّة متبادلة سخيّة.
القصد:
احترام الحياة العائليّة، واستلهام الله عند الصّعوبــات.
مطالعـة كلام اللّــه.

الرسائل روم 1: 1-17
الانجيل متى 1 : 1 - 17

أحــد النسبــة

معنى الأحد:
يدعى هذا الأحد أحد النسبة لأنّ يسوع كلمة اللّه صار انسانا وحلّ فينا وينتسب بالجسد الى ذرّيّـة ابراهيم الخليل.
انّ يسوع المسيح هو لولب التّاريخ، بماضيه وحاضره ومستقبله، وانّه هو الذي يعطي أحداث الحياة الانسانيّة، معانيها وأبعادها الحقيقيّة.
انّ اللّه حاضر في البشريّة منذ تكوينها، وانه يعدّها منذ البدء، لمجيء المسيح المخلّص.
الانجيــل:
ليس ميلاد يسوع بحدث عادي... انما هو ملتقى" جملة الأجيال من ابراهيم الى داود الى جلاء بابل الى بيت لحم..." وفيه يجد الكتاب المقدّس تفسيرا منسقا لأحداثه وتعاليمه وتصرفات أشخاصه...
انّ سلسلة النسبة " بحسب الجسد " قد انطلقت بابراهيم وانتهت بالقدّيس يوسف بن يعقوب... أمّا سلسلة النسبة
" بحسب الروح" فتفوق السابقة كثيرا، لأنّ يسوع هو ابن اللّه الوحيد الذي صار انسانا ليخلّص النّاس.
المسيحي المعمّد منتسب بالروح القدس، الى المسيح وكنيسته، ليس هذا مجرّد انتماء اجتماعي فحسب، بل انما نحن من أعضاء جسد ابن اللّه، نشاركه فعلا في حياته الالهيّة.
صــلاة:
المجد لك أيها المسيح مليكنا، وقد شئت أن تنتسب بالجسد، الى عائلة بشريّة معيّنة، أعطنا أن نفهم حقيقة تواضعك، فنخفّف نحن البشرمن كبريائنا، ونعيش اخوة بعضنا مع بعض، أبناء عائلة الأب الواحدة.
القصــد:
المسيح في كلّ انسان، مخلوق على صورته.
مطالعــة كــلام اللّــه.

الرسائل (1 غلاطية 3 : 15 - 22)
الإنجيل (لوقا 1 : 26 - 38)

أ حد بشارة العذراء

معنى هذا الأحد:
يذكّرنا هذا الأحد الآية الثّانية، التي سبقت مباشرة مولد المخلّص، وهي تجسّده في أحشاء مريم العذراء.
أراد الله في محبّته للانسان، أن يشرك البشريّة في عمل خلاصها، فاختار منها فتاة عذراء، لتكون أمّا لابنه، وأعدّها منذ الأزل لتلك الرّسالة.
مريم العذراء تختصر في شخصها كلّ البشريّة، وتجسّد في انتظارها كلّ رجاء الخليقة، وتوقها الى خالقها.
انّ مريم بقبولها اختيار الله لها، وتجاوبها مع دعوته، ساهمت" بحرّيّة ايمانها وطاعتها" بسرّ الخلاص، وأمّنت مشاركة البشريّة في خلاصها.
الانجيـل :
1) فتاة عذراء تمثّل البشريّة كلّها بانتظار المخلّص، اختارها الله لتكون أمّا لابنه، فأغدق عليها نعمه:" يا ممتلئة نعمة الربّ معك."
2) أللّه يحترم حريّـة مريم ويبدد مخاوفها، ويكشف لها طريقة تحقيق سرّ الخلاص بواسطتها:" لا تخافي يا مريم ... انّ الرّوح القدس يحلّ عليك..."
3) جواب مريم يعبّر عن ايمانها العميق، وثقتها الكاملة بالله، وتواضعها المتناهي:" ها أنا أمة الربّ..."
4) تجاوب العذراء مع محبّة الله للبشر، جعل من يوم البشارة بدء الخلاص.
لكن هذا الخلاص ليس حدثا طواه الماضي، بل هو يتحقّق اليوم لكلّ انسان يتجاوب مع الله.
أللّه يكلّمنا في أعماق ضميرنا، في انجيله، في أحداث حياتنا اليوميّة، في الأشخاص الذين نعيش معهم... فما هو جوابنـا؟
صـلاة : يا يسوع كلمة الله، لقد شئت أن تتجسّد من البتول القدّيسة، لأجل خلاصنا، وبتجسدك رفعت الانسان الى حياة الله، أعطنا أن نكون مثل العذراء مريم هياكل مقدّسة لك، فنحملك الى العالم، ليعرفك ويمجّدك ...
القصـد: الثقـة بالله وبالآخرين،
مطالعـة الانجيـل.

الرسائل أفسس 1 : 1 - 14
الانجيل لوقا 1 : 39 - 45

أحد زيارة العذراء

معنى الأحد:
عرفت مريم أنّ نسيبتها اليصابات تنتظر طفلا فذهبت تزورها.

ومعنى ذلك أنّها تركت بلدتها النّاصرة، لتأتي الى نواحي أورشليم الى عين كارم البعيدة 140 كلم. حيث الطريق جبليّة ووعرة.

لتفرح مع العائلة التي كانت في حزن فانقلب حزنها الى سرور.
لتؤدّي بعض الخدمات البيتيّة لايصابات التي كانت تعبة ومتقدمة في السن.
تذكّرنا زيارة العذراء لأليصابات بسرّ التجسّد الالهي وقرب حلول الميلاد.
الانجيل:
ايمان مريم بالله يدفعها الى الفرح مع الآخرين، لا تعرف الحسد ولا الغيرة بل" تفرح مع الفرحين".
مريم هي المرأة التي كانت سبب خلاصنا وسرورنا، وقد كانت البشريّة في الزمن القديم تنظر الى المرأة وكأنها أحط قدرا من الرجل فرفعت مريم مقام المرأة، "لأنها الممتلئة نعمة" والمباركة بين النساء" منها تجسّد كلمة الله، وبها رفع المرأة وجعلهـا وا سطة خلاص البشريّة.

لقاء مريم وأليصابات، يشبه على حدّ قول الآباء، لقاء العهدين القديم والحديث، وكأن العهد القديم قد انتهى بحلول العهد الجديد منذ هذه الزيارة.

عمليّـا:
من عادة الناس أن يزوروا بعضهم، والزيارة أحيانا واجبة، من هنا يجب أن نفكّر بالآخرين: نفرح ونحزن معهم، لأنّ الانسان أخ للانسان.

زيارة من يجب زيارتهم: الأهل، المحزونين، المرضى، المحتاجين، المسجونين.
الاستعداد لعيد الميلاد بالتعمق في الايمان، وبأعمال المحبّة والخدمة.

ليست الزيارات زيارات انتقاد وأكاذيب وثلب صيت ونميمة واغتياب بل علينا أن نقدّس زياراتنا جاعلين منها رسالة رسالة سماويّة.

صــلاة:
المجد لك أيها المسيح الهنا، في تذكار زيارة والدتك للقديسة أليصابات، وقد حملت اليها الفرح والغبطة، أعطنا نحن أيضا أن نحمل الفرح والسرور الى الآخرين، فنكون رسل البشارة، ونستحقّ بدورنا أن تزور العذراء بيوتنا وتقدسها، كما قدّست بيت أليصابات، وتطهّر عيالنا كما طهّرت يوحنّا المعمدان، وأن تزورنا خاصّة عند ساعة الموت.
القصــد:
خدمة الآخرين بفرح.
مطالعة كلام اللّــه.

الرسائل أفسس 3| 1- 13
الانجيل متى 1| 18 – 25

أحــد البيــان ليوسف

معنى الأحد:

لم يعرف القديس يوسف بسر التجسّد، الاّ بعد مضيّ تسعة أشهر، على بشارة العذراء.

لم يكشف الله عن سرّ التجسّد، دفعة واحدة، بل كان ذلك تدريجيّا: العذراء، أليصابات، يوسف...

تدعونا الكنيسة الى التأمل في ظهور الملاك ليوسف، وفي بيان الله له، عن سرّ التجسّد.

ثم بدعوته الى مساهمة فعليّة في تحقيقه، عن طريق القيام بمهمّة ربّ العائلة المقدّسة.

الانجـيل:

يوسف رجل بارّ يعاني محنة ضميريّة عنيفة، بسبب كتمان مريم نبأ التجسّد من جهة، وحملها الطّاهر من جهة ثانية.

يفكّر يوسف بحلّ انساني مشرّف للغاية، يصون حريّـة مريم الشخصيّة ويحفظ كرامتها الاجتماعيّـة:" " فعزم على تخليتها سرّا".

تراءى ليوسف ملاك الربّ، معلنا عن الحقيقة، ومبيّنا له الغوامض.

انّ واقع يوسف ومريم، هو من صميم وقائع حياتنا اليوميّة، حيث تقضي مصالح عليا بالتضحية بمصالحنا الخاصّة، ظروف قاهرة تلزمنا بالصمت المطلق.

أسئلـة تطرح:

كيف كنت تصرفت لو عشت واقع يوسف ومريم؟

هل أسلّط على واقع حياتي اليوميّة، نور الانجيل، وأحلّها بتفكير مسيحي؟

صــلاة :

أللّهمّ! لقد اخترت القدّيس يوسف، لتكل اليه مهمّة العناية بالعائلة المقدّسة، أعطنا آباء عيال مثل يوسف، وأمّهات مثل مريم، يعيشون متّكلين على الله، وفي محبّة متبادلة سخيّة.

القصد:

احترام الحياة العائليّة، واستلهام الله عند الصّعوبــات.

مطالعـة كلام اللّــه.

الرسائل روم 1: 1-17
الانجيل متى 1 : 1 - 17

أحــد النسبــة

معنى الأحد:
يدعى هذا الأحد أحد النسبة لأنّ يسوع كلمة اللّه صار انسانا وحلّ فينا وينتسب بالجسد الى ذرّيّـة ابراهيم الخليل.
انّ يسوع المسيح هو لولب التّاريخ، بماضيه وحاضره ومستقبله، وانّه هو الذي يعطي أحداث الحياة الانسانيّة، معانيها وأبعادها الحقيقيّة.
انّ اللّه حاضر في البشريّة منذ تكوينها، وانه يعدّها منذ البدء، لمجيء المسيح المخلّص.
الانجيــل:
ليس ميلاد يسوع بحدث عادي... انما هو ملتقى" جملة الأجيال من ابراهيم الى داود الى جلاء بابل الى بيت لحم..." وفيه يجد الكتاب المقدّس تفسيرا منسقا لأحداثه وتعاليمه وتصرفات أشخاصه...
انّ سلسلة النسبة " بحسب الجسد " قد انطلقت بابراهيم وانتهت بالقدّيس يوسف بن يعقوب... أمّا سلسلة النسبة
" بحسب الروح" فتفوق السابقة كثيرا، لأنّ يسوع هو ابن اللّه الوحيد الذي صار انسانا ليخلّص النّاس.
المسيحي المعمّد منتسب بالروح القدس، الى المسيح وكنيسته، ليس هذا مجرّد انتماء اجتماعي فحسب، بل انما نحن من أعضاء جسد ابن اللّه، نشاركه فعلا في حياته الالهيّة.
صــلاة:
المجد لك أيها المسيح مليكنا، وقد شئت أن تنتسب بالجسد، الى عائلة بشريّة معيّنة، أعطنا أن نفهم حقيقة تواضعك، فنخفّف نحن البشرمن كبريائنا، ونعيش اخوة بعضنا مع بعض، أبناء عائلة الأب الواحدة.
القصــد:
المسيح في كلّ انسان، مخلوق على صورته.
مطالعــة كــلام اللّــه.

الرسائل (1 عبرانيّين 7 : 11 - 19)
الإنجيل (لوقا 2: 41 - 52)

أ حد وجود الربّ في الهيكل.

هذا الأحد تأكيد، على أنّ المسيح هو ابن اللّه، ولقد جاء ليجعل كلاّ منّا، بيتا لأبيه السّماوي، فكهنوت ملكيصادق المثالي، هو رمز وتحضير لكهنوت المسيح الأبدي،، الذي هو كاهن الهيكل الجديد، والوسيط الوحيد بين اللّه والانسان، عكس هيكل اللاّويّين النّاقص، الذي يتطلّب تكرار الذّبائح، فمع ختان يسوع وتقديمه للربّ، تنتهي أناجيل الطّفولة، وتبدأ بشارة يوحنّا المعمدان، التي تحضّر لبشارة الانجيل.

اختبار مريم ويوسف للقيامة، جعلهما يدركان من هو يسوع حقّا، انّه المعلّم الأوحد والقائم، من الموت الى الحياة، مع اللّه أبيه، فالشريعة كلّها تشير اليه بالأصبع، وتعليمه واضح وبسيط، يفهمه الفقراء والأغنياء والأمّيّون والمثقّفون.

المسيح هو في قضيّة الآب، هو في محبّة الشريعة، لا فقط ابن الشريعة، بل بالحري هو معلّمها ومفسّرها، انّه الكلمة، فقد دشّن عهدا جديدا، كشف فيه عن شخصه الوديع المطيع، وانّه ابن الآب، والهيكل بيته وقضيّته.

المسيح الربّ هو قدوتنا، ونحن مشدودون لنكون مثله، أبناء الآب، واذذاك يقيم معنا، حتّى انقضاء الدّهر.
لنرفع الصّلاة اليوم، وبعد غد، في عيد رأس السّنة، يوم السّلام العالمي، عيد الختانة، في زمن نحارب فيه الارهاب والاجرام والحروب والانقسامات، واثقين أنّ

أمير السّلام والمصالحة، سيمنحنا آجلا أم عاجلا السّلام، لأنّه تركه لنا" سلامي أتركه لكم" سلامي أعطيكم" ولأنّه سلامنا، معه لا نضطّرب ولا نخاف، فهو الأقوى والأكثر محبّة، حتّى اذا آمنّا أنّ السّلام، ثمرة مصالحة الانسان، مع ربّه ونفسه ومع أخيه الانسان، صنعنا العالم، وداوينا جراحاته، ووصلنا الى حال الملكوت. آمين.

الرسالة: عب 7 : 11 - 19
أحالإنجيل: لوقا 2 : 41 - 52

وجود الربّ في الهيكل

ويوم السّلام العالمي .
قبل أن يكون يسوع ابن البشر ، يذكّرنا في تذكار وجوده في الهيكل، أنّه ابن الله، وأنّ بيت أبيه هو بيته، ليجعل من كلّ بيت من بيتنا، بيتا لله، وليجعل من شريعته شريعة حياة، فهو كاهن يقدّسنا كلّ يوم، ويجعلنا أبناء الله والرّجاء، وقد منحنا بتجسّده حرّيّة أبناء الله، فلسنا بعد عبيدا.

كون المسيح ابن الله، فقد أطاع أباه وخضع وأصغى وصلّى وصلب وكشف عن علاقة الآب بالابن، فهل نحن مثله في ما هو للآب، حبّا وطاعة في ما هو لبعضنا البعض، تفاهما وإصغاء ولغة حوار وحملة بشارة ننقلها، فنكون نور العالم، وهكذا نبني على الأرض هيكلا مقدّسا للآب، يكون حجّنا الى مدينة النّور في السّماء، حيث نسبّحه مع مريم ويوسف وقدّيسيه، فالمسيح أماننا، جاء يحمل بشرى السّلام للبعيدين والقريبين، وبما أنّه جاء ليختصر كلّ حضارات النّاس على الأرض بحضارة المحبّة، قصد بهذا أن يكون سلامه في كلّ القلوب، وأن نكون نحن نظيره، بناة السّلام على الأرض، ليسود الإخاء جميع النّاس، من كلّ لون وجنس ولسان، وليأتي ملكوته ملكوت العدل والمحبّة والسّلام، ولتمتلئ الأرض كلّها من مجده.

ندرك حقيقة الله، إذا انفتحنا على روح الله، وسلكنا بالاستقامة عاملين بمشيئته لا بمشيئتنا، وإلاّ كنّا كالفرّيسيّين الذين خاصموا يسوع، يعدما أعمت الشّهوة والكبرياء قلوبهم، فشفاء الكسيح يوم السّبت، لم يكن تعدّيا على الشّريعة، بل انتصار للحياة، التي جاءت من أجلها الشّريعة.
في انجيل يوم السّلام العالمي، دعوة قبل إطلاق الاستنتاجات والأحكام، الى التبصّر المسبق للأمور منعا من الخصومات، فالشّريعة المقدّسة في الأصل، هي أداة تقارب وتفاهم وطريق سلام ودرب محبّة والفة، تحدّد علاقة الله بالإنسان، وعلاقة النّاس ببعضهم البعض.
حتّى ندافع بإيمان ومحبّة ورجاء عن السّلام الحقيقي ونقطف ثمار اليوبيل الكبير، فلنـزرع في قلوبنا إرادة السّلام، لنبني حضارة الوئام والحوار، نابذين سياسات التّفرقة والخصام، لنستحق أن نتمتّع بسلام وجه الله الحنون. آمين.

الرسائل: 2 تيطوس 11|3|7
الانجيل: لوقا 3|15|22

عيد الغطاس

نجدد ايماننا اليوم، في تذكار معموديّة يسوع، بالثالوث الذي تجلى في نهر الاردن، وبمعمودية الروح القدس والنّار، التي نلناها، من حيث أحيانا بلطفه وبغسل الميلاد الجديد، وهذا مار بولس يشدّد اليوم، على سرّ الفداء، الذي يعد ويفي ويحقّق ويبرّر، فينعم فيه الانسان بحنان ورحمة الله، بهذا نحصل على الرّوح، الذي يجعلنا ورثة الملكوت، حتّى اذا غرقنا ووقعنا في مياه العالم، لا نبقى فيها، فمن ينام على الارض، لا يسقط أبدا عن السّرير.

عيد اليوم هو عيد الخلاص، عيد الحياة الجديدة، التي بلغت ملأها بالتجسّد والصّلب والقيامة، وبالتّالي عيد الكنيسة، ولا احتفال فيها الاّ بالأوخارستيّا، التي تنقلنا من محور الفصح، الى البشارة والميلاد فالغطاس، حيث سرّ المسيح، مع الآب والرّوح.

تدعونا الكنيسة اليوم، الى وقفة فرح وتأمّل بمعموديّة التّوبة مع يوحنّا، فمع المسيح المغروس فينـا، وها هو يوحنّا، الصوت الصّارخ في البرّيّـة، يدعونا الى معموديّة الرّوح ـ مفتاح الخلاص ـ ويحتجب قبل عماد يسوع.

معموديّة الرّوح، حقّقت الحلم، فملأت الأفواه والألسنة ضحكا وترنيما، وأعادت الأرض للمنفيّين، وحرّرت العبيد، فجعلتهم أبناء بالرّوح.

مسيحنا ليس على أرضنا بمفرده، انّه مصحوب بالرّوح، ومؤيّد من الآب، وحاضر في تاريخ البشريّة بطريقة محسوسة.

ليكن جوابنا الى الآب اليوم، جواب المسيح القائل على الصّليب:" يا أبتاه بين يديك أستودع روحي" فحينئذ يظهر الله في حياتنا، وبقبولنا المسيح كأخ لنا، نولد بالرّوح ونسير على طريق القداسة، حاملين البشارة نورا وحياة وشهادة صارخة في قلب العالم، الجائع الى الله.

الرسائل: 2كورنتس 1:10-11
الانجيل: يوحنا 1: 29-34

الأحد الأول بعد الغطاس

في هذا الأحد إثبات "أننا جميعنا أبناء الله بالإيمان بيسوع المسيح". ولهذا كان ليوحنا المعمدان دور تحضيري يتميّز بين معموديّة الماء ومعموديّة الماء والروح وهذا ما شهد له إذ قال، "أنا رأيت وأشهد أن هذا هو ابن الله". وبهذا المعنى أعلن بولس الرسول قائلاً: "أسلحة جهادنا ليست جسدية، بل هي قادرة بالله على هدم الحصون المنيعة". هنا يدافع الرسول عن جهاده الروحي بحسب الروح وليس بحسب الجسد:" لأن الروح يبني وينمي، وأما الجسد فباطل".

المعمدان اذا يكشف ان سرّ شخصية المسيح، إبن الله القدوس، الحامل وحده خطيئة العالم، فالمسيح هو الصدّيق، وابن الله، وامير السلام، الخادم المؤتمن والشاهد لمتحّقق من الامور، ويوحنا لم يكن إلا الصدى لكلمة الله الأزلية وهو الكائن قبل ان يكون ابراهيم.

لم يجد الأب السماوي إلا ابنه ليقدمه فداءً عنا جميعاً على تلّة الجلجلة. ومن كانوا قبل هذا الابن هم صورة، سواء كان إسحق أو حمل الفصح أو كبش للذبيحة، فالمسيح المتألم، "خادم يهوه"، حمل أوجاعنا وجراحنا وسيق كالحمل الصامت للذبح، ليقشع عنّا ظلمات الخطيئة ويلبسنا الثوب الأبيض الجميل، فيتحّول كل العالم، الى فسحة، لا تغيب عنها شمس الخلاص.

عملّية العماد جرت بين عهدين، ونقلت الأمانة من تلاميذ يوحنّا الى تلاميذ يسوع، هؤلاء الذين دقّت ساعة رسالتهم، فما بعد عماد الرب، زمن خلاص، وسر عظيم، هو سر المسيح والكنيسة.
خلاصة: نحن، هل يرى الناس فينا روح الله؟
عندما نصطدم بصعوبات مختلفة على طريق إيماننا هل نفقد الرجاء، أم نعرف أن نستلهم يسوع المصلوب؟
هل نحن شهود ودليل ونور وهداية في قلب المجتمع الذي نعيش فيه؟
علينا أن نزرع ونسقي، والرب هو الذي يُنمي...آمين.

الرسائل: (تيموتاوس 4 :6-16)
الانجيل : (لوقا 12: 42-48)

أحد الكهنة

في نهاية زمن الغطاس، تُحيي الكنيسة أولاً ذكرى من لهم فضل كبير، في نقل الإيمان وفي التربية، من أساقفة وكهنة، وقد توجّه الرب بكلامه إليهم، عندما تحدث الى العبد الامين الحكيم، المسؤول عن بيته أي كنيسته وأهله، وعن كل سائل ومحتاج، وجائع الى البر، هذا العبد الذي يجب عليه السهر واليقظة، ليقرّب القرابين ويستعدّ لمجيئ الرب.

ويُضيف مار بولس بهذا المعنى، ناصحاً الكاهن: "كن للمؤمنين مثالاً، بالكلام والسلوك والمحبة والايمان والطهارة وبالحكمة–لتعرف وتتعلم وتتوب وبالامانة لتكون صادقاً–مدركاً أنّ من: أُعطي الكثير يُطلب منه الكثير".

فالأهم في خادم الملكوت ان لا يكرس خيرات الأرض لنفسه، كالغني، الجاهل، ومستغلاً ثقة سيده به، فيعطي الحجر لمن يسأله الرغيف، والحيّة لمن يطلب منه سمكة، والعقرب بدل البيضة.

ثم ينبهنا بولس الرسول، عن المعلمين الكذبة، وشهود الزور،ويُذكرنا أن خدمة كاهن المذبح الحكيم، قائمة على التبشير بكلمة الرب، وإطعام خبزه للنفوس، وإعادة الخروف الضال، فخدمته نعمه لا استحقاق، وحياته صبر ومثابرة، على الرغم من كل فشل ظاهر،بهذا يعرف كيف يزرع الإيمان كحبة الحنطة.

على هذا الرجاء،نُصلّي اليوم مع كل أبناء رعيتنا، لراحة الخدّام المتوفين، الذين سبقوا فخدموا مذبحنا المُقدّس، ذاكرين أيضاً الخدّام الأحياء ليمنحم الله العمر المديد، في خدمة الكنيسة عامةً، غير متناسين خادمنا الحالي الأمين، ليعيش كالرسل عيش الأمانة، بتضحية وعطاء، لننمو معاً في الإيمان والوحدة والمحبة، مصلّين جميعاً ليمنّ الله على رعايانا كلِّها بكهنة قدّيسين. آمين.

الرسائل (عبرانيّين 12 : 18 - 24)
الانجيل (متّى 25 : 31 - 46)

أحد الأبرار والصدّيقين

في تذكار الأبرار والصدّيقين نذكر كلّ الذين صنعوا الرّحمة، وعاشوا الحبّ، وعطيّة الله وبركته، من خلال الشّريعة، أو من خلال ما هو مكتوب في قلوبهم.
الأبرار والصدّيقين هم من ستروا العري، وأرووا العطاش، وأشبعوا الجياع، وعزّوا الحزانى والمضايقين، وآووا الغريب، وزاروا المريض والسّجين، ولبّوا حاجات الغير، وعانوا وخفّفوا الألم والضّيق عن القريب، وباختصار هم الأولياء والأتقياء، وبالتّالي هم الخميرة الصّامتة في عجين العالم.

في انجيل اليوم صورة ابن الانسان، كملك على عرشه، وراع يفرز الخراف عن الجداء، لأنه ديّان وملك وراع وابن وأخ لنا جميعا، أخفى وجهه وراء وجوه النّاس، انّه فاحص القلوب والكُلى، وكاشف الضّمائر، يعلّمنا كيف نصبر على تجارب الحياة، وظروفها القاسية، ويصعد بنا الى الجلجلة وجبل التجلّي، ثمّ الى جبل التطويبات لنصغي اليه، فنتغلّب على الشّيطان، ونلقاه في كلّ أخ يحتاج الينا، وهناك يدخلنا الى أورشليم، المدينة الجديدة الرّوحانيّة.

لنصلّ في هذا اليوم، من أجل رعاتنا، ليحسنوا التّدبير وتوزيع الخيرات، فيقلّ العوز وتكثر النّعمة، عاقدين العزم، على أن نشهد لايماننا، فنعطى بشفاعة الأبرار والصدّيقين، العزم والجرأة، لكي نتمّم جهادنا حتّى النّهاية ونستمدّ النّور من الذي قال:" أنا نور العالم".

لنصلّ حتّى كلّ علاقة بالله، ترتكز على علاقة المصالحة مع القريب، كي لا تكون حواجز أمام هذه المحبّة، فالله يحبّ الجميع ويشرق شمسه، على الأبرار والأشرار، ولنعش الرّجاء باهتدائنا، نظير الأبرار والصدّيقين الذين سبقونا، الى الحقّ والخير بنعمته تعالى.

لنصلّ حتّى تدعونا المحبّة، الى أعمال التّوبة والايمان وحفظ الوصايا، والى التمسّك بالطّهارة والتّواضع والبنوّة الالهيّة والزهد، والى ضرورة حمل الصّليب بتسليم ووداعة وصبر، فنستحقّ أن نكون آنئذ من مباركي الآب السّماوي، ووارثي الملكوت المعدّ لنا، منذ انشاء العالم. آمين.

أحد تذكار الموتى

في ختام التذكارات، اليوم وفي هذا الأسبوع، نذكر الموتى عموما،
في رسالة مار بولس لأهل تسالونيكي، يكشف لنا عن سرّ الخلاص، ويشدّد على اليقظة الدّائمة والإيمان الواعي، ويذكّرنا بكلام الله، وبسرّ دعوته وبشارته فيقول:" لستم في الظّلمة، ليدرككم ذلك اليوم كالسّارق".

ليس الغنى هو العائق لدخول الملكوت، ولا الفقر هو شعار المسيحيّين، انّما التعلّق بالغنى، لدرجة أن يحلّ في قلوبنا، محلّ أخينا الانسان ومحلّ الربّ، هو المشكلة.
الموت هو ثمرة الخطيئة وعاقبتها، "حكم على الجميع أن يموتوا" والفرق عظيم بين من يموت، مستعدّا باعتراف صادق، وقربان هو زاد أخير، وبين من يموت فجأة، في حالة الخطيئة المميتة،

تصلّي الأم الكنيسة في هذا الأحد، كي يرحم الديّان العادل جميع أبنائها وبناتها، ويضع تقليدنا الكنسي أمام عيوننا، مشهد لعازر والغني، ليكون النّور لسُبُلنا، والغذاء لنفوسنا، والتنبيه لكلّ غافل متهامل بيننا.

هي تعاليم تتعرّض لموقف المؤمن من تحدّيات العصر، ومشاكل السّاعة، تذكّرنا بالأهمّ، وهي الدّينونة الآتية مع الموت المحتوم، لهذا يريد منّا السيّد المسيح، أن لا ندع همّنا في بطوننا، ونصمّ آذاننا عن صراخ الجائعين، بل نلجأ إلى الآب السّماوي، فاتحين كوى قلوبنا، لمن يعيش بقربنا.

الإيمان الذي يقود للخلاص، لا يرتكز على الإعجاب بالعجائب، بل على الإنصياع لكلمة الله والعمل بها، والتتلمذ للمسيح، والتدرّب على الصّلاة والفضيلة، والتّغذية والنموّ في الأسرار، ومطالعة ومشاركة في درس التّوراة، وخصوصا بمحبّة ورحمة، لكلّ لعازر يضعه الله، على درب إيماننا، والاستعداد للقاء الربّ، الآتي حتما في نهاية حياتنا.

بهذا نكون كالجندي الشّجاع، على أتمّ الجهوزيّة، لربح معركة الحياة والموت، التي لا يفوز بها إلاّ المتسربل بالإيمان، والمتحلّي بالسّهر واليقظة، والمزيّن بالرّجاء، والمجبول بالمحبّة.

لنصلّ من أجل كلّ من غابوا عنّا، ذاكرين المرضى والمتألّمين والأيتام والمسجونين والأرامل والمخطوفين والمحزونين والمهجّرين، ليكون صليب الربّ جسرا، ومعموديّته سترا لهم، وجسده المقدّس طريقا إلى نعيمه.
ويا من أحيانا بالموت صلبا، إقبل موتانا في دار الخلد... آمين.

الرسائل (روم 14 : 13 - 23)
الانجيل (يوحنّا 2 : 1 - 12

الأحد الأوّل من الصّوم،

واثنين الرّماد.
في هذا الأحد، نحن أمام سرّ الأسرار، حلّ الرّوح فتحوّل الماء خمرا، كما في القدّاس: الخمرة إلى الدّم، والخبز إلى جسد الربّ.

نحن بدورنا مدعوّون، أن نتحوّل ونولد من جديد، لنصير أبناء الملكوت، فملكوت الله ليس أكلا وشربا، بل برّا وسلاما وفرحا بالرّوح القدس، هو الابتعاد عن الانقسام، ومعالجة أمورنا بالحسنى، والمشاركة في الأخوّة، كوننا جسدا واحدا بالمسيح، فلا نؤذي بعضنا بعضا ولا ندين، وكما قدّست كلمة المسيح الماء فتحوّل خمرا، هنا في العشاء السرّي، حلّت بركة المسيح، على الزّواج والحبّ.
المسيح ضمانة لقيامتنا في المنتهى، وخبز الحياة والنّور، وبمعموديّتنا نتحوّل الى خليقة جديدة، مولودة من الماء والرّوح.

آية المسيح اليوم، وحي تدريجي، تفعّل حياتنا في الصّوم والتقشّف والصّلاة، وتنمّي معرفتنا للمسيح، حتّى نصل الى ملء قامة المسيح.

الصّوم عرس المؤمن، والقطاعة مائدته الشهيّة.
زمن الصّوم زمن الزّكاة والإحسان، في زمن الصّوم لا ملذات ولا مشاجرة ولا خصومة، وإلاّ سرق الصّوم منّا الصّوم.
نقدّس أيّام الصوّم، بأربعة أشياء:
أوّلا: الهرب من الملاهي الدّنسة الدّنيويّة.
ثانيا: أن نحافظ على فضيلة القناعة في كلّ أمورنا.
ثالثا: أن نستمع إلى رياضات تقويّة.
رابعا: أن نمارس أعمال الرّحمة العموميّة، أي أن نفرش للجائع خبزنا، وأن ندخل المسكين بيتنا، وأن نكسوا العريان، ونساعد القريب، ونسالم ونسامح ونغفر، ونمدّ اليدّ للجمعيّات الخيريّة: فقراء وعجزة ويتامى ومعاقين ومرضى ومسجونين ومشرّدين، مبتعدين عن التّشكيك والعثار، متابعين جهادنا، بالصّبر الجميل. آمين.

الرسائل (روم 6 : 12 - 23
الانجيل (مرقس 1 : 40 - 45

الأحد الثاني من الصوم (شفاء الأبرص)

هي يد الله المشفقة، اليوم وكلّ يوم، كما أخذت بيد الأبرص، تأخذ بيدنا، وتقيمنا من وهدة خطايانا، فتحلّ علينا مواهب الرّوح القدس، وإذذاك نتطهّر ونتحرّر ونتبرّر، ونشفى من مرض نفوسنا، فنصبح أناسا جددا، يغمرنا الربّ الإله، فنرتبط بالمسيح وحده.

يقول لنا الرّسول بولس:" لا تملكنّ الخطيئة الآن، في جسدكم المائت، فتطيعوه في شهواته". وهكذا يدعونا إلى عالم الأخلاق والسّلوك اللاّئق.

المسيح مات، فيجب أن نميت رغباتنا الشرّيرة، ونمحو شهوة خطايانا، بهذا نكون أبناء الله، ذبيحة حيّة مقدّسة، عاملين بالنّعمة، سائرين على درب الحرّيّة والملكوت، لأنّ هناك قرابة، بين بشاعة الخطيئة ومرض البرص.

ليس لنا غير يسوع، فلنخرّ على أقدامه، وحده الطبيب الغافر، يشفي ضعفنا، ويزيل خطايانا، ويعيدنا إلى برارة عمادنا، شرط ألاّ نخجل من أن نكشف نفسنا للكاهن، وأن نُلقي جانبا الحياء البشري والهواجس، إنه أمر السيّد المسيح:" إذهب إلى الكهنة، وأرهم نفسك". مَن سوى الكاهن، باسم المسيح، ينقّي ويطهّر الخطيئة، التي هي البرص، والتي تشوّه جمال النّفس.

لنتقدّم في زمن الصّوم والتّوبة والإماتة، إلى منبر الاعتراف، بخطى الإيمان والشّجاعة، قبل أن تغترب شمس حياتنا من الغروب.

إنه الزمن المقبول، ويوم الخلاص، لنتقدّم بثقة إلى المسيح، بشخص الأبرص قائلين:" يا سيّدي إن شئت، فأنت قادر أن تطهّرني"، فنسمع ذلك الصّوت العذب، من فم المعلّم نفسه:" أنا أحلّك من خطاياك، قد شئت فكن طاهرا. آمين.

الرسائل (2 قور 7 : 4 -- 11)
الانجيل (لوقا 8 : 40 - 48)

الأحد الثالث من الصوم (شفاء النّازفة)

في إنجيل اليوم، يعلّمنا الله، أن نصلّي من جديد، وأن نثق به، لأنّه وحده الرّجاء والشّفاء، ولقد رأينا مشهدا مشابهاً في لبنان، عندما زارنا الأب الرّاحل، إميليو تارديف، وشاهدنا شفاءات كثيرة، تحقّقت على يده، بقوّة روح الربّ.

بولس اليوم، يتحدّث إلى أهل قورنتس، عن أهميّة التّوبة والفرح، الذي يزرعه في نفوسنا، عودتنا إلى الله، بعد تأنيب وتوبيخ، يوصلان إلى حزن ودموع وتوبة، وبالتّالي إلى لقاء مع المسيح، وغيرة على الخير العام، وإذذاك نسير مجدّدا على درب الصّلاح، لأنّنا لسنا نحن الأحياء، بل المسيح حيّ فينا، إنه هو هو أمس واليوم وإلى الأبد.
كلّ مرض في أجسادنا، مفسد لحياتنا، هو نزيف جسدي، يقابله مرض في أرواحنا، هو نزيف روحي، يحطّم قوانا الرّوحيّة، ويشدّ بنا صوب العادات الشرّيرة، كالسّكر والقمار واللّعنات والمسبّات والنّميمة والقدوة الرّديئة، والكبرياء والكذب والأفكار والأشواق والأقوال والأفعال المضادّة للطّهارة، واحتداد الطّبع، والكسل في تتميم واجبات وظيفتنا، فكيف ننتصر في معارك الفضيلة والقداسة، إذا لم نلمس المسيح كالنّازفة، بإيمان حيّ في ساعات التّجارب.
لنتطلّع إلى الربّ، بتواضع وصبر وإيمان، طالبين مستسلمين لإرادته القدّوسة، فلا يكون حزننا في سبيل العالم، كحزن إخوة يوسف إبن يعقوب، وندامتنا كندامة يهوذا، بل كتوبة داود الملك، والمجدليّة وزكّا العشّار واللّص اليمين.

الحياة المسيحيّة جهاد متواصل ضد قوى الشرّ، لنجتهد فنحصل على المطلوب، ونسلّم بنقائصنا، نادمين من صميم قلوبنا، مقرّين بمساوئنا، خائفين من إهانة الله ورسله، قاصدين إصلاح الخطأ، والحصول على رضى الله، لتطهير أجسادنا وأرواحنا، بهذا نستحقّ الطّوبى، كما استحقّته النّازفة بإيمانها، فنتقوّى ونتجدّد، وتتغيّر أيّامنا وحياتنا، بنبذ الأهواء والهموم، التي تبعدنا عنه تعالى، وعن بعضنا البعض، فيملك الربّ على قلوبنا المضطربة، ونرث الطّمأنينة والسّلام، يوم نسمع من يسوع، كلمته للنّازفة، ولكلّ نفس معذّبة:" تشجّعي يا ابنتي، إيمانك خلّصك، إذهبي بسلام. آمين.

أحد الابن الشّاطر

جوّ الصّوم، جوّ التّوبة الدّاخليّة، والرّجوع إلى الله لمصالحته، فالله أبونا الحنون، يفرح بتوبتنا، أكثر ممّا تغيظه خطايانا.

من هنا أعطى السيّد المسيح للأجيال، مثل الابن الشّاطر، الذي أخذ نصيبه من إرث والده، وراح ينتقل من مكان إلى مكان، ويبدّد ماله على الزّواني والموائد الخضراء، عملا بقول أحد الشّعراء:
خطايا الدّنيا في دنيانا عارُ
وشر مساوىءِ المرءِ القمارُ
إلى أن أدّى به الأمر، إلى ضياع كلّ ما هو له، فراح يرعى الخنازير، ويملأ بطنه من الخرّوب، الذي كانت تأكله.

في هذه الآونة كان والده الشّيخ يتألّم، لفراق الابن الضّال، وينتظر عودته بشوق، وعضّته النّدامة فصمّم على العودة قائلاً:" ما بالي أتضوّر جوعا، والخدّام في بيت أبي يفضل الطّعام عنهم "، وفعلاً عاد لوالده الشّيخ، تنفجر في أعماقه، دموع التّوبة والنّدامة، وسجد أمامه قائلاً:" أخطأت يا أبتِ في السّماء وإليك، ولست مستحقّا، أن أُدعى لك إبناً، فاجعلني كأحد أجرائك "، عانقه والده والدّموع تنهمر من عينيه، وألبسه الحلّة الأولى، وذبح له العجل المسمّن قائلاً:" هذا ابني كان ميتا فعاش وضالاً فوُجد".

كلّنا الابن الشّاطر، كثيرون منّا يرفضون نعمة الربّ، ويموتون بخطاياهم، مجدّفين على الرّوح القدس، لنعد إلى أبينا السّماوي، كما عاد الابن الشّاطر، فيلبسنا الحلّة الأولى حلّة البرارة، ولنكره الخطيئة مستعيدين محبّته المفقودة بالتّوبة.
كلّنا أبناء الآب الواحد، وإخوة لبعضنا البعض، ليسقط حائط العداوة، فنصبح واحداً، وإذذاك نبني ذواتنا وعيالنا ومجتمعنا ووطننا وكنيستنا بالمحبّة. آمين.

الرسائل (تيموتاوس 5 :24 – 6: 5
لانجيل (مرقس 2: 1-12
الأحد الخامس من الصّوم:

شفاء المخلع

هو الله الذي يشدّنا بالعافية، يذّكرنا اليوم بشفاء المخلع، انه اله الخلاص، ومنه شفاء النفس والجسد، شرط ان تمر خطايا المخلع هذا، وخطايا رفاقه الأربعة، الذين دلّوا السرير من السقف، عبر الأيمان الصّحيح، عندئذٍ لا يمكن أن تبقى الأعمال الصّالحة خفيّة، فالإيمان بدون أعمال ميت.

الرّسول بولس الرسول يحذّرنا، من الجدل والمماحكات والبدع، لأنها تزرع الخطيئة، بكل أشكالها وأبعادها، إذاً مسيرة الأيمان، تدعونا اليوم الى الأعتراف، بأنّ يسوع يملأ رغباتنا، ويلاشي صعوباتنا، وعندما نلتجئ اليه، يغمرنا بعطاياه، فنشفى ونتطهّر، ونسعى إذ ذاك، الى خدمة الانسانية وبنائها، عن طريق مساعدة المقعدين،في الفقر والعوز، متطلعين الىالتطوّر والعدالة،لأن كلّ شيء، هو ملك الله ابينا الوحد، ونحن جميعاً إخوة في عائلة واحدة، فكم نحن بحاجة اليوم، الى الجماعة المصلّية المؤمنة والمتعاونة، على الخير والسّلام.

في شفاء المخلّع اليوم، تنكشف لنا حقيقة المسيح،ابن الله الفادي وكلمته وصورته، الذي احبّنا كما أحبّنا الآب، لأننا أتباعه، وفي الشرّق حيت وُلد، أرضنا وتاريخنا وشعبنا، وهناك يجب أن تستمرّ شهادتنا، فحذار أن نكون موارنة بالهوية فقط، أو أن نبيع إيماننا وارضنا الأمّ، تحت سماء وأرض الغربة، بأكلة عدس كعيسو.

في لبنان، أرض الوحي والإلهام، يجب أن تستمرّ شهادتنا الحقة به، فلطالما كان جدودنا فقراء بالمادة، أغنينا بالله، ولطالما حفظوا وصيّة المحبة، وساروا على خطى مارون، واستوحوا الصّمود والشهادة، ممن مات عنا، ومن وادي قنّوبين، مربض بطاركة وأساقفة وقادة لنا، كانت عصيّهم من خشب، وقلوبهم من ذهب.

ربّي! سألناك أن تجعلنا واحداً، تلك كانت صلاتك الأخيرة هذه على الأرض، وعلى نورها نسير وراءك، حاملين أسرّة آلامنا ومصائبنا، بروح الصّبر والمحبّة. آمين.

الرسائل (2 قور 10/ 1- 7)
انجيل (10 مرقس 46- 52)

الأحد السّادس من الصّوم: شفاء الأعمى

المسيح هداية للقلوب، هو نور العالم، ونور الحياة، مَن يتبعه لا يمشي في الظّلام، جاء إلى العالم، لينير كلّ إنسان، ويحرّره بقوّة روحه، ويعيد إليه قيمته الإنسانيّة، فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الربّ، بكلّ كلمة حقّ، مرتكزة على يسوع المسيح.

كلمة الأعمى على قارعة الطّريق" يا ابن داود ارحمني" هي صرخة الكنيسة في كلّ مكان وزمان:" كيرياليسون " لهذا قبل الدّخول مع يسوع إلى أورشليم، بأغصان الزّيتون، تدعونا الكنيسة أيضاً مثل يسوع، إلى أن نلاقي الصّليب، في حياتنا الإيمانيّة والتّبشيريّة، فندخل معه إلى الآلام والموت والقيامة.

الرّسول بولس يعلّمنا، أن نطلب عمل خلاصنا، وأن نعمل بموجب رسالتنا المسيحيّة، بدون توقّف، وبجرأة وإلحاح، وبإيمان الأعمى، سلاحنا قوّة الله التي تهدم الحصون المنيعة، وتنقض الأفكار، وتزيل كلّ عقبة.

نحن مدعوّون، على عتبة الفصح الكبير، للسّير وراء يسوع، مستمدّين منه القوّة، لنشهد للرّجاء المسيحي، رغم المصاعب والشّكوك، ونعي مسؤوليتنا الجماعيّة، في رسالة الحياة.

إنّ صوت الربّ يدعونا، كما دعا الأعمى، لنفتح له قلبنا نظيره، فينزع منّا الظّلام، ونكون بدورنا النّور، الذي ينير ذواتنا وعيالنا ومجتمعنا والكنيسة والعالم . آمين.

الرسائل (فل : 1-11)
انجيل (يو 12: 12-22)

أحد الشّعامين

رغم كلّ آلام هذا العالم، تعالوا نرفع التّمجيد والإكرام، لصليب المجد والإنتصار، لنذوق مسبقاً، مجد قيامة المسيح، بأحد الشّعانين هذا، هاتفين: "أوشعنا مبارك الآتي باسم الرب".

وحده المسيح الملك، يحقّ له ان نستقبله، في ضميرنا وفي حياتنا، مع جماهير التّاريخ القديم، ليحلّ فيها السلام.

إنه الربّ الذي يدخل قلوبنا، منتصراً على كل المصاعب، مزيلاً كلّ القيود، التي تكبّل المؤمن، مانحاً خلاصه لكلّ الأمم، معلناً نفسه، ملك التواضع والرّحمة.
حياة يسوع، أعطت التّلاميذ، ملء فهم الكتب، وتتميم انتصار شعب العهد القديم، ليتخطى عمل الله، من إخراجه شعبه من مصر وعبوديّتها، الى شعوب الامم كلّها، التي ستملأ وجه الأرض. خلاص يسوع إذاً، يشمل الأمم كلّها، فنشر الإنجيل بين الأمم، يتدأ مع الرسل، ويتوسّع مع الأمم أنفسهم، فرحمة الله لا تتغيّر مع الدهر.
يسوع فتح الّرّسالة الخلاصيّة، نحو الأمم جميعاً، في مثل هذا اليوم، وأدخلنا مباشرةً، في سرّ آلآمه وموته وقيامته.

ما عسانا أن نعمل، تجاه رسالة الخلاص، المفتوحة لجميع الناس؟

علينا أن لا نكون، عبيداً بطالين كالفرّيسيّين، بل أن نقول مع الأمم: "نريد أن نرى يسوع"، بهذا ننعم، ببهجة الطمأنينة في العيد، وننعش فينا الرجاء المنشود، ونفتح عيوننا وقلوبنا للمسيح، الذي هو خلاصنا، وإكليل مجدنا، فنكون آنئذٍ، أمناء لكلمته، ونبلغ بسفينة الإيمان، الى نور الحق والقداسة.

الرسائل 1 قور 15: 12- 26
الإنجيل متى 28 : 1-10

أحـد الفصح المجيد

المسيح القائم من الموت، ينتظرنا نحن أبناء الإيمان، على مفارق الدّروب، ويبادرنا نحن أبناء السّلام قائلاً: لا تخافوا.

لو كنّا حملناه قبلاً، في قلوبنا بالمحبّة، وتسلّحنا بالحكمة كالحيّات والوداعة كالحمام.
لو كنّا عملنا بوحي تعاليمه، بتقوى وصدق وتجرّد وأمانة.
لو كنّا غسلنا ما عشّش في نفوسنا، من بغضاء وكراهية.
لما اندلعت بيننا، وبين الآخرين حروب، ولما تشرّدنا بعدما قُضي على حضارة وعمران، وارتوت أرضنا من دماء الأبرياء.

هو اليوم يزلزل من جديد بقيامته الكون، ويغيّر وجه العالم، كعادته في كلّ عيد قيامة، ويرفعنا نحن خليقته، إلى حياة جديدة، وكما عبر هو من الموت إلى الحياة، ومن الصّلب والقبر إلى الصّعود والمجد، سينصرنا على العالم والجسد والشّيطان، ويحطّم أغلال خطايانا، ويحرّرنا من أسر الجحيم، ويجعلنا شهوداً له ولتعاليمه.
لنتذكّر أنّنا أبناء، أولئك الّذين بنوا لدينهم ودنياهم، في البلاد المشرقيّة، بإيمانهم وتعلّقهم بأرضهم وتاريخهم، صروح حضارة عالية وكافحوا وجدّوا وثابروا، ليبقى لبنان منارة هدى، ومشعل حريّة، وأرض محبّة، بهذا نعمل نظيرهم.

لنخشع في ذكرى قيامة الربّ، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، كهنةً وراهيات، جمعيّات ومنظّمات وأخويّات وأحزاباً، قائمين في الوطن الأمّ، ومنتشرين في العالم، سائلين النعم والبركات وأن يوحّد ربّ القيامة، قلوبنا جميعاً، ويجمعنا يوماً، على أرض مسقط رأسنا لبنان، معيداً إليه، الأمن والاستقرار والحريّة والسّلام، مسدّداً خطانا، إلى ما فيه الخير، لننعم برضى الله وشفاعة العذراء ومار شربل وجميع القدّيسين. آمين.

الرسائل 1 قور 15: 12- 26
الإنجيل متى 28 : 1-10

الأحد الجديد

طوبى لمن لم يروني وآمنوا
آمن توما لأنّه رأى الربّ، فطوبى لنا نحن اليوم إذا آمنّا، دون أن نراه، لندرك آنئذٍ سرّ محبّة المسيح العظمى، ونقبل خدمة المصالحة هذه، فنحيا بالبرّ والقداسة، ونصبح بالمسيح خليقة جديدة. ونحيا حياة جديدة.

صالحنا الله مع نفسه بالمسيح، عارضاً علينا الإيمان به، كي ينشلنا من وضع العالم المحزن، والخالي من السّلام، فأعاننا المسيح على تغيير تفكيرنا المغلوط عن الله وقربنا منه، لنفهم معنى تقرّب الله المحبّ من الإنسان.

كلمة"السّلام عليكم" هي في الأصل من صنع الدّين المسيحي، فكثيراً ما نفتقدها، في نفوسنا ومجتمعاتنا وعيالنا، فقد كثر المبشّرون بالسّلام، أمّا العاملون به فقليلون، علماً أنّه لا سلام خارجاً عن المسيح ربّ السّلام، ولا قوّة إيمان دون معونته.
لنسأل الربّ اليوم أوّلاً: في أوّل أحد بعد قيامته، أن ينزع منّا الخوف والقلق، الشكّ والإنزواء، ويفيض علينا سلامه، ويطأ أعتاب أبوابنا المقفلة، فيمنحنا سلامه الذي هو وحده سلامنا.

ولنسأله ثانياً: أن نكون سفراءه، ونشهد لاختبارنا الإيماني، على مثال توما الرّسول، وآنئذٍ نحيا إيمان الرّسل، في حضن الكنيسة، ونقرأ علامات حضوره، فتكون قيامته طوبى قداسة، ودستور حياة، وأنشودة حبّ.

ولنسأله ثالثاً: أن يسكب علينا فيض نعمه، لتكون وتبقى كنيسته، كنيسة واحدة جديدة، تمجّد محبّته،
لكيما تجاوباً مع هذه المحبّة، نحبّه بالتأمّل وبروح الصّلاة والتضحية، وبحياة داخليّة عميقة ومليئة به.
دخلت يا يسوع، علّيّة التّلاميذ، في مثل هذا اليوم والأبواب مغلقة، فلا تغلق في وجهنا بابك، ولا تطرحنا من أمام وجهك، واذكرنا واذكر لبنان، الذي زرته يوما، إذا ما أتيتَ في ملكوتك. آمين.

الرسائل 1 كولوسايس 3/ 1- 17
الإنجيل يوحنا 2 / 15-19

الأحد الثالث بعد الفصح

ليست القيامة فقط قضيّة حدثت في التاريخ ، بل قضيّة إيمان ، به يلبس المؤمنون لباس الفضائل أمثال: الوداعة وتواضع الضمير والرحمة وأناة الروح بعيدين عن جاذبية الأهواء والشهوات وبالتالي الخطايا على أنواعها ، خالعين عنّا الانسان العتيق متّشحين بسر معموديتنا الذي يُشركنا بموت المسيح وقيامته المبنيّين على الغفران والحب والمصالحة وحرية أبناء الله.

لمتابعة يسوع ورسالته علينا أن نكون في خدمة الحب الالهي غير المحدود الذي هو مقياس النجاح ، فبقدر ما نحب نعطي كما أحب يسوع أباه السماوي ، وأحبنا حتى التضحية بنفسه على الصليب.

من هنا آمن سمعان بقيامة الرب يسوع ، وبأبعاد التلمذة له لأن حبه ليسوع وحبّنا نحن له ايضاً لن يتم ويكتمل إلاّ بخبرة الموت والقيامة معه.

لذلك لن ندخل في اليأس ، بل علينا أن نحمل المسؤولية في رسالة الملكوت فيدفعنا إذ حبّ يسوع كما أحبّ بطرس الى بذل الذات في سبيل الحقيقة ، وفي سبيل محبة الانسان.

لنستنر بنور القيامة وهديها ، ولندرك أن المجتمعات لا تُساس على اساس المصالح الشخصية والأنانيات بل على اساس القيم والأخلاق والتفاني في خدمة الناس المحتاجين لبناء حياد الإجتماعيّة والإنسانيّة والوطنيّة على أسس العيش المشترك الذي يضمن اللبنانيين حيث حلّوا في لبنان وفي عالم الانتشار نهضةً وسلامةً وبقاءً لمزيد من الحرية والحوار والتلاقي. آمين

الرسائل أفسس 2/ 1- 10
الإنجيل مرقس 6/ 15- 18

الأحد الرابع بعد الفصح

نستمع هذا الأحد الى بولس الرسول يحدثنا عن الخلاص الذي نلناه من الرب يسوع، وهذه النعمة هبة من الله لا فضل فيها للأعمال. ويخبرنا مرقس الأنجيلي كيف حملت الكنيسة البشارة التي أوكلها اياها الرب يسوع، باعطائها الطابع المسكوني لذلك، والتشديد على الإيمان بالحقيقة الخلاصيّة تصحبها الآيات المواجهة للشر والمنتصرة عليه، من خلال الوليمة الأوخاريستية التي أعطاها المسيح الرب وأُسّدت بلقاء يسوع القائم من الموت لرسله نزع منهم الشك فآمنوا وانطلقوا للشهادة والتبشير بقيامته.

علينا نحن بدورنا كمؤنين جدد أن نحمل كالرسل والتلاميذ البشارة الى الخلق أجمعين، مصدّقين شهادة المجدلية والنّسوة والرسل والتلاميذ، بقبول العماد المقدس، مشتركين بسّر آلام المسيح وموته ليصير كل مؤمن مسكناً لله في الروح، مائتاً عن الأنسان القديم لولادته أنسان جديد.

الكنيسة هي شعب الله والرعيّة التي يعمل المسيح فيها، والأم المتحصبة التي تلد أبناء جدداً على صورة يسوع المسيح بقوة الروح القدس، وهي جامعة للمكان والزمان وسبب فرح وخلاص للعالم كله.

ايها المسيح الرب القائم من الموت، انت معنا في كل زاوية من زوايا الأرض يا علّة خلاصنا، نؤمن أن الغلبة لا للخطيئة بل للنعمة، لا للموت بل للقيامة والحياة، لا لإبليس بل لك أنت يا أبن الله ويا أبن الأنسان. آمين

الرسائل 1طيم 5 : 3-10
لإنجيل لوقا 7 : 11 - 17

الأحـد الخامس بعد الفصح

ها هو يسوع، يحضر فيما بين الرسل والتلاميذ، ويبادرهم بالسّلام، ويدعوهم إلى الطّمأنينة وعدم الخوف، كما ويحضر أيضا سرّيّا، كلّ مرّة يجتمع التّلاميذ، ليعيّدوا لذكرى آلامه وموته وقيامته في الأوخارستيّا، وهذا ما يقوّي إيمان الكنيسة، فتتحدّى جميع الاضطّهادات والصّعوبات، التي تتعرّض لها، فهل عندما نحتفل بالأوخارستيّا، نقبل إلى الكنيسة بفرح ، لنتلقّى بشرى القيامة وننقلها بدورنا، إلى مجتمعنا؟

كان يسوع بعد القيامة، يظهر لمن ظهر لهم، لا بحالة اللحم والدمّ، بل بالحالة الطّوباويّة، محتفظا بآثار المسامير في يديه ورجليه، ليدلّ أنّه ليس خيالاً أو روحاً، بل هو نفسه الحاضر بينهم، هكذا نحن مدعوّون، لنقرأ آلامنا على ضوء إيماننا بالقائم من الموت، فقيامة الربّ قيامتنا، ومصدر الخلاص والحياة للبشر أجمعين، لهذا لا يقدر الإنسان الخاطىء، أن يبرّر نفسه، حتّى ولا بالنّاموس، وحده البرّ الآتي من إلـه، هو الذي يبرّر الإنسان، فلا ينبغي علينا إلاّ أن نؤمن، وكلّ الباقي يتبع.

لنذكر في إنجيل اليوم، جميع الذين كرّسوا حياتهم لخدمة البشارة، ليكونوا راسخين في الإيمان، وأسخياء في التّضحية والعطاء، من أجل انتشار البشارة المسيحيّة، في جميع أقطار العالم، بمن فيهم المسؤولين عن سياسة العالم، وبنوع خاصّ عن سياسة لبنان، ليكونوا محبّين للسّلام، وعاملين من أجل العدالة ورقيّ الشّعوب، وتلاقي الأديان والحضارات، فننمو يوماً بعد يوم بالإيمان، ونتحسّس حضور الربّ معنا، من خلال الأوخارستيّا والصّلاة، ومن خلال عيشنا اليومي، والتزامنا في قلب العالم.
وجواباً على أمر السيّد، لنصرخ نحن المؤمنين:"نذكر موتك يا ربّ، ونعترف بقيامتك، وننتظر مجيئك" آمين.

الرسائل قول 2 : 6-15
لإنجيل يوحنا 20 : 19 - 25

الأحد السّادس بعد الفصح

في هذا الأحد نستمع، إلى بولس يقول لكنيسة كولوسي:" مع المسيح دُفنتم في المعموديّة، ومعه قمتم" حضور الربّ إذاً، يفترض الإيمان ويزيل الشكّ، من رسله وتلاميذه وكلّ مؤمن، بمن فيهم يوحنّا وتوما وتلميذي عمّاوس، لهذا بعد أن مات المسيح، ووُضع في القبر، أحسّ الرسل والتّلاميذ، أنهم صاروا يتامى، وكخراف لا راعي لها، فسيطر عليهم الحزن، وخاب أملهم محيَّرين، هم الذين تركوا كلّ شيء، وتبعوه، وبينما هم وراء أبواب موصَدة في العلـيّة، إذا بيسوع معهم، يريهم يديه ورجليه، معيداً إليهم الرّجاء، فعاد الفرح إلى قلوبهم.

في أعمال الرسل، اختار الرسل بالقرعـة، متيّا بدل يهوذا الخائن، الذي أسلم المسيح، ليكتمل العدد، وهنا اكتملت الكنيسة، لتتابع عمل يسوع، بعدما غاب عن الأنظار، وظلّلته سحابة. من هنا لا تزال الكنيسة تفعل من خلال الأسرار، ولا زال المسيح يشاركنا في عشائه، مع الخبز والخمر، والغفران الذي يمنحه الرسل، هو امتداد لغفران يسوع الدّائم، بدليل بقاء الرّوح القدس مع كنيسته، وهكذا ظهر يسوع لتلاميذه، فمنحهم السّلام والفرح والغفران، لا لزمان معيَّن، بل لكلّ زمان، وها كنيسته تحمل جراحه، شاهدةً لحضوره في العالم.

لنصلّ من أجل الرسل والكهنة والرّهبان والراهبات، كي ينبذوا كلّ حزن من قلوبهم، ويتحلّوا بالفرح، كأبناء الملكوت، لأنّ حياتنا موت دائم، عن العالم وقيَمـه المرتبطة بالمال والسّلطـة واللذّة، فقد علّمنا الرسل كيف نسير على خطاهم، ولنتمسّك دائما بكلام الربّ وتعاليمه، باقين معه لسلامنا، قابلين الروح القدس لغفران خطايانا، ، لأنّ السّماء والأرض تزولان وكلام الله لا يزول. آمين.

الإنجيل: مر 12/28-34
الرسائل: فل 4/15-23

أحد العنصرة

العنصرة هي في البدء، عيد الحصاد والبواكير، والأسابيع في العهد القديم، ومن ذلك الوقت تحمل في معناها، عيد الحياة الجديدة، لأنّ الحصاد موسم جديد، وغلّة جديدة، تقدّم بواكيرها للربّ.
اقتبل شعب العهد القديم العهد، بينه وبين الربّ، فتحرّر وزُفَّ على جبل سينا، ولهذا تندرج العنصرة في نطاق عمل الله، فلم يعد الإنسان فريسة الموت، بل وُعد بحياة جديدة، يبثّها فيه الرّوح القدس بقيامة، على صورة قيامة المسيح، وتندرج أيضاً في سياق عمل خلاصي، انطلق من عماد المسيح على الأردنّ، وانتهى بإرسال الرّوح على التّلاميذ، وهكذا تكرّس المسيح، حمل الله الحامل خطايا العالم، لهذا يقتات الإنسان الجديد، من جسد المسيح ودمه، ليتحوّل من إبن تراب، عبر الزّمن، حتّى مجيء المسيح الثّاني.
كلّنا مرسلون، وحمَلة مسؤوليّة ورسالة، ولا يمكن للمرسَل من قبَل المسيح، إلاّ أن يضع في حسابه، أنّه مدعو إلى الصّليب أوّلاً، وإلى البشارة ثانياً.
فالشّعب الجديد الآتي من أربعة أقطار العالم، يؤلّف شعب الله، وتعدّد لغاتـه هو هدم الحواجز بين النّاس، وملاقاة الإنسان مع الإنسان، في لغـة الحبّ الإلهي، حيث لا مصالح ولا أنانيّات، ولا غضب، وحيث الإنسان مشروع فداء لأخيه الإنسان، وهكذا بالرّوح القدس الحالّ في العنصرة، يصبح السّلام والفرح، الموعود بهما الإنسان، في متناول يده.
بهذا السّلاح غزت الكنيسة المجتمع الرّوماني، فنحن اليوم ورثة ابراهيم المؤمن، إن عملنا عمل ابراهيم المؤمن، وقبلنا في حياتنا عطيّة الله السّامية، التي تحفظنا إلى الخلود، وهي الرّوح القدس، وإلاّ فباطل بحثنا عن الخلود والسّعادة وعن الحبّ.
لنصلّ في عيد العنصرة، عيد حلول الرّوح القدس، حتّى يمنحنا هذا الرّوح، مواهبه السّبع، ويمنح لبنان وشعبه حيث وُجد، في مشارق الأرض ومغاربها، ويهب الأرض وسكّانها، سيّما موطىء نشأته وفدائه، في الأراضي المقدّسة وشرقنا، السّلام الموعود، الذي تركه لنا يسوع، يوم ظهر بيننا على الأرض قائلاً:" حدّثتكم بهذا ليكون لكم فيّ السّلام، ففي العالم ستكونون في شدّة، ولكن لتطب نفوسكم! إنّي قد غلبت العالم".

الإنجيل: يوحنّا 14/ 21-26
الرسائل: 1 قورنتس 2/1-5

الأحد الثّاني بعد العنصرة

إنجيل اليوم هو إنجيل المحبّة، محبّة الله التي تقوم على حفظ الوصايا، محبّة يعلّمها الرّوح القدس، ويذكّرنا فيها، بكلّ ما قاله لنا الربّ يسوع، يوم زار أرضَنا.
أللّه محبّة، والمحبّة عطاء متواصل، يتجدّد ولا ينضب، ومحبّته حملته على خلقنا بدافع روح مجّانيّة، فهو ليس بحاجة إلى كائن ما.
بعد التّجربة والامتحان، عثر الإنسان وكانت الخطيئة، فنزل يسوع من السّماء، ليظهر لنا مدى محبّة الله الآب لأجلنا، خطئنا فأرسل الآب ابنه ليفتدينا، وأيّدنا بالرّوح القدس، فالمحبّة لا تُصنع ولا تُشرى، هي نفحة مجّانيّة من الله غير محدودة، فمن يحبّ لا ينفر ولا يبغض ولا يمكر، ولا يقف تجاه الله والقريب موقف اللاّمبالي، ولا يفرض العين بالعين والشرّ بالشرّ، بل يردّ على الشرّ بالخير، بهذا يكون المحبّ، لا كالفرّيسيّين والكتبة، بل يكون حبّه كاملاً، كحبّ أبيه السّماوي الذي تبنّانا، وكحبّ المسيح الذي لم يحي لذاته بل للآخَرين، فهو يطلع شمسه على الأخيار والأشرار، وينزل غيثه على الأبرار والفجّار، ولئن كسونا العراة كسوناه، أو أطعمنا الجياع أطعمناه، أو آوينا الغرباء آويناه، أو عدنا المرضى عدناه، أو زرنا المسجونين زرناه، أو أغثنا المستضعَفين والمظلومين أغثناه، أو عملنا من إحسان لواحد منهم عملناه له.
جاء المسيح إلى العالم نوراً، فمن آمن به لا يقيم في الظّلام، مسيحنا حقّ ومحبّة، والحقيقة والمحبّة، صنوان لا يفترقان.
التعصّب الدّيني وعدم التّسامح، يأتيان من قلب متحجّر وعقل مظلم، لا تنيره الحقيقة ولا تغذّيه المحبّة.
أللّه يصنّفنا لا تبعاً لمراكزنا وغنانا وعلومنا ومعارفنا وقدرة عقولنا وحدّة ذكائنا، بل وفقاً لطيبة قلوبنا ووفرة محبّتنا...
نحن ملح الأرض ونور العالم والخميرة في العجين. لنحبّ الله، إنّها الوصيّة الكبرى والأولى...
والثّانية مثلها:" لنحبّ القريب حبّنا لنفسنا"...
بهاتين الوصيّتين، يرتبط كلام الشّريعة والأنبياء. آمين.

أحد الثّالوث الأقدس

نثبت وجود الله، الذي نؤمن به ولا نراه :
أوّلاً: من العقل،
ثانياً: من ترتيب نظام المخلوقات، فكلّ موجود، يلزم له واجـد،
ثالثاً: من حاجة الكون إلى حافظ يحفظه، ومدبّر يدبّره،
رابعاً: من فكرة وجود الله، التي عرفها الإنسان الحجري الأوّل،
خامساً: من التقليد، ومن الأنبياء، ومن الكتب المقدّسة، ومن المسيح.
فهذا الله هو واحد، إنّما في ثلاثة أقانيم: آب وابن وروح قدس، كما في قانون الإيمان: نؤمن بإله واحد... وكما في إشارة الصّليب: الإله الواحد آمين... وهذه الأقانيم تتميّز عن بعضها، كما يتميّز العقل عن الإرادة، والنّفس عن الجسد، والشّمس عن الحرارة، فالآب خلقنا، والابن فدانا، والروح القدس ينيرنا.
لولا الربّ يسوع، لما عرفنا سرّ الثّالوث الأقدس، ويسوع لا يخدع ولا يغشّ، قال:
أنا والآب واحد، الآب فيّ وأنا في الآب، من رآني فقد رأى الآب، أنا أسأل أبي فيعطيكم معزّياً آخر يقيم معكم إلى الأبد، إذهبوا إلى العالم كلّه علّموهم وعمّدوهم باسم الآب والابن والرّوح القدس، وظهر الثّالوث يوم اعتماد المسيح.
في المسيحيّة أسرار ثلاثة: سرّ الثّالوث الأقدس، سرّ التجسّد، سرّ الفداء.
ثمّ في الطّبيعة، أسرار كثيرة لا نفهمها، وحتّى نفهم كلّ ما يعرفه الله ويعمله، يلزم أن نكون آلهة، نحن لا نفهم سرّ الحياة في النّبات، في الإنسان، في الحيوان، سرّ الكهراء، سرّ الجاذبيّة، لقمة الخبز التي تتحوّل إلى لحم حيّ، والمسيح قال: إذا قلت لكم الأرضيّات، ولا تصدّقون، فكيف إذا قلت لكم السّماويّات.

إذاً سرّ الثّالوث الأقدس، لا يناقض العقل، بل هو فوق العقل، ومع ذلك فهو كمثل اليد الواحدة التي فينا، والإصبع الواحد ذي العقد الثلاث، والشّمس ذات الحرارة والشّعاع، فالله روح بسيط غير مركّب من أجزاء وغير محلول حتّى نفهمه.

في أحد الثّالوث الأقدس اليوم، لنرفع الشّكر للثّالوث، الذي أشركَنا في أسراره، فبإشارة الصّليب، نبدأ وننهي أعمالنا في الحياة، وبها ننهي حياتنا: باسم الآب والابن والرّوح القدس. آمين.

الإنجيل : يو 14/21-26
الرسائل : 1 قور 2/1-5

الأحد الثّاني بعد العنصرة

إنجيل اليوم هو إنجيل المحبّة، محبّة الله التي تقوم على حفظ الوصايا، محبّة يعلّمها الرّوح القدس، ويذكّرنا فيها، بكلّ ما قاله لنا الربّ يسوع، يوم زار أرضَنا.
أللّه محبّة، والمحبّة عطاء متواصل، يتجدّد ولا ينضب، ومحبّته حملته على خلقنا بدافع روح مجّانيّة، فهو ليس بحاجة إلى كائن ما.
بعد التّجربة والامتحان، عثر الإنسان وكانت الخطيئة، فنزل يسوع من السّماء، ليظهر لنا مدى محبّة الله الآب لأجلنا، خطئنا فأرسل الآب ابنه ليفتدينا، وأيّدنا بالرّوح القدس، فالمحبّة لا تُصنع ولا تُشرى، هي نفحة مجّانيّة من الله غير محدودة، فمن يحبّ لا ينفر ولا يبغض ولا يمكر، ولا يقف تجاه الله والقريب موقف اللاّمبالي، ولا يفرض العين بالعين والشرّ بالشرّ، بل يردّ على الشرّ بالخير، بهذا يكون المحبّ، لا كالفرّيسيّين والكتبة، بل يكون حبّه كاملاً، كحبّ أبيه السّماوي الذي تبنّانا، وكحبّ المسيح الذي لم يحي لذاته بل للآخَرين، فهو يطلع شمسه على الأخيار والأشرار، وينزل غيثه على الأبرار والفجّار، ولئن كسونا العراة كسوناه، أو أطعمنا الجياع أطعمناه، أو آوينا الغرباء آويناه، أو عدنا المرضى عدناه، أو زرنا المسجونين زرناه، أو أغثنا المستضعَفين والمظلومين أغثناه، أو عملنا من إحسان لواحد منهم عملناه له.
جاء المسيح إلى العالم نوراً، فمن آمن به لا يقيم في الظّلام، مسيحنا حقّ ومحبّة، والحقيقة والمحبّة، صنوان لا يفترقان.
التعصّب الدّيني وعدم التّسامح، يأتيان من قلب متحجّر وعقل مظلم، لا تنيره الحقيقة ولا تغذّيه المحبّة.
أللّه يصنّفنا لا تبعاً لمراكزنا وغنانا وعلومنا ومعارفنا وقدرة عقولنا وحدّة ذكائنا، بل وفقاً لطيبة قلوبنا ووفرة محبّتنا...
نحن ملح الأرض ونور العالم والخميرة في العجين. لنحبّ الله، إنّها الوصيّة الكبرى والأولى...
والثّانية مثلها:" لنحبّ القريب حبّنا لنفسنا"...
بهاتين الوصيّتين، يرتبط كلام الشّريعة والأنبياء. آمين.

الإنجيل: يوحنّا 15/26-16/4
الرسائل: 1 قورنتس 2/6-11

الأحد الثّالث بعد العنصرة

لمّا قال السيّد المسيح لتلاميذه، أنّه عمّا قريب سيعود إلى أبيه الذي أرسله، ملأت الكآبة قلوبهم، فغياب المسيح عن النّفس، يملأها حزناً وألماً، لأنّ المسيح هو الحياة والقيامة والسّعادة ونور العالم، مَن فقده فقد كلّ شيء، لهذا رقّ لحالهم، فوعدهم بالرّوح المعزّي أي البارقليط، لينقّي ضمائرهم ويملأهم نعماً.

ها هو السيّد المسيح في إنجيل اليوم، يخبر رسله عمّا سيحدث لهم، ويطلعهم! هم الذين شهدوا له على مدى مرافقتهم له- على رغبته في إرسال الرّوح القدس إليهم، لأنّ الرّوح القدس شهد له أيضاً.
الرّوح القدس ليس غريباً عن المسيح، بل هو والمسيح الإله جوهر واحد، فما يعرفه الآب يعرفه االرّوح أيضاً.
كم نحن بحاجة إلى الرّوح القدس، روح الحقّ، لقد ضاع الحقّ في أيّامنا، وسيطر الكذب والضّلال والخداع، ذلك لأنّ الرّوح القدس، لم يعد يجد له مسكناً في قلب الكثير من البشر، الذين تحجّرت قلوبهم، بالمادّة والأنانيّة والملاذّ الحسيّة.

فعلينا أن نطلب مع الكنيسة، ليأتي الرّوح القدس، ويغيّر وجه الأرض، ولن يتغيّر وجه الأرض، إلاّ إذا لبّينا نداء الربّ، وحملنا عار المسيح وصلبه، بهذا نستحقّ مجده الخالد، طبقاً لقوله تعالى:"مَن أهلك نفسه من أجلي، ومن أجل بشارتي يحييها"، وهذا ما فهمه المسيحيّون رغم الشكّ، فراحوا يقدّمون أعناق أنفسهم وأجسادهم، ضحيّة أمينة سخيّة، ليثبتوا صحّة معتقداتهم، وما كان الطّرد من المجامع، وما كانت دماء الشّهداء، إلاّ مصداقاً لما نحن بصدده، ولن يبلغ المسيحي القمّة، إلاّ بعد أن يجاهد، ويسقط تحت الصّليب مراراً.

أخلاقيّة الإنجيل هي إذاً، الباب الضيّق والدّرب الوعر، درب الجلجلة والصّليب، لهذا وعدنا يسوع بقوله:"لا تخف أيّها القطيع الصّغير، قد سرّ أبوكم أن يعطيكم الملكوت، سيكون لكم في العالم ضيق، لكن تقوّوا، أنا غلبت العالم". آمين.

عظة أحد الكهنة رقم 1

هذا الأسبوع أسبوع الدعوات، تصلّي الكنيسة حتى يرسل الله رسلاً، ويختار كهنةً يقدّسون يعلّمون يعظون بعرَّفون يناولون يخدمون الكنيسة وشعب الله.

أوَّلاً: الكاهن رجل إيمان وعلم، فحتّى يبشِّر الكاهن لا بدّ له من تربية فكريَّة، في كلّ مجالات العلوم الدّينيّة.
ثانياً: الكاهن رجل إيمان وصلاة، يعيش الإيمان، ومن الإيمان، ويشهد بحياته وسلوكه، في الكنيسة يمنح الأسرار، ومع رعيّته بالصلاة، وإلاّ كانت خدماته جوفاء ومجرَّد أعمال وظيفيّة.
ثالثاً: الكاهن إنسان اختاره الله، لخدمة النّاس لنقل كلمة الحياة والخلاص إليهم، فيقدّسهم ويرعاهم.
رابعاً: الكاهن يعمل باسم الكنيسة، والكنيسة ليست شركة مساهمة، بل جماعة مؤمنين جمعتهم دعوة المسيح لهم، وأُعطي للكنيسة السلطان من المسيح، ولا يكون الكاهن كاهن المسيح إن خرج على الطاعة واستقلّ عن الكنيسة وفتح على حسابه.
هذا كلّه يوجب علينا جميعاً علمانيّين وإكليريكيّين أن نصلّي حتّى يعطينا الربّ كهنة قدّيسن، ينيرون عقل الشعب المؤمن، يبشّرون بالإنجيل، يمنحون التّائبين مغفرة الخطايا، يناولون القربان للنفوس الجائعة، يعلّمون النّاس أنهم إخوة يعزون المتألمين، ويساعدون المنازعين، يقدّمون الذّبيحة الإلهيّة بغير انقطاع، يديرون شؤون الرعيّة الصغار منهم والكبار عن طريق إنشاء الأخويّات والمنظّمات والحركات الرسوليّة، حتى تنضوي كلّ الرعيّة تحت سقف الكنيسة الواحد، بوحدة رعائية منتظمة تحت رعاية الكاهن.

ولو كان الكاهن إلى يومنا هذا وبعد واحد وعشرين جيلاً موضوع حوار وخصام يحترمه كثيرون ويحاربه كيرون، يبقى مع كلّ هذا وذاك ضرورة لا بدّ منها.
نريد الكاهن كاملاً وأرفع من الإنسان نريده منّا ليفهمنا، ونريده مجرّداً عنّا لنرجع إليه في صعوباتنا، وبمقدار محبَّتنا له يزداد خوفنا منه وعليه في آن واحد.
الكاهن يظلّ إنسانا من جبلتنا له مشاكله وبمستوانا في كلّ شيء، ما عدا درجة الكهنوت التي نالها بنعمة من فوق، وهذا ما تفسِّره كلمة المعلِّم الإلهي:" أنتم في العالم ولستم من العالم...
الكاهن مهما كان، له قلب وعاطفة وشعور، يفرح يضحك يحزن يبكي ينشط ييأس في ساعات الضعف، إلى أن يقوى بالذي يقوّيه، فحتّى لا يشعر بعزلة وخطر الإنكماش يلزم أن نوفّر له جوّاً من الإلفة والأخوّة والتعاون، تحيي فيه روح النّشاط والطمأنينة في الرسالة.

الكاهن بالنسبة إلى رعيّته، كالبابا بالنسبة إلى الكنيسة، إذا تكلّم باسم الكنيسة والمسيح انتهى الجَدَل.

كل مقام على الأرض دنيوي، إلاّ مقام الكاهن فسماوي، ويكفيه فخراً أنّ القدّيسة تريزيا تقول: إذا التقيت بالطريق بكاهن وملاك، سلّمت أوّلاً على الكاهن لأنّ الكاهن إله بسلطانه، إنسان بطبيعته.

إنشاء الله يخرج من الرعيّة رعيّتنا، خوارنة وراهبات عمّا قريب، يجدّون السير مع المسيح في خدمة الرعيّة وشعب المسيح والكنيسة. آمين

الأحد السادس من زمن القيامة

" السلام لكم"

اختبر الرسل اليوم، حضور الربّ يسوع القائم من الموت بالجسد، أثناء ظهوره لهم في العليّة.

جهل الشعب قديما، برّ الله في المسيح يسوع، وأن لا خلاص لهم بشريعة موسى، ولا عذر لهم إن لم يؤمنوا بالمسيح الآتي، فالإيمان هذا لا ينتج عن عمل بشري أو جهد شخصي بل هو نعمة مجّانيّة تُقبَل بالإيمان بيسوع المسيح، هم جهلوا هذا ورفضوا المسيح، فشرح لهم الرسول هذه الحقيقة على ضوء سرَّي التجسّد والفداء، وعلى أنّ المسيح هو الربّ"يهوه" نفسه، فالعهد الذي قطعه المسيح معنا، هو امتداد للعهد القديم، الذي قطعه الله مع شعبه.

حضور يسوع الحيّ، القائم من الموت بجسده الممجَّد، بين رسله في العليّة، هو حضور جديد، فالمسيح لم يُزل الموت الجسدي والكياني، كالألم والخوف والمصائب والفشل، بل دخل في هذا الموت ، ووضع فيه القيامة والحياة، فإن لم نختبر القيامة، لن نفهم لا الكتب المقدّسة ولا حياة المسيح الأرضيّة وأعماله وموته، حتّى الرسل أنفسهم لم يكونوا ليفهموا شيئاً قبل القيامة، ولا ما جاء في الأنبياء والتوراة والمزامير، فكانت كلمة الله المتجسّدة خلال الثلاث سنوات من تبشير المسيح حرفاً ميتاً أمامهم، إلى أن فتح القائم من الموت أذهانهم ليفهموا الكتب.

قف في وسطنا يا ربّ أينما كنّا، في الوطن الأم أو في مهاجرنا، أسمعنا كلمتك" السلام لكم" خائفون نحن ومضطّربون وتخالج الأفكار السوداء قلوبنا، إنسانياً واجتماعياً ووطنياً، إزرع فينا الفرح يدل الخوف، إفتح أذهاننا لنفهم أكثر، تائبون نحن فاغفر خطايا ضعفنا بشفاعة مريم أمك أرزة لبنان، وشهر أيار شهرها، فإن نحن لن نلجأ إليها، ضللنا طريق السماء وعشنا أيتاماً.

لكلّ إنسان على الأرض وطنان، وطن أرضي يعيش في ربوعه، ينشق هواءَه ويشرب ماءَه... ووطن سماوي يجب أن يحلم به ويطمح إليه...فإذا لم يكن للإنسان الوطن الأول فهو إنسان بلا انتماء ولا هويّة، منبوذ كريشة في مهبّ الريح... ولو عاش الإنسان على هذه الأرض يأكل ويشرب وينام ...ولا يرجو السماء، فهو أشقى الناس وهو لا محالة هالك... اللهمّ بارك شعبك واحفظ ميراثك وصن أوطاننا هنا، ومتّعنا هناك معك يوم تشاء في ملكك السعيد. آمين

الرسالة عبرانيّين24/18/12
الإنجيل متى 25 /46/31

أحد الأبرار والصدّيقين.

تعالَوا يا مبارَكي أبي، رثوا الملكوت المُعَدَّ لكم.
الأبرار والصدّيقون الموتى، هم أبناء الكنيسة وفخرها، ومثال حيّ لنا وشفعاء وصورة السماء بيننا، إنهم مريم العذراء
والأنبياء والرسل والشهداء والمعترفون والأبرار والصدّيقون والقدّيسون والمختارون بنو اليمين، هؤلاء الذين لا يحصون تقدّسوا بحبّ الله والجهاد في سبيل فاديهم المسيح.
هناك مرحلتان في سبيل الخلاص: مرحلة العهد القديم ووسيطها موسى وشعب موسى الضعفاء الخائفَون، ومرحلة العهد الجديد مع المسيح الوسيط الجديد الذي غلب الموت بالموت بشهادة ثابتة إلى الأبد، تخطّت الطقوس الخارجيّة إلى عمق ضمير الإنسان ووجدانه، في علاقته بالله والناس أجمعين .

إنجيل اليوم وصف نبوي ليوم الدّينونة، فالمسيح هو الراعي والملك الديّان، يجلس على عرش مجده ويدين جميع الناس على ما قاموا به من أعمال رحمة أو لم يقوموا، فما يعمله الإنسان لأي محتاج فليسوع نفسه هو يعمله، ومهما كانت مبادراتنا البشريّة زهيدة مثل تقديم كأس ماء أو رفضه، يتعلّق حكم دينونتنا واستحقاقنا: كما لو أطعمنا الجائع، وأروينا العطشان، وآوينا الغريب، وافتقدنا المريض والسجين، وكسونا العريان، فبهذا نختلط بجموع الأبرار والصدّيقين.

كما أن الوصايا العشر هي خلاصة الشريعة القديمة، فعظة يسوع على الجبل التي نسمعها خلال هذا الأسبوع، هي خلاصة تعاليم يسوع الجديدة، وخلاصة برنامج ملكوت الله الجديد الذي حقّقه يسوع بين البشر ليجعلنا أبناء الملكوت، وبالتالي أبراراً وصدّيقين، من هنا كلنا كمؤمنين مسؤولون كالملح والنور عن إيصال رسالة المسيح إلى النّاس، فلا نردّ الشرّ بالشرّ، بل بإظهار الحق والانتصار على الذّات كتلاميذ يسوع وعلى مثال أبينا السماوي، مشاركينه في ملكوته السماوي مع الأبرار والصدّيقين كافّةً. آمين.

أحد الموتى المؤمنين

"إنك من تراب وإلى التراب تعود"
تذكر البيعة اليوم، جميع أبنائها الموتى المؤمنين، مزوّدين بالصليب والعماد والقربان، على رجاء الحياة الأبديّة،
يسوع الذي مات وقام سوف يأتي ليدين الأحياء والأموات، ويخلّص جميع المؤمنين به، محرِّضاً إياهم على السهرحتّى مجيء الربّ، لئلاّ يفاجئهم الموت كاللصّ ليلا أو كالمخاض للحبلى،على أن الربّ يسوع لم يحدّد زمن مجيئه، وحياتنا المسيحيّة على الأرض هي البدء للحياة الأبديّة والشركة الكاملة مع المسيح الظافر على الشرّ والألم والموت إلى الأبد.

حياة الإنسان في هذه الدنيا شاء أم أبى، تنتهي بالموت، فالموت بهذا المعنى هو عقاب الخطيئة الأصليّة، ومن الضرورة أن يناقشنا الله الحساب بعد موتنا، ليثيبنا أو ليعاقبنا، فالنفس الخالدة لا تموت كالحيوان وإلاّ لكنّا أشقى العالمين، قال داود النبي: " بيني وبين الموت خطوة" كونوا مستعدّين لأنّ ابن الإنسان يأتي في ساعة لا تظنّونها" وقد أخفى عنّي الله اليوم الأخير لكي أكون مستعدّاً على الدّوام، ولا أتراخى يوماً في شأن خلاصي وتقديسي، بل أستعدّ للموت بترتيب أموري الزمنيّة واعترافاتنا ومناولاتنا وإتمام واجبات حالتنا بانتباه وحرارة وإتقان، لأن فكر الموت يزيدنا نموّاً وكمالاً في الحياة الروحيّة ويبيّن لنا قيمة الزمان والأبديّة ويكشف لنا بطلان هذه الدنيا مع ملذّاتها وغناها ومجدها...

مَثَل الغني ولعازر خير تفسير لِما علّم يسوع في خطر الغنى على الإنسان، فهو ربّ ثانٍ وباب هلاك أبدي، يسوع يحذّر من الغنى ولا يحرّمه، وخطيئة الغني هي أنه لم يشرك الفقير بغناه، والتوبة لا تكون بعودة المائت لينذرنا بل بالإيمان بما علّم الأنبياء والرسل في الكتب المقدّسة، وهذا يحتّم علينا أن نجعل من حياتنا على الأرض صورة للعالم الثاني، حيث هناك في السماء علينا أن ندّخر كنوزنا لا في الأهراء الأرضيّة التي تفنى ويأكلها السوس، وهذا ما يدعونا إلى سلوك الطريق الآمنة التي توصلنا إلى السعادة بالسهر والإيمان بالمسيح والشوق الدائم إلى ساعة اللقاء الدائم معه في الحياة الأبديّة.

عيد القدّيس مارون

"إنّ حبّة الحنطة إن لم تقع في الأرض وتمت، لن تأتي بثمر كثير"
في التاسع من شباط في كل سنة، تحتفل الكنيسة المارونيّة في كافّة أرجاء العالم، بذكرى أبيها ومؤسسها مارون الراهب والناسك والقدّيس، ذكرى فيها معاني تاريخيّة ووطنيّة ودينيّة، في هذا اليوم المميّز من كلّ سنة يعود ما يزيد عن تسعة ملايين ماروني منتشرين في بلاد العالم إلى ذواتهم، متأمّلين في أحوالهم وفي ما مرّ عليهم وعلى كنيستهم من أحداث حتّى يومنا هذا بحلوها ومرّها فيعتبرون ويجدّدون طاقاتهم في العزم والتقوى والإيمان.

المارونيّة عودة في جذورها إلى رائد قدّيس هو القدّيس مارون، راهب ناسك اعتنق المعيشة في العراء، طهّر من الشياطين قمّة جبل قورش، وكرّسه لله منشئاً خيمة قلّما استعملها ومحوّلاً معبداً وثنيّا إلى كنيسة، وهبه الله موهبة شفاء النفوس والأجساد، فاشتهرت أخباره بين الناس وكانت صلاته وإماتاته دواء أبرأ بها الأمراض ووعظه وإرشاده كانا تعزية للمصابين.

سمعة انتشرت حتّى وصلت إلى القدّيس يوحنّا فم الذهب معاصره فأرسل له رسالة تنضح بالحبّ طالباً صلاته.

سمعة ما انتشرت حتّى تكاثر عدد رهبانه وبلغ عددهم في ديره الكبير على ضفاف العاصي 800 راهب أنشأ لهم أولاً الصوامع الانفراديّة ثم الأديار الجماهيريّة وسنّ لهم القوانين وأرشدهم إلى طريق الكمال، وكانوا له وللكنيسة خير ثمار، أعطت سنابلهم بعد موت معلّمهم ثلاثين وستّين ومائة .

سمعة وصلت إلى تاودوريطوس أسقف قورش الذي فرح بوجود أديار القدّيس مارون بأبرشيّته خاصّة وأن الكنيسة الكاثوليكيّة قديماً ثبّتت قدّيسين من تلاميذه منهم: الناسك يعقوب القورشي والقدّيسة دومنينا وحديثاً مار شربل والقديسة رفقا والحرديني وغيرهم كثيرون على طريق القداسة أمثال الأب المكرّم يعقوب الكبّوشي والبطريرك الدويهي.

أكبر شاهد على دفاع الموارنة أبناء مارون عن إيمانهم، هو وجود المغاور في وادي قاديشا الوادي التي تضم الأديار والكنائس، التي تحتوي على عظام

الرهبان والكهنة والبطاركة زمن الاضطهادات العثمانيّة، بحيث كان الموارنة كالرسل والمسيحيّين الأولين، يحملون الانجيل في قلوبهم محتملين النفي والتشريد والاضطهاد والموت، ولا يزال الموارنة على الايمان ذاته، الذي افتداه آباؤهم وأجدادهم بحياتهم، وإنه لأسهل على الأعداء أيّاً كانوا أن يزعزعوا جبال لبنان من أساساتها ولا أن يُضعفوا الإيمان الكاثوليكي في قلوب الموارنة، وما أثبته الماضي يُثبته الحاضر.

لأن المارونيّة تراث روحي حضاري، آرامي سرياني الأصل، مرتبط بالمسيحيّة العالميّة، وبالمدرسة الأنطاكيّة الفكريّة الكبرى، لا بل المارونيّة ديانة ودولة، من غير أن تعمل من الدّين دولة، ومن الدولة ديناً.

فالذي يحبّ لبنان ويؤمن به ويعرف قدره في التاريخ وفي ذاته وفي العالم لا يسعه إلاّ أن يقرّ بهذا الحقّ للموارنة ويحبّهم، كلّ اللبنانيّين مسؤولون عن لبنان بكل طوائفهم غير أن الموارنة مسؤولون وبشكل خاصّ وبالدرجة الأولى، فإذا الموارنة ضعفوا أو تكاسلوا وقع الجميع في خيبة وحيرة وبلبلة وإذا حزموا أمرهم واشتدّ ساعدهم وتكاتفوا وتعاونوا اشتدّت عزيمة الجميع وصمد لبنان في وجه الريح من أين أتت.

إنها دعوة اليوم منّا نحن اللبنانيّين المغتربين إلى أية طائفة انتمينا دعوة إلى الكلمة الواحدة لجميعنا في لبنان، دعوة إلى التضامن، إلى نبذ الفتن المذهبيّة والطائفيّة، إلى تجديد إيماننا بلبنان وببعضنا البعض، معمّقين جذور القدّيس مارون فينا، محافظين على وديعة الإيمان وعلى روحانيّة القدّيس مارون التي حماها الجدود بأعراقهم وبدمائهم لننمّيها ونعيشها على غرار آبائنا القدّيسين قائلين وداعين:

باسمك دُعينا يا أبانا
وعليك وطّدنا رجانا
كُنْ في الضّيقات ملجانا
واختم بالخير مسعانا. آمين.

عظة ثانية

عيد القديس مارون

"يشبه ملكوت السماوات شبكة القيت في البحر فجمعت من كلّ جنس"

القديس مارون مَن نعيّد عيده اليوم، مؤسس الكنيسة المارونيّة، وصخرة الكثلكة في الشرق، ومشعل النور والهداية في لبنان
عاش في أواخر الجيل الرابع في أبرشيّة قورش، شمالي سوريا، على عهد المطران تاودوريطوس والبطريرك يوحنّا فم الذّهب، اللذَين تركا لنا وثيقتَين عن حياته.

مارس الروحانيّة الإنجيليّة الأنطاكيّة، وتبع نهجاً فريداً في النسك، قوامه العيش في العراء صيفاً شتاءً، تحت حرّ الشمس وثلج الجبال، وصنع العجائب في حياته.

قاوم البدع التي شوّهت شخصيّة السيّد المسيح الإلهيّة والبشريّة ، واعتنق تعاليم المجمع الخلقيدوني المسكوني الرابع.
أرسل مبشّرين إلى جبل لبنان الوثني، ومنهم ابراهيم الناسك، الذي حمل اسمه نهر ابراهيم، وسمعان العمودي فهدَوا سكانه عبدة أدونيس وعشتروت وإيل وهدموا معابدَها وشيّدوا الكنائس على أنقاضها.
ازدهرت على أيام القدّيس مارون حياة النسك التي انتهجها في ربوع قورش، وتكاثر عدد الرهبان والنّساء العابدات، بحيث أصبحت تلك الناحية، مزاراً يُحَجّ إليه من الأصقاع البعيدة

انطلقت المارونيّة من شمالي سوريا، وامتدّت بالتبشير إلى جبال لبنان منذ أوائل الجيل الخامس، وانتشرت في أكثريّة أنحاء العالم، فالموارنة لم يأتوا كشعب من سوريا، إنّما المارونيّة الدّينيّة جاءت من سوريا، واعتنقها الأجداد الوثنيّون في لبنان، الذين اتّخذوه وطناً لهم منذ آلاف السنين.
لبنان إذاً وطن الموارنة منذ آلاف السنين وموئل المضطّهَدين، الباحثين عن حريّة الفكر والعقيدة، وعن العزّة والكرامة والتعايش الأخوي، والاحترام المتبادَل، الذين استُقبِلوا فيه ونَعِموا على أرضه بما حُرِموه على أرض سِواه.

يعتبر الموارنة أرض لبنان صورةً ورمزاً لوطنهم السّماوي، وعلى هذا الأساس يتمسّكون به، والله تعالى أرادهم على هذه الأرض لغاية أسمى من الصخر والشجر، أرادهم خميرة في العجين، ونوراً على جبل، وملحاً في الطعام...

أرادهم شعباً مختاراً في العهد الجديد، يحمل رسالة سماويّة وحيدة، ينبغي أن تغيّر وجه الشرق بالمحبّة والإيمان والاقتناع والأخوّة والعدالة والسلام الحقيقي، وبقاء الموارنة في لبنان في لبنان على مرّ العصور بالرغم من الغزوات المتتالية قديماً والاضطّهادات الشديدة، وبالرغم من مؤامرات الإبادة والتهجير والجوع والدّمار والحروب التي فُرضت عليه وعلى شعبه، وصمت العالم الرهيب، دليل أكيد على تصميم الله وعنايته ومقاصده بالإبقاء على لبنان وباستمرار الموارنة، وسيستمرّ هذا البقاء الذي يعزّزه دم الشهداء إذا بقي الموارنة واعين مبرّر وجودهم على أرضهم المقدّسة متفاهمين موحَّدين أمناء لمقاصد الله فيهم.

نسأل القدّيس مارون شفيعنا ومثالنا في طريقنا إلى الله، أن يحمينا من شرّ الأعداء الظّاهرين والخفيّين، ويجمع قلوبنا وأيدينا، ويلهم الحكمة لرؤسائنا الروحيّين والزمنيّين، ويوحّد جهودنا في سبيل كنيستنا ووطننا.
عيد اليوم عيد عظيم، لنكرّس نهارنا في التأمّل والصلاة على نيّة الكنيسة ولبنان في هذه المرحلة المصيريّة.
لنحصل على نسخة من تاريخنا العريق، تاريخ مار مارون، ولنضعه مع الإنجيل إلى جانب المخدّة، ولنطالع فيه مآثر آبائنا وجدودنا، ولنحاول جهدنا أن نزيد عليها.

لنضع في صدر دارنا صورة القدّيس مارون ولنذكر دائماً أننا من أحفاد القدّيسين ومن ورثة أمجادهم. آمين.

عيد القدّيس مارون

قال يسوع: "ليس لأجلي كان هذا الصوت لكن لأجلكم"

تحتفل الطائفة المارونيّة، في هذا اليوم بذكرى أبيها ومؤسسها مار مارون، الراهب الناسك.
هو عيد حافل ديني ومدني، وبطاله عن جميع الأشغال العالميّة، على الصعيد الفردي والرسمي.
تعود فيه الطائفة المارونيّة إلى التأمل في أحوالها وما مرّ بها وعليها من الأحداث طوال 15 قرنا، فتعتبر وتتأمّل مستعيدة طاقاتها في التحفّز من جديد وشحذ الهمم.
فمارون الراهب الناسك آرامي العرق سرياني اللّغة والمذهب.
نشأ في مدينة قورش شمالي أنطاكية في تركيّا 70 كلم. شمالي حلب.
في ضواحي قورش اختار مارون قمّة ارتفاعها 800 م. كان أُقيم عليها قديماً هيكل وثني شبه مهدّم معزول عن السكان، قصد مار مارون إلى هذه القمّة للخلوة عابداً الإله الواحد في الهيكل الوثني بعد أن كرّسه للربّ.
كان يقضي مارون أيّامه ولياليه تحت جوّ السّماء حتّى إذا هاجت العواصف واشتدّ البرد وسقطت الثلوج لجأ إلى الهيكل الخَرِب لإقامة الذّبيحة، بل إلى خيمة صغيرة مصنوعة من جلود الماعز.
أعماله التقشّفيّة: أصوام، صلوات، ركوع طوال الليالي السّاهرة، تلاوة السّواعي، التأمّل في كمالات الله، أعمال يدويّة متعبة، قمع شهوات، قهر الجسد بالمسوح الشعريّة، منع النوم ليالي بكاملها، انصراف إلى وعظ الزوّار، تعزية المصابين والحزانى وشفاء مرضى النفس والجسد، ومحاربة الحياة في هذا الوادي وادي الدموع.

حياة جذبت إليها العديدين من رجال ونساء جعلوا كتلاميذ له المغاور والمرتفعات صوامع يعتصمون بها من شرور العالم.
هرب مارون الناسك من الناس فلحقه الناس، هرب من الشهرة إلى قمّة قورش، فشهرته أعماله، وانتشر عَرف قداسته حتّى أنطاكيه وأطراف الأمبراطوريّة، فذكره القدّيس يوحنّا فم الذّهب بتلك الرسالة النفيسة، يعبّر فيها عن محبّته له واحترامه وأخوّته في المسيح ويطلب صلاته.
تعب مارون في كرم المسيح فحُقّت له الراحة حوالي السنة 410 وبعد موته على رائحة القداسة، أقيمت كنيسة كبيرة على اسمه، غدت مزاراً.

تبتّل متعفِّفاً في حياته.
فلم يسكن إلى أهل.
ولم يأنس بولد.
ولم يؤسس عيلة.

ولكنّه لم يكد يترك هذه الفانية، حتّى رأينا تلاميذه وأبناءَه الروحيّين ينتشرون بالمئات والألوف والملايين في مشارق الأرض ومغاربها:

في قورش نسّاكاً ومتعبِّدين.
وعلى ضفاف العاصي رهباناً وطائفة يدافعون عن الكنيسة الكاثوليكيّة.
وفي الرها شعراء وعلماء ومؤرِّخين.

وفي بغداد زمن العبّاسيّين وفي حمص وحماة وحلب وأنطاكية ودمشق كثرة محترمة بنفوذها وتأثيرها.

ونراهم خاصّةً في جبل لبنان، إثر اضطّهاد اليعاقبة، يعتصمون في مغاوره، ويستعمرون الجرود، ويُنشئون المزارع والقرى والأديار والكنائس.

وإذ يتّحد بهم المردة في الجيل السابع، يصبحون قوّة بفضل بيزنطية، تهدِّد الدولة الأمويّة، زمن الخليفة العربي عبد الملك، وترغمها على طلب الهدنة من الأمبراطور البيزنطي مرّتَين
.
وإذ ينحدرون من المنيطرة سنة 759 زاحفين على بعلبك، يقعون في كمين الوالي العبّاسي فتخبو ثورتهم، ولكنهم يعزّزون فيهم روح الإنفة والإباء، وينتشرون في الأرض اللبنانيّة أمّةً لها بطريركها وأساقفتها ومقدَّموها واستقلالها ومذهبها الواحد ولغتها الواحدة وكنائسها وأديارها ونظامها الكنسي.
حتّى إذا أطلّت طلائع الصّليبيّين يمدّونهم ب 30 ألف جندي أجمع الفرنجة على الإعجاب بشجاعتهم ومهارتهم.

وهكذا منذ القرن السادس أمّت المارونيّة لبنان، وامتدّت منه أغصانها إلى مختلف أنحاء العالم.

فالمارونيّة بنت لبنان، ولبنان في الكثير من مزاياه وخصائصه صنع المارونيّة.

المارونيّة : عقل إيمان مذهب تشبّث بالعقيدة المارونيّة الكاثوليكيّة، وآمن بانتصار الحق والخير والمحبّة.
ولولا هذا لَما تغلّب لبنان على محنه الماضية، أو على المِحَن الحاضرة ولا خوف على لبنان ولا على اللبنانيّين، إنشاء الله ما دام القدّيس مارون يطلّ من مشارف الخلود على سير أبنائه في وطنهم، وعلى مصير هذا الوطن .
عسى أن يكون حظّنا في لبنان غداً، خصيباً بجمال المحبّة.
مشرِقاً ببراءة السّلام.
وأن يبقى لبنان، لا قاحلاً كأمسنا، قاتماً كيومنا، بل بريئاً من العنف، طاهراً من الفساد، نظيفاً من الشرّ، مُصاناً هانئاً بشعب أوجد الله له القديس مارون صوتاً صارخاً لأجل ديمومة تبقى أبد الدهر، أمين.

الرسالة (روم6/12-18)
الإنجيل(مرقص1(/35-45)

أحد الأبرص لعام 2007

تذكّرنا الكنيسة في الأحد الثاني من الصوم، بأعجوبة شفاء الأبرص، نتأمل في هذا اليوم بمحبّة الله العظيمة للإنسان، لكل إنسان حتّى للمنبوذ الذي رفضه المجتمع، فحنان الله اللامتناهي يعطف على البشريّة ويداويها برفق لأن الله الخالق حنون على خليقته ورحوم ومحبّ للبشر كما نردّد بدورة الكأس بالقدّاس...
البرص من الأمراض الجلديّة الدّارجة في أيام المسيح، فيصبح الإنسان المُصاب نجساً حسب شريعة موسى ويبعَد عن الجماعة في رتب الصلوات، وأعياد الشكر والغفران، واجتماعات الأفراح والأحزان في الساحات، ويوضَع على هامش الحياة الاجتماعيّة متروكاً من الله ومن النّاس، كما كانت الحال مع أيّوب الصدّيق...
كلمة" كن طاهرًا " من فم المسيح، شفت الجسد من البرص، والنفس من الخطيئة، بمعنى طهّرت الخارج وبدّلته، ونقّت باطن القلب والنفس وغيّرته، وبالتالي أعاد السيّد المسيح إلى الأبرص النجس الطهارة في عين الناس، والطّهارة في عين الله
وصيّة السيّد المسيح للأبرص المطهَّر، " إذهب فأرِ الكهنة نفسك" " وقرِّب القربان عن طهرك" إتمام لشريعة موسى التي تأمر بالتكفير حتّى تُغفَر الخطيئة من قِبَل الله، ويصبح هذا الأبرص المنبوذ بعد شفائه عضواً حيّاً مُنقّى في جماعة الشعب الجديد، أي في الكنيسة المقدَّسة، جسد المسيح السرّي.
سياسة المسيح وكنيسته، عدم إبعاد أحد عن حياة الجماعة بداعي المرض أو العِرق أو الفقر أو الجنس أو اللون أو الوضع الاجتماعي، لا للتمييز العنصري، لا للطائفيّة لا للطبقيّة.
كلنا مصاب ببرص خفي هو برص الخطيئة على الصعيد الفردي، وكلبنانيّين ببرص الانقسامات بين موالاة ومعارضة، صراعات شرسة لا مبرّر لها، وخوف من مواجهات حتّى في الشارع المسيحي بينما محكوم علينا جميعاً، إمّا التوافق والصلح والسلام أو إلى المجهول والرقص على حافّة الهاوية.
فلنصلِّ إلى الربّ يسوع الذي طهّر الأبرص وقدّسه، أن يقدّس أرواحنا حكومةً وشعباً أفراداً وجماعات، وينقّي أجسادَنا ونفوسنا من كلّ خطيئة، وليكن لقاء الأبرص بالمسيح في مثل هذا اليوم، أملنا ورجاءَنا بلقائه في هذه الدنيا، فنطهر ويطهر لبنان، ونحيا ليحيا لبنان. آمين..

"ثقوا أنا غلبتُ العالم"

هذا ما قاله السيّد المسيح!
غلب المسيح العالم، لا بالسياسة ولا بالمنطق ولا بمغريات العالم والجسد والشيطان، بل بالمحبّة، فبها وبها فقط غلب العالم.
كل خليقة على وجه الأرض خليقة الله وحبيبته، فهو لا ينصر شعباً على شعب ، ولا طائفة على طائفة، أو ينحاز إلى فريق منهم، حتّى إذا وقعت بينهم الحرب فهي من نتاجهم وعمل إرادتهم وصنعهم هم، صلّى الإلمان وصلّى الفرنسيون في الحرب العالميّة، وصلّى الصليبيون يوم احتلوا الشرق، وبعد مائتي سنة اندحروا وعادوا إلى بلادهم، كما صلّى العبرانيّون كلّ مرّة نشبت الحرب في العهد القديم بينهم وبين أعدائهم، ماذا كانت النتائج! يوم لنا ويوم علينا في يوم انتصر هؤلاء وفي آخر أولئك.

قال الرئيس بوش غير مرّة، أن الله أمره باحتلال العراق، وغيره أطلق على الحرب التي أشعلها"الحرب الإلهيّة" فإذا بالنتائج تأتي غير ما تشتهي سفنهم، فالله ليس قائد جيش أو رئيس أركان حرب، حتى إذا انكسر فريق وانتصر آخر يُظنّ أن الله مَن فعل هذا، القصّة قصة سلاح وفهم سياسة وتقدّم أو تخلّف حضاري، وعلى كلٍّ مفهومنا البشري يقصر عن مفهوم الله، ومَن كان لله مشيراً

الله بالمختصر إله سلام، لا إله حرب، وهو عزّ اسمه ترك لنا قِيَماً روحيَّة، فليس من باب الضرورة أن يكون الجيش المنتصر هو جيش الله، فإذا تبنا إلى الله ودعوناه لإصلاح أمورنا وآمنّا بالرّجاء، كان لنا على هذه الأرض متّسع لنا ولغيرنا، وإذا انقرضنا يوماً عن وجه الأرض فانقراضنا يكون من صنع الشرّ الذي صنعته أيدينا التي تلطّخت بالدّماء، مشيئة الله ترغب لنا البقاء والديمومة لتمجيد وتسبيح مَن خلقنا على صورته ومثاله، لا للاتّجار بالسلاح واستعماله بل لنتسابق في دنيا الفكر والفن والنشاط الاقتصادي، وفي دنيا العطاء الروحي والفلسفي، المنفتح على الفرح والمعرفة للعيش بسلام.
لسنا طلاّب تخاصم وانقسام وتشرذم، ولا طلاّب فوضى وهرطقة وضياع، رحمةً بنا وبمستقبلنا لنوقف الحرب والنزاعات الدّاخليّة، بل طلاّب ثقافة وحضارة وأخلاق وعلم ومعرفة وحكمة، لقد سدّدنا الثمن من أعمارنا ودمائنا وأخطاء الماضي ، فإذا كنّا نريد لبنان وطناً سيّداً حرّاً لا يتجزّأ بالشكل الذي نطمح إليه فلنكن لبنانيّين ولنحبّ لبنان!

في عظة الصوم لغبطة البطريرك، يشدّد على إخراج الوطن من المحنة الطويلة ، من السير وراء غرائزنا، يدعونا فيها إلى محبّة الوطن الذي نستظلّه، حتّى نملأ فراغ النفس من تعاليم الله لنضعها موضع العمل، لأننا غالباً ما نتصرّف كأنه لم يبقَ لنا وطن نعطيه بل غالباً ما نأخذ منه، فالتعلّق بالوطن مسؤوليّة جماعيّة لا شعور مهووس، إذ البيت والعائلة والمدرسة والمجتمع، كلّ هذا يعصمنا من التشرد والضياع، وعلينا نحن المسيحيّين، أعضاء الكنيسة في هذا المجال مسؤوليّة خاصّة، فيها يجب أن نقرّب الشعوب بعضهم من بعض، متسلّحين بمحبّة وطننا وبالصلاة وبالقيام بالواجبات المدنيّة مع مراعاة المبادىء الأخلاقيّة، وليكن الأعظم فينا كالأصغر ، فما فات مات ، لننطلق إلى ما قدّام فكفانا من استشهد ومات وهاجر، نحن أبناء غفران ومصالحة ومحبّة وسلام فلنكن قدوة ومَثَلاً لاستعادة عافيتنا معيدين من سابق عهدنا، الوفاق والتساند والسلام ، متجاوزين ما يعترض سبيلنا من صعوبات لمستقبل يليق بنا وبوطننا لبنان.

لم يكن رسل المسيح من حكماء العالم وفلاسفته، بل كانوا جهّالاً فقراء، صيّادي سمك وخيّاطي خِيَم، ولكنّ القوّة المعنويّة التي تسلّموها من المسيح،أغنتهم عن حكمة العالم وقوّاته، نفخ فيهم قوّة الروح القدس، فأقاموا مثله الموتى، وشفوا الأمراض، وغفروا الخطايا، وأعطوا المواهب مجّاناً، فما حملوا في مناطقهم عصا ولا زاداً ولا ثوبَين ولا نعلَين أو نحاساً، قال لهم السيّد:" مَن لطمك على خدّك... مَن أراد أن يأخذ ثوبك فاعطهِ رداءَك، ومَن سخّرك ميلاً فامضِ معه ميلَين، أحبّوا أعداءَكم ومبغضيكم، وباركوا لاعنيكم، واعملوا الخير لمَن يُسيء إليكم، ولقد صدق حديثاً ما أورده شعراً أميرشعرائهم أحمد شوقي، قال:"

لا حسامٌ لا غزوةٌ لا دماءُ لا وعيدٌ لا ثورةٌ لا انتقامٌ

مَن كان يسمع هذه الأوامر التي تعنّي النفس، ويقبل منهم لولا أنّ العجائب أدهشت العالم وصدّقوهم وآمنوا بأقوالهم ، وما كانوا يؤمنون بها لو لم يؤمنوا بمسيحهم ابن الله وروح الله والمرسل من الله ، الذي وُلد من سيّدتنا مريم العذراء وأكل وشرب وضُرِب وجُلِد وهُزِىء به وبُصق عليه ولُطم ووُضع على رأسه إكليل شوك وصُلب ومات ودُفن وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب، احتمل كلّ هذا ليفتدِيَنا وليكفِّرَ عن خطايانا وخطايا العالم قائلاً:" ماذا يفيد الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه ".
عنما قال يسوع للسامعين:" مَن له أذنان سامعتان فليسمعْ" كثيرون أغمضوا عيونهم، وصمّوا آذانهم ولبثوا في عمايتهم، مستسلمين للزنى والفسق واللذّات التي تناسب البطن وشهوات الحواس، وهذا ما يضعف عزائم الروح ويثير

الغرائز، فعلى قدر ما ننتصر على الذّات وعلى الشهوات ورغبات الجسد الذي تشدّنا إلى التراب، نرجو حظوة عند الله في هذا العالم وفي العالم غير الزائل، لأن الحديد بقدر ما يقترب من النّار يطرح وسخه، والماء عندما يصفو ويشفّ ينفذ فيه ضوء الشمس، هذا الضوء الذي يحجبه أحياناً البخار الكثيف حامل الجراثيم من الأرض، بمعنى أننا كلّما دنونا من الله بالصلاة والصيام وأعمال التقشف والإماتة وبعدنا عن كلّ ما يرتبط بالحواس وبلذّات العالم الزائل كلّما صفت أرواحنا وارتحنا في قلب الله... لذلك نشقى ههنا في هذا العالم الزائل غير الثابت – لأن ليس لنا هنا مدينة ثابتة بل نرجو العتيدة- لننال الراحة هناك في العالم الثابت غير الزائل.

قال يسوع لتلاميذه، يوم ظهر لهم وهم يصطادون السمك في البحر:" تشجّعوا أنا هو لا تخافوا"، فعادت إلى قلوبهم الخائفة السكينة، وراحوا يقولون لبعضهم البعض:" مَن هذا الذي تطيعه الأمواج وتخضع له البحار"؟.

إخوتي! يسوع معنا، يمشي قبالتنا، يدعونا إلى اللحاق به، أو أن نتجاهله فنهلك، أو أن تكون لنا به ثقة وإيمان كما كان لبطرس الذي شكّ أوّلاً فكاد يغرق، ولكنَّ نعمة الله في الساعة الحاسمة تداركته وأنقذته...
هو يسوع الربّان الحكيم معنا، هي الكنيسة، تلك السفينة التي لا تزال تصارع الأمواج في بحر هذا العالم، وستصل إلى مينا الأمان، لأنّ يسوع المخلص وعدها بأن سيكون لها في هذا العالم ضيق، لكنّها ستقوى على كلّ اضطّهاد بالذي قال:" تقوّوا أنا غلبت العالم". آمين.

بالصليب خلاص العالم

نسجد لك أيها المسيح ونباركك، لأنك بصليبك المقدّس خلّصتَ العالم"

الصليب محطة مسيرتنا في هذه الحياة، مثلما كان في حياة المسيح، هو مطلّ على القيامة، ومقدَّمة الانتصار.

الصليب ملازم لحياة المسيحي ولحياة الكنيسة، يتقدّم احتفالاتنا أفراحاً كانت أم أحزاناً، فيه تتبارَك وتتقدّم حياتنا المسيحيّة، وهو علامة مسيحيَّتنا وكإشارة نِ َسم فيه ذواتنا، وإليه نلتجىء سيّما في زمن الصوم، ففي هذه الأيّام، أكثر من أيّة أيّام مضت، نتذكّر هذه المعاني، فيترسَّخ رجانا بانتصار إيماننا، الذي لنا به الغلبة، مبتعدين عن الاستسلام إلى اليأس الذي يهدِّدُنا روحيّاً ووطنيّاً، وهنا يتبيّن لنا كم نحن بحاجة إلى وقفة تأمّل وصلاة واحتفال ليتورجي، فنذكر ونتذكّر أنّ المسيح الممجَّد جاز بالموت ليبلغ القيامة، ورسَّخ رجاه في قلوبنا لنعمل معاً على تقوية إيماننا، لنصرة وطننا الحبيب، وإحياء احتفالاتنا بروح الإيمان والكنيسة.

إذاً الصليب علامة اعتزاز للمسيحي الحقيقي، لا علامة ذلّ وهوان، الصليب أشرف الرموز المسيحيذة، الصليب علامة الانتصار، الصليب شارة المجد، وقوّة اللّه.
بالصليب كلّ صعوبة تهون، وكلّ ضيق يتلاشى، وكلّ عدوّ يُطرَد، وكلّ نفس تتقدَّس، وكلّ فضيلة تنتصر، نوره أسطع من الشمس، وقوّته فوق كلّ قوّة في العالم.

هو أمامنا في كلّ مكان، في الكنائس، في المعابد، في المدارس، في البيت، هو يلاحقنا من المهد إلى اللحد، يرسمونه عندما نولَد على جباهنا، ونستنجد به عند ساعات الخطر ، ويتصدّر أعلى نعشنا مرافقاً إيّانا إلى القبر، فموتنا بالصليب حياة، وحبّة الحنطة إن لم تُد فَن وتمت في الأرض لن تعيش، ولولا الشتاء والزمهرير لما كان الربيع، ولولا الآلام والموت لما انتصر المسيح بقيامته، وهكذا سارت قوافل الشهداء إلى الموت اقتداءً بحامل صليب الفداء والمحبّة، الذي يتردّد صوته في كلّ نفس بشريّة ترغب الصعود إلى القِمّة:" مَن أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويلحقني".

المسيحي الحقيقي يعرف أن حياة الصليب ليست عقيمة، فهو لا يلفّ وزنته بمنديل الكسل في التراب بل يحمل الصليب اقتداءً بالمسيح بصبر وفرح ليستحقّ الطوبى، تابعاً مَن قال:" إحمل صليبك واتبعني"
كلّ مالنا، كلّ أرزاقنا، كلّ ما نملكه في هذا العالم الفاني، سنتركه عاجلاً أو آجلاً:" فماذا يفيد الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه، فعلى نور هذا التعليم، كم من نفوس هجرت العالم وأمجاده واتّخذت لها من المعابد والمغاور والمناسك والأديار معابد لها، فما هو صعب عند الناس فهو سهل عند الله، والدليل آباؤنا القدّيسون أمثال مار يوسف ومار أنطونيوس ومار مارون، وفي العهد الجديد أمثال مار شربل ومار نعمة الله الحرديني وملايين الأبرار والصدّيقين في كلّ جيل وزمن.
أللهمَّ امنحنا الصليب، وعلّمنا كيف نحمله بروح الصبر، فإنّ فيه خلاصنا وحياتنا . آمين.

رسالة: 2 قورنتس7(4 – 11)
إنجيل: لوقا 8(40 – 56)

أحد المنزوفة

مَن لَمَسَني
الإيمان هو المدخل للحياة المسيحيّة الحقّة، آمنت المُصابة بعد اثنتي عشرة سنة من المرض، فشُفيتْ من لمسها لرداء المسيح، وهكذا كان فرحها عظيمًا، بحيث أعلى السيّد إيمانَها ومَدَحَها أمام الجموع، بعدما كانت بعرف الجماعة نجسة وخاطئة ومنبوذة.

فرح المنزوفة هذه، شبيه بفرح مار بولس يوم نَقَلَ إليه طيطس الخبر السّار عن توبة مؤمني قورنتس، الذين فتحوا قلوبَهم للنّعمة، بعدما كانوا لكبريائهم وأنانيّتهم، رفضوا بولس والإنجيل...

جمع الشفائَين: البَرَص الأحد الماضي، والنزف اليوم، يُعتَبَران في نظر الشّريعة، مرضاً جسدياً وروحيّاً معاً، ومعدياً يحرّم أصحابَه من مخالطة النّاس، وبهذا يكون كلاهما رمزاً للبشريّة الخاطئة والصّائرة إلى الموت والهلاك، والإنسان أيّاً كان مرضه، فليسوع وحده السلطان المطلق على شفاء الإنسان.

تمّ شفاء الأبرص بلمسة من يسوع، وتمّ شفاء المنزوفة بلمسة من طرف رداء يسوع، وهذا إشارة إلى الطّابع الملموس للأسرار المقدّسة، التي لها قوّة روحيّة خفيّة مطهِّرة ومقدِّسة .

وحده بسوع له السلطان على الخطيئة والموت، الأمر الذي يعكس ما يقرّه الكتبة والفرّيسيّون، فالسلطة هنا لا تسلّط ، بل خدمة وبذل ذات، بهذا يربط يسوع مصيره بمصير يوحنّا المعمدان، ويربط دور يوحنّا بإيليّا النّبي، بهذه المعاني الروحيّة يتبيّن أنّ ملكوت الله بين النّاس، قد بدأ ببشارة يسوع وآياته، وحضوره حقيقة وقوّة فاعلة بين البشر، له المجد. آمين. ا

*الرسائل: **2** قورنتس **13**(**13/5**)*
*الإنجيل: لوقا **15**(**11 - 32**)*

أحد الابن الشّاطر

"أخوك هذا كان ميتاً فعاش وضالاًّ فوُجد"
في إنجيل اليوم ليس هناك أعجوبة، بل مَثَل وتركيز على ممارسة التوبة بالسهر والصوم والصّلاة وأعمال البِرّ والقداسة والصدقة، وهو منتصف الصّوم.
حتّى لا يكون المؤمنون الأُوَل غير مقبولين، لا يريد لهم الرسول بولس سوى الخير والعيش بمحبّة وسلام، والسعي إلى المشاركة في نعمة الربّ يسوع، ومحبّة الله الآب، وشركة الروح القدس، وهو أشبه بالأب في مَثَل الابن الشاطر، إذ يدعو بالخير لأبنائه المؤمنين، فيقبلوا بعضهم بعضاً باحترام متبادَل متعايشين كإخوة.
رَدَّ يسوع في مَثَل الابن الشّاطر، على تذمُّر الكتبة والفرّيسيّين، بأنه كان يقبل الخطأة ويأكل معهم، فالابن الأصغر بهذا المَثَل أخذ حصّته من ميراث أخيه وسافرإلى بلد بعيد، وهناك بدَّد كلَّ ماله وأمسى أجيراً جائعاً مُنَجَّساً بين الخنازير... عاد إلى نفسه نادماً مستغفرًا، وبعد أن اكتشف خطيئته أعاد إليه أبوه بُنُوَّتَه كاملة، وهذا هو معنى الحلّة الفاخرة والخاتم والحِذاء وذبح العجل المسمَّن.
هكذا يعامل الله كلّ إنسان خاطي يتوب، أمّا الابن الأكبر الذي رفض الدخول والمشاركة في فرحة الأب، فقد توسّل إليه والده ليشارك مستمعاً إلى جميع اعتراضاته على أخيه وإلاّ فسوف يخسر بنوّته الحقيقيّة بدوره.
هذه الأعجوبة وكلّ الأعاجيب في سياق هذا الأسبوع، كلّها براهين على صحّة تعليم يسوع ورسالته، وإعلان لمجد قيامته.
كلّنا الابن الشاطر! لنعُد على صعيد الحكم في بلدنا الأصل لبنان إلى نفوسنا التائبة، فتزول العِقَد لأنها عمل القلوب المليئة بالبغضاء، هنا لا بدَّ من الرّجاء وأن نوقن أننا باقون لا بالانقسام والتناحر والتراشق بالنابي من الكلام وبالانسياق وراء غرائزنا، ولكن بقوّة المغفرة، التي تبني وحدها السلام، حتّى إذا تبنا لبعضنا البعض ولله أبي كلّنا، توبة الابن الشّاطر ، يستبقينا في هذا الوطن الغالي، فعلى أرضه المباركة متّسع كافً للمقيمين ولنا نحن المنتشرين، حينما نعود، عسانا نعود كما تعود النسور لأوكارهاً. آمين.
الرسالة1طيم 5/24- 5/6

شفاء المخلَّع

"يا ابني مغفورة لك خطاياك"
على ضوء نعمة الربّ العارف أسرار القلوب، يبدأ الرسول رسالته إلى تلميذه تيموتاوس، بموضوع وضع يد المسؤولين الكنسيّين، لتكريس مسؤولين جُدُد، وإعطائهم سلطان مغفرة الخطايا، ويشدّد على حريّة العبيد ومساواتهم بأسيادهم، منوّهاً بصورة المعلِّم الحقيقي، الذي يعلّم التعليم الصّحيح ولا يُصغي إلى الخرافات، مُحذراً من المعلّمين الكذّابين، مشدّداً على الابتعاد عن كلّ أنواع الرّذائل، وخصوصاً حبّ المال وملذّات الدّنيا، موجّهاً الأولاد والوالدين والعبيد والأرباب، ناحية الطّابع المسيحي الجديد، لإحياء موهبة الله فيهم، وإعطائهم قوّة للشهادة والتبشير واحتمال الآلام في سبيل الإنجيل.
في إنجيل اليوم، وفي بيت سمعان في كفرناحوم، خاطب يسوع الجموع بكلمة الله، فصار البيت رمزاً للكنيسة، التي هي ملتقى للبشارة، وهنا شدّد الإنجيلي على إيمان الرّجال الذين حملوا المخلَّع وكشفوا سقف البيت، فاستحقّ هذا الإيمان إعلان يسوع للمخلَّع:" ياابني! مغفورة لك خطاياك".

أثارت هذه العبارة بعض الكتبة الحاضرين، فتساءلوا:" مَن يقدر أن يغفر الخطايا غير الله وحده"
أمّا المخلَّع فقد نهض أمام عيون الجميع صحيحاً مُبَرَّراً.

بعد هذه الأعجوبة تتوالى في هذا الأسبوع الأعاجيب التالية: شفاء الرجل الممسوس، مشي يسوع على المياه، إحياء الشابّ ابن أرملة نائين، يسوع يسكّن العاصفة، يشفي رجلاً من روح نجس، يشفي حماة بطرس وجموعاً كثيرة، والرجل الأصمّ الأخرس، وفي كلّ هذا تشديد على سلطان يسوع المطلق، الذي يشفي الأمراض الظّاهرة والرّوحيّة الخفيَّة، ويتسلَّط على عناصر الطبيعة، التي هي من سلطان الله الخالق وحده.
ليكن لنا نحن اللبنانيّين إيمان الرجال الذين حملوا المخلَّع، فنلتمس من يسوع السلام يحلّ في لبنان وفي قلوب اللبنانيّين لخلاص عامّ يعود بعده الوطن الأصيل حراً مزدهراً معافى، لأنّ الربّ وحده هو السلام ، فيزيل عنّا التشنّج، ويزرع في نفوسنا المحبّة والمشاركة في خدمة الوطن الواحد، ويحرّرنا من كلّ خوف، ويهبنا الرجاء قائلاً:" يا أولادي مغفورة لكم خطاياكم... آمين.

شفاء الأعمى

قِمّة وخاتمة أعاجيب يسوع، هي شفاء أعمى إريحا: يسوع هو المرسَل مخلِّصاً للبشر من قِبَل الله، هو النور والطريق إلى الحياة، بدونه نبقى مثل هذا الأعمى على قارعة الطريق، نتسوّل الدّرهم الرّخيص الفاني، وبنوره نسير وننطلق معه في الطريق، ونبلغ إلى حيث هو، إلى دار النّور والحياة الجديدة.

بالسلاح الروحاني الذي هو التواضع، قدر بولس الرسول أن يهدم الحصون المنيعة، والأفكار الخاطئة، وكل شموخ يرتفع ضدّ معرفة المسيح، تمثّلاً بيسوع الحنون المتواضع القدير، ذي السلطان المطلق، الشافي الأعمى فأبصر النور.

حمل بولس تبرّعات كنائس مقدونية وأخائية لإعانة فقراء أورشليم، مشدِّداً على ضرورة الصلاة لعمل التبشير، فروح الله الذي به ندعو الله "أبّا" هو مبدأ حياة جديدة بالمسيح ونحن ورثة مجد المسيح الأبدي، الذي لا يُقاس بآلام الزمن الحاضر، وهنا يشدّد بولس الرسول على اعتماد الطّهارة، وعلى الواجبات البيتيّة العائليّة، وعلى اقتناء الفضائل الإلهيّة الثلاث: الإيمان والرّجاء والمحبّة، وعلى العمل (فمن لا يشتغل لا يأكل) ويربط كلّ هذا بالمحبّة، المشعّة من وجه المسيح وقلبه.

أمّا ما يعني إنجيل اليوم، فالذي قال في البدء: ليكن نور! فكان نور! هو الذي لمس عيني الأعمى وقال: أبصر النور! فأبصر! ثم قال: أنا نور العالم، جئت ليبصر الذين لا يبصرون، مَن يتبعني فلا يمشي في الظلام، وهكذا يبدأ هذا الأسبوع الأخير من الصوم بإعطاء النور للأعمى، وينتهي بإعطاء الحياة للميت لعازر، والنور والحياة هما الموهبتان المرتبطتان بمجيء المسيح على أرضنا، وقد تحقّقتا تاريخيّاً على يد يسوع المسيح فادي العالم، له المجد آمين.

الرسالة(2 قورنتس10/1-7)
الإنجيل(مرقص10/46-52)

أحد الأعمى

قالوا لأعمى إريحا الذي وقف جانب الطريق يستعطي:" هوذا يسوع ابن داود يمرّ من هنا، فأخذ يصيح:" يا ابن داود ارحمني"، رحمه الربّ قائلاً:"أبصر إيمانك أبرأك" فأبصر حالاً.

كان اليهود ينتظرون مسيحاً يقوّي زعامتهم، فلمّا سمعوه يقول:" مَن أراد أن يكون أول القوم، فليكن آخرهم وخادمهم"، ما من حبّ أعظم من حبّ مَن يبذل نفسه عن أحبّائه"، أدركوا أن تعاليم يسوع تفضح أعمالهم، فاعتبروه عدوّ الله والشريعة، منهم مَن آمن به وتبعه، ومنهم مَن تردّد وقال إنّ فيه شيطاناً.

ما عاد يسوع مجهولاً عند اليهود، طاف في مدنهم، علّم في مجامعهم، شفى المرضى، أقام الموتى، غفر للخطأة، دعا إلى المحبّة، وطلب من الإنسان أن يترك كلّ شيء ويتبعه.

عرف الأعمى الأمّي الذي ما عرف التوراة، ولا عاشر الكبار والمتعلذِمين، أن الذي أمامه مسيح الله ومخلّص العالم، رأى وآمن ببساطة قلبه، بينما عميت عيون الفرّيسيين فنظروا إلى يسوع كعدوّ وسقطوا.

لأنهم يسمعون ولا يسمعون، ويبصرون ولا يبصرون، بينما الأعمى ليس له مكانة بين الشعب، ومع ذلك رأى مَن هو يسوع، وآمن به فأعاد يسوع اعتباره، رذله الشعب فأولاه أن يكون من أول الذين تبعوه وأصبحوا تلاميذه.

لا يكفي اليوم أن نقدّر صفات أعمى إريحا، بل يجب أن نقدّر صفات الأعمى الذي نجده في طريقنا وما أكثر أمثاله في مدينتنا، يحملون قضبانهم ويتلمّسون بها معالم الطريق، أن نقدّر المسكين الفقير الذي يطرق أبوابنا، والمشرّد الذي لا يجد له مأوى.

ليست قيمة الإنسان في غناه وخيراته وممتلكاته بل في ذاته وصفاته الأخلاقيّة، وكثيراً ما نجد صفات أبناء الله بأمثال هؤلاء ولا نجدها بمن نسمّيهم علماء وكبار القوم.

يجب أن لا نغضب أو نحتقر مَن أفقدته الخمرة وعيه، وهؤلاء كثيراً ما نصادفهم في طريقنا، فلربّما لا يجدون عائلة تحضنهم، لنحاول أن نكون لهم الأخ والصديق، بهذا نردّهم إلى الطريق المستقيم.

الكبرياء وحبّ المال يعميان قلب الإنسان، علينا أن نحتاط لنحافظ على صورة الله فينا. إخوتي! الإيمان غاية وهدف يعطي الحياة وزناً وقيمة، وما زال دم الشهداء بذار مخصب في تربة الإيمان.

إخوتي مدنيّة اليوم تسعى إلى حلّ مشاكل عمى الكفر، عمى الشهوة، عمى الرذائل على أنواعها، عمى محبّة المال والجاه ومغريات العالم فلا تجد، فصح فيها كلام المسيح:" أعمى يقود أعمى فيقع كلاهما في حفرة".

فيا ربّ ! نسألك اليوم في أحد الأعمى أن تعطينا وتعطي أولياء أمورنا السياسيّة في وطننا الأول لبنان، النور الإلهي، وأنت القائل:" أنا هو نور العالم، مَن يتبعني، لا يمشي في الظلام! آمين

عظة أحد الشعانين

مبارك الآتي باسم الربّ
في يوم عيد الشعانين، وجد الناس في هذا الحدث الضوء الأخضر لإعلان رسالة المسيح، فتجمهروا حوله وهتفوا له:"مبارك الآتي باسم الربّ".

حمل الشعب ترحيباً بالمسيح، سعف النخل والزيتون هاتفين مرحِّبين وسط أناشيد الأطفال، فضجّت المدينة كلّها وسألت، مَن هذا؟ فأجابت الجموع: هذا النبي يسوع من ناصرة الجليل، فهو المسيح الآتي من لدن الربّ، ليبسط ملكه على الأرض، وليوطّد السلام.

يسوع ليس ملكاً زمنيّاً، وهو القائل: مملكتي ليست من هذا العالم، بدليل ركوبه جحشاً ابن أتان، دالاً على تواضعه ووداعة ملكه، هو الصدّيق المخلّص الوديع المتكلّم بالسلام للأمم، الذي سلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض، كما ورد في نبوءة زكريّا.

يسوع إذاً هو المسيح، وقد جاء من أجل البشر، ليكسر طوق الخطيئة ويبشّر الفقراء ويحرِّر المأسورين ويردّ البصر إلى العميان ويفرّح المظلومين ويعيد أورشليم إلى التوبة، ولكن أورشليم تحجّرت وتصلّبت وناصبته العداء.

تابع يسوع مسيرته إلى الهيكل، معيداً إيّاه بيت صلاة لمتابعة تعليم الرسل لا مغارة للّصوص، لأنه لم يأتِ إلى الأرض ليسلك على طريقة ملوك الأرض، بل ليصلح الإنسان من الدّاخل، فيخلّصه من الخطيئة ويوطّد ملك الله فيه.

حذارِ أن ننقلب على يسوع، كما فعل زعماء اليهود.

طريق واحد للبقاء مع يسوع، أن لا نستخدمه لمصلحتنا، بل أن نكون نحن في خدمته.
أجسادنا هي هياكل الروح القدس، فهل طردنا الشرّ من نفوسنا، كما طرد يسوع الباعة من الهيكل، ليكون جسدنا بيت صلاة؟

تعمّدنا باسم المسيح، فلنبذل نفوسنا من أجل مَن بذل نفسه من أجلنا

فلنفرش للمسيح الطريق، ولنحمل مع سعف النخل والزيتون قلوبنا ليرويها بمياه حبّه، ولنرفع دعاءنا نحن اللبنانيّين في ذكرى الآتي اليوم باسم الربّ، ليبقى وطننا الأول لبنان، الوارد ذكره 72 مرّة بالتوراة، والذي لا يمحى من عقولنا وقلوبنا وأرواحنا، مثال التعايش الأخوي لصيانة الحقوق، وإيماننا أنه لن يموت لبنان، وهو مَن نعمت أرضه بالبشارة الأولى، من فم السيّد المسيح بالذّات، ثم من الرسل، كما تدلّ اللّوحة المحفورة على صخرة قانا، ووجود مغارة سيدة المنطرة قرب صيدا.

فيا من دخلت إلى أورشليم ملكاً منتصراً على الخطيئة والموت، انصرنا على أعداء خلاصنا، وليبقَ صليبك على صدورنا وفي قلوبنا وأعلى كنائسنا، في لبنان وفي العالم كلّه، آمين.

أحد المخلّع

"يا ابني مغفورة لك خطاياك"
على ضوء نعمة الربّ العارف أسرار القلوب، يبدأ الرسول رسالته إلى تلميذه تيموتاوس، بموضوع وضع يد المسؤولين الكنسيّين، لتكريس مسؤولين جُدُد، وإعطائهم سلطان مغفرة الخطايا، ويشدّد على حريّة العبيد ومساواتهم بأسيادهم، منوِّهاً بصورة المعلِّم الحقيقي، الذي يعلِّم التعليم الصّحيح ولا يُصغي إلى الخرافات، مُحذراً من المعلّمين الكذّابين، مشدّداً على الابتعاد عن كلّ أنواع الرّذائل، وخصوصاً حبّ المال وملذّات الدّنيا، موجّهاً الأولاد والوالدين والعبيد والأرباب، ناحية الطّابع المسيحي الجديد، لإحياء موهبة الله فيهم، وإعطائهم قوّة للشهادة والتبشير واحتمال الآلام في سبيل الإنجيل.

في إنجيل اليوم، وفي بيت سمعان في كفرناحوم، خاطب يسوع الجموع بكلمة الله، فصار البيت رمزاً للكنيسة، التي هي ملتقى للبشارة، وهنا شدّد الإنجيلي على إيمان الرّجال الذين حملوا المخلَّع وكشفوا سقف البيت، فاستحقّ هذا الإيمان إعلان يسوع للمخلَّع:" ياابني! مغفورة لك خطاياك".

أثارت هذه العبارة بعض الكتبة الحاضرين، فتساءلوا:" مَن يقدر أن يغفر الخطايا غير الله وحده"
أمّا المخلَّع فقد نهض أمام عيون الجميع صحيحاً مُبَرَّراً.
بعد هذه الأعجوبة تتوالى في هذا الأسبوع الأعاجيب التالية: شفاء الرجل الممسوس، مشي يسوع على المياه، إحياء الشابّ ابن أرملة نائين، يسوع يسكّن العاصفة، يشفي رجلاً من روح نجس، يشفي حماة بطرس وجموعاً كثيرة، والرجل الأصمّ الأخرس، وفي كلّ هذا تشديد على سلطان يسوع المطلق، الذي يشفي الأمراض الظّاهرة والرّوحيّة الخفيَّة، ويتسلَّط على عناصر الطبيعة، التي هي من سلطان الله الخالق وحده.
ليكن لنا نحن اللبنانيّين إيمان الرجال الذين حملوا المخلَّع، فنلتمس من يسوع السلام يحلّ في لبنان وفي قلوب اللبنانيّين لخلاص عامّ يعود بعده الوطن الأصيل حراً مزدهراً معافى، لأنّ الربّ وحده هو السلام ، فيزيل عنّا التشنّج، ويزرع في نفوسنا المحبّة والمشاركة في خدمة الوطن الواحد، ويحرّرنا من كلّ خوف، ويهبنا الرجاء قائلاً:" يا أولادي مغفورة لكم خطاياكم... آمين.

الرسائل2 (قورنتس10 /1- 7
الإنجيل مرقص(10 / 46 – 52)

شفاء الأعمى

قِمّة وخاتمة أعاجيب يسوع، هي شفاء أعمى إريحا: يسوع هو المرسَل مخلِّصاً للبشر من قِبَل الله، هو النور والطريق إلى الحياة، بدونه نبقى مثل هذا الأعمى على قارعة الطريق، نتسوّل الدّرهم الرّخيص الفاني، وبنوره نسير وننطلق معه في الطريق، ونبلغ إلى حيث هو، إلى دار النّور والحياة الجديدة.

بالسلاح الروحاني الذي هو التواضع، قدر بولس الرسول أن يهدم الحصون المنيعة، والأفكار الخاطئة، وكل شموخ يرتفع ضدّ معرفة المسيح، تمثّلاً بيسوع الحنون المتواضع القدير، ذي السلطان المطلق، الشافي الأعمى فأبصر النور.

حمل بولس تبرّعات كنائس مقدونية وأخائية لإعانة فقراء أورشليم، مشدِّداً على ضرورة الصلاة لعمل التبشير، فروح الله الذي به ندعو الله "أبّا" هو مبدأ حياة جديدة بالمسيح ونحن ورثة مجد المسيح الأبدي، الذي لا يُقاس بآلام الزمن الحاضر، وهنا يشدّد بولس الرسول على اعتماد الطّهارة، وعلى الواجبات البيتيّة العائليّة، وعلى اقتناء الفضائل الإلهيّة الثلاث: الإيمان والرّجاء والمحبّة، وعلى العمل (فمن لا يشتغل لا يأكل) ويربط كلّ هذا بالمحبّة، المشعّة من وجه المسيح وقلبه.

أمّا ما يعني إنجيل اليوم، فالذي قال في البدء: ليكن نور! فكان نور! هو الذي لمس عيني الأعمى وقال: أبصر النور! فأبصر! ثم قال: أنا نور العالم، جئت ليبصر الذين لا يبصرون، مَن يتبعني فلا يمشي في الظلام، وهكذا يبدأ هذا الأسبوع الأخير من الصوم بإعطاء النور للأعمى، وينتهي بإعطاء الحياة للميت لعازر، والنور والحياة هما الموهبتان المرتبطتان بمجيء المسيح على أرضنا، وقد تحقّقتا تاريخيّاً على يد يسوع المسيح فادي العالم، له المجد آمين.

أحد المخلَّع

في حياة كلّ منّا مشاكل تخلّعنا، وتفكّك قوانا، وتتركنا على الصليب، فنعيش من قلّة الموت،
سألت أحدهم مرّة! كيف الحال؟ فأجابني! عم ندفّش.

إخوتي! حياتنا أحزان أكثر منها أفراح، أمراض، فشل، مصائب، تجارب...
جسمنا الترابي كالزجاج وكلّ أعضائنا سريعة العطب، كلّ دقيقة معرَّضين لارتكاب الخطيئة، أجسامنا مخلَّعة ونفسنا مخلَّعة... قال الرسول بولس: مَن ينقذني من جسد الموت هذا؟

الخلاص الجسدي والروحي في يد الإنسان، ومتعلّق بأفكاره وأعماله، قال رسول الأمم:" إعملوا عمل خلاصكم بخوف ورعدة.

شيطان واحد يجرّب كلّ سكان مدينة، بينما كلّ الشياطين لا تستطيع أن تجرّب مؤمناً واحداً يخاف الله ويتّكل عليه كالمخلَّع، لشفاء جسده ونفسه..

مسيرتنا صوب عيد الفصح، بعدما انتهت الكنيسة من أسابيع الصوم الثلاثة، ودخلنا بأسبوعي العجائب، من خلال أعجوبة شفاء مخلَّع كفرناحوم اليوم، مسيرتنا تشير إلى الشفاء الذي نحصل عليه، نحن المؤمنين في الكنيسة، شفاء نفوسنا بمغفرة الخطايا، وشفاء أجسادنا من الشّلل والمشي على مثال المخلَّع ونحن حاملون الأثقال التي كانت تحملنا.

يسوع سبق وشفى المرضى الذين قصدوا بيت سمعان بطرس في كفرناحوم، حيث كان يسوع يقيم، فهذا المخلَّع لم يأتِ ويطلب الشِّفاء، ولكن هذه المرّة أتى أربعة رجال إلى يسوع، حيث كان في بيت سمعان، حيث كان يعلِّم "قدحوا" سقف البيت وأنزلوا المخلَّع، نظر بسوع إلى إيمانهم، لا إلى إيمان المخلَّعفغفر خطاياه وسط دهشة المشكِّكين الذين قالوا:" مَن يغفر الخطايا غير الله...

إخوتي! الحياة صليب، وصليبنا ليس للموت رغم العوائق والصعوبات،

الصليب رجاء يشعّ نور للعالم، لهذا قال يسوع لكلّ واحد منّا:"إحمل صليبك واتبعني، مَن لا يحمل صليبه ويتبعني لا يستحقّني، ولا يستحقّ أن يكون لي تلميذاً، ليس عبد أفضل من سيّده، ولا تلميذ أفضل من معلّمه...

عندئذٍ! لا يعود الصليب فراش لمخلَّع نائم مقعَد... بل صولجان قوّة وعصا تسندنا في طريق الحياة، على كلّ واحد منّا نحن تلاميذ المسيح، أن نحمل صليبنا ونسير خلفه، لا بل أن نكون يداً تحمل المخلَّعين من النّاس، لنكمّل مسيرة الخلاص، فنردّ على مثال مسيحنا، الفرح للمريض، والنور للأعمى، والأمل لقلب اليتيم والأرملة والفقير،

إخوتي! كلّ واحد منّا مخلَّع، كلّنا نطلب نعمة الغفران عن خطايانا، خطايانا التي يجب أن نعترف بها في زمن الصوم، زمن التوبة فلا نخفيها، لئلاّ نجرم إلى جسد الربّ ودمه كما يقول رسول الأمم، فنكون مثل الفرّيسيّين الذين يحملون الناس على أن يجدّفوا على اسم الله.

كلّنا خطأة مخلَّعون، لنطلب من الربّ قوّة الإيمان حتّى نقبل بتواضع حبّه في حياتنا، مردِّدين مع داود النبي:" هو الله صخرتي وخلاصي. آمين

الصليب موت وحياة

قال السيّد المسيح:" ينبغي للمسيح أن يتألّم ويقوم من بين الأموات، ثمّ يدخل هكذا إلى مجده"
رأينا في عظات سابقة، أن الصليب شعار المسيحيّين، مختصر الإيمان المسيحي،خشبة الخلاص، شجرة الحياة.
بالصليب نشارك الله بالخلق، بالفداء وبالمحبّة.
كلّ مسيحي رسول يشهد للمسيح، بمهنته، باحتماله المشقّات، بمحبّته لأخيه الإنسان
وأن الحياة كلها درب صليب، وأن كل الورود والرياحين التي نصادفها في حياتنا، مزروعة على درب صليب.
فعلينا أن نحتمل صلباننا التي لا بدّ منها بالرضى، ونمزجها مع آلام المسيح، لئلاّ تذهب سدى، أو نتعرّض للكفر والتذمّر واليأس.
رغم قسوة الصليب، قلب المسيح ما يئس، عزّى بنات أورشليم الباكيات، ونحن لا يجب أن نقسو إذا أصابتنا الآلام، بل نحافظ على عطفنا ولطفنا، وإلاّ انقلبنا لذئاب خاطفة.
هناك نغمة عند كلّ واحد منّا، من الذي لديه مصيبة كبيرة أو صغيرة، فهو يدّعي أن ما من أحد يحمل أدّو
- ما حدا راضي بصليبو...
- إذا وجعني ضرسي! أللّه لا يدوقو لَحدا...
إذا وجعني راسي، كلّ شي محمول ما عدا وجع الراس...
إذا فلّست أو طردوني من شغلي، هي كارثه...
إذا مرضت والمرض من طبيعة جسمنا الترابي، ياربّ صحّحني واحرمني من شو ما بدّك..
إذا مات حدا من عيلتي، بعد في شي مصيبه أكبر من هيك... مع العلم أن الموت أمر محتوم، ما دام المسيح مات، وما دامت العذراء كُنِّيَت أم الأوجاع.
عدا عن عبارات نستعملها عند أقل تجربه ...
يا أبونا شو بدّي إحمل تا إحمل، ما حدا حامل أدّي، شو أنا وحدي صلبت المسيح، تا حامل عذابات الدني وحدي عا كتافي، يخفّفلي أللّه شوَي من حملي، شو بدّي إحمل تا إحمل...
القدّيسه رفقا تعذّبت أكتر ما بيقدر إنسان عادي يتعذّب، ما تدمّرت، كانت دايماً تقول لربنا:" ما زالك معي بعد فيّي إحمل، هات...
إخوتي! اللي بيشوف مصيبة غيرو بتهون مصيبتو، بيقول المثل ببلادنا:" مَن ليس لديه حذاء لرجليه، ليفكر بمن ليس لديه رجلَين يمشي عليهما.
كما المشاركة بالفرح تزيد الفرح، المشاركة بالألم تخفّف الألم.

القدّيسون، الشهداء الأبطال قدّموا آلامهم حتّى يصير العالم كلّه أفضل مماّ هو.
العذاب الألم والموت، ناتج عن خطيئتي وخطيئتك.
موت بري، أو موت أي إنسان إذا قبلناه بإيمان، له مفعول روحي، يخلّص إنسان، يخلّص العالم، مثلما خلّص موت الشهداء الكنيسة، فكأن دم الشهداء بذار المسيحيّين، لهذا قال السيّد المسيح:" مَن آمن بي وإن مات فسيحيا".
ومثلما مات شهداء كثيرون فدى أوطانهم، ومن هذه الأوطان لبنان بلدنا، فنقول :" ماتوا ليحيا لبنان...
لا نفهم لماذا مات أربعين طفل بيت لحم على أيام ما كان المسيح طفل، إنما نعرف أن خلاص الطفل يسوع خلّص العالم.
الواقع أن كلّ مَن مرّ بالألم والصليب، يصلّي أحسن، ويعامل غيره أحسن، ولديه عمق فكر أكبر، يسترشده الناس لخبرته والثقة به.
فبإيمان وفرح يجب أن نحمل الصليب، كما حمله القدّيس شربل ومار مارون ومار يعقوب الكبوشي، وكلّ النسّاك والقدّيسين والشّهداء والمعترفين
مسك الختام! يا ربّ إذا تدمّرنا، أنت العزاء والرّجاء، خلّ صليبك يضوّي علينا، بالصليب نتقرّب منك أكتر
ونتوب إليك أكتر
ونفهم عليك أكتر
ونفرح معك أكتر
ويا مَن خلّصت العالم، وقدّست آلام البشر بصليبك، واستحققت القيامه
اجعلنا إذا حملنا الصليب وراءك ننعم مثلك بالقيامة المجيده فنقوم ويقوم لبنان معنا.آمين

الرسالة: فل 1/1-13
الإنجيل: يو 12/12-22

أحد الشعانين

"هوشعنا! مبارك الآتي باسم الربّ"
أحد الشعانين من الأحداث المميَّزة في حياة يسوع العلنيّة، التي شهدت له أنه إله ومسيح منتظر، دخل ملكاً على عاصمة ملكه أورشليم، على هتاف أوشعنا، بحشد جماهيري، متوجِّها إلى الهيكل ليعيده بعد تطهيره بيت صلاة وعبادة للإله الواحد، فكان هذا سبباً مباشراً لحكم المحفل اليهودي عليه بالموت.

رسالة مار بولس اليوم لأهل فيليبي، طافحة بالنعمة والسلام والفرح والصلاة والثقة والمشاركة والمحبّة والألم في القيود من أجل نجاح الإنجيل، فهو يتمنّى لو يُراق دمه على مذبح إيمانهم وخدمته، لأنه يحبُّهم حبّاً عظيماً، كحبِّه لأورشليم التي دخلها في مثل هذا اليوم، وفداها بالموت على الصّليب.

في حدث الشعانين الذي يرويه يوحنّا الإنجيلي، حمل الجمع سعف النخل، مستقبِلين المسيح، كما يستقبلون السلاطين المنتصِرين، هاتفين "هوشعنا! مبارَك الآتي باسم الربّ!" واصفين يسوع "ملك أورشليم" أي وارث المَلِك داود السياسي، كما فهم بيلاطوس.

يسوع سبق فقال كلمات وأتى بآيات، لم يفهمها التلاميذ في حينها، بل ذكروها وفهموها على نور الروح القدس بعد القيامة، وقول الفرّيسيّين:" ها هو العالم قد ذهب وراءَه" بشرى بالخلاص الذي يحمله يسوع لا إلى العالم اليهودي فقط بل إلى العالم الوثني، وتجدر الملاحظة هنا إلى أنّ مجد الهوشعنا يخيِّم عليه ظلّ الصليب وظلّ حقد الرؤساء:" اصلبه! اصلبه". في بلاط الوالي الروماني بيلاطوس.
علينا أن لا نكون عبيداً بطّالين كالفرّيسيّين، بل أن نقول مع الأمم:" نريد أن نرى يسوع" بهذا ننعم ببهجة الطمأنينة في العيد، وننعش فينا الرّجاء المنشود، ونفتح عيوننا وقلوبَنا للمسيح، الذي هو خلاصنا وإكليل مجدِنا، فنكون آنئذٍ أمناء لكلمته، ونبلغ بسفينة الإيمان إلى نور الحقّ والقداسة. آمين.

الرسالة: فل 2/1-11
الإنجيل: متى: 28/1-10

أحد القيامة الكبير

"قام ! حقّاً قام"

الحدث الخلاصي الأعظم، وعيد الأعياد، هو قيامة السيد المسيح، المسيح الروح والربّ وباكورة الراقدين

فكلّ الاحتفالات الليتورجيّة تتمّ في حضوره القائم ممجَّداً.

في رسالة بولس الرسول اليوم، لا تتحقّق وحدة المسيحيّين المؤمنين، إلاّ في حياة قائمة على التواضع والكفر بالنفس وخدمة الآخَرين، على مثال الربّ يسوع، الذي أظهره الرسول، في صورة الله الآب، نازلاً بالجسد إلى صورة الإنسان، مائتاً على الصليب، مرتفعاً ممجَّداً، تسجد له كلّ الخليقة.

في إنجيل اليوم، يظهر القبر الفارغ المفتوح، وملاك يوحي:" الربّ ليس هنا! لأنه قام!" اختبار التلميذات حاملات الطّيب، وظهورات يسوع لتلاميذه وتلميذاته بعد قيامته، تلك هي البراهين العريقة على قيامة الربّ يسوع من بين الأموات، كما حفظها التقليد الرسولي والإنجيليّ الأوّليّ.

حقيقة ظاهرة لا تقبل الجَدَل، قيامة الربّ يسوع من الموت، لا ينكرها إلاّ الكافرون، فقيامة المسيح رجاؤنا وإيماننا، لأنه آدم الجديد، وبه يتعلّق مصير البشر أجمعين.

بساطة رواية القيامة كما قصّها الإنجيليون الأربعة، لا تفسح المجال للشكّ، وذلك الانقلاب الذي حصل للتلاميذ فحوّل ضعفهم قوّة، وخوفهم شجاعة، وجهلهم حكمة، وبرغم قلّة عددهم، ورغم الاضطّهادات بما في الإنجيل من عثرة لليهود وجهالة للأمم، وبما يلقي على عاتق أتباعه من إلزامات تناقض أميال الطبيعة البشريّة وأهواءَها، برغم ذلك كلّه، توصّلوا بأقلّ من عشرين سنة بنشر التعليم المسيحي في العالم المعروف كلّه، وحوَّلوا بعد أقلّ من ثلاثة قرون، الأمبراطوريّة الوثنيّة المضطَّهِدة إلى مملكة مسيحيّة.

فيا مَن قمتَ من بين الأموات، متى قيامة لبنان من القهر والقتل والتهجير والترويع؟

إشفنا بقيامتك!

عد إلينا!

عد إلى أرضنا لنسكب على قدميك الطيوب، ونرشّك بالزهور، ونلوّح لك بسعف النخل والزيتون!

عد يا يسوع إلى لبنان الحبيب، فقد تعبنا من حمل الصليب، حطّم فينا كلّ الأصنام، وشهوات المال والكراسي، وكل أنواع الرذائل، زلزلنا من الأعماق، لننفجر توبة وحبّاً وخيراً وحناناً وعطاءٍ، فنقرع الأجراس من جديد، ويشرق الربيع، وتطلّ شمس العيد، ويعود الوطن إلى الحياة الهانئة من جديد. آمين.

الرسائل:أفسس1:10/2
الإنجيل يوحنّا 19:15:/21

الأسبوع الخامس من زمن القيامة

" نعم يا ربّ، أنت تعلم أنّي أحبّك"

هذا الأحد يعلن فيه بطرس ثلاث مرّات عن حبّه ليسوع، في ظهوره بعد قيامته، بعد الصيد العجيب على البحيرة، وهذا يمحو نكران بطرس ليسوع، ثلاث مرّات في ليلة آلامه، ويؤهّله أن يكل إليه يسوع نفسه ثلاث مرّات رعاية قطيعه، أي كنيسته، وفي تكرار الكلام نفسه تذكير بتصريحات بطرس الحماسيّة، وهنا يعترف بطرس بحبّه من غير أن يدّعي التفوّق على غيره، ويستند إلى معرفة المسيح ما في القلوب.

لم يَكِل يسوع رعاية كنيسته إلى التلميذ الذي كان يسوع يحبّه، بل إلى التلميذ الذي كان يحبّ يسوع، ليقوم مقام يسوع راعياً منظوراً للكنيسة.

في الأحد الماضي، بدا أنّ الكنيسة ليست جماعة فوضى، بل هي جماعة منظّمة تحت سلطان إلهي، وسلطة بشريّة منظورة، تمثّل سلطة الربّ يسوع الخفي، الذي هو الصّخرة والراعي، وقد جعل سمعان صخرة وراعياً، على مثال معلّمه، فيجب أن يبذل بطرس أيضاً نفسه بعد سماع كلمة " اتبعني " التي تعني عموماً التتلمذ ليسوع وقبول تعاليمه، بحيث تعني أيضاً الموت والاستشهاد مثل يسوع.

محبّة بطرس للمسيح شرط أساسي لتحمّل مسؤوليّة رعاية الكنيسة، ولقد وصلت الكنيسة الكاثوليكيّة شيئاً فشيئاً باعتمادها على هذا النصّ خاصّة، إلى عقيدة عمل المجلس الرسولي والبابا الذي يرأسه.
ستنتهي حياة بطرس بالعذاب، ولكنّه سيتقبّله فيمجِّد الله هو أيضاً، للصّلة بين الموت والمجد، ومن الرّاجح أنّ" بسط اليدَين " يدلّ على الصليب.

صلاة يسوع كانت من أجل بطرس لئلاّ يفقد إيمانه، ومتى رجع لكي يثبّت إخوته، بعد أن دعاه يسوع الصّخرة، وأراده أن يسير وراءَه على طريق الصليب، فلتكن لنا جرأة بطرس في الحبّ والعمل
لما فيه مجد الله ومحبّة القريب وخدمة الكنيسة وخلاص نفوسنا. آمين.

الأحد السابع من زمن القيامة

أحبّوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم
إنه الأحد الأخير من زمن القيامة، وفي إنجيل اليوم أعلن السيّد وصيّة المحبّة لله وللقريب، مركّزاً على الفضائل الإلهيّة: الإيمان والرّجاء والمحبّة، أثمن عطيّة من الله الآن، ويدعو بولس الكنيسة ملء المسيح وجسده السرّي، وهي تضمّ كلّ الخلق الجديد الخاضع للمسيح، في وحدة جديدة مبنيّة على قواعد حياة جديدة، مرتكزة على جهاد روحي قائم بالسهر والصلاة الدّائمة والتبشير بجرأة في الرسالة الإنجيليّة.

وصيّة يسوع اليوم في إنجيله، هي وصيّة المحبّة الجديدة، عاشها يسوع في حياته وموته وقيامته، جاعلاً إيّاها امتداداً لمحبّة الله لنا، وأوفى برهان وأصدق علامة على حضور حبّ الله للبشر، وعندما أمرنا يسوع بمحبّة الأعداء، جعل حبَّنا للقريب، من حبِّنا لله، ومن محبّتنا للقريب، علامة الأزمنة الجديدة، وقد تجلّت محبَّة يسوع لنا في خاتمة حياته على الأرض، يوم مات وقام ثم ارتفع، كحبَّة الحنطة، تموت لتأتي بثمر كثير.

وبما أننا لا نزال ننعم بتكريم العذراء في شهرها، فلنكن مَن وما شئنا، لكنّنا لن نكون شيئاً، إن لم تكن مريم أرزة لبنان في حياتنا، فلو كان لأحدنا أب يحنو عليه وأم ترنو إليه، ولم تكن مريم في حياته فهو لطيم بائس، ولو كنّا أغنى أغنياء الأرض، ولم تكن مريم في حياتنا، فنحن أفقر مَن فوق الثَّرى، ولو كنت سلطان زمانك، في يدك الأمر والنهي والحلّ والربط، ولم تكن مريم في حياتك، فأنت صعلوك حقير، ولو كنت تملك الدور والقصور، وكان حولك المطبِّلون المزمِّرون المبخِّرون، ولم تكن مريم في حياتك، فأنت شريد طريد لا حول لك ولا قوّة.

ولمّا كان وطننا الأرضي هو لبنان، ولمّا كان لبنان"أرزته" مريم، فلنلجأ دائماً إلى هذه السيّدة العذراء القدّيسة، إنها الدرع تقي لبنان وشعبه سهام إبليس وأعوانه... وهي الحضن الدّافىء نتوق إليه، فنجد فيه الفرح الحقيقي والسلام والسّعادة، فيا أرزة لبنان تضرَّعي لأجلنا. آمين.

الرسالة الرسل2: 1 - 21
الإنجيل يوحنّا 14: 15-20

أحد العنصرة

"وأنا أسأل الآب فيعطيكم برقليطاً آخر يكون معكم إلى الأبد"
تحتفل الكنيسة بحدث إعطاء الروح القدس، للرسل والكنيسة في علّيّة صهيون، تحقيقاً لأقوال الأنبياء الأقدمين.
في الرسالة إشارة إلى قوّة الروح القدس، المدوّية كريح عاصفة من السّماء، ظهور ألسنة من نار، التكلّم بألسنة أخرى
بهذا وحّد الروح القدس اللّغة التي تعدّدت في بابل، وأظهر شمول رسالة الرسل الاثني عشر، وأثبت أنه هو الذي منح
الرسل ما ينطقون به، وهذا كلّه أثبته الرسول بطرس المسؤول الأول، مستشهداً بنبوءة يوئيل عن فيض الروح القدس
في الأيّام الأخيرة المسيحانيّة، الأمر الذي يظهره كتاب أعمال الرسل، عمّا خصّ نموّ البشارة وانتشار الكنيسة أي
جماعة المؤمنين بقوّة روح يسوع الحيّ أي الروح القدس.
ففي عشاء يسوع الأخير مع تلاميذه، وعدهم بأن يسأل الآب فيعطيهم الروح القدس روح الحقّ، يبقى معهم وعندهم
وفيهم، فيرونه حيّاً لا بالحواس بل بالإيمان وبقوّة الروح القدس.
الولادة الجديدة هي الولادة من ماء العماد والروح القدس، تجعلنا أبناء ننمو في هذه البنوّة مدى الحياة بقوّة الروح
القدس، فالروح هذا هو مبدأ الحياة الجديدة والعبادة الحقّ الجديدة لأنها تتمّ بقوّة الروح القدس، وتتّجه إلى الآب الذي
كشف لنا يسوع عنه، والذي به نعرف الله فنعبده.
بالمناسبة عيد العنصرة هو عيد الحركة الرسوليّة المريميّة، ننتهزها فرصة لنتقدم من الإدارة والأعضاء باسم الراعي
والرعيّة وباسمنا، بأجمل التهاني الحارّة،راجين لجميعهم طيب الحصاد في كرم مَن هي أمّهم وأمّنا وأم العالم وأرزة
لبنان، مَن هي الحضن الدّافىء، نتوق إليه فنجد فيه الفرح الحقيقي والسلام والسعادة، لمزيد من الأصالة الروحيّة النّابعة
من تراثنا الديني والتقاليد اللبنانيّة الصّافية،لتثمر وحدة ومحبّة وخيراً روحيّاً عميماً،مشفوعاً بشفاعة العذراء وإلهامات
الروح القدس.آمين.
الرسالة روم11 (25 – 36)

أحد الثالوث الأقدس

"إذهبوا تلمذوا وعلّموا كلّ الأمم، باسم الآب والابن والروح القدس"

هذه العبارة هي لاهوتيّة دقيقة، تعكس رتبة العماد، عند المسيحيّين الأوّلين، في الرسالة يوضح الرسول للمؤمنين سرّ تحقيق قصد الله الخلاصي، الذي يشمل اليهود والوثنيّين، وهنا يبرز سرّ الله الثالوث الأحد، ودور كلّ من الأقانيم الإلهيَّة في تاريخ خلاصنا، لأنّ دور الآب ظاهر في العهد القديم، ودور الابن والروح القدس، فظاهر في الإنجيل والعهد الجديد.

في آخر ظهور ليسوع الحيّ القائم لرسله في الجليل، يركّز الإنجيلي متّى، على رسالة يسوع في جليل الأمم، لكي يلفت الأنظار إلى أنّ رسالة يسوع شاملة تطال اليهود والأمم دون تفرقة، ففي الجليل بدأت رسالة يسوع، وبدأها الرسل أيضاً باسمه، وبالسلطان المطلق الذي حاز عليه بقيامته المجيدة، وقد أطلعهم على سرّ الله الحقّ، ثالوثاً مُوَحَّداً، لم يُدركه الأنبياء من قبل، فعرَّفهم أنّ الآب أرسله، وأنّه هو الابن المتجسّد بقوّة الروح القدس.

عيد الثالوث الأقدس هذا، يحملنا على الإيمان الحقّ بالثالوث، كعقيدة إيمانيّة ، فهؤلاء الثلاثة هم متميِّزون ومتساوون بمستوى واحد وصعيد واحد، وأمّا الترتيب المذكور، فهو محتوم، لأنّ الآب مبدأ الابن، ولأنّ الآب والابن مبدأ الروح القدس، تسلسل فعلي لا زمني، ومن ثمّ فبما أنّ التبرير بنعة الله هو فعل الله، فالثالوث الأقدس الذي يبرّرنا والذي له نتكرّس عن طريق المعموديّة، لا يمكن أن يكون إلاّ الله، فالأقانيم الثلاثة هؤلاء هم إله واحد، لأن الله لا يمكن أن يتعدّد في جوهره، بل هو واحد، فاستعمال العطف بين الثلاثة أقانيم، دليل على أنّ الثلاثة الأقانيم متميِّزة من حيث الشخصيِّة.
مسك الختام، أغتنمها سانحة روحيّة حميمة في ذكرى سيامتي كاهناً، في 8 حزيران عام1952، بعد خمسة وخمسين عاماً من عمر الزمن، لأشكر الله على نعمته الفاعلة فيّ، على مدى عمري الكهنوتي، سائلاً صلاة قدس الراعي والرعيّة لمزيد من العمل الرسولي في خدمتهم الإنجيليّة. آمين.

الإنجيل(يوحنّا21/14 – 27

الأحد الثالث من زمن العنصرة

مَن يحبُّني يحفظ كلمتي"

حدث حلول الروح القدس، على الرسل والمبشِّرين والكنيسة وأولادها، عبر الزمان والمكان، يمتدّ إلى يومنا هذا، وحتّى انقضاء الدهر.

ما التجأ بولس في رسالته اليوم لأهل قورنتس، إلى الفصاحة والبلاغة وعلم الألسنة، بل بشّر بالمسيح مصلوباً، وعمل بقوّة

الله ومن خلاله بالروح القدس، الذي أولاه مواهبه،والذي منه ينبع كلّ خلاص.

في إنجيل اليوم، يشدِّد يسوع على أنّ مَن يحفظ وصايا الآب، يحلُّ فيه الآب ويسوع معاً، إذ يسكنان فيه، كفي هيكل روحي مقدَّس، فالروح القدس يحلّ محلّ يسوع ليعلِّمهم كلّ شيء، ويتابع تعليمه مذكِّراً بتعليمه السّابق، مُدخِلاً إيّاهم في سرّ يسوع، موبِّخاً العالم على الخطيئة، مُتَّهماً العالم الخاطي، وهنا يمكِّن التّلاميذ من فهم كامل للحقيقة، التي تجلَّت كاملةً في الابن المتأنِّس، لأنّ الوحي واحد: صدر عن الآب وتحقَّق في موت الابن يسوع وقيامته، ويكمله الروح القدس، فيفهمه جميع المؤمنين ويعضدهم ليعلِّموا به، ويبلغوا الروح القدس.

وهنا نذكِّر بحلول شهر حزيران، المكرَّس لعبادة شهرقلب يسوع المحبوب، ينبوع كلّ طهارة، موضوع محبَّتنا، ليهدينا ويرحمنا ويزيدنا إيماناً ورجاءً ومحبّة، ويجعلنا بتكريسنا لقلبه هذا الشهر شهوداً، جاعلاً إيّانا ذبيحة حيّة مقدَّسة مرضيّة عند الله، مانحاً السلام لبلدنا الأصيل لبنان ولنا، حامياً لعيالنا مُمَجَّدا منّا ومعبوداً ومشكوراً، في كلّ آن، آمين.

الرسالة1 قورنتس (11/2 – 16)
الإنجيل لوقا 10(21 – 24)

الأحد الرابع من زمن العنصرة

طوبى للعيون التي تنظر ما أنتم تنظرون

على عيون تلاميذه، ابتهج يسوع بالروح القدس، وفرح وأنشد نشيد غبطة وشكران للآب، لأنّ الآب أظهر لهم سرّه، وهم الأطفال البسطاء، لا للفرّيسيّين الحكماء والفهماء، ويدعونا جميعاً إلى أن نكون له تلاميذ، لأنه وديع ومتواضع القلب، ونيره طيّب وحمله خفيف.

إن أحبّ أحد العالم، فليست فيه محبَّة الآب، لأنّ كلّ ما في العالم– شهوة الجسد وشهوة العين وصلف الغنى– العالم يزول وشهوته أيضاً، فحقائق اللّه لا تنجلي إلاّ على لمعان الضوء الأبدي المنحدر من لمعان الجمعة العظيمة، من ظلمة الصليب، حيث الحكمة الحقيقيّة، التي تنبع من الروح القدس، التي لا يعرفها الإنسان الأرضي، بل الإنسان الروحاني، الذي اختبر سرّ اللّه، وشرحه لنا بكلام مفهوم ليشركنا بحياة اللّه.

فالآب سلّم يسوع كلَّ شيء، تثبيتاً لألوهته، وهنا يُطلَب منّا أن نتشبّه بالأطفال من حيث بساطتهم وخلوّهم من الادّعاء والكبرياء والعناد، وذلك شرط أساسي للدخول إلى ملكوت السماوات، سيّما بعد أن طوّب يسوع العيون التي سترى ما رآه الرسل، الذين عاشوا مع المسيح وعايشوا حياته وعجائبه المذهلة.

أللّهمَ! بجّن جراحاتك في قلوبنا، وأعطنا قلباً كقلبك الطّاهر في هذا الشهر المخصّص لعبادة قلبك، واملك على لبنان وشعبه، حيث كانوا في الوطن الأم أو المهجر، ويا جناح الحنان كفكف دموع اللبنانيّين، حتّى يحبّك الطفل وينعم بطهارتك، ويهزّ الشابّ والرجل والشيخ مَثَلُكَ الأعلى لتسلّق أعالي القمم، فنحلّق في سماوات الفضائل وينعم لبنان وشعبه بسلامك يا مَن لا سلام إلاّ فيك ومنك. آمين.

الرسالة فل 3/7-14)
الإنجيل متى10/1-7)

الأحد الخامس من زمن العنصرة

لقد اقترب ملكوت السماوات

تبدأ منذ اليوم مرحلة الرسالة، في جوّ عيد الرسولَين بطرس وبولس، وعيد الرسل الاثنَي عشر، وهكذا انطلق التلاميذ كالنسور من أبراجها، من صهيون أمّ الكنائس، فبشّروا العالم، وردّوا الشعوب عن طريق الضّلال، وعمّدوا النّاس باسم الثالوث الأقدس.
حلّ الإيمان محلّ الشريعة وامتيازاتها، من يوم ظهر المسيح لبطرس على طريق الشّام، فتخلّى عن كلّ شيء، وراح يجاهد في سبيل المسيح، ممتلئاً نعمة، مشتركاً في آلام المسيح حتّى الاستشهاد.

اختار يسوع رسله الاثنَي عشر، ومنحهم موهبة الشفاء، وأرسلهم للتبشير والعمل، وأنبأهم بما سوف يلقَون، وهكذا باسم الدعوة والرسالة، قامت كنيسة العهد الجديد، على الرسل الاثنَي عشر، كما قامت جماعة العهد القديم على أولاد يعقوب الاثنَي عشر.
لقد دعا يسوع رسلاً بسطاء، صيّادي سمك، وعشّارين وغيرهم، وسلّمهم مصير رسالة الخلاص للنّاس أجمعين، في مغامرة كبرى غير مسبوقة، لكنّ الروح القدس سيضمن النّجاح، برغم محدوديّتهم وسذاجتهم وضعفهم، للقيام بهذه الرسالة المصيريّة في حياة البشريّة.
يا مَن ضحّيت براحتك لتمنحنا الخلاص، وعانيتَ الآلام لتجعلنا ننعم بالسّلام، ويا مَن صرتَ فقيراً لتغنيَنا، وضعيفاً لتقوّيَنا، واتّضعتَ لترفعَ شأننا، وأخذتَ طبعنا البشري لتشركنا بنعمة أبيك ونعيمه وتؤلّهنا، ويا قلب يسوع الأقدس في شهرك المكرّم وفي كلّ شهر من أعمارنا، أعطنا نعمة السلام والاستقرار والأمن واحفظ شعبك وبارك ميراثك. آمين

الرسالة (1 قورنتس 12/12-13، 27-30)
الإنجيل (متى 10/16-20)

الأحد السادس من زمن العنصرة

"ها أنا ارسلكم كالخراف بين الذّئاب، كونوا حكماء كالحيّات وودعاء كالحمام"

في هذا الأحد تحتفل الكنيسة، بحدث إرسال الرسل للتبشير في العالم، وكشهود عيان سلّمهم السلطان الذي أخذه هو من الآب، وأرسلهم مزوّدين بمحبّته وتأييد الروح القدس، ليضمن نجاح رسالتهم.

سمّى الرسول بولس الكنيسة جسد المسيح القائم بجسده حيّاً بالروح القدس، ولهذا الجسد ينتمي المسيحيّون كلّهم بأجسادهم بواسطة المعموديّة والأوخارستيّا، فيصبحون له أعضاء ويؤلّفون معه ما يُسمّى " جسده السرّي"، وأهمّ الخدمات في الكنيسة ثلاث: أولاً الرسل ومساعدوهم في الرسالة وتأسيس الكنائس، ثانياً الأنبياء وهم المبشّرون والواعظون والملهَمون والشارحون لنبوءات العهد القديم بموهبة خاصّة من الروح القدس والمكمِّلون لعمل الرسل، وثالثاً المعلّمون وهم المسيحيّون المثقّفون الذين خُصّوا بمواهب فهم وتعليم الإيمان العادي والرسمي في كلّ كنيسة.

أرسل يسوع رسله للتبشير في العالم قائلاً: "ها أنا أرسلكم" مؤمّنا لهم العون والمساعدة بالروح القدس المرسَل، في مواجهة الاضطّهاد، لأنه سيكون معهم وبجانبهم بحيث سيرسل إليهم الروح القدس المحامي والمؤيّد والمشجِّع والمعزّي والمعلِّم، وهنا يدعو يسوع الجميع إلى وعي سرّ الملكوت ليسمعوا تعاليمه ويلتزموا به، لأنّ الشرّ الكامن في قلب الإنسان هو ما ينجّس الإنسان فكراً وقولاً وعملاً، ويفسد علاقته بأخيه الإنسان، على أن الخلاص ولو ابتدأ باليهود فسيعمّ العالم بواسطة رسله وتلاميذه بعد موته وقيامته.

علّمنا ياربّ معنى الرسالة، واجعل منّا جميعاً رسلاً نبشّر باسمك أكنّا كهنةً أو علمانيّين، سيّما ونحن من موطن قال عنه المثلّث الرحمة قداسة الحبرالأعظم السابق يوحنّا بولس الثاني : إنه وطن الرسالة، وأعطنا مواهب الروح القدس، لنعمل رغم الاضطهادات والصعوبات ما فيه أمر خلاصنا لبناء أنفسنا ولبنان والعالم. آمين.

عيد الرسولين: بطرس وبولس2007

تاريخ عيد الرسولَين حسب الروزنامة الكنسيّة، يقع في 29 حزيران من كل سنة، نحتفل به أيضاً اليوم الأحد الأقرب للعيد، ليتسنّى لكلّ أبناء الرعيّة الاحتفال معاً بعيد عمودَي الكنيسة، اللذَين عليهما بنى المسيح كنيسته، لنقتدي بهما.

حياة مار بطرس

تختصر بكلمة:" سأجعلك صياداً للنّاس" فترك السفينة وتبع يسوع، فكان صادقاً مستقيماً مندفعاً غيوراً

فضّله المسيح على كلّ الرسل:

انفرد به على طور طابور فشاهد مجده، شاهد آلام المسيح في بستان الزيتون، في قيصريّة فيلبس ، قال له المسيح: أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني بيعتي... في العشاء السرّي، امتنع أولاً من باب الاحترام عن غسل أرجله، ثم رضخ لأمر المسيح، ويوم قال الربّ أيام تسليمه لرسله: سوف تشكّون بي أجاب: لو شكّ بك الجميع لن أشك أنا بك، ويوم صاح الديك بعد أن ضعف وشك ناكراً أنه يعرف المسيح، خرج وبكى بكاءً مرّاً.

هو رأس الكنيسة، كلّ بابا نائبه ورأس الكنيسة المنظور، والكنيسة الأم في حاضرة الفاتيكان هي كنيسة تسمّت باسمه كنيسة مار بطرس، وهي محجّة المسيحيّين وملتقاهم الروحي والزمني في كلّ مكان وزمان، تعلّمنا حياته، التواضع وعدم الاعتماد على النفس، تعلمنا التوبة، حتى نبكي مثله على خطايانا، تعلّمنا الاقتداء به بحبّ المسيح ونشر تعاليمه، فلنسأله أن يحفظ كنيسته وأبناءَها ويعيد إليها الوحدة، ويثبِتنا في الإيمان الكاثوليكي.

حياة مار بولس

هو شاوول اليهودي المتعصِّب الذي وهو ذاهب لدمشق من قِبَل مجمع اليهود في أورشليم، أبرق نور من السماء عليه، فسقط وسمع صوتاً يقول: شاوول، شاوول لماذا تضطّهدني! ومنذئذٍ حمل إسم المسيح وراح يبشّر به في العالم كلّه رغم الاضطهادات والصعوبات والموت، ورسائله التي نقرأها مع الانجيل قيمتها قيمة الأناجيل لأنها كُتبت بإلهام ووحي الروح القدس، هي سوبر ماركت في الآداب والأخلاق والقِيم المسيحيّة الرفيعة والحضارة الإنسانيّة التي لا تُعلو عليها

حضارة مهما سمت، وقد تُرجمت إلى لغات عديدة للتربية الحسنة والتقويم، من هذه الرسائل نتعلّم محبّة يسوع وهو القائل:" إنّ حياتي هي المسيح وإن متّ ... نُشتَم فنبارك، نُضطّهد فنحتمل، وكالغنم نُساق للذّبح، أنا حيّ ولست أنا بل المسيح حيّ فيَّ وأنا أحيا بإيمان ابن الله،

ليكن مار بولس مثالنا في الغيرة والرسالة والمحبّة، وزيادة في تكريمه وحبّه في كلّ أقطار العالم، أن أعظم جرس ارتفع على قبّة كاتدرائية مار بطرس في لندن هو بزنة17 طن، ويكفيني فخراً أنني تسمَيت باسمه تيمّناً ولتكون لي بعض غيرته على إنجيل الربّ ونشر تعاليمه الكنيسة، ومنّي لكلّ مَن يحمل أحد الاسمَين التهنئة مع طيب التمنّيات بأن يبقى مار بولس وزميله مار بطرس داعيتَين لنا

لمحبّة يسوع الذي مثلهما لن تفصلنا عن محبّته أية قوّة، المسيح الذي وحده بشفاعة الرسولين عمودَي الكنيسة باستطاعته أن يضع نهاية للمحن التي حلّت بلبنان وجيشه وشعبه وأرضه ويعيد إليه السلام المفقود. آمين

الرسائل(2قورنتس3/1- 6
الإنجيل (لوقا10/1-7

الأحد السابع من زمن العنصرة

يتميّز هذا الأحد، بدعوة التلاميذ الاثنين والسبعين، وإرسالهم إلى العالم أجمع لينشروا الرسالة الإنجيليّة، بمعنى أن هذه الرسالة ليست محصورة بالرسل الاثني عشر، وأن التبشير في فلسطين مقدّمة للتبشير في العالم الوثني.

على يد بولس تأسست كنيسة قورنتس التي قد خدمها، وكأن الله الآب كتبها بالمسيح يسوع وبالروح القدس، كتابة تفوق كتابة الوصايا العشر على اللوحَين في العهد القديم، وهنا يشدّد الرسول على نعمة الله المجّانيّة في دعوته، ليكون رسولاً وخادماً للعهد الجديد المكتوب بالروح القدس، لا على ألواح من حجر، بل على ألواح قلوب من لحم، فهو روح يحيي، وخدمة روح وبرّ، ذو مجد يدوم، يُقرأ بوجه مكشوف على وجه المسيح يسوع.

شدّد لوقا الإنجيلي، على موضوع دعوة التلاميذ الاثنَين والسبعين، وإرسالهم وتزويدهم بالتوصيات، كما فعل السيّد مع الرسل الاثني عشر، ويتفرّد لوقا بالوصيّة" لا تسلِّموا على أحد في الطريق" لأنّ الوقت ضيِّق، والتبشير بملكوت الله لا يسمح بالتأجيل وضياع الوقت، وهمّ الرسول إنّما هو التبشير بملكوت الله، دون تمييز بين يهوديّ وسامريّ ووثنيّ، لا البحث عن راحته في هذا البيت أو ذاك.

رسالة التلاميذ هي امتداد لرسالة يسوع، وكأن السّامعين يسمعون ليسوع من خلال تلاميذه ورسله، علينا أن نكون أقرباء لكلّ إنسان، وأن نفعل مع أي قريب كما فعل السّامري ومريم أخت مرتا، بحيث لم يفصل لوقا بين محبّة الله ومحبّة القريب، وأيّد التلازم والتكامل بين التأمل والعمل، والخدمة وسماع كلمة الله.
فلتكن مسيرتنا الكنسيّة، في رفقة يسوع صوب الخلاص لنا وللبنان والعالم. آمين.

الرسائل: روم8/1-11
الإنجيل: متى12/14-21

الأحد الثامن من زمن العنصرة

الأحد هذا يركِّز على روحانيّة الرسول، يتفرّد متّى الإنجيلي بالقول أنّ آشعيا شهد ليسوع أنه رفيق رحوم متواضع ممتلىء من فيض الروح وقدرة الله، سائر بالحقّ إلى النصر رجاء شعبه وكلّ الشعوب.
الروح هو ميزة الوجود المسيحي، فعمل الروح القدس في قلب المؤمن، يحرّره من شريعة الخطيئة والموت، ويجدّده ويخوّله الطاعة لإرادة الله، وفق شريعة روحيّة جديدة، فمبادىء وأوامر شريعة موسى،عجزت عن أن تكون مبدأ خلاص للإنسان، فبقيت الخطيئة متسلّطة على الجسد، المسيح وحده استطاع أن يقتل الخطيئة على الصليب، وأحلّ روحه القدوس في الجسد، لأنه مبدأ الحياة والخلاص الأبدي.
ما طالب المسيح بروح العداء، ولا بثورة وعنف، ولا واجه الفرّيسيّين الذين تحدّوه، بل ابتعد عنهم وتابع عمله الرسولي دون خوف مع تلاميذه بروح الحبّ والوداعة، تحقيقاً لرسالته، فعندما ستأتي الساعة سيأتي هو بنفسه إلى أورشليم، ويسلم ذاته تلقائيّاً للآلام والصلب والموت، فالإنجيل بشرى وخبر سارّ وكلمة حياة للضعفاء والخطأة الذين فقدوا الرّجاء، فلا يمكن أن يعود الخاطىء عن خطيئته إلاّ بروح الله، ولا يمكن للمشلول أن يشفي نفسه، بل روح الله يشفيه، والمائت في يأسه لا أمل له في حياة جديدة، إن لم ينل روحاً محيياً يقيمه من موته.
تلك هي روحانيّة الرسول، ورسالته في عمل إلهي، لا تقف في وجهه كلّ صعوبات هذه الحياة، خارجيّة كانت أو داخليّة، لأنّ قوته هي من روح الله، وسلاحه هو برّ الله وكلمته وقدرته.
بالمناسبة نحن أمام وفي عيد قديس من لبنان هو القدّيس شربل، فلنسأله الرحمة بنا وبلبنان المعلّق على صليب الآلام مع شعبه، ليرأف الله بنا ويخرجنا مماّ بنا، إلى سلام وأمن حقيقيَّين من ربّ السلام. آمين

الرسائل: 2 قورنتس5/20- 6/ 10
الإنجيل: لوقا4/14-21

الأحد التاسع من زمن العنصرة

فكرة التأمل: " روح الربّ عليّ، ولهذا مسحني لأبشّر المساكين"

موضوع إنجيل هذا الأحد، إعلان مسبق لبرنامج المسيح الرسولي، بدءاً من الجليل، فإلى أورشليم حيث مات وقام، وهذا البرنامج يطال اليهود والوثنيّين، والروح القدس الذي حلّ على يسوع بعماده ونَصَره في تجاربه كلّها، وثبّته في الأمانة الكاملة لأبيه، هو نفسه دفعه إلى الرسالة والتبشير بملكوت الله، في مجامع الجليل كلّها، مبتدئاً بمجمع النّاصرة بلدته، حيث نشأ وترعرع طفلاً.

عمّا خصّ الرسالة، يقول الرسول بولس:" إنّ مصالحتنا مع الله كلّفت موت المسيح على الصليب، فصار لعنة وخطيئة، وصار ذبيحة عن الخطيئة"، فقضى على الخطيئة، وأبطل جميع ذبائح العهد القديم، ولهذا كان يوم الخلاص هو الزمن المتوسّط بين مجيء المسيح التّاريخي، ومجيئه الأخير، فينبغي السّهر، والإفادة من الزمن الباقي بالتّوبة.

من هنا كانت الخدمة الرسوليّة مظهراً من مظاهر الوحدة العميقة بين شخصيّة الرسول الخادم وخدمة رسالته، بين المبشِّر والبُشرى، إنها قوّة الله الحاضرة والفاعلة في ضعف الإنسان، ثم يصف الواقع المأساوي، وهو رمز إلى الصليب في حياة الرسول، إنه في عين الجسد واقع شقي بائس، أمّا في عين الروح، والإيمان بالمسيح المصلوب والحيّ القائم، فهو برهان على قوّة الله ومجده العظيم.

في نظر الإنجيلي لوقا، تعليم يسوع في مجمع الناصرة، تسبيق لآخر تعليم له في هيكل أورشليم، قبل آلامه وموته وقيامته، فلكي يحقّق يسوع هذا البرنامج، كان الضّامن الروح القدس، الذي مسح به الله الآب يسوع وقدّسه، وأرسله للتبشير وعمل الخير.

وهنا يختصر الإنجيليّون حياة يسوع العلنيّة كلّها في أمرَين: التعليم والشّفاء، فبين التعليم والعمل كان يسوع يقضي نهاراته ولياليه، على مدى حياته العلنيّة كلّها. أمّ حياته وموته وقيامته فكانت أسمى تعليم وعمل، به شفانا من سمّ الشرّ القتّال ووهب لنا الحياة الأبديّة.

وعلى هدي الروح القدس، تعي اليوم كنيستنا، في ليتورجيّا العنصرة، دورها الرسولي التعليمي والعملي، الديني والدنيوي في شعب الله، وفق البرنامج المحدّد لها من معلّمها الإلهي ورسله القدّيسين وأنبيائه الأقدمين.

من هنا يعي غبطة البطريرك والسادة الأساقفة، المرحلة الصعبة التي يمر بها لبنان، فدماء جيشنا الطاهرة التي تُبذَل في مطارح لبنان، للحفاظ على النظام والتقاليد والتراث الممتد فخر الدين مرورا بيوسف بك كرم... لن ينساها اللبنانيّون، حفظ لنا الله لبنان وشعبه، آمين.

الرسائل:1قورنتس12/1-11
الإنجيل:متى12/22-32

الأحد العاشر من زمن العنصرة

" كل مدينة أو بيت ينقسم على نفسه لا يَثبُت"

موضوع الأحد الأخير هذا من الحلقة الثانية في زمن العنصرة، هو أن الرسول يكرز بالملكوت الذي بشّر به يوحنّا كارزاً:" لقد اقترب ملكوت الله"والذي بدأ يكرز به يسوع" والذي ذهب الرسل أيضاً بأمر يسوع يكرزون به، يعلنه في إنجيل هذا الأحد يسوع قائلاً:" إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد وافاكم ملكوت الله!"

يذكّر الرسول في رسالته اليوم، مؤمني قورنتس بماضيهم الوثني، حين كانوا يستسلمون في عباداتهم إلى مظاهر العنف والرذيلة، موضحاً لهم التناقض بين عمل الأرواح الشريرة في الوثنيّين، بمظاهر صاخبة ومتطرّفة ومتناقضة، وعمل الروح القدس في المؤمنين بوحدة تامّة ونظام مثالي، إيماننا أن المسيح" ربّ " هو موهبة روحيّة، وهو عمل روح الله الواحد القدّوس الحاضر في كلّ مؤمن، فالمواهب والخِدَم والأعمال المتنوّعة في الكنيسة، مصدرها كلّها واحد: هو الثالوث الواحد، وغايتها كلّها واحدة: تجلّي الروح فيها من أجل الخير العامّ، في فترة من حياة الكنيسة الأولى، لم يكن فيها بعد شرائع وأنظمة وقوانين.

في إنجيل اليوم حرّر يسوع بسلطانه الإلهي، ذلك الممسوس الأعمى والأخرس، فدهش الناس جميعهم وهتفوا: لعلّ هذا هو ابن داود الآتي؟ هذا إيمان الشعب البسيط العفوي الصحيح بيسوع الملك الآتي، أمّا الرؤساء فلم يجدوا عذراً لعدم إيمانهم سوى اتّهام يسوع بأنه كان يفعل ذلك باتّفاق ضمني، مع رئيس الأرواح الشريرة، لكنّ يسوع ردّ التّهمة:

أوّلاً بمنطق أهل الأرض: "لا يعقل أن يطرد إبليس ذاته"

ثانياً بمنطق المتّهمين أنفسهم:" أبناؤكم بمن يخرجونهم؟ لذلك فهم أنفسهم سيحكمون عليكم!
ثالثاً بمنطق روح الله النّاطق في الأنبياء والكتب المقدّسة: إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد وافاكم ملكوت الله! وما تلك التّهمة إلاّ تجديف على الروح القدس، والتجديف هذا هو الخطيئة الوحيدة التي لا تُغتَفَر!

يسوع هو المملوء من الروح القدس، يملأ كنيسته في عنصرتها المستمرّة، من ثمار الروح القدس، لتميِّز ملكوت الله، فتكرز به، وتنبذ أعمال الشرير الذي يتلبّس بملاك النّور.

أللّهمّ! أطرد من لبنان الخلايا الظّلاميّة التّكفيريّة، وأبقِهِ واحداً أحدًا، ليبقى جيشُه موحَّد السلاح والكلمة والرسالة، ورمز وحدة لبنان وتماسكه وشرفه، فيبقى بلدنا نموذج التعايش والتفاعل والتحاور والتنوع والغنى، على امتداد الزمن . آمين.

الرسائل1ف2/17- 22
الإنجيل لوقا 19/1-10

الأسبوع الحادي عشر من زمن العنصرة

اليوم صار الخلاص لهذا البيت
نحن في المرحلة الثالثة من زمن العنصرة، وفيها دعوة المؤمنين للعيش في سرّ المسيح، والإلتزام بالتوبة الحقيقيّة وبالإيمان، والشهادة والتبشير بكلمة الربّ، والإصغاء إليها وقبولها لدى السّامعين، والصلاة لله ومحبّته اللاّمتناهية، والمحبّة للقريب، وهذا فيه ما فيه من تركيز على ثمر الرسالة الإنجيليّة إلى اليهود، في توبة زكاّ العشّار.

في الرسالة مشروع مصالحة وسلام، يقوم به الثالوث: المسيح هو الوسيط الذي على يده تحقّق السلام والمصالحة، والروح القدس هو الذي مجّد يسوع القائم، وأفاض منه النعمة على جميع المؤمنين به، والآب هو الغاية القصوى والمرجع الأخير لجميع المؤمنين، والموضوع الأكبر هو بناء بشريّة جديدة، تجمع اليهود والوثنيّين جميعاً، في هيكل واحد، مكرَّس لعبادة الله الواحدة، بهذا طبّق الرسول على المسيح وكنيسته، نبوءة أشعيا: يوم يأتي البعيدون الذين هم الوثنيّون، والقريبون أي شعب الله، فينضمّون جميعاً ويعبدون الله الواحد الحقّ في هيكله، وينعمون جميعاً بإنعاماته.

رئيس العشّارين اليوم زكاّ الخاطي ولكن التّائب، يتسلّق الحمَّيزة ليرى مَن هو يسوع، فيستحقّ اهتمام يسوع القائل له:" عليَّ أن أقيم اليوم في بيتك، اليوم صار الخلاص لهذا البيت، لأنّ هذا الرجل هو ابن ابراهيم" عبارة يسوع مسّت قلب الخاطي العشّار، فأعلن توبته أمام الجميع، وصار مثال التّائبين والأغنياء.
اللّهمّ! كلّنا خطأة وفينا ما في زكاّ العشّار، مثله نستجدي منك الرحمة والتوبة، ردّ لنا في هذه الآونة، ما حدّد به المارونيّة في الماضي الدكتور فؤاد فرام البستاني يوم قال:" المارونيّة في ثلاثة (الإيمان والعقل والمذهب في الحياة) بهذا ويوم يتعمّم هذا الشّعار في لبنان، تقوم الرسالات والتضحيات والتفاني في خدمة الله والقريب، ويعمّ السلام، وتشيع روح الإلفة والمحبّة والتّآخي بين المذاهب والفئات المختلفة، وهذا فقط يحمل يسوع على الإقامة معنا، فيمنحنا الخلاص مبشّراً إيّانا بمستقبل زاهر يطرد شياطين الشرّ من بيننا، فننتقل ساعتئذٍ إلى غد أفضل مشرق.آمين.

الرسالة1ف3/1- 13
الإنجيل متى 15/21-13

الأحد الثاني عشر لزمن العنصرة أو عيد انتقال العذراء

" أيتها المرأة، عظيمٌ إيمانك! فليكن لك كما تريدين"
في هذا الأحد، استجاب الربّ لإيمان المرأة الكنعانيّة العظيم، وهذا تركيز على ثمر الرسالة الإنجيليّة إلى الوثنيّين، فنعمة الرسالة هذه إلى الأمم، أسمت بولس رسول الأمم، فلعب دوره الهامّ في إتمام قصد الله الأزلي في خلاص البشر، الذي ظهر في شخص المسيح وفي الكنيسة بتبشير الرسل ومصالحة شعب التوراة، واتّحاده في جسد الكنيسة السرّي الواحد.
بانصراف يسوع إلى التبشير بنواحي صور وصيدا وأرض كنعان، امتحن المرأة الكنعانيّة بإيمانها، بحيث رفض أولاً إجابتها، ثمّ بناءً على طلب تلاميذه أجابها، ودلّ على أنّ الخلاص يبدأ باليهود، ثمّ يعمّ العالم بدليل ذهاب تلاميذه بعد موته وقيامته إلى العالم الوثني، ثم إنّ خبز البنين هو دعوة العالم الوثني إلى المشاركة في وليمة الإفخارستيّا، وكما كان زكّا في الأحد السابق، مثلاً للتّائبين من الشعب اليهودي، هكذا في هذا الأحد كانت المرأة الكنعانيّة مثلاً للمؤمنين من العالم الوثني، وهذا كلّه من ثمار الروح القدس في رسالة الكنيسة، على مدى الزمان.

تواجد المسيحيّين في مهد المسيحيّة على شواطىء صور مع مار بولس، بعد تبشير السيد المسيح صور وصيدا وأرض كنعان، ومرافقة أمه العذراء له، كما تشهد مغارة مغدوشه، وصخرة قانا المحفورة عليها رسوم السيد المسيح ورسله الإثني عشر، دليل لا يقبل الشكّ، على أن جدودنا الأوّلين تركوا لنا في لبنان إيماناً راسخاً رسوخ الرواسي في هذا الجبل، جاعلين منه واحة أمان وحريّة، وملاذاً لكلّ مظلوم ومضطّهد ومقهور في هذا الشرق، متمسّكين بإنجيلهم وهذا ما جعلهم موضع ثقة الكنيسة والبلاد وفخرها ومحطّ آمالها عبر العصور.
وما يزيد في جمال أحد اليوم، كونه عيد سيدة الانتقال، التي هي هدية السماء لنا، والتي قدّست الفضاء بانتقالها، والتي دعاها الله من وكر النسور وأفياء الأرز لبنان، ليكلّلها سلطانة على السماء والأرض، سائلينها في أيام عيدها أن تبقى بيننا وفي لبنان، هي مَن ارتفعت كالأرز في لبنان، وكالسرو في جبال حرمون. آمين.

عيد التجلّي

رؤيا عيد التجلّي في ذكراها اليوم، لا تزال تتجدّد كلّ يوم وكلّ ساعة، في القلوب النقيّة المؤمنة.

" طوبى للنّقيّة قلوبهم، فإنّهم أبناء الله يُدعَون!

رؤيا اليوم قوّت الرسل على تحمّل آلامهم وأوجاعهم، حسب قول الرسول بولس": إنّ آلام هذا الدهر لا توازي المجد المزمع أن يتجلّى فينا".

فالمسيح المتجلّي على رأس الجبل، هو الرعد الذي هزّ شاول قائلاً له على طريق دمشق الشام، يوم أُرسل من قِبَل محفل اليهود الأورشليمي لاضطّهاد المسيحيّين:" شاول شاول! لماذا تضطّهدني، فصار الرسول الأمين.

المسيح المتجلّي على رأس الجبل، هو مَن شفى المرضى، وكسّر الأرغفة، وأقام لعازر من القبر،

ومشى على البحر، هو مَن كلّم الآباء والأنبياء، وتراءى لقائد المائة، هو مَن بعد موته على الصليب، شقّ حجاب الهيكل، وأظلم الشمس، وأقام الموتى من القبور. المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد،

الويل لنا إذا أغمضنا عيوننا عن نوره المتجلّي،

الويل لنا إذا سددنا آذاننا عن سماع صوت الآب يدعونا:" هذا هو إبني الحبيب فله اسمعوا"

في هذه الأيام نحن بحاجة إلى يسوع المتجلّي على الجبل، وربّما يكون هذا الجبل جبل الشيخ جبلنا على أرض لبنان، كما يقول التقليد الكنسي، لذلك نحن أكثر حاجة اليوم قبل أي يوم آخر إلى يسوع يتجلّى في قلوبنا فيحييها ويردّها إلى العاطفة الروحيّة والصواب،

نحن بحاجة إلى يسوع يتجلّى في لبنان المتألّم، الموجوع، المنقسم على ذاته، المبتلي بزعماء منّا وفينا ما تعلّموا من دروس التّاريخ القريب والبعيد، فأعادونا لحرب داحس والغبراء وللصراع لا على العشب والماء، كبدو الصحارى في

الحروب الجاهليّة، بل على السلطة والنفوذ وكراسي الحكم، بدلاً من الرجوع إلى ثوابت بكركي، فرحنا ندفع الثمن من رصيدنا كطائفة هي أساس الكيان اللبناني.

فلنصلِّ حتّى يتجلّى ربّنا من جديد على جبالنا وأرضنا، الأرض التي بشّر فيها المسيح بالمدن العشر اللبنانيّة، حتّى يبدّل عنف القهر والإختلاف والمظالم والقتل والتهجير والتوطين والتشويه بالعبوات الناسفة، والسيارات المفخَخة، يبدّل كل هذا بعنف المحبّة ويحرّك فينا المشاعر الإنسانيّة ويرسّخ روح العدل فينا ويشيع السلام في ربوعنا اللبنانيّة، آمين.

الأحد الثالث عشر زمن العنصرة

الزرع هو كلمة الله"
أمثولة مَثَل الزّارع، تركّز على التّبشير بالكلمة، لإفهام أسرار الملكوت، بهذا المعنى يشدِّد الرسول بولس وأبلّوس والرسل على أنّهم ليسوا فلاسفة ومنظِّرين، إنّهم خدّام الربّ يسوع بنشر البشارة الإنجيليّة، حسب ما أوتي من موهبة النعمة كلّ واحد منهم، والنجاح بالعمل الرسولي لا يتوقّف على الإرادة الذّاتيّة لكل رسول، بل على الله ونعمته، وعلى حجر الزاوية الذي هو شخص يسوع المسيح أساس حياتنا، بهذا نُعطى معرفة وثقة حقّة أننا في شركة حقيقيّة، مع الله ومع الكنيسة، ومع ابنه يسوع المسيح، في الروح القدس، وهنا علينا أن نجتنب الخطيئة ونحفظ الوصايا وخصوصاً المحبّة، ونجتنب روح العالم والإيمان بشهادة الرسل.
طاف يسوع مع رسله الاثني عشر وبعض النسوة، في المدن والقرى منادياً ومبشِّراً بملكوت الله،
في المثل أربعة أنواع من مصير الحبّ المزروع: حَبّ يُداس وتأكله الطيور، وحَبّ ينبت ويبيس، وحَبّ ينبت ويخنقه الشوك، وحَبّ يُثمر،

يُقابل هذا أربعة أنواع من الأرض: الطريق، والصّخرة، والشوك، والأرض الصّالحة،
يشدّد لوقا الرسول التلميذ الأمين لبولس الرسول،في شرح المَثل، على سماع كلمة الله بقلب طيّب، وعلى حفظها والثبات عليها، والإيمان بها باباً للخلاص.
الأرض الصّالحة والطريق والصخرة، تذكّرنا بجيشنا في هذه الأيّام الذي يقدّم التضحيات الجسام والثمن الباهظ، عنّا جميعاً، منعاً من تفشّي الإرهاب في جسمنا الوطني، وللحفاظ على استقلال الوطن وسيادته وكرامته وثوابته الوطنيّة، للعيش بحريّة وطمأنينة وسلام، فليكن لنا هذا بقوّة مَن يقوّينا وبشفاعة أمّنا سيّدة لبنان، وعلى شرف عيدها في هذه الأيّام. آمين

الأحد الرابع عشر زمن العنصرة

"مرتا، مرتا، إنكِ تهتمّين بأمور كثيرة، والمطلوب واحد"
استقبلت الأختان: مرتا ومريم يسوع في بيتهما، مريم اهتمّت بأمور كثيرة، بينما جلست مريم عند قدمَي يسوع تسمع كلامه، وفي هذا تشديد على السماع والإصغاء لكلمة الإنجيل، كمريم التي اختارت النصيب الأفضل.
يشبّه الرسول نفسه بالأمّ المرضع والأب المشجّع، الذي يبذل ذاته في سبيل المؤمنين ليثبّتهم على الحياة المسيحيّة، بعمل الإيمان وتعب المحبّة وثبات الرّجاء، إنها قوّة الله تؤتي المؤمنين الخلاص، ليقبل المؤمن كلمة الله من فم المبشّر، ويسمعها ويصغي إليها، وتدخل إلى قلبه، فيرضى بها ويتفاعل معها، فينال الخلاص الإبدي.
لهذا لا يخاطب بولس الرسول مؤمني تسالونيكي بفصاحة وكمتملّق واستغلالي وكطالب مادّيّات لسدّ عوزه، بل كمؤتمَن على الإنجيل للتبشير بيسوع المسيح.
تظهر مرتا في إنجيل اليوم غير مكترثة إلاّ للخدمة، وتريد من أختها مريم أيضاً أن تخدم مثلها، بدل أن تجلس عند قدمَي يسوع تسمع كلامه، لذلك لا يخلو جواب الربّ لها من عِتاب" مرتا مرتا ...
ومن مديح لأختها مريم" فمريم اختارت النّصيب الأفضل!" يشدّد لوقا على سماع الكلمة، إنّما هذا لا يعني الاستغناء عن الخدمة وعن العمل، لأنّ العمل والتأمّل متلازمان ومتكاملان، وتبقى كلمة يسوع " المطلوب الواحد " وهو السماع والإصغاء إلى كلمته، والحاجة إليه، هي حاجة مرتا ومريم على حدّ سواء!.
إذا كان لا بدّ من أخذ العبرة، من إنجيل اليوم، فهو أن نعمل كلبنانيّين، مقيمين ومغتربين، على سماع كلمة الله والتأمل والعمل بها، لتطمئن نفوسنا التواقة للعودة إلى أرض الآباء والأجداد، وإذذاك لا خوف على وطن تنبض في عروق أبنائه هاتَين الإرادَتين، ولا خوف على وطن جيشه حصن وحدته ودرعه وملاذ شعبه، لمسيرة آمنة فيها البناء والازدهار. آمين

الأحد الخامس عشر من زمن العنصرة

إيمانك خلَّصَكِ، إذهبي بسلام!
يركّز هذا الأحد على قبول الكلمة، ويذكّر بامرأة خاطئة، لا يذكر لوقا اسمها، لتكون مثالاً لكلّ خاطىء يتوب فتُغفَر خطاياه، مهما كانت عظيمة وكثيرة، بينما التقليد الكنسي دعاها مريم المجدليّة، التي هي إحدى النساء اللواتي رافقنَ يسوع ورسله في طوافهم للتبشير في المدن والقرى، وبذلنَ أموالَهنَّ في عمل الخدمة.

في رسائل اليوم هنّأ بولس وشكر وحيّا إيمان ومحبّة ورجاء أهل تسالونيكي، مبشّراً إيّاهم لا بالكلام بل بالقوّة وبالروح القدس، لأنهم قبلوا البشرى رغم الضّيق الشّديد، فصاروا مثالاً لجميع المؤمنين بحيث رجعوا عن عبادة الأوثان وآمنوا باللّه الواحد وعبدوه، وبالربّ يسوع المسيح ابن اللّه الذي مات وقام حيّاً ظافراً إلى الأبد، وسوف يأتي ليدين الأحياء والأموات.

في إنجيل اليوم، يظهر الفرّيسيّون أصدقاء ليسوع، يدعونه إلى تناول الطّعام، وإذا بالمرأة الخاطئة تدخل بيت الفرّيسي سمعان، تبلّ قَدَمَي يسوع بالدّموع، وتنشّفهما بشعرها وتقبّل قدميه وتدهنهما بالطّيب، وإذ يتشكّك الفرّيسي من يسوع، ويتساءل كيف يسمح وهو نبي أن تلمسه امرأة خاطئة، وكيف قامت بواجب الضّيافة محل صاحب البيت سمعان، يتوجّه الربّ يسوع إلى المرأة الخاطئة، غافراً لها خطاياها ومثنياً على إيمانها قائلاً لها:" إذهبي بسلام مغفورة لك خطاياكِ لأنكِ أحببتِ كثيراً".

خصوم لبنان يا ربّ، الخفيّون والظّاهرون كثيرون، ونحن أيضاً كفرنا بالمحّبة والوحدة والتضامن والأخوّة الإجتماعيّة والسّياسيّة والدّينيّة والثّقافيّة، فأفرزت خطايانا ما نشهده من فرز طبقي وطائفي أبعدنا عن الحقيقة وصرنا حجارة شطرنج في أيدي اللاّعبين السّياسيّين، دعنا يا ربّ نغسل بدموع التوبة خطايانا وبها نغسل قدميك كالخاطئة، فنسمع من فمك الإلهي كلمة الحياة:" مغفورة لكم خطاياكم، عيشوا بسلام. آمين.

الرسائل(روم 18/8_ 27)
الإنجيل(لوقا 9/18_ 14)

الأحد السادس عشر من زمن العنصرة

الرجاء الذي يُرى، ليس برجاء.
الأحد هذا يركِّز على الصّلاة - ثمر الكلمة- وفيه تذكير بمثل الفرّيسي والعشّار، حيث يحذّرنا الربّ من التكبّر وإدانة الآخَرين عندما نصلّي، ويحرِّضنا على الاتِّضاع أمام الله وطلب الرّحمة والغفران.

إنتظارالبنوّة الإلهيّة للإنسان المؤمن بالمسيح، تنمّ عن ألم شديد وتمخّض وأنين وصبر طويل، وهذا الانتظار نشيط ومتعب، فمن خلال الإنسان المؤمن الممجَّد، يتمجَّد كلُّ الكون، فينادي المسيحي بتحرير المادّة والروح معاً، إذ بعد صلب المسيح وموته، بدأ العالم المادّي يشاطر المسيح مجده بالابتعاد عن الباطل والأنانيّة، فالمسيح افتدانا بالروح والجسد، بحيث إنّ الروح القدس يشفع دوماً فينا، صلّى المسيح وأمرنا أن نصلّي، فصلّى المسيحيّون الأوّلون، وصلّى الرسول بولس ووصّى المسيحيّين الأوّلين أن يصلّوا، وصلّى من أجلهم وطلب أن يصلّوا من أجله وأن يصلّوا من أجل بعضهم البعض، من هنا حضور الروح القدس في قلوب المؤمنين، هو الينبوع الحقّ لكلّ صلاة مسيحيّة، وهو الذي يجعلنا نصلّي كأبناء.

اعتقد الفرّيسي أنه كامل وبارّ لا عيب فيه وأنه أكمل من غيره، واحتقر النّاس الخطأة معدِّداً أعماله الصّالحة:" الصوم وأداء العشر" فكأنه ضمن خلاصه دون أن يحسب أعماله أنها عطيّة من الله، بينما العشّار واضع نفسه أمام الله، وسأل الرحمة والغفران، فنزل إلى بيته مبرَّراً بتواضعه، فيما
الفرّيسي عاد إلى بيته غير مبرَّر.
أعطِ يا ربّ مسؤولينا في لبنان، نعمة التواضع، ليحكموا بالعدل ويشترعوا بالاستقامة والنزاهة والإخلاص، فيكونوا ضمير الأمّة وخميرة الشعب، ليعيدوا النظر في صيغة التعايش اللبناني فيحافظوا على الوحدة اللبنانيّة وعلى جيش متماسك ودستور البلد، خارجاً عن المساومات والتكاذب والأحقاد والأطماع وألهمنا جميعاً نعمة الوفاق الوطني السليم لنتطلّع جميعاً إلى مستقبل مشرق وغد أفضل وأجمل... آمين.

الرسائل2تيموتاوس2/1 – 10)

الأحد الأول بعد الصليب

لأنّ مَن أراد أن يكون فيكم عظيماً، فليكن لكم خادماً ...
ربط يسوع آلامه وموته بقيامته ومجده عن يمين الآب، بينما ابنا زبدى يعقوب ويوحنّا، طلبا الجلوس في المجد مع يسوع عن يمينه ويساره، دون ذكر لآلامه وموته، فذكّرهما يسوع أنّ ثمن المجد كأس العذاب والألم، وهذا يدعونا ويعدّنا من خلال حياتنا وكلّ ما فيها من ألم وتجربة، للقيامة مع الربّ في مجد ملكوته.
يوصي الرسول بولس تلميذه تيموتاوس، وعبره كلّ رسول مسيحي مسؤول، بالجهاد والتبشير والتعليم وتسليم وديعة الإيمان سليمة إلى أناس آخَرين، مهما كلَّفَ ذلك من جهد وألم، على مثال الجندي الأمين والمصارع المحترف والحارث المجتهد، فمن الله النعمة والعون وعلى الله المكافأة والثواب، لأنّ الربّ هو المنتصر على الشرّ ولأنه غلب العالَم.

لمّا طلب يعقوب ويوحنّا، وهما صاعدان إلى أورشليم طلب الجلوس في مجد المسيح عن يمينه ويساره وذكّرهما بآلامه وموته قبل مجده، وأعربا عن استعدادهما للآلام والموت معه، ما كانا يعلمان أيّ آلام وموت، كان جواب يسوع:"الجلوس في المرتبة الأولى أمر محفوظ للآب" فليست مهمّة يسوع على الأرض مكافأة البشر، بل إعدادهم بموته وقيامته لينالوا المكافأة في مجد الملكوت، هو ابن الإنسان الآتي لا ليَخدم بل ليُخدَم ويبذل نفسَه عن كثيرين.
يحذِّر يسوع من خطر الغنى، ويدعونا إلى اتّباعه وتحمّل كلّ ما هو يتحمّله، لننال معه في الدّهر الآتي الحياة الأبديّة.

في لبنان إذا تصفّحنا تاريخنا نجد أننا تخلّينا عن كلّ شيء، لنحافظ على كرامتنا وحريّتنا، ككنيسة إنجيليّة مميَّزة، رغم الاضطّهاد المرير والشهداء الذين قُتِلوا لتمسّكهم بإيمانهم الكاثوليكي، فرووا غليل الأرض التي لا تشبع حفاظاً على القِيَم االمسيحيّة، وتجذّرهم في أرضهم منذ أيّام الرسل، كما عُرفنا في الأمس البعيد بعمق حضاري وشمول إنساني، قوامه الحريّة والمحبّة والسلام والعلم والفنّ ونشر الإلفة بين الشعوب المتباعدة، راسخين في إيماننا وآدابنا رسوخ الرواسي في هذا الوطن الذي نشاؤه بقوّة الله عزيزاً منيعاً.آمين.

الرسالة(1قورنتس15/19 – 34)
الإنجيل(متّى24/1 – 14)

الأحد الثّاني بعد الصليب

"مَن يصبر إلى المنتهى يخلص"،

هذا الأحد يُعلن مجيء ربّنا وعلاماته، يتحدّث فيها الربّ يسوع عن حَدَثَين مهمَين، دمار أورشليم عام 70، ونهاية العالم لدى مجيء يسوع ديّاناً للعالمين، فيسوع حاضر أبداً في كنيسته وفيها مقيم ملكوته على أنقاض ملكوت الأرض.

يربط مار بولس قيامة الناس جميعاً، بحدث قيامة الربّ يسوع، فهو يرجو القيامة والحياة مع المسيح يسوع الحيّ والمحيي إلى الأبد، رابطاً بدون تمييز بين مؤمن وغير مؤمن جميع الناس بآدم في الموت، وبيسوع في القيامة،

بالمسيح يتعلّق مصير البشر أجمعين، لأنّ النصر الكامل النّهائي على الموت سيحرزه المسيح يسوع آدم الجديد، ويبطل المسيح بموته وقيامته ومجيئه المجيد كلّ رئاسة وسلطان وقوّة، ويصبح المُلك كلّه للآب وحده، وتتمّ رسالة المسيح الخلاصيّة، ويصبح الله الآب الكلّ في الكلّ، بهذا تبقى أخطار الموت غقيمة يائسة وبدون أي جدوى، فحذارِ أن يُضلّ أحد المؤمنين.

جواب يسوع على سؤال التلاميذ، يبدأ بالتحذير من الضلال،:" إحذروا أن يضلّكم أحد" لأنّ نشاط المضلّلين قد ألحق بالكنيسة الأولى أضراراً جسيمة، والحروب والمجاعات والزلازل صُوَر نبويّة تقليديّة، وصُوَر مألوفة في الأدب الرؤيوي أيّام المسيح والرسل،

هذه الصّوَر رفض يسوع أن يراها علامات مباشرة لنهاية العالم، والإضطّهادات والمضايق من أجل اسم المسيح وكثرة الآثام والتضليل، لن تكون علامات نهاية، بل هي آلام مُخاض تسبق ولادة عالَم جديد، وحلول مُلك روحي نهائي محلّ الملك اليهودي الزمني، وينهي يسوع هنا كلامه متفائلاً بأن إنجيل الملكوت سيُكرَز به في المسكونة كلّها، فتاريخ الله الخلاصي لجميع البشربما فيه العالم الوثني هو النهاية وهو التّاريخ كلّه، لهذا نادى يسوع بالويل لمدن الجليل التي لم تقبل شهادته ولا آمنت بسرّ ملكوته الروحاني.

الخلاصة أن مَن يصبر إلى المنتهى يخلص، صحيح أن حياة الإنسان تنتهي عند حافّة القبر، ولكنّ المسيحيّة تعلِّم بأنّ حياة الإنسان في هذه الدنيا هي طريق إلى حياة السماء، وبأن الموت انتقال إلى حياة خالدة في المنتهى، فلنصبر لنخلُص...
تنسيق وتعليق الأب عنيد

الرسالة (روم 10/1-13)
الإنجيل لوقا (24/36-48)

الأحد السادس بعد القيامة

لم يعرف التلاميذ يسوع القائم، ولا آمنوا بأنّ يسوع المصلوب سيقوم، فاضطرّ يسوع أن يبرهن لهم أنه حيّ بعلامات حسّيّة أظهر لهم أثر جراحاته في يديه ورجلَيه، أكل معهم ذكّرهم بكلامه إليهم في حياته معهم، وفسّر لهم التّوراة والأنبياء والمزامير ووعدهم بالرّوح القدس... وهكذا آمنوا.

الموضوع الأساسي هذا الأحد السادس بعد القيامة، هو اختبار الرسل لحضور الربّ يسوع المسيح القائم من الموت، حضوراً جسديّاً ممجَّداً.

لا خلاص لشعب الشريعة بممارسة شريعة موسى، ولا بعمل بشري أو شخصي بل ببرّ الله والإيمان بيسوع المسيح الذي هو نعمة مجّانيّة تُعطى على ضوء سِرِّي التجسّد والفداء، فالعهد الذي قطعه المسيح معنا، هو امتداد للعهد القديم الذي قطعه الله مع شعبه.
حضور يسوع الحيّ القائم من الموت بجسده الممجَّد، بين رسله في العلّيّة، هو حضور جديد منتصر، ولو لم يُزِلْ الموت الجسدي ولا الموت الكِياني كالألم والخوف والمصائب والفشل... بل وضع في الموت القيامة والحياة.

لقد فتح المسيح القائم من الموت أمام رسله أذهانهم ليفهموا كتب التوراة والأنبياء والمزامير وكلمته المتجسّدة أمامهم في خلال الثلاث سنوات من تبشيره، بعد أن كانت ميتة وغامضة، إلى أن أتت الظّهورات بعد القيامة فتحقّقت وحدة تاريخ الخلاص بالكتب المقدّسة وحياته الأرضيّة وأعماله وموته وقيامته متغلّباً على شوكة الموت وغَلَبة الجحيم.

أيها القائم من الموت، نستمطر رحمتك علينا، على لبنان والعالم بأسره، فلا تتركنا فريسة للقلق والاضطّراب، للحروب وللانقسامات بل ساعدنا لنتوحّد ونتعاضد لبناء عالم تسوده العدالة ويتفاعل مع بُشرى إنجيلك ويعمل من أجل السلام ويبني مدينة المحبّة، لك المجد، آمين

الرسالة (1 فيليبي 1/15-23)
الإنجيل يوحنّا يوحنّا 13/31-35)

الأحد السّابع من زمن القيامة

في رسائل اليوم تركيز على الإيمان والمحبّة والرجاء، أثمن عطيّة من الله، بواسطة يسوع القائم من الموت، سيّد الخلق، المالىء الكلّ، والجالس عن يمين الله الآب، وفي هذا دعوة للوحدة المسيحيّة وللحياة الجديدة بالمسيح والجهاد الروحي، بالسهر والصلاة الدائمة والجرأة في الرسالة الإنجيليّة.

وصيّة المحبّة الجديدة اليوم لبعضنا البعض وللأعداء أيضاً، المفعمَة بالإيمان والرجاء، كما أحبّنا يسوع، في حياته وموته وقيامته، هي أصدق علامة للأزمنة الجديدة ، قد يكون قريبنا مُطلى بالقروح المنتنة كأيوب، ومُلقى على مزابل الأرض، فادنُ منه ورشَّ عليه ماء الملح المطهِّر، لتنظّف جروحه وتصلح حاله، فالملح لن يأتي بفاعليَّته دون أن يذوب.

محبّة الله اللاّمتناهية لنا، هي ذروة وخاتمة حياة يسوع العلنيّة، وقد تجلّت كحبّة الحنطة التي تموت لتأتي بثمر كثير، لأنه بارتفاعه جذب إليه الجميع، وعلّمنا أن نفضّل مجد الله على مجد النّاس.

محبّة الله غير المقيَّدة بحدود، هي ينبوع لمحبّة القريب، وكلا المحبّتَين متّحدتان ومميَّزتان، لأننا أبناء أبينا الذي في السّماوات، المحبّة لا تُصنَع ولا تُباع، إن هي إلاّ نفحة مجّانيّة يهبها الله للإنسان، هي لا تعرف اللأمبالاة ولا العداء ولا البغضاء، إنها تفوق العدل برّاً وصلاحاً، إنها تردّ على الخير بالخير وعلى الشرّ بالخير

يا ربّ! لا تدع المال والمراكز والسلطة والكبرياء تستعبدنا، في حياتنا اليوميّة دعنا نؤسّس الأرض على المحبّة، انطلاقاً من محيطنا ومن عيالنا ومن أعمالنا، لنبدّل وجه الأرض ونصبح مسكناً لك. آمين

الرسالة (رسل 2/1-21)
الإنجيل (يوحنّا 14/15-20)

أحد العنصرة

تحتفل الكنيسة اليوم وفي الآحاد الثلاثة التالية، بحدث إعطاء الروح القدس للرسل والكنيسة في عليّة صهيون، تتميماً لوعد الربّ يسوع، وتحقيقاً لنبوءات الأنبياء.

الرّيح المدوّية العاصفة، وظهور الألسنة من نار، والتكلّم بألسنة أخرى، إشارة إلى قوّة الروح القدس، الذي حلّ على الرسل والتلاميذ، وهذا يرمز إلى نمو البشارة والكنيسة الجامعة في كلّ مفاصل العالم.

وعد يسوع بأن يسأل اللّه الآب، في العشاء الأخير مع تلاميذه، أن يعطيهم الروح القدس، روح الحقّ، ليبقى معهم وعندهم وفيهم، فيرونه حيّاً لا بالحواس بل بالإيمان وبقوّة الروح القدس، الذي نولد كالأبناء بواسطته من ماء العماد وننمو في هذه البنوّة، لعبادة جديدة، قوامها ظهور يسوع المسيح فينا.

أحسَّ تلاميذ المسيح بالخوف وهم يرونه صاعداً إلى السّماء، إلاّ أنهم كانوا يعلمون أنه يفي بوعده لهم بأن يكون معهم بالروح، هو عاش معهم وبينهم، ومات وقام وأحبّنا، ووعدنا بأن يكون معنا إلى الأبد، ويمكن أن نعرفه بشكل أفضل من خلال مطالعتنا للأسفار المقدَّسة والصلاة، وبالسماح للروح القدس أن يعمل فينا، حتى نصير شبهه ومثله.

لنسأل الروح القدس اليوم الحالّ فينا من جديد، أن يسود السلام في العالم، وخصوصاً في بلدنا الأول لبنان، فيحملنا على ممارسة العدالة والانفتاح على المحبّة والتضامن، فلا يقودنا الأمر وواقع الحال إلى الجزع والفزع، فالمسيح هو حيّ اليوم كما بالأمس وإلى الأبد، وروحه لا يزال ناراً وعاصفة، فكلّ يوم يمكن أن يكون عنصرة تجدّد وجه الأرض. آمين.

الرسالة (روم 11/25-39)
الإنجيل (متى 28/ 16-20)

الأحد الثاني من زمن العنصرة

الأحد هذا من زمن حلول الروح القدس، يعكس رتبة العماد التي لها صلة بالأقانيم الإلهيّة الثلاثة:" عمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" فسرّ قصد الله الخلاصي يشمل كلا الشعبين اليهودي والوثني، لأنّ دور الآب ظاهر في العهد القديم ، أمّا دور الابن والروح القدس فظاهر في الإنجيل والعهد الجديد.

ظهور يسوع القائم من الموت في الجليل لرسله، يدلّ على رسالته في جليل الأمم، لأنّ رسالته شاملة لليهود وغير اليهود دون تمييز، فكما بدأت رسالة يسوع في الجليل، بدأت أيضاً في الكنيسة الجامعة الواحدة المقدسة والرسوليّة الشاملة والممثلة بالرسل الأحد عشر، بحيث سلّم يسوع تلاميذه الرسالة عينها التي تلقّاها هو من الآب بالسلطان المطلق الذي حاز عليه بقيامته المجيدة مطلعاً إيّاهم على سرّ الله الحقّ، ثالوثاً موحَّداً ما أدركه الأنبياء من قبل، فعرّفهم أنّ الآب أرسله، وأنه هو الابن المتجسّد بقوّة الروح القدس.

لقد أُعطي السيد المسيح كلّ سلطان في السما والأرض، ليأمر تلاميذه بالذهاب إلى كلّ الأمم، ليتلمذوهم ويعمّدوهم باسم الثالوث: الآب والابن والروح القدس، ثمّ ليعلّموهم أن يحفظوا كلَّ ما أوصاهم به، ليحقّقوا رسالته الإنجيليَّة معلناً :" أن حان الوقت واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالبشارة" ففي عرفه يبدأ الملكوت به نفسه، المحقّق والمؤسس الأساسي، وهذا الملكوت هو عهد أو ميثاق تعقده البشريّة مع الله بواسطة المسيح، وامتداد للعهد القديم الذي قطعه الله مع شعبه في سيناء.

في هذا الزمن ، نرجو أن نسير بروح التوبة للخلاص، آملين أن تعمّ لبنان والعالم مواهب حلول الروح القدس:" الحكمة، الفهم، المشورة، القوّة، العلم، التّقوى، خوف الله، فتترسّخ فينا فضائل:" المحبّة، الفرح، السلام، الصبر، طول الأناة، اللطف، الصلاح، المسامحة، الأمانة، الوداعة والعفة. آمين.

الأحد الثالث من زمن العنصرة

حدث حلول الروح القدس على الرسل والتلاميذ والمبشّرين والكنيسة الرّسوليّة الأولى، امتدّ على جميع أبناء الكنيسة في كلّ مكان وزمان حتّى يومنا.

ما اهتمّ بولس الرسول أثناء تبشيره ببراعة الكلام والفصاحة والبلاغة هو منظّر الكنيسة الجامعة، بل محور تبشيره كان يسوع المسيح مصلوباً، وقد اختبر حضور الروح القدس ومواهبه السبع وحكمة الله وقدرته في حياته وتبشيره وفي حياة وقلوب المؤمنين.

من يحفظ وصايا الله الآب يحلّ فيه الابن المسيح، الذي يعلّم كلّ شيء ويذكّر بكلّ ما قاله لهم، ويفهمهم تدريجيّاً معنى اختبارهم الرّسولي المميَّز، الذي عاشوه معه ويدخلهم في سرّه الكامل موبّخاً العالم على الخطيئة ومبرّئاً إيّاهم من التّهم، فالوحي الإلهي هو واحد، صدر عن الآب وتحقّق في موت الابن يسوع وقيامته، ويكمّله الروح القدس فيفهمه جميع المؤمنين ويعضدهم ليعملوا به ويبلغوا المجد الأبدي.

الحبّ سرّ النموّ بالروح القدس، فإن أحببنا المسيح بلا حدود ننمو بالروح القدس بلا حدود، فأنا لا أحبّ الله إن لم أحبّ إخوتي، المسيحي لا يكون سعيداً إذا انغلق على نفسه بالكبرياء والتسلط ، وعلى قدر ما نموت عن ذواتنا لأجل المسيح بالروح القدس على قدر ما نمتلىء حياة تدفع بالنمو فينا إلى آفاق مسيحيّة جديدة نتّحد فيها بالمسيح منذ هذه الحياة وإلى الأبد...

الرسالة (1 قورنتس 2/11-16)
الإنجيل (لوقا 10/21-24)

الأحد الرابع من زمن العنصرة

يدعونا المسيح اليوم في إنجيل هذا الأحد، إلى أن نكون له تلاميذ مثله وُدَعاء ومتواضعي القلب، كالأطفال البسطاء لا كالفرّيسيّين الحكماء والفهماء، لهذا ابتهج شاكراً الله الآب لأنه أظهر للتلاميذ سرّه.
فالحكمة الحقيقيّة التي منبعها الروح القدس، هي من تصميم الله منذ الأزل وقد حقّقها في الزمن في شخص ابنه يسوع المسيح لخلاص المؤمنين به وأعلنها الروح القدس لقدّيسيه ورسله، لهذا لا نعرفها نحن البشر الأرضيّيين، بل يعرفها البشر الروحانيّون، ولا يزال الربّ يسوع معنا يملأنا بروحه القدوس، ويشركنا في معرفته وحكمته.

وفي إنجيل اليوم أيضاً يعبّر المسيح،عن صلته الفريدة البنويّة بالله أبيه، وعن المعرفة المتبادلة بين الآب والابن، وهذه شهادة على إيمان الجماعة الأولى بألوهة المسيح.

يسوع يطلب طيل أناجيل هذا الأسبوع من تلاميذه والمؤمنين به في كنيسته، أن يتشبّهوا بالأطفال من حيث بساطتهم وخلوّهم من الادّعاء والكبرياء والعناد، وهذا شرط أساسي للدخول إلى ملكوت السماوات، فلنستسلم في زمن العنصرة لإلهامات الروح القدس في صلوات تخرج من القلب وترتقي إلى حضن الآب، لكي يلهمنا وينير عقولنا وفق روحه القدوس، فتنفتح أبواب السماء وتحلّ علينا نعمه، ونصبح إنساناً جديداً يموت فينا القديم وتظهر على وجوهنا إشارات الفرح والحبّ "ويشفع الروح نفسه لنا بأنّات لا توصَف"، وإذ ذاك نكون كلّنا لله في فعل عطاء كامل له، كي يصبح هو كلاًّ في الكلّ.

فلنسأل الروح القدس،" أن يلهمنا في لبنان السعي إلى الاعتدال والحكمة في الحلول، التي تمثّل إدراكاً صبوراً من اللبنانيّين للمصلحة العامّة، تحت وطأة خطر الوقوع في الاستئثار والدّيكتاتوريّة، سيطرة فرق واحد على الآخَرين، والابتعاد من التشنّج أيّاً يكن مصدر "، كما قال أحد حكمائنا في لبنان، ميشال شيحا، آمين.

الرسالة (فيليبي 3 /7-14)
الإنجيل (متّى 10/1-7)

الأحد الخامس من زمن العنصرة

يركّز هذا الأحد على دعوة الرسل إلى عمل الرسالة، في جو عيد الرسولَين بطرس وبولس، وعيد الرسل الاثنَي عشر، فقد انطلق التلاميذ من صهيون أمّ الكنائس، كما تطير النسور من أبراجها محلّقة في الأجواء الفسيحة، فبشّروا أقطار المسكونة، وردّوا الشّعوب عن طريق الضّلال، وعمّدوا كثيراً من النّاس باسم الآب والابن والروح القدس.

من يوم رأى مار بولس وجه المسيح على طريق دمشق، يوم ذهب بأمر من رؤساء الكهنة لاضطّهاد المسيحيّين، حلّ الإيمان بالمسيح وحده محلّ الشريعة اليهوديّة وتقاليدها وامتيازاتها، وهنا تخلّى مار بولس عن كلّ شيء وجاهد حتّى الدمّ في سبيل المسيح، هو القائل:" حياتي هي المسيح وإن مُتّ فذلك ربح لي".
أرسل السيد المسيح رسله ليبشّروا وأوصاهم بما يعملون، وأنبأهم بما سوف يلقَون، بعد أن اختارهم وأولاهم سلطان شفاء الأمراض الجسديّة والروحيّة، إذاً هناك حدثان مستقلاّن: دعوة و رسالة.

مغامرة كبرى ضَمَنَ نجاحها الروح القدس، وهي دعوة يسوع لرسل بسطاء صيادي سمك عشّارين لا علم لهم ولا سلطان، يسلّمهم مصير رسالة الخلاص في العالم أجمع لكي يجمعوا المشتّتين إلى واحد، ويردّوا الخراف الضّالة، ويقلبوا وجه الأرض ويقرّبوا ملكوت السّماوات، بفعل حلوله بينهم وبين البشريّة كلّها، لأن ملكوت الله ليس أكلاً وشرباً بل برّاً وسلاماً وفرحاً للدنيا بأسرها بالروح القدس.

إنها دعوة يسوع كلّ يوم، إلى تلقّف رسالة الخلاص للبنان وللعالم، سيّما للبنان اليوم حتّى لا نسوّق أفكار وطروحات تعيد لبنان واللبنانيّين إلى أجواء حرب السنتَين، بدل الرجوع إلى العقل والحكمة والنظر إلى مصلحة الوطن، وتقديمها على المصالح الفئويّة والحزبيّة والشخصيّة. آمين.

الرسالة(1 قور12/12-13، 27-30)
الإنجيل(متى 10/16-20)

الأحد السادس من زمن العنصرة

ليضمن السيد المسيح نجاح رسالته، دعا رسله الاثني عشر ليكونوا شهود عيان مقرّبين إليه، وسلّمهم سلطانه بالذات الذي أخذه من الآب، مزوِّداً إيّاهم بمحبّته وتشجيعه مؤيّداً إيّاهم بالروح القدس.

إيمان بولس بالمسيح، القائم بجسده حيّاً بالروح القدس، استقاه من نظرته إلى الكنيسة جسداً للمسيح باكورة العالم الجديد، الذي ينتمي إليه المسيحيّون كلّهم بأجسادهم بواسطة المعموديّة والأوخارستيّا، فيصبحون له أعضاء متّحدين بجسده السرّي.

الرسل الاثنا عشر رسل البشارة، ومساعدوهم في تأسيس مختلف الكنائس والأنبياء، والمبشّرون والواعظون الملهَمون، في العهدَين القديم والجديد، يكمّلون معاً بمواهب الفهم والتعليم الإيمان المسيحي العادي والرسمي في كلّ كنيسة.

أرسل يسوع رسله للتبشير والتعليم في العالم قائلاً:" ها أنا أرسلكم... وأنذرهم بالاضطّهاد، من قبل الملوك والولاة الوثنيّين، وأمّن لهم العون والمساعدة بالروح القدس المحامي والمؤيّد والمشجّع والمعزّي والمعلِّم، فيسوع في إنجيل اليوم يدعو الجميع إلى وعي سرّ ملكوته ليسمعوا تعليمه ويلتزموا به، وبما أنّ الخلاص بدأ باليهود وعمّ العالَم، فرسالة يسوع هنا مثال لرسالة تلاميذه بعد موته وقيامته، فبالرغم من كلّ الآيات التي صنعها يسوع وسوف يصنعها تلاميذه، عجز الفرّيسيّون والصّدوقيّون المعادون ليسوع عن تمييز علامات العهد الجديد، لذلك أنذرهم بالدّمار.

يا ربّ ! وقد جمعت الشعوب في آدم أوّلاً، بعد هذا بنوح وأبنائه، ثم بعد برج بابل بابراهيم أبي الآباء الذي به تتبارك كلّ أمم الأرض، أفهمتنا لمّا بلغ ملء الزمان بواسطة رسلك والكنيسة وبقوّة الروح القدس، أنّ إنجيل إبنك يسوع سيصل إلى جميع الشعوب وحتّى أقاصي الأرض، يا مَن لك المجد إلى الأبد. آمين.

الرسالة (2 قورنتس3/1-6)
الإنجيل (لوقا10/1-7)

الأحد السابع من زمن العنصرة

الرسالة الإنجيليّة لم تكن ولا انحصرت بالرسل الاثني عشر ، فالتبشير في فلسطين انتشر في العالم الوثني، يسوع اليوم في هذا الأحد السادس للعنصرة يدعو التّلاميذ الأثنين والسّبعين مثل الرسل إلى التبشير، كما دعا موسى معاونيه الاثنين والسبعين في الصحراء.

كتب الله الآب بالمسيح يسوع كالوصايا العشر، الكنائس التي أسّسها وخدمها الرسل، من هنا شدّد بولس الرسول في رسالته اليوم لأهل قورنتس على نعمة الله المجّانيّة، ليكون رسولاً وخادماً للعهد الجديد المكتوب بالروح القدس، لا على ألواح من حجر بل على قلوب من لحم، في خدمة الروح والبرّ لمجد يدوم.

دعوة التّلاميذ اليوم وإرسالهم وتزويدهم بالتوصيات مِن مِثل:" لا تسلّموا على أحد في الطريق " كأنه يقول لهم:" الوقت ضيّق والتبشير بملكوت الله لا يسمح بالتأجيل وضياع الوقت والراحة في هذا البيت أو ذاك ".

ياربّ ! رسالة تلاميذك هي امتداد لرسالتك وموقفنا هو موقفهم، فلا فصل بين محبّتك ومحبّة القريب التي دلّنا عليها السّامري في الإنجيل، بحيث نكون أقرباء لكلّ إنسان دون أن نسأل عمّن نُحِبّ، مثل مريم لا مرتا.

إنها مسيرة الكنيسة اليوم في رفقة يسوع على مرّ الدّهور، مشدودين إلى صدره كطفل يَمُدّ يديه لكي يُحمَل، منتظرين الخلاص الأبدي. آمين

عيد مار شربل

زارع الزرع الجيّد في حقل هذا العالَم هو يسوع، والزرع الجيّد هو نحن أبناء الملكوت، فعلى قَدَر ما نتجاوب مع النعمة الإلهيّة، ونتقدّس بمقدّس القدّيسين، على قدر ما نصبح قدّيسين، متمثّلين بالقدّيس شربل شفيع كنيستنا، مَن نقيم اليوم ذكراه.

مثل هابيل المقتول، يشهد بهذا دمه الزكي
مثل يوحنّا المعمدان الذي شهد للحق فمات شهيداً
وكالمسيح ابن الله الذي سفك دمه فداءً عنّا

وها هي كلمات مار شربل بلسان كل كاهن على مرّ الأجيال ترنّ في أذن الدّهور:" يا أبا الحقّ هوذا ابنك ذبيحة ترضيك فاقبله"،

وها هي الكنيسة حاملة صليب الشهادة تصغي في كلّ مكان وزمان لكلمات الفادي المؤسس:" مَن أراد أن يتبعني فليحمل صليبه كلّ يوم ويتبعني"، وأساس الكنيسة كان ولا يزال صخرة ملطّخة بالدمّ.

القدّيس شربل هو أيضاً شهيد المحبّة والصليب، عجيب الله في قدّيسيه، راهب بسيط من لبنان يتحدّى الطبيعة في صومعة صغيرة على رأس جبل، امتاز بالكفر بالذّات، بالإماتة والتقشّف، غالى بالاحتشام أساس الطّهارة والنّقاوة، في زمن قلّت الحشمة وشاع الفساد، راهب امتاز بالتأمّل والصّلاة، قدّاسه غذاء الروح وقربان قوّة للإرادة ونور للعقل، امتاز بالطّاعة والوداعة والخدمة ومحبّة الله والقريب، راهب كافأه الله فملأت عجائبه الدنيا في كلّ مكان من كل جنس وطائفة.ولون،وبعد أن حُفظ جسمه خمسين عاماً ونيّف من الفساد، وأضاء السراج بالماء الزلال، وأُعلِنت قداسته، أصبحت عنّايا محجّاً للقاصي والدّاني، وطار ذكره في الكون، كوميض البرق.

أيها القدّيس العظيم، قدّيس العصر من بلادنا، كن لنا قدوة واحفظ شعبك وميراثك في الوطن الأم وفي كلّ بقاع الأرض، وليبقَ بشفاعتك يا قدّيس من لبنان، لبنان...

الرسائل: روما 12/9- 21
الإنجيل: متى 25/31-46

الأحد السابع بعد الصليب

هو الأحد الإخير من زمن الصوم، ومن السنة الطقسيّة، نظهر فيه صدقنا وأمانتنا لوصيّة الرب الوحيدة التي قال لنا فيها:" أحبّوا بعضكم بعضاً، كما أنا أحببتكم، وهذا يوجب علينا ألاّ نكتفي بالكلام والتمنّي، بل أن نقوم كمؤمنين بأعمال محبّة تجاه القريب، كأننا نعملها للمسيح ذاته.
فصّل بولس الرسول لوصيّة المحبّة هذه، مجموعة قواعد ترشد الجماعة المسيحيّة للحياة المسيحيّة، محبّة صادقة أخويّة لا رياء فيها ولا عيب أو غاية من غايات الأرض، تشمل لا الأصدقاء والمحبّين، بل الأعداء والناس أجمع على شتّى فئاتهم وألوانهم، ونحسن لأعدائنا يوم نبادلهم الشرّ بالخير، بهذا الإحسان يتولّد فيهم وخز الضمير، كما لو وضعنا على رأسهم جمر نار، فنقودهم إلى التوبة وتطهير الضمير.
وصف يوم الدّين النبوي للرسول متّى، هو الذروة في خطبة النهايات، فهو يقرب بوصفه من إنجيل التطويبات على الجبل، ذلك لأنّ أصحاب الطّوبى المعوزين هم: الجياع والعطاش والغرباء والعراة والمرضى والمساجين، هؤلاء هم إخوتنا أصحاب الطوبى، نصبح على شاكلتهم إن عاملناهم بحسب قلب الله، ونحظى بالملكوت مع المسيح ابن الإنسان، الملك الراعي والديّان المطلق للعالم كلّه، فإذا خدمنا الجائع والعطشان والغريب والعريان والمريض والمحبوس نخدم المسيح بالذّات، دون أن ندري، في شخص هؤلاء البؤساء، حتى إذا أهملنا خدمة وأعمال الخير مع أمثال هؤلاء، اقترفنا خطيئة مميتة لا بل معصية وجريمة تستحق القصاص، لأنّ الإنسان أي إنسان ملزم بعيش حقيقة التضامن الإنساني مع إخوته البشر بالمحبّة عاطفة وعقلاً سالكين مسلكاً يليق بأبناء الله الأحبّاء، وهنا يتجلّى سرّ يسوع وسرّ الملكوت، حتّى إذا أتممنا مشيئة الربّ بهذا المعنى دعانا إليه قائلاً:" تعالوا، يا مبارَكي أبي، رِثوا الملكوت المعَدَّ لكم منذ إنشاء العالم.

رسالة يسوع اليوم هي رسالة لبنان، رسالة تبشّر بالحرّيّة والمساواة والإخاء والمواطنيّة الحقّة، فجميع البشر إخوة في عائلة واحدة سواء في لبنان أو في أنحاء العالم، نحن في لبنان جياع إلى السلام والحريّة والثقة، لأنّ لبنان ليس إلاّ نتيجة حبّ اللبنانيّين كافّةً له، فلنصلّ لتبقى لنا هذه الفضائل الإنجيليّة لنبقى ويبقى لبنان منارة روحيّة على جبل. آمين .

الإنجيل : (متى 1 : 18 - 25)
الرسائل: (أفسس 3 : 1 - 13)

أحد بيان مار يوسف

يذكّرنا الإنجيل اليوم، بالبشارة التي تلقّاها يوسف، في الحلم، من الملاك، بعدما أراد تخليـة العذراء سرّاً، إذ أبى أن يحكم على خطّيبته، ولم تتوفّر لديه عناصر الحكم عليها.

فكّرت العذراء بدورها، بما بشّرها الملاك وبحالتها، وبما سيكون موقف خطّيبها يوسف منها، وهجرها إيّاه لو حصل، سيكون مدعاة للأقاويل، حول طهارتها، والشّريعة اليهوديّة، لا تجيز للخطّيبة أن تهجر خطّيبها، لا بل بإمكانه أن يشكوها، فتنال عقاب الموت رجماً بالحجارة، لهذا كان المخرج أن تكتم أمرها، معتمدة على ثقتها بالله، وحكمة خطّيبها وعدالته، وأقامت في صمت وخشوع وصلاة، تنتظر ما يفعل الله.

ارتاب يوسف أوّلاً، هو الضّنين بشرفه وكرامته، ووقع في حيرة من أمره، فقد عرف في خطّيبته الطّهارة والنّقاء، فقرّ الرأي بتخليتها سرّاً، ليقي نفسه الذلّ والعار، وقبل أن يفعل، ظهر له الملاك في الحلم، فآمن بكلامه وأمانة مريم، وهكذا يبدو لنا يوسف، مثال الرجال النّبلاء.

لنخشع أمام سرّ الله، ولنتعلّم من العذراء ويوسف، أن نوطّد إيماننا بالله، وثقتنا بـــه، وألاّ نسرع في إصدار الأحكام على النّاس، لئلاّ نكون ظالمين، بل لنقتدِ بيوسف، الذي كان رجلاً صدّيقاً. ولنلتزم جانب العدالة، في تعاطينا اجتماعيّا، مع الجميع، لما فيه إحقاق الحقّ .

الإنجيل: (متى 1: 1- 17)
الرسائل: (روما 1: 1 - 12)

أحد النسبة

أحبّنا الله الآب، فارسل ابنه لخلاصنا، متّخذاً لحماً وعظماً من لحمنا وعظامنا، انتسب إلينا بشريّا، لننتسب إليه إلهيّاً.

سرد الإنجيل، نسب يسوع التّاريخي، وقرابته الدّمويّة، ذاكراً أجداده وجدّاته وآباءه بالأسماء، محدِّداً الظّروف التّاريخيّة والجغرافيّة، وانتسابه إلى داود الملك، كما ينوّه القدّيس بولس، بشارة سبق الله ووعد بها على ألسنة الأنبياء.
جاء المسيح من ذرّيّة يهوذا، ومن أرضه، وانتسب لابراهيم أبي المؤمنين، فاكتسب القرابة غير الطّابع الجسدي، طابعاً روحيّاً إيمانيّاً، ليشمل الجميع، مختونين وغير مختونين، من اليهود ومن غيرهم، فكلّ مَن يؤمن له نصيب في بركات ابراهيم، فأبوّة ابراهيم، تمتد إلى كلّ المختارين.

انتسب المسيح إلى كوننا وعالمنا وأرضنا وطبيعتنا البشريّة، ليشمل التجسّد الكون بكامله، فيسوع ابن الإنسان، ابن آدم أبو النّاس أجمعين، ابن ابراهيم أبو جميع المؤمنين.

أحد النسبة اليوم، يعلّمنا أن نعيش إخوة، في وحدة مع جميع النّاس، ضمن العائلة البشريّة الواحدة، فنسمو بالقرابة الجسديّة، إلى مستوى القرابة الرّوحيّة، في شراكة الرّوح وفي الإيمان، لأنّ أجسادنا هي هياكل الرّوح القدس، وقد تقدّست بعد اتّحادها بالمسيح القدّوس.

المسيح في أحد نسبته إلى آدم وداود وابراهيم، يعلّمنا التّكاتف مع بعضنا البعض، أيّاً تكن طبقاتنا الاجتماعيّة، يعلّمنا اللاّعنصريّة والتجدّد، والأخوّة لجميع البشر، لأنّ فيه القوّة وبه الخلاص، للذين سبقوه، وكلّ الذين يتبعونه ، له المجد. آمين.

أحد وجود يسوع في الهيكل

نحن اليوم في أحد وجود يسوع في الهيكل، يسوع ينتقل من عالم البيت، إلى عالم الهيكل:" أما تعرفان أنّه يجب أن أكون لأبي؟". يسوع في الهيكل، هو مع اللّه، لأنه في بيت أبيه، كما كان في النّاس ينمو، في القامة والحكمة والنّعمة عند اللّه، إذا هو في خطّ واحد مع اللّه، فوق الزّمان، وفي أيّ مكان، لأنّه هو نفسه، إله من إله ، نور من نور، إنّه مخلّص شعبه، سيّما شعب الضّعفاء المساكين، وخير دليل رسائل مار بولس الكاهن والخادم ليسوع إلى الرومانيّين، فهو فخور بأن يكمّل رسالة معلّمه بين الشّعوب، لأنه حصل على النعمة التي هي هبة من الله، وأُعطي كيسوع قوّة الرّوح القدس.

بعد أن عشنا في أجواء الميلاد، هذا الأسبوع، بانسجام مع اللّه، علينا أن نعيش بانسجام ومشاركة مع الآخرين، فلا تفاهات ولا انقسامات ولا اختلافات أو أنانيّات شخصيّة أو عائليّة أو اجتماعيّة، بل نموّ بالحكمة والنّعمة أمام اللّه، وبعضنا البعض، فيسوع يفتح لنا طرقاً جديدة، توصلنا إلى الآب.

فلنعتبر أنفسنا بالإيمان والحبّ، بيت اللّه على الأرض، لأنّ أجسادنا هي هياكل الرّوح القدس، ولنصلّ من أجل كلّ العائشين معنا وحولنا، ومن أجل كلّ عيال وطنَينا لبنان وكندا، حتّى يهبنا ربّنا جميعاً، الثّبات والسّلام والاستقرار والطّمأنينة، لنظهر وجه الآب ومحبّة يسوع، في وحدة كاملة وعائلة منسجمة، على مثال عائلة النّاصرة.

هنا يجب أخذ العبرة من الشعوب التي تنقسم على نفسها وتضيّع قياداتها البوصلة، هذه تشبه الأطفال الذين يُعطون ألعاباً فيحطِمونها، ثم يبكون ليُعطوا المزيد فيحطِمونها، دون وعي وإدراك لِما يفعلون، أَللّهمَّ إهدنا سواء السبيل. آمين.

الإنجيل (يوحنّا 6 : 1- 15)

الأحد الرّابع بعد الغطاس

ورد في إنجيل اليوم:"وكان يتبعه جمع غفير، لرؤيتهم الآيات، التي كان يجريها على المرضى". يتبعونه لأنّهم يستفيدون منه، وعندما يقطع عنهم عجائبه يتركونه، ولمّا رضي أن يُقبض عليه ويُحاكم ويُصلب، اختفى كلّ المرضى الذين شفاهم، والجياع الذين أطعمهم تخلّوا عنه، هذه مشكلة! نحن مع الله، ما دمنا نستفيد منه،(شفاء، نجاح، توفيق) وإلاّ فنحن ضدّه.

وورد في إنجيل اليوم أيضاً:" أنّ اليهود همّوا باختطافه، ليقيموه عليهم ملكاً، فابتعد عنهم وعاد إلى الجبل، يختلي ويصلّي ويتأمّل، ليعلّمنا أن نعمل مثله، لم تفهم الجماهير موقفه هذا:" أنّه مسيح الله، وأنّ مملكته ليست من هذا العالم، هم يريدونه ملكاً سياسيّاً، يؤمّن لهم الحرّيّة والاستقلال والأمن والازدهار، ويُرجع الملك لإسرائيل، بينما ملكوت المسيح روحي، جاء ليحرّر النّاس من الخطيئة، وينشر سلام المحبّة، حتّى كلمات إنجيله تحيينا، توحّدنا، وتقدّسنا.

بعد ذلك، اجترح أعجوبة تكثير الخبز، حتّى في وقت الشدّة نضع ثقتنا بالله، على قدر ما لدينا من رصيد وإمكانات، ولو زهيدة والمسيح يتكفّل بالباقي، فكم من أغنياء، يكبّون المال، فيما على أبوابهم ألوف، أمثال المسكين لعازر في إنجيل الابن الشّاطر، يشتهون الفتات المتساقط عن موائدهم، فالرغيف الذي نرميه، والألبسة التي نكدّسها بالصّناديق، والأحذية التي تتعفّن عندنا وتُتلَف، والمال الذي نخبّئه، هو ملك الجائع والعريان والحافي والمحتاج، يقول القدّيس باسيليوس.

ولا ننسى أنّنا عندما نصلّي الأبانا ونقول:" أعطنا خبزنا كفاف يومنا"، أنّ المسيح قصد أيضاً الخبز السّماوي، أي الأوخارستيّا، القربان الذي يغذّينا، أي جسد المسيح الذي هو الكنيسة، فالأوخارستيّا تصنع الكنيسة، والكنيسة تصنع الأوخارستيّا" وكلاهما واحد:"المسيح ونحن"، آمين.

الرسائل(قورنتس 4 : 1 - 15)
الإنجيل (يوحنّا 5 : 31 - 47)

الأحد الثّالث بعد الغطاس

الأعمال التي يعملها المسيح ، يعملها باسم الآب الذي أرسله، تشهد بذلك الكتب، تقابلها أعمال المحبّة التي نعملها نحن، ونشهد لها بالإيمان والمحبّة، فحمل الله نور العالم، هو حكمة الله وهيكله الحقّ، هو مَن أعلن نفسه ابن الآب، يعمل أعماله بـه ومعه، وبالتّـالي تسقط أمام عمل خلاصه كلّ الشريعة.

يعمل يسوع أعمال أبيـه، يشهد بذلك الآب السّماوي، ويوحنّـا المعمدان، وكتب موسى.

شهد يوحنّا فقال عن المسيح:" كان السّراج المنير، وهكذا فرح اليهود بشهادته لساعة، كلّ الشّهادات السّابقة، من موسى إلى سائر الأنبياء، ناقصة أمام شهادة الآب للابن، وأمام شهادة أعمال يسوع، بمن فيهم اليهود الذين لا يطلبون المجد من الله، بل من بعضهم البعض، لأنهم يعيشون بمنطـق العالم، ويحكمون بحسب الجسد، فهم ضعاف المحبّـة، لا يصغـون لعمل الله، لا يسمعون ولا يرون ولا يذهبون مع المسيح ، إلى نهاية المشوار، إلى الصّليب.

ونحن كيف ننظر إلى أعمال يسوع في الإنجيل، وفي حياتنا، لينير دربنا وحياتنا، هل نطلب أن يتمجّد الله فينا، أم نطلب المجد من النّاس، هل نبتهج بنور يوحنّا أو موسى أو أي نور عالمي ساعة، أم نسعى إلى نور المسيح، الذي لا ينطفئ؟

هل نعمل للتفرقة والانقسام أم لنجتمع فنسلم ويسلم معنا لبنان، فنحصد بفرح ما زرعه بالمحبة آباؤنا عبر الأجيال، تماماً كما غنّى النبي آشعيا، بنعمة ربّه، مصدر عزّه وفرحه إلى مدى الأجيال...

فيا مَن شهد لك الآب والمعمدان وأقوالك وأعمالك والتّوراة وموسى والأنبياء، هبنا أن نشهد لك، في هذه الدّنيا، فتشهد لنا أمام أبيك السّماوي، حيث نحظى بالسّعادة. آمين.

.

الإنجيل متى (25/31-46)
الرسائل عب (12 /18- 24)

أحد الأبرار والصدّيقين

نذكر هذا الأحد وطوال الأسبوع، الأبرار والصدّيقين، من النسّاك والزهّاد والرهبان والرّاهبات، الذين عاشوا بتقوى الله، وانتقلوا إلى الملكوت السّماوي، وإنّنا نذكر معهم، جميع القدّيسين الموجودين في السّماء، ونسأل الله بشفاعتهم، أن يقوّينا بنعمته، لنسير على آثارهم ونحظى بنصيبهم.

نصلّي ملتمسين شفاعة هؤلاء القدّيسين، ونطلب من الله أن ينير منّا العقول، لكي نفهم سرّ خلاصنا، ونعيش المحبّة، التي تضعنا على طريق القداسة والملكوت، لنعيش حياتنا على الأرض في خوف الله، حافظين على مثال قدّيسي اليوم، وصاياه ووصايا كنيسته المقدّسة، لا بل حافظين أيضاً، مشوراته الإنجيليّة، لننال نظيرهم أكاليل المجد وسعادة السّماء.

يبدو في يوم الدينونة، حسب نص الإنجيل، أنّ ميزان القضاء، سيتحرّك على أساس أعمال الرّحمة: إطعام الجائع، وسقي العطشان، وإيواء الغريب، وكسو العريان، وعيادة المريض، وزيارة السّجين، فيبدو آنئذٍ لنا وجه المسيح، من خلال وجوه أصحاب هذه الحالات، فلا ندين أحداً، بل نعمل بأخوّة مميّزة، فاتحين قلوبنا، مادّين أيدينا بسخاء، لذوي الحاجات والعاهات، وللمنكوبين والبؤساء، ومثلنا قداسة البابا، عندما زار في أحد سجون روما، الجاني الذي حاول قتله في ساحة القدّيس بطرس، وصفح له عن جريمته.

المسيحي الحقيقي، يعبّر بأعماله عن إيمانه، لأنّ الإيمان بدون أعمال ميت، والإيمان لا يقوم بالعاطفة فحسب، بل بالبذل والعطاء المجّاني الحرّ، بهذا نكون كالقدّيسين، نور للعالم وشهادة، وخميره في العجين، والزرع في التربة وصوت الله في ضمير الإنسان، تبكيت على الخطيئة، دعوة إلى البرّ، صورة الله في المادّة، ومثال حيّ للفضائل.آمين.

الإنجيل (2يوحنّا 12 : 20)
الرسائل (تيموتاوس4: 6-16)

أحد مار مارون الكاهن

عيد شفيعنا الكبير، القديس مارون أبي الطّائفة المارونية، مثالنا لحياتنا الروحيّة الحقيقيّة على الأرض، يذكّرنا بحياته على مثال يسوع، الملتصقة بالصّليب، والتي هي رسالة الكنيسة، ودورها في العالم، فساعة الحقيقة التي يتكلّم يسوع عنها، هي ساعته التي أتت، ساعة الدينونة والخلاص، ساعة الحق والحبّ، ساعة الصّليب، فمفتاح سرّ الوجود، أن نموت لنحيا ونعيش، فكلّ ما فينا يموت ليحيا، فالروح القدس، هو الذي يحيي العظام الرّميمة، والحياة نهر يتدفّق من قلب الله، ويصلنا بالروح حتّى نعود إلى الينبوع، عابرين الموت إلى الأبديّة،

نحن من حنطة المسيح، الذي قال:" مَن أحبّ حياته فقدها"، وهذا معناه الصّليب، وساعة الصّليب ليست كباقي الساعات! إنّها عذاب، عار، ألم موت، لقد أحبّنا المسيح نحن أبناء وبنات كنيسته، لدرجة أنّه مات من هذا الحبّ بعد أن التحق بنا" بالصراخ وبالدموع، ليحمل ضعفنا فيحوّله بصليبه إلى قوّة، ويأخذ على عاتقه آلامنا، ليشركها بحبّه الخلاصي، فتفيض علينا حياته بوفرة.

مع ذكر شفيعنا وأبينا القديس مارون، اليوم في عيده، وبما أنه كاهن، نذكر أيضا في أحد الكهنة، رؤساءنا وآباءنا الكهنة المتوفّين، الذين دعاهم السيّد المسيح، لخدمة الكنيسة، فلبّوا دعوته بفرح وسخاء، وقضوا حياتهم يتاجرون بالوزنات التي أعطاهم إيّاها، فالكاهن رسول المسيح وخادم أسراره، يختاره من البشر، ويرسله بينهم، حتّى يلقّنهم تعاليم السّماء، ويوزّع عليهم الأسرار الإلهيّة، ويساعدهم على تقديس نفوسهم.
الكاهن يمثّل المعلّم الإلهي، يوزّع الأسرار باسمه، ويتوجّه إليهم بأمره، وبصفته هذه ينبغي على المؤمنين، أن يستمعوا له ويحفظوا كلامه، متذكّرين كلام المسيح للرسل:" مَن سمع منكم فقد سمع منّي، ومن احتقركم فقد احتقرني".
على الكهنة أن يؤدوا خدمتهم الكهنوتيّة والرّعائيّة بكل أمانة وغيرة وتضحية، وأن يسهروا على رعيّة المسيح ليل نهار، دون أن يتلهّوا بأمور الدّنيا، وأن يساعدوا العيال المسيحيّة، على إيجاد دعوات كهنوتيّة متفوّقة، تليق بالسيّد المسيح، لتوفير المناخ والجوّ الملائم لها، حتّى تنمو هذه الدّعوات، وتصل إلى درجة المذبح المقدّس. آمين

الرسائل (2 قور 7 : 4 -- 11)
الانجيل (لوقا 8 : 40 - 48)

الأحد الثالث من الصوم (شفاء النّازفة)

في إنجيل اليوم، يعلّمنا الله، أن نصلّي من جديد، وأن نثق به، لأنّه وحده الرّجاء والشّفاء، ولقد رأينا مشهدا مشابهاً في لبنان، عندما زارنا الأب الرّاحل، إميليو تارديف، وشاهدنا شفاءات كثيرة، تحقّقت على يده، بقوّة روح الربّ.

بولس اليوم، يتحدّث إلى أهل قورنتس، عن أهميّة التّوبة والفرح، الذي يزرعه في نفوسنا، عودتنا إلى الله، بعد تأنيب وتوبيخ، يوصلان إلى حزن ودموع وتوبة، وبالتّالي إلى لقاء مع المسيح، وغيرة على الخير العام، وإذذاك نسير مجدّدا على درب الصّلاح، لأنّنا لسنا نحن الأحياء، بل المسيح حيّ فينا، إنه هو هو أمس واليوم وإلى الأبد.

كلّ مرض في أجسادنا، مفسد لحياتنا، هو نزيف جسدي، يقابله مرض في أرواحنا، هو نزيف روحي، يحطّم قوانا الرّوحيّة، ويشدّ بنا صوب العادات الشرّيرة، كالسّكر والقمار واللّعنات والمسبّات والنّميمة والقدوة الرّديئة، والكبرياء والكذب والأفكار والأشواق والأقوال والأفعال المضادّة للطّهارة، واحتداد الطّبع، والكسل في تتميم واجبات وظيفتنا، فكيف ننتصر في معارك الفضيلة والقداسة، إذا لم نلمس المسيح كالنّازفة، بإيمان حيّ في ساعات التّجارب.

لنتطلّع إلى الربّ، بتواضع وصبر وإيمان، طالبين مستسلمين لإرادته القدّوسة، فلا يكون حزننا في سبيل العالم، كحزن إخوة يوسف إبن يعقوب، وندامتنا كندامة يهوذا، بل كتوبة داود الملك، والمجدليّة وزكّا العشّار واللّص اليمين.

الحياة المسيحيّة جهاد متواصل ضد قوى الشرّ، لنجتهد فنحصل على المطلوب، ونسلّم بنقائصنا، نادمين من صميم قلوبنا، مقرّين بمساوئنا، خائفين من إهانة الله ورسله، قاصدين إصلاح الخطأ، والحصول على رضى الله، لتطهير أجسادنا وأرواحنا.

بهذا نستحقّ الطّوبى، كما استحقّته النّازفة بإيمانها، فنتقوّى ونتجدّد، وتتغيّر أيّامنا وحياتنا، بنبذ الأهواء والهموم، التي تبعدنا عنه تعالى، وعن بعضنا البعض، فيملك الربّ على قلوبنا، ونرث الطمأنينة والسلام، يوم نسمع من يسوع كلمته للنّازفة، ولكلّ نفس معذّبة:" تشجّعي يا ابنتي، إيمانك خلّصك، إذهبي بسلام" آمين.

الأحد الأوّل بعد الدّنح

اكّد يوحنّا في إنجيل اليوم، أنّه السّابق للمسيح، لا المسيح الذي كان قبله، وقد عرّف عن المسيح، أنّه حمل الله، الحامل خطايا العالم، الذي يُساق إلى الذّبح ليفتدينا جميعاً فننتصر به ونتحرّر ونتطهّر ونخلص.

قال الله ليوحنّا: "الذي ترى الروح يحلّ عليه، هو يعمّد بالروح القدس والنّار، رأى يوحنّا وشهد، وأرشد تلاميذه إلى يسوع كي يتبعوه، كما تبعته مريم المجدليّة ورفيقاتها، وبطرس والتلميذ الآخر والبستاني، وهكذا تبعه بعدئذٍ كلّ النّاس، لأنّه دعا النّاس إليه أوّلاً، فكانت منه المبادرة، لكي يكون محور العالم، ونقطة الدّائرة، التي تستقطب الجميع.

نحن بدورنا، هل نقتدي بيوحنّا المعمدان، فنشهد للمسيح، ونمجّده كأندراوس والتّلميذ الآخر، وإذاك نتبعه، ونفتح قلبنا لإرادة الله، فنغذي أرواحنا بالإنجيل، لتكون صلاتنا، قوت يومنا الرّوحي، مختارين حكمة الإنجيل.

جاء الربّ إلى عالمنا، كي يشهد لمحبّة الآب للإنسان، ويعطينا أن نشهد لمحبّته، في أقوالنا وأعمالنا، ويعلن أنّه هو الذي يحملنا على منكبيه، ويحرّرنا بصليب محبّته، ويقيمنا من وهدة الخطيئة، رافعاً إيّانا إلى قمّة الانتصار، بهذا نعتمد على قوته القاهرة، لا على عقلنا ودهائنا، وآنئذٍ نعمل ما يريده الله منّا، فنخضع له خضوعاً كاملاً، متعالين فوق كلّ عقل باضطرام الحبّ.

فيا مَن زرتَ بلادنا، وقدّستَ أرضنا، منذ ربع قرن ونحن نتألم ونناضل ونقاوم ونحبّ أكثر من أية مرّة لبنان، أخلق لنا لبناناً جديداً، مدعاة لفرح جديد، سُداه الأمن والعدل والسلام، ولحمته وحدة وطنيّة وثيقة العرى، لنعيش في وطن ثابت الدعائم، لا احتلال فيه ولا قهر بل في وطن يخيّم عليه الانسجام والانفتاح والتسامح نكون فيه مثلاً للإنسانيّة جمعاء . آمين.

عيد مار أنطونيوس الكبير

أن يميّز الإنسان أحياناً، بين ما هو لخيره، ولخير العالم، هو أمر يصعب عليه، في بعض الأحيان، لكن ما يعجز النّاس، لا يعجز الله، لهذا كان سؤال بطرس للمسيح اليوم:" ها نحن قد تركنا كلّ شيء وتبعناك" يعبّر عن تساؤلات الجميع، فأخطار الغنى تظهر، في إنجيل عيد القديس أنطونيوس الكبير، من جواب الرجل الغني ليسوع، فقد حفظ الوصايا كلّها، ولكنّه رفض السير مع يسوع، لأنّه لم يستطع التخلّي، عن ممتلكاته من أجل الفقراء، بينما مار أنطونيوس ترك كلّ شيء، وتبع المسيح ليربحه ويوجد فيه.

مسيرة التلميذ الحقيقي ليسوع معروفة، فبها أسقط المفاهيم القديمة، وفسّر إرادة الله ووضّحها، وأعطى لرسالته المسيحيّة الجديدة، قيمة تتعدّى المادّة، لهذا كان مار أنطونيوس، أحد روّاد التّلاميذ الأوّل، والنسّاك الملتزمين، الذين أسّسوا الحياة الرهبانيّة الجماعيّة، بقوانينها المعروفة، التي غزت العالم المسيحي.
تخلّى القدّيس أنطونيوس عن البيت، والعائلة ومصادر العيش، وهنا يكمن تجرّده في شيئين:

أوّلاً: لأجل المسيح في تعاليمه ومبادئه والإيمان والاتّحاد به.

وثانياً: لأجل البشارة، بإعلان الرسالة التي جاء المعلّم من أجلها على الأرض.
فالتلمذة للمسيح غير محصورة بالعالم الخارجي، ولا تخضع لحدود المكان والزمان، لأنّ الفرحة الخلاصيّة، تظهر معالمها في هذا العالم، ولكنّها لا تكتمل إلاّ عند المجيء الثّاني.

فكما لم يضعف إيمان المبشّرين، بل واجهوا الاضطّهاد، هكذا يعلّمنا مار أنطونيوس، اليوم في عيده، أن نعيش الأمل، بالحياة الأبديّة، التي بدأت يوم نزل المسيح إلى الأرض، وتحقّقت في موته وقيامته من بين الأموات.
بورك لنا العيد، راعياً ورعيّة، ولسنين عديدة مغمورة برعاية الله وشفاعة شفيعنا. آمين.

الرسائل 2 (قورنتس 4/ 5-51)
الإنجيل يوحنّا (1/35- 42)

الأحد الثاني بعد الدنح

المسيح حمل الله هو نور العالم، وخبز الحياة وحكمة الله، فنور الحياة يكون لمن يتبعه، ونور العالم يعطي للعالم معناه وللوجود معناه، بالمسيح فقط نصل إلى الآب، فهو طريقنا وهو الحق والحياة، فمن يقبل إلى النور يفهم يسوع، لم يفهمه الفرّيسيّون وأمثالهم لأنّهم من تحت وهو من فوق، هم من هذا العالم وهو ليس من هذا العالم، هم يحكمون حسب الجسد، ولا يبتغون نور الله، أو يرتفعون إلى مستوى الرّوح.

لم يأتِ يسوع، ليدين العالم، بل ليخلّص العالم، ولكن بما أنّه النّور، فمن لا يمشي في نوره، يفضحــه النّور...

قيامة يسوع المسيح، هي أعظم شهادة الآب لابنه، وطعامه أن يعمل مشيئة مَن أرسله، فهو والآب واحــد.

ونحن هل نستطيع أن نذهب، إلى حيث يذهب يسوع، لنصل إلى الآب، وإلى حيث ذهب، ليعدّ لنا مكاناً؟

فيا نوراً من نور، وإلهاً حقّ من إله حقّ، حرّرنا من عتمة ذواتنا، ومن ظلمة العالم، وافتح قلوبنا على كلمتك، مصباح خطانا، ونور سبيلنا، فنسير معك، على هديك إلى أبيك أبي الأنوار، لأنه باطل طلب الأموال الزائلة، والاتّكال عليها فقط، باطل الطمع في الكرامات، باطل اتّباع شهوات الجسد، باطل تمنّي العمر الطّويل، مع قلّة الاكتراث لعيشة صالحة، باطل حبّ ما يزول بسرعة، وعدم التبصّر في الأمور المستقبلة، حيث مقرّ الفرح الدائم، فالعين لا تشبع من النظر، والأذن لا تمتلئ من السماع، فلنجتهد أن لا ننقاد للحواس، وأن نصرف قلبنا عن حبّ المنظورات، فتبقى فينا نعمة الله، وآنئذٍ نمشي في النور ما دام لنا النور.آمين.

الأحد السّادس من الصّوم: شفاء الأعمى

المسيح هداية للقلوب، هو نور العالم، ونور الحياة، مَن يتبعه لا يمشي في الظّلام، جاء إلى العالم، لينير كلّ إنسان، ويحرّره بقوّة روحه، ويعيد إليه قيمته الإنسانيّة، فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الربّ، بكلّ كلمة حقّ، مرتكزة على يسوع المسيح.

كلمة الأعمى على قارعة الطّريق" يا ابن داود ارحمني" هي صرخة الكنيسة في كلّ مكان وزمان:" كيرياليسون " لهذا قبل الدّخول مع يسوع إلى أورشليم، بأغصان الزّيتون، تدعونا الكنيسة أيضاً مثل يسوع، إلى أن نلاقي الصّليب، في حياتنا الإيمانيّة والتّبشيريّة، فندخل معه إلى الآلام والموت والقيامة.

الرّسول بولس يعلّمنا، أن نطلب عمل خلاصنا، وأن نعمل بموجب رسالتنا المسيحيّة، بدون توقّف، وبجرأة وإلحاح، وبإيمان الأعمى، سلاحنا قوّة الله التي تهدم الحصون المنيعة، وتنقض الأفكار، وتزيل كلّ عقبة.

نحن مدعوّون، على عتبة الفصح الكبير، للسّير وراء يسوع، مستمدّين منه القوّة، لنشهد للرّجاء المسيحي، رغم المصاعب والشّكوك، ونعي مسؤوليتنا الجماعيّة، في رسالة الحياة.

إنّ صوت الربّ يدعونا، كما دعا الأعمى، لنفتح له قلبنا كالأعمى، فينزع منّا الظّلام، ونكون بدورنا للنّور، الذي ينير ذواتنا وعيالنا ومجتمعنا والكنيسة والعالم . آمين.

أحد مولد يوحنّا المعمدان

معنى الأحد:
ولد يوحنّا المعمدان ستة أشهر قبل المسيح، انه رمز الى ايليا الذي يأتي قبل المسيح، ليمهّد له الطريق وقد قال عن نفسه:" صوت صارخ في البريّة، أعدّوا طريق الربّ".
بمولد يوحنّا، ولد آخر نبي من العهد القديم، ورغم أنه كان" أعظم مواليد النساء" فقد قال عن نفسه أنه" لا يستحقّ أن يحلّ سير حذاء" المسيح، كلمة اللّه المتجسّد.
الفرق بين يوحنّا " النبيّ " وبين المسيح، هو أنّ الواحد انسان من الأرض والآخر الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس.
الانجيل:
دل الآيات التي رافقت مولد يوحنّا، على حلول الأزمنة المسيحانيّة، وهي الأيّام التي قال عنها الأنبياء:" ينطق فيها البكم، ويمشي العرج...
لفظة يوحنّا تعني:" اللّه رحوم" وقد أطلق هذا الاسم على المعمدان اقرارا بنعمة الله وفضله.
نعرف من الانجيل فيما بعد أنّ يوحنّا كان ذا شخصيّة قويّة بالحقّ ويعيش بحسب المبادىء التي يبشّر بها، ولم يخف في أن يجابه الملك ليقول له الحقيقة ويدافع عنها مضحّيا بنفسه في سبيلها.
عمليـًّا :
نستعد لمولد المخلّص بالتأمل في الكتاب المقدّس وحياة التوبـة.
فلنكن شهود الحقّ في عالم يظهر فيه المراوغ رمز الرجل المثالي.
صـلاة:
أللهمّ يا من أرسلت يوحنّا ليبشّر بمجيئك ويعدّلك الطريق، أعطنا نحن أيضا أن نكون مثله، أصواتا تذيع بشارتك، وشهودا يحيون للحقّ، الى الأبد.
القصـــد:
قل الحقّ ولو كان عليـك.
مطالعـــة كـلام اللّـه.

الرسائل أفسس(3ا 1- 13)
الانجيل متى 1 (18 – 25)

أحــد البيــان ليوسف

معنى الأحد:
لم يعرف القديس يوسف بسر التجسّد، الاّ بعد مضيّ تسعة أشهر، على بشارة العذراء.
لم يكشف الله عن سرّ التجسّد، دفعة واحدة، بل كان ذلك تدريجيّا: العذراء، أليصابات، يوسف...
تدعونا الكنيسة الى التأمل في ظهور الملاك ليوسف، وفي بيان الله له، عن سرّ التجسّد.
ثم بدعوته الى مساهمة فعليّة في تحقيقه، عن طريق القيام بمهمّة ربّ العائلة المقدّسة.
الانجـيل:
يوسف رجل بارّ يعاني محنة ضميريّة عنيفة، بسبب كتمان مريم نبأ التجسّد من جهة، وحملها الطّاهر من جهة ثانية.
يفكّر يوسف بحلّ انساني مشرّف للغاية، يصون حريّـة مريم الشخصيّة ويحفظ كرامتها الاجتماعيّـة:" " فعزم على تخليتها سرّا".
تراءى ليوسف ملاك الربّ، معلنا عن الحقيقة، ومبيّنا له الغوامض.
انّ واقع يوسف ومريم، هو من صميم وقائع حياتنا اليوميّة، حيث تقضي مصالح عليا بالتضحية بمصالحنا الخاصّة، ظروف قاهرة تلزمنا بالصمت المطلق.
أسئلـة تطرح:
كيف كنت تصرفت لو عشت واقع يوسف ومريم؟
هل أسلّط على واقع حياتي اليوميّة، نور الانجيل، وأحلّها بتفكير مسيحي؟
صــلاة :
أللّهمّ! لقد اخترت القدّيس يوسف، لتكل اليه مهمّة العناية بالعائلة المقدّسة، أعطنا آباء عيال مثل يوسف، وأمّهات مثل مريم، يعيشون متّكلين على الله، وفي محبّة متبادلة سخيّة.
القصد:
احترام الحياة العائليّة، واستلهام الله في الصّعوبــات،
مطالعـة كلام اللّــه.

الرسائل روم (1: 1-17)

الانجيل متى (1 : 1 - 17)

أحــد النسبــة

معنى الأحد:
يدعى هذا الأحد أحد النسبة لأنّ يسوع كلمة اللّه صار انسانا وحلّ فينا وينتسب بالجسد الى ذرّيّـة ابراهيم الخليل.
انّ يسوع المسيح هو لولب التّاريخ، بماضيه وحاضره ومستقبله، وانّه هو الذي يعطي أحداث الحياة الانسانيّة، معانيها وأبعادها الحقيقيّة.
انّ اللّه حاضر في البشريّة منذ تكوينها، وانه يعدّها منذ البدء، لمجيء المسيح المخلّص.
الانجيــل:
ليس ميلاد يسوع بحدث عادي... انما هو ملتقى" جملة الأجيال من ابراهيم الى داود الى جلاء بابل الى بيت لحم..." وفيه يجد الكتاب المقدّس تفسيرا منسقا لأحداثه وتعاليمه وتصرفات أشخاصه...
انّ سلسلة النسبة " بحسب الجسد " قد انطلقت بابراهيم وانتهت بالقدّيس يوسف بن يعقوب... أمّا سلسلة النسبة
" بحسب الروح" فتفوق السابقة كثيرا، لأنّ يسوع هو ابن اللّه الوحيد الذي صار انسانا ليخلّص النّاس.
المسيحي المعمّد منتسب بالروح القدس، الى المسيح وكنيسته، ليس هذا مجرّد انتماء اجتماعي فحسب، بل انما نحن من أعضاء جسد ابن اللّه، نشاركه فعلا في حياته الالهيّة.
صــلاة:
المجد لك أيها المسيح مليكنا، وقد شئت أن تنتسب بالجسد، الى عائلة بشريّة معيّنة، أعطنا أن نفهم حقيقة
تواضعك، فنخفّف نحن البشرمن كبريائنا، ونعيش اخوة بعضنا مع بعض، أبناء عائلة الأب الواحدة.
القصــد:
المسيح في كلّ انسان، مخلوق على صورته.
مطالعــة كــلام اللّــه.

الرسائل أفسس 1 : 1 - 14
الانجيل لوقا 1 : 39 - 45

أحد زيارة العذراء

معنى الأحد:
عرفت مريم أنّ نسيبتها اليصابات تنتظر طفلا فذهبت تزورها. ومعنى ذلك أنّها تركت بلدتها النّاصرة، لتأتي الى نواحي أورشليم الى عين كارم البعيدة 140 كلم. حيث الطريق جبليّة ووعرة، لتفرح مع العائلة التي كانت في حزن فانقلب حزنها الى سرور، لتؤدّي بعض الخدمات البيتيّة لايصابات التي كانت تعبة ومتقدمة في السن.
تذكّرنا زيارة العذراء لأليصابات بسرّ التجسّد الالهي وقرب حلول الميلاد.
الانجيل:
ايمان مريم بالله يدفعها الى الفرح مع الآخرين، لا تعرف الحسد ولا الغيرة بل" تفرح مع الفرحين"، مريم هي المرأة التي كانت سبب خلاصنا وسرورنا، وقد كانت البشريّة في الزمن القديم تنظر الى المرأة وكأنها أحط قدرا من الرجل فرفعت مريم مقام المرأة، "لأنها الممتلئة نعمة" والمباركة بين النساء" منها تجسّد كلمة الله، وبها رفع المرأة وجعلهـا وا سطة خلاص البشريّة.
لقاء مريم وأليصابات، يشبه على حدّ قول الآباء، لقاء العهدين القديم والحديث، وكأن العهد القديم قد انتهى بحلول العهد الجديد منذ هذه الزيارة.
عمليّـا: من عادة الناس أن يزوروا بعضهم، والزيارة أحيانا واجبة، من هنا يجب أن نفكّر بالآخرين: نفرح ونحزن معهم، لأنّ الانسان أخ للانسان.
زيارة من يجب زيارتهم: الأهل، المحزونين، المرضى، المحتاجين، المسجونين.
الاستعداد لعيد الميلاد بالتعمق في الايمان، وبأعمال المحبّة والخدمة.
ليست الزيارات زيارات انتقاد وأكاذيب وثلب صيت ونميمة واغتياب بل علينا أن نقدّس زياراتنا جاعلين منها رسالة رسالة سماويّة.
صـلاة: المجد لك أيها المسيح الهنا، في تذكار زيارة والدتك للقديسة أليصابات، وقد حملت اليها الفرح والغبطة، أعطنا نحن أيضا أن نحمل الفرح والسرور الى الآخرين، فنكون رسل البشارة، ونستحقّ بدورنا أن تزور العذراء بيوتنا وتقدسها، كما قدّست بيت أليصابات، وتطهّر عيالنا كما طهّرت يوحنّا المعمدان، وأن تزورنا خاصّة عند ساعة الموت.
القصـد: خدمة الآخرين بفرح، ومطالعة كلام الله.
الرسائل (أفسس 1/ 1 - 14)
الانجيل (لوقا(24/ 44 - 49)

أحد الثّالوث الأقدس

نثبت وجود الله، الذي نؤمن به ولا نراه :
أوّلاً: من العقل،
ثانياً: من ترتيب نظام المخلوقات، فكلّ موجود، يلزم له واجـد،
ثالثاً: من حاجة الكون إلى حافظ يحفظه، ومدبّر يدبّره،
رابعاً: من فكرة وجود الله، التي عرفها الإنسان الحجري الأوّل،
خامساً: من التقليد، ومن الأنبياء، ومن الكتب المقدّسة، ومن المسيح.
فهذا الله هو واحد، إنّما في ثلاثة أقانيم: آب وابن وروح قدس، كما في قانون الإيمان: نؤمن بإله واحد... وكما في إشارة الصّليب: الإله الواحد آمين... وهذه الأقانيم تتميّز عن بعضها، كما يتميّز العقل عن الإرادة، والنّفس عن الجسد، والشّمس عن الحرارة، فالآب خلقنا، والابن فدانا، والروح القدس ينيرنا.
لولا الربّ يسوع، لما عرفنا سرّ الثّالوث الأقدس، ويسوع لا يخدع ولا يغشّ، قال:أنا والآب واحد، الآب فيّ وأنا في الآب، من رآني فقد رأى الآب، أنا أسأل أبي فيعطيكم معزّياً آخر يقيم معكم إلى الأبد، إذهبوا إلى العالم كلّه علّموهم وعمّدوهم باسم الآب والابن والرّوح القدس، وظهر الثّالوث يوم اعتماد المسيح.
في المسيحيّة أسرار ثلاثة: سرّ الثّالوث الأقدس، سرّ التجسّد، سرّ الفداء.

ثمّة في الطّبيعة، أسرار كثيرة لا نفهمها، وحتّى نفهم كلّ ما يعرفه الله ويعمله، يلزم أن نكون آلهة، نحن لا نفهم سرّ الحياة في النّبات، في الإنسان، في الحيوان، سرّ الكهراء، سرّ الجاذبيّة، لقمة الخبز التي تتحوّل إلى لحم حيّ، والمسيح قال: إذا قلت لكم الأرضيّات، ولا تصدّقون، فكيف إذا قلت لكم السّماويّات.
إذاً سرّ الثّالوث الأقدس، لا يناقض العقل، بل هو فوق العقل، ومع ذلك فهو كمثل اليد الواحدة التي فينا، والإصبع الواحد ذي العقد الثلاث، والشّمس ذات الحرارة والشّعاع، فالله روح بسيط غير مركّب من أجزاء وغير محلول حتّى نفهمه.
في أحد الثّالوث الأقدس اليوم، لنرفع الشّكر للثّالوث، الذي أشركَنا في أسراره، فبإشارة الصّليب، نبدأ وننهي أعمالنا في الحياة، وبها ننهي حياتنا: باسم الآب والابن والرّوح القدس. آمين.

الرسائل تيموتاوس (5: 24، 6: 5)
الإنجيل مرقس (2: 1- 12)

الأحد الخامس من الصّوم: شفاء المخلّع

هو الله الذي يشدّنا بالعافية، يذكّرنا اليوم بشفاء المخلّع، أنّه إله الخلاص ، ومنه شفاء النّفس والجسد، شرط أن تمرّ خطايا المخلّع هذا، وخطايا رفاقه الأربعة، الذين دلّوا السّرير من السّقف، عبر الإيمان الصّحيح، عندئذٍ لا يمكن أن تبقى الأعمال الصّالحة خفيّة، فالإيمان بدون أعمال ميت.

الرّسول بولس يحذّرنا، من الجدل والمماحكات والبِدَع، لأنّها تزرع الخطيئة، بكلّ أشكالها وأبعادها، إذاً مسيرة الإيمان، تدعونا اليوم إلى الاعتراف، بأنّ يسوع يملأ رغباتنا، ويلاشي صعوباتنا، وعندما نلتجئ إليه، يغمرنا بعطاياه، فنشفى ونتطهّر، ونسعى إذ ذاك، إلى خدمة الإنسانيّة وبنائها، عن طريق مساعدة المقعدين، في الفقر والعوز، متطلّعين إلى التطوّر والعدالة، لأنّ كلّ شيء، هو ملك الله أبينا الواحد، ونحن جميعاً إخوة في عائلة واحدة، فكم نحن بحاجة اليوم، إلى الجماعة المصلّية المؤمنة والمتعاونة، على الخير والسّلام.

في شفاء المخلّع اليوم، تنكشف لنا حقيقة المسيح، ابن الله الفادي وكلمته وصورنه، الذي أحبّنا كما أحبّنا الآب، لأنّنا أتباعه، وفي الشّرق حيث وُلد، أرضنا وتاريخنا وشعبنا، وهناك يجب أن تستمرّ شهادتنا، فحذارِ أن نكون موارنة بالهويّة فقط، أو أن نبيع إيماننا وأرضنا الأمّ، تحت سماء وأرض الغربة، بأكلة عدس كعيسو.

في لبنان، أرض الوحي والإلهام، يجب أن تستمرّ شهادتنا الحقّة به، فلطالما كان جدودنا فقراء بالمادّة، أغنياء بالله، ولطالما حفظوا وصيّة المحبّة، وساروا على خطى مارون، واستوحوا الصّمود والشّهادة، ممّن مات عنّا، ومن وادي قنّوبين، مربض بطاركة وأساقفة وقادة لنا، كانت عصيّهم من خشب، وقلوبهم من ذهب. ربّي ! سألناك أن تجعلنا واحداً، تلك كانت صلاتك الأخيرة هذه على الأرض، وعلى نورها نسير وراءك، حاملين أسرّة آلامنا ومصائبنا، بروح الصّبر والمحبّة. آمين.

الرسائل فل (1: 1- 11)
الإنجيل يو 12(: 12 – 22)

أحد الشّعانين

رغم كلّ آلام هذا العالم، تعالوا نرفع التّمجيد والإكرام، لصليب المجد والإنتصار، لنذوق مسبقاً، مجد قيامة المسيح، بأحد الشّعانين هذا، هاتفين :" أوشعنا مبارك الآتي باسم الربّ".

وحده المسيح الملك، يحقّ له أن نستقبله، في ضميرنا وفي حياتنا، مع جماهير التّاريخ القديم، ليحلّ فيها السّلام.

إنّه الربّ الذي يدخل قلوبنا، منتصراً على كلّ المصاعب، مزيلاً كلّ القيود، التي تكبّل المؤمن، مانحاً خلاصه لكلّ الأمم، معلناً نفسه، ملك التّواضع والرّحمة.
حياة يسوع، أعطت التّلاميذ، ملء فهم الكتب، وتتميم انتظار شعب العهد القديم، ليتخطّى عمل الله، من إخراجه شعبه من مصر وعبوديّتها، إلى شعوب الأمم كلّها، التي ستملأ وجه الأرض.
خلاص يسوع إذاً، يشمل الأمم كلّها، فنشر الإنجيل بين الأمم، يبدأ مع الرّسل، ويتوسّع مع الأمم أنفسهم، فرحمة الله لا تتغيّر مع الدّهر.

يسوع فتح الرّسالة الخلاصيّة، نحو الأمم جميعاً، في مثل هذا اليوم، وأدخلنا مباشرةً في سرّ آلامه وموته وقيامته.
ما عسانا أن نعمل، تجاه رسالة الخلاص، المفتوحة لجميع النّاس؟
علينا أن لا نكون، عبيداً بطّالين كالفرّيسيّين، بل أن نقول مع الأمم:"نريد أن نرى يسوع"، بهذا ننعم، ببهجة الطّمأنينة في العيد، وننعش فينا الرّجاء المنشود، ونفتح عيوننا وقلوبنا للمسيح، الذي هو خلاصنا، وإكليل مجدنا، فنكون آنئذٍ، أمناء لكلمته، ونبلغ بسفينة الإيمان، إلى نور الحقّ والقداسة، وينعم لبنان وطننا الأم بسلام المسيح لأنه ضرورة لنا وللعالم. آمين.

أحد الموتى المؤمنين

الكيسة اليوم تذكر جميع الموتى المؤمنين، طوال هذا الأسبوع الواقع، قبل الصّيام الكبير، وترفع الصّلوات من أجل النّفوس، التي لا تزال تتألّم بانتظار الملكوت،وإنه لواجب علينا أن نسعف إخوتنا بالصّلوات، وتقدمة الذّبيحة الإلهيّة من أجل خلاصهم، حتّى إذا بلغوا الملكوت يشفعون بنا عند اللّه.

لا تستطيع النفوس المطهريّة، أن تستحقّ بذاتها، أي تخفيف من عذاباتها التّكفيريّة، أمّا نحن على الأرض، فإننا نستطيع بصلواتنا وصدقاتنا وقدّاساتنا، فالفقر الاختياري، الذي يشتمل على القناعة والرضى، النّابع من الرّوحانيّة الإنجيليّة،يكسب الإنسان امتلاكاً لذاته، وهدياً في طريقه إلى اللّه، والفقر الإنجيلي الذي عاشه السيّد المسيح، من المغارة إلى الجلجلة، يرسم لنا النّهج القويم، المؤدي إلى خيرات السّماء.

الغني هنا، يمثّل الإنسان الذي أغوته محبّة المال، وموائد المآكل الشهيّة، وما يتبعها من لهو ومجون، فابتعد عن اللّه تعالى، وهبط أخيراً إلى لجّة الجحيم، أمّا لعازر الفقير، الصّابر على البؤس والحرمان، الحامل صليبه بقناعة ورضى، السّائر على خطى السيّد المسيح، قد وصل على أجنحة الملائكة، إلى حضن ابراهيم في السّماء.

مفاهيم السّماء ومقاييسها، غير مفاهيم الأرض ومقاييسها، ففي السّماء تسقط الأقنعة، والوجوه المزيّفة، وتظهر الحقيقة عارية، وينال كلّ إنسان أجره، حسب أعماله، ومركزه حسب مقامه، ولنا في لعازر والغني، أبلغ موعظة.

ألا ليت إنجيل اليوم، ككلّ إنجيل نسمعه ونعيه، يوقظ الضّمائر الملوّثة، بفلسفات العالم، فيعيد إليها الصّفاء والرّاحة والسّلام.آمين.

الرسائل: غلاطية6/ 1- 10
الإنجيل: متى 25 /14- 30

الأحد السادس بعد الصليب

يدعونا هذا الأحد إلى القيام بالأعمال الصّالحة، التي نستعد بها لاستقبال مجيء الربّ، للتمتّع بفرحه السماوي، مشدِّداً على مسؤوليّتنا كمؤمنين في مَثَل الوزنات. في الرسائل يحملنا مار بولس على الانقياد للروح القدس، لنعرف حقيقة شريعة المسيح التي عاشها على أرضنا، متشبِّهين به متمِّمين إيّاها بالمحبّة التي تفرض علينا تحمّل خطايا ونقائص إخوتنا لمساعدتهم على التّوبة، حتّى لا نملّ من الخير والجهاد بأمانة، إلى يوم مجيء الربّ، الذي سيجازي فيه كلاً كأعماله.

في الإنجيل يحثّنا الربّ يسوع على استثمار هبات الله لكي نؤدّي الحساب الرابح يوم الحساب الآتي آجلاً أو عاجلاً، فالله غني وجوده لا ينضب، علماً بأن صفيحة الذهب أو الفضّة، كانت زمن المسيح تساوي ستة آلاف دينار، والدينار يساوي أجرة عامل في النهار، والله لم يكتفِ بعطائنا العقل والإرادة والقامة والصحّة وخيرات الأرض فقط، بل أعطانا الملكوت السماوي وأشركنا في حياته الإلهيّة، على قدر طاقتنا، ووفّر لنا الزمن الكافي ما قبل مجيئه قبل محاسبتنا لنتصرّف بحرِّيتنا ومسؤوليتنا كاملةً، فإذا أحسنّا العمل كافأنا بالفرح السماوي معه في جنّاته، وإذا اخفينا الوزنة المعطاة لنا في الأرض ولم نتاجر بها، بل وضعناها على مائدة الصيارف، خالفنا وصيّة السيّد، وشوّهنا العلاقة معه، ممثِّلين دور الظّالمين الطمّاعين القساة، وعطّلنا الإيمان بعدم قبولنا بالنعمة والأمانة المعطاة

لنا، يعلّمنا إنجيل اليوم أن المؤمن لا يخاف، وأنه علينا جميعاً كلبنانيّين أن نتاجر بالوزنات التي أعطيت لنا، شرط أن نعي مسؤولياتنا الدينيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والوطنيّة، فمنذ عهد البطريرك الأول يوحنّا مارون، مؤتمنون على وزنات كثيرة: وزنة الدين، وزنة الوطن، وزنة الأرض، وزنة الشعب، عندما نتحمّل مسؤولياتنا هذه في إطار متكامل، أمكننا القول أننا نُعِدّ مواطنين صالحين للمستقبل، آمين .

الأحد السّادس من الصّوم: أحد شفاء الأعمى

الإنجيل: مرقص 10 : 46 - 52
الرسالة: 2 قورنتس 10 : 1 - 7

انّه صراخ طيما بن طيما الأعمى، يرنّ في آذاننا، بعد ألفي سنة " يا ابن داود ارحمني، يا معلّمي أريد أن أبصر."
سلاح عملنا نحن، هو قوّة الله، لا قوّة الجسد، هذا ما يقوله لنا اليوم بولس، في رسالته.
تخلّى أعمى اليوم المتسوّل الشّحّاذ، حتّى عن ردائه، وجرى حرّا صارخا وراء يسوع، آمن بالمسيح، كما آمن به البرص العشرة، فشفى لا العمى والمرض فحسب، بل شفى إيمانهم.
ذهبوا فعملوا ما أمرهم به، فآمنوا وشفوا، تمسّكوا بالرّجاء من خلال آلامهم، بعدما عرضوا أمام المسيح، واقعهم كلّه.
في كلّ واحد فينا، تكمن مواهب وقيم، فإذا أبرزناها، بفضل نعمة من دعانا، رفعنا إلى أعلى، أمامه وأمام البشر وبالتّالي نلنا الخلاص.
أعاد يسوع النّور إلى الأعمى فأبصر، وانطلق في الطّريق، ونحن هل عرفنا، أنّ السيّد المسيح، هو النّور والحقّ والحياة، وأنّ إيماننا يحوّلنا إلى نور فنستنير.
يسوع دائما إلى جانبنا، علينا أن نناديه مرّات، وأن نكون معه لجوجين كأرملة الإنجيل، في صلواتنا وطلباتنا، حتّى ولو خيّل لنا أنّه لا يسمعنا، أليس هو القائل" اطلبوا تجدوا، اسألوا تعطوا، اقرعوا يفتح لكم؟ فحذار أن يكون واحدنا، أعمى القلب والفكر والنّفس، فنغلق قلبنا عن الله والقريب وعمّا حولنا، ونغرق في العتمة.
لنطهّر نفوسنا، ونصلح أمرنا، ولننهض من إعاقتنا، ولنكن رسل الله، وقدوة للغير، ولا ندع حياتنا اليوميّة وهمومنا وفروضنا وواجباتنا، تمنعنا عن رؤية يسوع، في كلّ وجه إنسان نلتقيه، وكلّ عمل نقوم به. آمين.

الإنجيل: (متى 45/24 -51)
الرسالة(: (1 تس5/1-11)

فكرة للتأمل:

" اني أعرف أعمالك وتعبك وثباتك ".

بعض مقاطع من خطاب البابا بولس السادس، في إعلان قداسة مار شربل، في 9 ت1، 1977

ان الكنيسة جمعاء، شرقاً وغرباً مدعوّة إلى فرح عظيم...وان قلبنا يتجه إلى السماء، حيث نعرف، منذ، الآن، معرفة اليقين، إن القديس شر بل مخلوف يشترك في سعادة القديسين التي لا توصف بنور السيد المسيح ويشفع بنا، وتتجه أنظارنا، كذلك إلى حيث عاش القديس شربل، إلى لبنان الحبيب.

لبنان هذا، ملتقى الشرق والغرب، قد أصبح بالفعل، وطن الشعوب المختلفة، التي تمسكت بشجاعة، بأرضها وبتقاليدها الدينية الخصبة. وها نحن اليوم نكرّم معاً ابناً يمكن لبنان جميعاً والكنيسة المارونية خاصة ان تفخر به: شربل مخلوف.

ابن فريد، صانع السلام غير مألوف، لأنه بحث عنه عزلة، في الله وحده، الذي به عاش كسكران. ولكنه مصباحه،الذي أضاء على قمة جبل صومعته في القرن الماضي، قد شبع بضياء أيضا اشد لمعاناً، وقد ذاع سريعاً صيت قداسته.

لقد كرمناه نحن بالذات إذ أعلناه طوباوياً في الخامس من كانون الأول 1965، وإذ نعلنه اليوم قديساً وندعو الكنيسة جمعاء إلى تكريمه، نقدم للعالم بأسره مثالاً هذا الراهب الرفيع القدر، مجد الرهبانية اللبنانية المارونية، وممثلاً لكنائس الشرق وتقليدها الرهباني العريق.

الرسائل (1 غلاطية 3 : 15 - 22)
الإنجيل (لوقا 1 : 26 - 38)

أ حد بشارة العذراء

معنى هذا الأحد: يذكّرنا هذا الأحد الآية الثّانية، التي سبقت مباشرة مولد المخلّص، وهي تجسّده في أحشاء مريم العذراء.
أراد الله في محبّته للانسان، أن يشرك البشريّة في عمل خلاصها، فاختار منها فتاة عذراء، لتكون أمّا لابنه، وأعدّها منذ الأزل لتلك الرّسالة.
مريم العذراء تختصر في شخصها كلّ البشريّة، وتجسّد في انتظارها كلّ رجاء الخليقة، وتوقها الى خالقها.
انّ مريم بقبولها اختيار الله لها، وتجاوبها مع دعوته، ساهمت" بحرّيّة ايمانها وطاعتها" بسرّ الخلاص، وأمّنت مشاركة البشريّة في خلاصها.
الانجيل :
1) فتاة عذراء تمثّل البشريّة كلّها بانتظار المخلّص، اختارها الله لتكون أمّا لابنه، فأغدق عليها نعمه:" يا ممتلئة نعمة الربّ معك."

2) أللّه يحترم حريّة مريم ويبدد مخاوفها، ويكشف لها طريقة تحقيق سرّ الخلاص بواسطتها:" لا تخافي يا مريم، انّ الرّوح القدس يحلّ عليك..."
3) جواب مريم يعبّر عن ايمانها العميق، وثقتها الكاملة بالله، وتواضعها المتناهي:" ها أنا أمة الربّ..."
4) تجاوب العذراء مع محبّة الله للبشر، جعل من يوم البشارة بدء الخلاص. لكن هذا الخلاص ليس حدثا طواه الماضي، بل هو يتحقّق اليوم لكلّ انسان يتجاوب مع الله.
أللّه يكلّمنا في أعماق ضميرنا، في انجيله، في أحداث حياتنا اليوميّة، في الأشخاص الذين نعيش معهم... فما هو جوابنا؟

صلاة : يا يسوع كلمة الله، لقد شئت أن تتجسّد من البتول القدّيسة، لأجل خلاصنا، وبتجسدك رفعت الانسان الى حياة الله، أعطنا أن نكون مثل العذراء مريم هياكل مقدّسة لك، فنحملك الى العالم، ليعرفك ويمجّدك ...
القصد: الثقة بالله وبالآخرين،
مطالعة الانجيل.

الرسائل (روم 4 : 13 - 25)
الإنجيل (لوقا 1 : 1 - 25)

أ حد بشارة زكريّـا

معنى هذا الأحد:
هو الأحد الأول من زمن المجيء، الذي تتذكّر فيه الكنيسة الآيات، التي سبقت مباشرة مولد المسيح، وأولى تلك الآيات، بشارة الملاك للكاهن زكريّا، بمولد يوحنّا، الذي سيهيّىء الطريق أمام المخلّص.
كانت البشريّة كلّها بانتظار المخلّص، الذي وعد به الله منذ البدء، وكان زكريّا، من أولئك الذين وضعوا كلّ رجائهم، بهذا المخلّص المنتظر.

زكريّا يعيش مأساة، شبيهة بمأساة كلّ واحد منّا، فكان محروما من شيء ما، محروما من الأولاد... لكنّه كان يؤمن بوجود الله في حياته، ويتّكل عليه ويدعوه بثقة وايمان.
ونحن كيف نعيش حرماننا ومآسينا البشريّة: فقر، آلام، أحزان، مصائب، موت، ويلات الحروب، والفتن الأهليّة.
الله يستجيب صلاة المؤمن، الذي يتّكل عليه:" انّ صلاتك قد استجيبت :
عندما يختار الله انسانا ما، فلكي يحمّله رسالة ومسؤوليّة. هكذا يوحنّا سيكون مبشّرا بالمسيح، ويعد النّاس لاستقباله. الله يعطي الذي يختاره كلّ ما يحتاج اليه لحمل رسالته. يوحنّا يمتلىء من الروح القدس، وهو في بطن أمّه.

هل نعرف نحن، أن ننتظر مجيء الله في حياتنا؟ هل نعرف أن نكتشف وجوده وعمله، في الأحداث اليوميّة التي نعيشها؟ هل نعرف أن نجاوب على دعوة الله لنا، ونشكره على نعمه؟

لقد أرسلت أللهمّ الملاك جبريل، ليبشّر بمولد يوحنّا المعمدان، مشيرا بذلك الى قرب تجسّد ابنك لأجل خلاصنا، أنر قلوبنا بايمانك، لنحمل رسالتك بلا خوف، ونبشّر بسرّ محبّتك العظيم، ونؤدّي لك المجد الدّائم.
عملي لهذا الأسبوع: الصلاة كي نكتشف دعوتنا في الحياة، ونستعدّ لها، ثمّ مطالعــة الانجيــل.

الرسائل (عب 9 : 1 – 12)
الإنجيل (متى 16 : 13 – 20)

أ حد تقديس البيعة

في ذكرى تقديس البيعة اليوم، كلمة الله، "المسيح هو عظيم أحبار الخيرات الآتية" وشهادة بطرس:" أنت المسيح ابن الله الحيّ" بينما عاد بنا بولس الرسول، في رسالته إلى العبرانيّين، إلى عناصر من شعائر العبادة، في العهد القديم، فدلّ على ما فيها من نقص هي لا تتمّ إلاّ في يسوع المسيح، الذي في دمه لا في دم الذّبائح، حقّق لنا فداء أبديّا.

تابوت العهد، الذي فيه لوحا الوصايا، وجرّة المنّ، وعصا هارون، المسكن الأول هذا، كان رمزا، أمّا جسد يسوع المسيح فهو الحقيقة، وفيه يقيم ملء اللاّهوت كلّه، فإلى هذا المسكن الثّاني نتوجّه، إلى الكنيسة جسد المسيح، ومعه تبدأ مسيرة قداستنا.

يسوع هو المسيح الذي جاء يحمل الخلاص للعالم، هو الإله الذي تجسّد فعاش مع الإنسان ليرفعه إلى الله، فبالمسيح الجديد، يتجدّد كلّ شيء، انّه ابن الله، ومحور كلّ ما نقول وما نفعل، به نتقدّس ونسير إلي الأمام، وبه تتقدّس البشريّة كلّها، مقدّما إيّاها للآب، ذبيحة لا عيب فيها.

الكنيسة تعيش اليوم سرّ الخلاص، وتعمل على نشره، فلنغذّ الإيمان فينا وفي الآخرين، ولنعش المحبّة مع كلّ البشر اخوتنا، ولنسع لتقديس أنفسنا بالاشتراك بالإسرار الإلهية، ولنأخذ مسؤوليّاتنا في الكنيسة، بالتعاون مع كهنتنا وأساقفتنا والمسؤولين فيها، ولنسأل السيّد المسيح، أن يبارك كنيسته، التي أسّسها ووكل إليها متابعة الخلاص، ويقدّس بنيها، ويثبّتهم في الإيمان والمحبّة، ويوحّد بين جميع المؤمنين، فيعرفه العالم، ويمجّد الثّالوث المحيي، آمين.

الإنجيل:(لو 1: 26-38)
الرسائل (1 غ 3: 15-22)

أحد بشارة العذراء

بشارة العذراء مدخل إلى سر التجسد ، أي ميلاد الرب.
فيما كانت العذراء تصلي في بيتها بالناصرة ، ظهر لها الملاك جبريل ، محيياً إياها بالسلام ، ومبشراً بالحبل الإلهي ، وداعياً إياها بالممتلئة نعمة ، والمباركة في النساء ، وإذ اضطربت من كلامه المستحيل بشرياً – لأن ما قاله يخالف سنّة الطبيعة – طمأنها فسلمت أمرها لله ، ورضخت لحكمه قائلة: "فليكن لي كقولك" ، لأنها آمنت بتدخل الروح القدس ، وفهمت دورها والمسؤولية الملقاة على عاتقها ، وعرفت أن عهداً جديداً للبشرية قد بدأ...

فتحت البشارة حدثاً هاماً وجديداً ، واختصرت جميع الأسرار ، كرسالة خلاص ، نعمل بها لنشر ملكوت الله في حياة المؤمنين ، وفي حياة الشعوب التي لا تزال ، تنتظر التجلي.
فيا من حللت في حشا مريم ، متخذا طبيعتنا ، وشئت البقاء معنا أبد الدهر ، في سر القربان ، إجعل منا نحن كنيستك ، أرضاً خصبة لقبول زرع كلامك ، وتحقيق بشارتك ، ومواصلة سر تجسدك.

نحن أبناء هذا الشرق، الذي شئتَ يا ربّ أن تتجسّد على أرضه.

لبنان وطننا الأمّ جزء منه، ومن الأراضي المقدَّسة، قدماك يا ربّ داستا المدينتَين القديمتَين صور وصيدا، ومن القدس انتشر الإنجيل أول الأمر في أنطاكية عند حدود تركيّا وسوريا الحاليّة، وفيما بعد سيصبح جبل لبنان، أثناء الاضطّهادات، ملاذاً للمؤمنين المضطّهَدين، والآن لا شيء سنكسبه إذا لم يُصَر إلى إحياء روح العيش المشترك بين اللبنانيّين، في الحقّ وبمعزل عن الشعارات، فينبغي أن نتوصل بذلك إلى إزالة الحواجز من البلد، في سبيل البلوغ إلى فكرة الأمّة إلى ديموقراطيّة ليست في العدد بل في التوافق، الذي يَحترم قيم المواطنين الدّينيّة، بهذا نسلم ويسلم لبنان. آمين.

الإنجيل: (لو 1: 1-25)
الرسائل:(روم 4: 13-25)

أحد بشارة زكرياّ

في العهد القديم، كان الكاهن ينفصل عن الناس، ويكرّس ويمسح باسم الله، وكان ينتمي فقط إلى عائلتي هارون واللاّويّين، وكانت تقتصر مهمّته، على حراسة الهيكل ، وحمل تابوت العهد، وتكريم الله، بحرق البخّور وتعليم التوراة وتقديم الذّبائح.

بينما في العهد الجديد، خوّلهم السلطان ، على تجديد ذبيحته الدّمويّة، كلّ يوم، قائلا لهم: "اصنعوا هذا لذكرى" وهكذا ما بعد المسيح، ينتقل الكهنوت بوضع اليد بالتسلسل، من الرسل إلى كاهن اليوم، أيّا كان، ليبني جسد المسيح السرّى، الذي هو الكنيسة، بالتبشير بالإنجيل، بتوزيع الأسرار، بجمع المؤمنين ومصالحتهم مع الله والقريب، لما فيه مجد الله وخلاص النفوس.

المعمّدون هم أيضا، جيل مختار، وكهنوت ملوكي وشعب مقدّس اصطفاه الله ، صفات تطلق على كلّ العلمانيّين،

من هنا نكتشف إيماننا، كمؤمنين ملتزمين في الكنيسة، من خلال إيمان أبينا إبراهيم أبي الآباء0

امنحنا يا رب، في الألفيّة الثّالثة لميلادك، أن نكون علامة رجاء في هذا العالم القلق والمظلم، وازرع في قلوبنا الإيمان الرّاسخ، وسر معنا وحقّق وعودك، بحضورك في تاريخنا البشري، وليبق روح قدسك، مرفرفا في القلوب والعقول، إيمانا بالله، والحبّ، والمعرفة ولبنان آمين..

الإنجيل: متى (13/16 -20)
الرسالة: عب(1/9-10)

تقديس وتجديدالبيعة

أنت وحدك يا سيد، المسيح ابن الله الحي.

دعوة الكنيسة بالأساس هي تقديس وتجديد دائمان ، لنكون كلنا نحن المؤمنين جدداً وقديسين، من هنا وجوب ارتباطنا بالمسيح ، الكاهن الأعظم ، والمخلص الأبدي ، الذي هو أمس واليوم وإلى الأبد ، بهذا تبقى الكنيسة قوية بمؤسسها ، بالرب الذي زودها بكلمة الخلاص ، وأسسها على صخرة الإيمان ، كي لا تقوى عليها أبواب الجحيم والشر ، مهما ضعف مؤمنوها.

علامات الوحدة والشمول والقداسة والطابع الرسولي ، ما زالت الكنيسة تنعم بها ، منذ عهد مؤسسها ، اقتداءً به ، وانقطاعاً لخدمته ، وخدمة الناس بالمحبة .

فالكنيسة معلمة الشعوب ، تدعوهم في كل زمان إلى القداسة ، بواسطة المبشرين ، في كل زمان ومكان ، وتستعمل لذلك الأسرار ، ليتقبلوها بروح الإيمان ، فيكونوا كاملين كما أنّ أباهم السماوي كاملٌ هو.

فإذا مشت الكنيسة على خطى من قال لكل رسول من رسله: اتبعني ، نهضت من كبوات زمانها ، وتقدست بالحق وكان لها الغفران.

يواصل السيد المسيح بناء كنيسته ، لتظل عمل الله ، وتتجدد مع الأيام ، متحدةً بمعلمها الزارع كلماته أبداً في نفوسنا ، فنتقوى ونتشدد كي لا تقوى علينا التجارب وإذ ذاك تكون حياتنا شهادة حية لقداسته ، فنكون كلنا قديسين ونبلغ فرحه الأبدي. آمين.

الإنجيل: متى(28/16-20)
الرسالة: 2 قور(13/11-13)

أحد الثالوث الأقدس

كلّمهم يسوع قال: "عمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس".
الآب هو خالق السما والأرض.
والإبن يسوع من تنبأ عنه الأنبياء، وعلّم تعاليم الله واجترح العجائب، وغفر للخاطئين، وطلب منّا أن نترك كل شيء من أجله.
والروح هو الذي يعلم الكنيسة ويذكّرها بما قاله لها الرب يسوع. فالآب سر، ويسوع نفسه سر، إنما لسنا أمام سر مسدود أو مغلق، سر نعرفه على ضوء تعليم يسوع فقط، شرط أن نصغي الى كلامه: "ما من أحد يعرف مَن الإبن إلاّ الآب، ولا مَن الآب إلاّ الإبن". إذاً لا يمكن أن نتكل على المعرفة البشرية، ولا يكون الثالوث كما نحن نتصوره، بل كما يخبرنا يسوع.
الله هو الآب: خلقنا، ويحفظنا، ويُعنى بنا.
الله هو الإبن: الذي صار إنساناً من أجلنا، مات على الصليب ثمّ قام.
الله هو الروح القدس: الذي يقدّسنا، ويذكّرنا بما علّمه يسوع. الآب والإبن والروح القدس، ثلاثة أشخاص أو أقانيم يحب كلّ منهم الآخر، الى آخر حد الوحدة.
سر صحيح يفوق إدراكنا، ولكنه ممكن أن نتعرف إليه وندركه، إذا أحببنا بعضنا البعض. المحبة وحدها تجمع، فالأم وابنها يشعران أنهما واحد، بفهمهما بعضهما، ومحبة الواحد الآخر.
الديانة المسيحية، ليست معرفة، بل حياة، وأسرار الحياة، لا يدركها المتعلم والفيلسوف، بل الرجل الصالح! لذلك رفض رؤساء الشعب والفريسيون كلمة الله، وأعموا قلوبهم، لئلا يرتدوا فيخلصوا.
الفقراء والمساكين، يدركون أسرار الله، وينعمون بمحبته وخيراته، لأنهم أنقياء القلوب، فكم من عالِم عاش بالخطيئة والجهل، وأمّي عاش بخوف الله والسعادة.
فصلوات الكنيسة وطقوسها، وفي طليعتها القدّاس، تذكّرنا بوحدتنا كمسيحيين، حتى نبقى قلباً واحداً ونفساً واحداً، على مثال ما كان المسيحيون الأوّلون، تَشَبُّهاً بوحدة الثالوث.
وبقدر ما نحفظ المحبة، نحقق صورة الله فينا ونجد السعادة. آمين.

الرسائل (كولوسي (2 : 6 - 15)
الإنجيل (يوحنّا (20 : 19- 25)

الأحد السّادس بعد الفصح

في هذا الأحد الأخير، بعد الفصح، ظهر يسوع لتلاميذه، ونفخ فيهم روحه قبل العنصرة قائلا:" كما أرسلني الآب أرسلكم"، وها هو بولس في رسالته لأهل كولوسي، يحثّهم على الابتعاد عن ضلال العالم وتعليم النّاس، ويدعوهم للتأصّل في المسيح، رجاء القيامة والكمال والمصالحة.

السّلام الذي يعطيه الربّ اليوم، من خلال إرساله رسله للتبشير، في العالم كلّه، يهيئ النّفوس لاستقباله، يسامح ويجدّد لأنّه الفرح والرّجاء الذي يعزّي ويقوّي قلوبنا، التي تنتظر سماع صوت ابن الله.

من هنا غدا إرسال يسوع لتلاميذه إلى العالم، امتدادا لإرسال الله الآب، ابنه الوحيد إلينا، نورا لنا وهداية، فالروح القدس الآتي، نسمة من روح المسيح، هو الذي سينصر الكنيسة، ويخزي العالم على الخطيئة، والبرّ والدّينونة، وسيرشدنا إلى الحقّ كلّه، ويصلّي في كلّ مؤمن فينا، بأنّات لا توصف.

الربّ القائم من الموت، هو الذي يعطي رسله سلطان الحلّ من الخطايا:" من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتموها مسكت". بهذا يعيد الربّ خلقنا من جديد، وبنوّتنا لأبوّته الإلهيّة المطلقة.

لنعد بواسطة الأسرار نحن الأحياء، إلى رحم الكنيسة الأمّ، دليل حضور الله الحيّ والمحيي فينا، فبعد ألفي سنة لا يزال يلتقينا، مجدّدا عطيّة سلامه، نافخا فينا روحه، مانحا كنيسته سلطان مغفرة الخطايا، معطيا إيّاها ذاته جسدا ودما ليغذّيها ويرسلها، ملحا للأرض ونورا للعالم، بهذا تجد الكنيسة رجاءها وعزاءها، فتتحصّن ضدّ أمخال الجحيم، وبشفاعة سيّدة لبنان والعالم، نولد من جديد لحياة جديدة، ناعمين بسلام من قال لنا:"سلامي خذوه، سلامي أعطيكم". آمين.

الإنجيل: يو(15/14-20)
الرسالة: رسل (1/2-13)

أحد العنصرة

فامتلأوا جميعهم من الروح القدس"

في أحد العنصرة، بعد القيامة، تمام الخمسين، تنفتح أمامنا أسرار القيامة، فنمتلئ من الروح القدس، ونرى بعين الروح الحيّ القائم من الموت.
ما أجمل! أن ندخل نحن المخلّصين بدم الحمل، مع الرسل في عنصرة، تخلقنا من جديد، وتملأنا قوةً وفطنةً وعدلاً وقناعةً، فيتجدد وجه الأرض.
لنستقبل في عيد حلول الروح القدس كمريم والرسل، عطايا الله في قلوبنا، بواسطة روح القداسة والفهم والعلم، الذي ملأ العالم والكنيسة والشعوب من فيض نعمه وبركاته.
لنستقبل فرح التوبة والرجاء والخلاص فنصبح شهوداً للحب الذي لا يزول.
لنسال الروح القدس، ان يجمعنا من الرياح الأربع شعباً مقدساً، وأن يجعلنا كرسله وتلاميذه، ناقلين لبشارة الخلاص للعالم أجمع، فيزرع بذور الكلمة والحياة فينا، خارجاً من ضعفنا وانقساماتنا.
لنسأل في ذكرى يوم العنصرة الروح القدس أن نتكلم لغة الحب التي تقرّب النفوس والقلوب من بعضها البعض، وتنزع الخصومات والحقد من الأفراد والعيال والمجتمعات والدول، فتنتفي الحروب والمنازعات ولا نعود كبابل بل تكون لنا لغة الوحدة والسلام، هي السائدة في وطننا وسائر الأوطان.
المسيحية منذ انطلاقتها الاولى، مغامرة حب، وقد رفع المسيح بنزوله الى الأرض وفدائه لنا، الواقع البشري من وحول التاريخ، وغيار الحياة اليوميّة، الى نور الحب السخيّ. والمسيح سلّم هذه الأمانة، رسلاً اختارهم هو، ولمّا ضعفوا وجبنوا أيّدهم بالروح القدس.
قدّسنا يا رب، كما قدّست كنيستك، بواسطة الروح القدس، لنكون شهوداً للحق والعدل، انشر مواهبك وعطاياك علينا، نحن ابناء الإيمان، وواصل عمل محبتك بيننا لنستطيع أن نحيا بك ونصير شهوداً حقيقيّاً لك. آمين

الرسائل (روم 10 : 1 - 13)
الإنجيل (لوقا 24 : 36 - 45)

الأحد الخامس بعد الفصح

في هذا الأحد، يشدّد يسوع إيمان تلاميذه بظهوره قائلا:" السّلام معكم. أنا هو. لا تخافوا". ويعلن بولس الرسول، في رسالته لأهل روما:" القلب الذي يؤمن بالمسيح، يتبرّر به، ويحيا بالفم الذي يعترف به". لئن آمنّا واعترفنا بهذا، نقوى على كلّ خوف، فالإيمان بيسوع المسيح، وحده يبرّر، ويمنح الخلاص، لأنّ المسيح بعد تمجيده، وإرسال روحه الحقّ لتلاميذه، يذكّر ويرشد ويعزّي ويشهد، واقفا بشوق وحبّ أمام باب كلّ قلب، من قلوبنا المفتوحة، فحذار أن نغلقها، لأنّه لن يعطينا جسده لنتناوله، ما لم نرد الحياة لأنفسنا.

انّه السيّد المسيح، يفسّر لنا باسم كنيسته الجامعة، في كلّ مكان وزمان، ما فسّر من كتبه عبر الأزمنة، لتلميذيه على طريق عمّاوس، لنؤمن كلّنا أنّه المسيح، الآتي لخلاص العالم، فلنسمح للمسيح أن يفتح أذهاننا، لنفهم كرسله وتلاميذه الكتب، لنصل إلى الحقيقة والحياة، عن طريق من هو الحقّ والحياة.

لنبحث عن المسيح، ولنتقدّم إليه، سيّما في معاثر الحياة ومخاطرها، فيحرّرنا من الخطايا، والموت الروحي والخوف والحزن والاضطّراب من ماضينا، فاتحين أذهاننا على أهميّة الكتب المقدّسة، رفيقتنا الدّائمة ودستور ومشروع حياتنا، مسلّمين أمرنا لمخلّصنا، بشفاعة العذراء مريم، سيّما في هذا الشّهر المريمي، تحت أقدام تمثالها، في كلّ مساء، لنعرف الطّمأنينة في ذواتنا وبيوتنا وعيالنا ومجتمعاتنا، هنا وفي الوطن الأم لبنان، فنقهر الموت والخطيئة ونجد العزاء في المحنة، والقوّة في التّجربة، والغذاء في الفقر، والنّور في الظّلمة، والطّريق بين صخب الأمواج، في هذا العالم، لنستحقّ الغفران والخلاص الأبدي. آمين.

الرسالة(روم10/1-13
الإنجيل(لو 24/36-48)

الأحد السادس للقيامة

السلام معكم "كما أرسلني الآب أرسلكم

بدأ العهد الجديد بالسلام: "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة. ويُختم هنا بالسلام". السلام معكم. "كما أرسلني الآب أُرسلكم". وهكذا أرسلهم الى العالم كله ليحملوا السلام ويبشروا به.
هل نحن صانعو سلام؟
رغم الحروب والمنازعات هو سلامنا، وهو أمير السلام.
انه ترك لنا السلام "سلامي أعطيكم".
هل نحن ضده أو معه، مجاهدين، صالحين ومصلحين؟
نكون خاصّته، ونستحق المثول أمام مذبحه المقّدس، بقوة الروح الفاعل فينا. هو من منّ علينا بنعمة المحبة، اذا أحببنا بعضنا البعض.

يسوع وحده سيّد كل السآدة، على الانسان أن لا يخاف شيئاً بعد الآن، لأن أسياد هذا العالم غُلبوا، يسوع يعطي الروح للمؤمنين كي يقهروا كل خطيئة، هكذا يعلّمنا مار بولس برسالته اليوم الى أهل قولسي.

ها هو يسوع اليوم في الأحد السادس والأخير من زمن القيامة يودعنا سلامه ويري رسله يديه ورجليه فيفرحون بعلامات قيامته وبعهد مغفرة الخطايا.
على كل مسيحي أن يولد مع المسيح في قيامته من جديد، فقد نفخ يسوع في جميعنا نسمة الحياة التي هي الروح، مشاركين يسوع في موته وقيامته. فضيلة المحبة التي تركها يسوع لنا، تفرض علينا التحرر من الخطيئة، وأن نغفر للقريب كما غفر الله لنا.

فكرة السلام، سلام المسيح، فرح لكل إنسان يدعو المسيح ليتوّج حياته ويحيي نفسه، بهذا فقط يعيش كلٌّ منا في راحة وفي سلام داخلي ونفسي.

فيا رب إفتح أبواب قلوبنا، فنسمع سلامك وننقله الى كل من يلتقي بنا. آمين

الرسائل (أفسس (2 : 1 - 10)
الإنجيل (مرقص(16 : 15 - 18)

الأحد الرابع بعد الفصح

يعلن بولس الرسول، لأهل أفسس، في هذا الأحد: أنّ الله أحبّنا حبّا عميقا، وأحيانا مع المسيح وأقامنا، وأجلسنا في السّماء.

إذا نحن مرسلون ومبشّرون وشهود قيامة، ومهمّة رسالتنا حصلنا عليها، من الربّ يسوع، الذي فدانا وأنقذنا من أهوال الموت.

من الآن وصاعدا، لم تعد رسالة الرسل تعمل، في أفقها الضيّق ـ بحيرة وسمك للصيد ـ بل أخرجها يسوع، لآفاق العالم كلّه، ليصطادوا النّاس للحياة الأبديّة:"اذهبوا في الأرض كلّها".

بداية، لمّا أرسل يسوع رسله، تنوّعت مهنهم، بين صيد وجباية وغيرة وقلّة أمانة وشكّ، بعد ذلك صهرهم الربّ، ببوتقة المحبّة والخدمة، فراحوا يبنون الملكوت، ويعملون عمله، ليكونوا كما صلّى، رعيّة واحدة لراع واحد، لهذا تخضع الكنيسة للمسيح الرأس، وتعمل بسلطانه الذي أعطاه لها، لتواصل رسالته، ولئن تعرّض أعضاؤها مع الزمن، للاضطّهادات والانتقادات" فحسب التّلميذ أن يكون مثل معلّمه" وبالتّالي ليست الكنيسة أفضل من معلّمها، الذي اضطّهده العالم، لكنّه غلب العالم.

غذّ يا ربّ، إيماننا وأذهاننا بكلامك، وأجسادنا بطعام جسدك وشراب دمك الحيّ، وأطلقنا في هذا العالم لنشر رسالتك، فيغمر فرحك قلوبنا، بشفاعة سيدتنا أمّك وأمّنا، التي نكرّمها في كلّ مكان وزمان، وبالأخصّ في شهر أيّار هذا، عربون محبّة في عالمنا، على رجاء الحصاد الوفير. آمين.

الإنجيل: لو 24(/26-45)
الرسالة: روم (10/1-12)

الأحد الخامس بعد الفصح

السلام معكم أنا هو لا تخافوا

في هذا الأحد يؤمن من يتبع المسيح أن مسيحه حيّ، وأنه لا مكان للخوف مع الايمان، وحتى يعطينا الله الآب أن نكون بين يديه بلا خوف، كالطفل بين يدي ابيه.

في هذا الأحد الفرح، على كل مؤمن بالمسيح الحي القائم من بين الأموات، أن يفتح فمه للإشادة بحمد الله الآب الحق. ذهنه لفهم كلماته، قلبه لحبّه، وحب بعضنا البعض، فنعيش دوماً على نور القيامة، وننتظر بفارغ الصبر، عنصرة روحه.

عن أي خلاص نبحث؟ لا عن طريقة للخلاص، بل عن الخلاص ذاته، وقبوله الذي حققّه لنا يسوع المسيح، فيسوع جاء مثل سائر الناس، ليحّول سائر الناس الى ما تحوّل إليه هو بالقيامة: الى مجد الله الآب، فمنحنا نحن الذين ابتعدنا، القرب من ذاك الذي شاءنا منذ الأزل أن نحيا معه.

لنسأل الرب الذي منحنا سلامه، وقال لنا: "لا تخافوا".
أن يفتح اذهاننا فرديّاً وعائلياً.
أن يعطينا إيماناً قوياً حقيقياً، لا يزعزعه مرض جسدي أو قهر نفسي، او فقر مادي.
أن يجعلنا نراه في كل شخص محتاج للحب والاهتمام.
أن يبعد عنا كل اضطراب وشك وضعف.
أن ينير عيوننا، فنراه في قلب مشاكلنا.
أن يجعلنا رسل محبة وسلام فنحمل البشارة ونشهد لمحبته غير المتناهية.
أن يجعل من عائلتنا كنيسة صغيرة، هو محورها، فيتجدد إيماننا بمرافقته لنا، ونفهم ارادته، من خلال أحداث حياتنا اليومية كما هي، ويحررنا من ظلمة نفوسنا، فاتحاً عيوننا كل مرّة، نتناوله في كل قدّاس، لنراه بإيمانٍ ونفرح به.

الرسائل (1 كولوسي 3 : 1 - 17)
الإنجيل (يوحنّا 21 : 15 - 19)

الأحد الثّالث بعد الفصح

موضوع اليوم، لقاء يسوع القائم من الموت لبطرس الصيّاد، وها نحن في رسالة بولس لأهل كولوسي، نسمعه يقدّم لنا، منهج حياة، يؤديّ بنا للمسيح.
لا خلاف منذ الآن، بين الإنسان والإنسان، دينا وعرقا ومجتمعا، فالمطلوب نبذ الرذائل، واقتناء الفضائل، التي هي الصّفح والمحبّة والسّلام، والثّبات على كلمة الله والصّلاة، ففي ذلك الصّورة المثاليّة، للحياة المسيحيّة.

بعد نكران بطرس ليسوع، وتوبته الصّادقة، حاول يسوع في إنجيل اليوم، أن يعيده للمعرفة الحقّة، بتسليمه المهمّات الثّلاث، في رعاية قطيعه بصورة رسميّة.

هنا بعد سقوط بطرس العظيم، بضعفه وهوانه، ثبّت يسوع علانية ونهائيّا السلطة لبطرس، ليتحمّل المسؤوليّة، ويمارس رعاية شعب الله كمعلّمه، ويكون بالتّالي كالرّاعي الصّالح الأوّل، راعيا صالحا محبّا وخادما، مبادلا الحبّ بالحبّ، لأنّ السلطة محبّة، وكنيسة المسيح الذي هو الحقّ والحياة، هي سفينة الخلاص، التي تقودنا إلى شاطئ الأمان.

أمّا والحصاد كثير، والفعلة قليلون، فلنطلب اليوم من ربّ الحصاد، أن يمنح كنيسة المسيح الابن، الدعوات الكهنوتيّة، التي تملك سخاء المحبّة، وشجاعة التكرّس لخدمة النّفوس، ورعاية النّاس، وبهذا لا نحيد عن طريق من هو الطّريق، ولا تستهوينا رياح الضّلال، بل نتكرّس علمانيّين واكليريكيّين، لحمل بشارة الإنجيل، وحفظ وديعة الإيمان هنا، وفي عالمنا الجافّ، سيّما في أرض الإيمان لبنان، ثابتين كآباء لنا وجدود، على صخرة بطرس. آمين.

الإنجيل: مر (16/15-18)
الرسالة: أف(2/1-10)

الأحد الرابع بعد الفصح
إنطلقوا الى العالم كلّه

لدى ظهور الرب الأخير لتلاميذه قبل الصعود أوصاهم: "إنطلقوا الى العالم كلّه". ومنذئذٍ صار الانجيل لجميع الناس في كل مكان ولدى كل سكان الارض. إنه ربّنا جميعاً، إلينا جميعاً، ارسل ابنه ليدعونا بدورنا الى نشر رسالته في العالم، وحمل بشارته الى الكون بأمانة، والى متابعة الانجيل بإخلاص، إيصالاً لكلمة الرّب الى مسامع العالمين لأن فيها سر يسوع الخلاصي الذي ينقلنا كمؤمنين من موت الخطيئة الى حياة الروح.

في هذا الانقلاب الروحي لا فضل لنا إلاّ بإيماننا، لأن كل شيء ، كل لطف ونعمة وهبة من الله الذي يقيمنا مع يسوع.

بيّن لنا يسوع بشخص تلاميذه، مهمة اذاعة بشرى الخلاص على الخلق أجمع، عندما أبرز مفاعيل حياتيّة لهذا الخلاص، هي علامات لتثبّت الذين يؤمنون وتعضدهم وترافقهم، ولتدل على حلول الملكوت في المؤمنين بعلامات خمس:
طرد الشياطين هي علامة انهزام مملكة الشياطين سيّد العالم.

النطق بلغات جديدة، علامة انتصار لغة الانجيل والسيطرة على عالم بابل.
وضع اليد على الحيّات فلا تؤذي، معناها ان المؤمن سيعيش بإلفة مع الله.
شرب السم دون أذى علامة مناعة المؤمن من الخطايا والشر لسيادة ملكوت السلام.

شفاء المرضى لمواصلة عمل يسوع والقضاء على المرض والموت الروحي.
انجيل الأحد الرابع بعد الفصح، حلقة إيمان متكاملة، ترسم سر الخلاص وترافق المؤمن وتعلن حلول الملكوت الذي يتواصل من خلال كل واحد منّا، تمجيداً لله وخلاصاً للنفوس العطشى الى البرّ. آمين

الإنجيل: لوقا(24: 36- 45)
الرسالة: روم(10 : 1- 13)

الأحد الخامس بعد الفصح

في قلب اليوبيل الكبير، بعد القيامة، نسمع نداء السيّد المسيح لتلاميذه:" أنا هو، لا تخافوا." انّه نداء للكنيسة ولنا، انّه نداء الإيمان الأقوى، الذي لا يعرف الخوف والرّيبة، لأنّ الله حاضر معنا، رغم الحواجز والأبواب المغلقة، حاضر لا بروحه فقط، بل بجسده ودمه، تحت شكلي الخبز والخمر.

قيامته فتحت الأذهان، لنفهم الكتب، كما أفهم هو تلاميذه في ظهوره المتعدّد، ففيه وحده ، تجد الشّريعة كمالها، وفيه نحصل على الخلاص، لأنّه رجاؤنا حاضرا ومستقبلا، بحيث لا فرق بين يهودي ويوناني.

كلّنا مدعوّون نظير التّلاميذ، كي نشهد له، لأنّنا نحن أيضا تلاميذه، حتّى إذا سمعنا ما تقوله لنا، الكتب المقدّسة، نطبّق هذه الأقوال، بالصّلاة والتأمّل والعمل بمشيئة الله، كشهود فاعلين، وصانعي سلام، فننتصر على الموت بيسوع القائم من الموت، ونكون شهودا للقيامة، نعلن البشارة على النّاس أجمعين.

والآن! في خاتمة هذا الشّهر المريمي، إذ تتلاعب بنا الزّوابع، وتتقاذفنا الأمواج والمخاطر والمضايق، سيّما في الوطن الأمّ، لنرفع لحاظنا إلى العذراء مريم، سيدة لبنان والعالم ونجمة الصّبح، سائليها أن تسترنا، وتستر لبنان، بكنف حمايتها، حتّى إذا فزنا برضى الله، بلغنا مينا الأمان والسّلام. آمين.

الإنجيل:مر(16 : 15- 18)
الرسالة: أفسس(2: 1- 10)

الأحد الرّابع بعد الفصح

نتذكّر في قلب اليوبيل، الوصيّة الأخيرة، للسيّد المسيح، القائل:"انطلقوا إلى العالم كلّه، ونادوا بإنجيلي في الخليقة كلّها." لهذا قال لنا اليوم، بولس الرّسول، في رسالته إلى أهل أفسس:" كنّا أبناء الغضب، أمواتا بخطايانا، فأحيانا الله بنعمته، هو الذي أحبّنا حبّا عميقا، وخلّصنا بالمسيح يسوع."

لم ينظر إلى شكّ بطرس، ولا إلى ضعف الرّسل عامّـة، يوم شكّوا بقيامته، وخافوا هاربين، عندما أسلم للصّلب، بل قوّاهم، بمنحهم الرّوح القدس.

ونحن! لا نقل إنّـنا لا نستطيع، أن نبشّر بالمسيح، أو أن نفعل ما فعله الرّسل بعد القيامة، علينا كمعمّدين، قبلنا الرّوح القدس، من خلال الإيمان والطّاعة والخدمة والمحبّة، لأهلنا وأي قريب، أن نظهر محبّة يسوع، فنكون هياكل نقيّة، نشهد لملكوته، على مثال العذراء ومار يوسف والرّسل والقدّيسين.

هنا تبدو أهميّة الإيمان، من خلال السّماع، لشهادة الآخرين، لهذا سلّم يسوع تلاميذه ، الدّعوة لحمل البشارة لكلّ النّاس، دون أي حواجز عرقيّة أو قوميّة أو سياسيّة، فكلّنا مسؤولون، عن زرع بشرى الإنجيل، قولا وفعلا، لا عن الحصاد.

تلك هي الرّسالة، الموكولة إلينا، نحن المعمّدين، أن نكون رسلا، ليكون اليوبيل الكبير، لنا وللعالم، مساحة فرح وحبّ وسلام، ببركة من أحبّنا وفدانا، حتّى الموت موت الصّليب، وبشفاعة العذراء أمّنا، من نكرّمها هذا الشّهر، ليجد الخطأة فيها الملجأ، والمرضى الشّفاء، والحزانى العزاء، ولتبدّد بقوّة ابنها يسوع، غيوم اليأس والبؤس وشبح الحرب، من قلوبنا، ومن موطننا الأوّل لبنان، وتمنحنا في الوطن والمهجر الأمان، والعيش المشترك الهانئ، لننعم حيث نكون بالسّلام، الذي رنّمت به الملائكة، في فجر المسيحيّة. آمين.

الإنجيل:يوحنّا(21 : 15)
الرسالة: قول(3 :1-17)

الأحد الثّالث بعد الفصح

دعا يسوع بطرس، باسمه واسم أبيه يونا، في انجيل اليوم، ليتبعه ويقبل المسؤوليّة ذاتها، ويكون على مثاله الرّاعي الصّالح، الرّاعي الذي يعرف أغنامه، ويرعاها ويلاحقها، حتّى إذا شردت إحداها، عن الح-ظيرة، يعيدها حاملا إيّاها على كتفه.
كلّ راع لا يستمدّ قوّة رعايته من ذاته، ولا من تسلّطه ولا من ضعفه، بل من محبّته ليسوع الفادي، وعن طواعيّة ومشاركة في الخدمة الرّعويّة.

كلّ واحد منّا خادم ورسول، فحذار أن ننكر يسوع ونهرب، بل لنكن أمناء لخدمتنا ورسالتنا، ونتبع الرّاعي الذي أحبّنا حتّى الموت، ولتكن وكالتنا مبنيّة على المحبّة كبطرس، وهنا تبرز مسؤولياتنا أمام الكنيسة، نحن الذين قمنا مع المسيح، طالبين ما هو فوق، حيث هو، محافظين في قلب اليوبيل الكبير، على أن يكون للسيّد، المكان الأوّل في حياتنا، وآنئذ تكون الرعيّة واحدة لراع واحد.

في هذا الشّهر المريمي يطيب لنا، أن نلتجئ الى أمّ الله وأمّنا، مكرّمينها وسائلين ابنها يسوع بشفاعتها، المحافظة على طهارتنا نظيرها، كما نحافظ على أرواحنا، فقد ورثنا من أجدادنا، الاحتماء بكنف حمايتها، كلّما دعا الدّاعي. ورثنا منهم الرّصانة والهدوء والذّوق السّليم، في معاملاتنا، ورثنا المحافظة على مبادئ ديننا، الإرث الثّمين، فنبقى رجالا ونساء وشبابا وشابّات، لا يزعزعنا تيّار العصر الجارف، متكاتفين متعاضدين، معيدين ذكرى ماضينا المجيد. آمين.

الإنجيل:يوحنّا (21 : 1 - 14)
الرسالة: روم (6 : 1 - 11)

الأحد الثّاني بعد الفصح

قال بولس الرّسول في رسالة اليوم، لأهل روما: لنؤمن أنّنا في المسيح نحيا، إن كنّا نؤمن أنّنا مع المسيح متنا، لهذا يدعو السيّد في إنجيله، تلاميذه من جديد، أن يتركوا شباكهم، ويتحوّلوا إلى صيّادي النّاس للخلاص.

بعد ظهورات يسوع ما بعد القيامة، وصعوده إلى السّماء، غاب عن أعيننا ظاهريّا، متخفّيا في سرّ القربان، ولكنّه مهما احتجب عن عيوننا، يبقى يرانا ، ويعرف ضعفنا وفشلنا وما نعانيه، وكثيرا ما يظهر لنا، كما ظهر لتلاميذه، بعد قيامته، ليملأ الفراغ الذي يخيفنا.

بعد أن زال شكّنا، بزوال شكّ توما، نتأكّد اليوم ، كم يسوع حاضر بيننا، بالواقع لا بالخيال، واعيا لكلّ رغباتنا وحاجاتنا ومعاناتنا وصعوباتنا وأحزاننا، باعثا الطّمأنينة في نفوسنا، ساهرا علينا، يرعانا مرافقا خطواتنا، فهلاّ خلعنا اهتماماتنا الأرضيّة، وتعرّينا عن عالمنا، المليء بالمغريات، وخلعنا عنّا الإنسان العتيق، وطردنا شيطان الجسد، ورمينا بأنفسنا في بحر العماد والتّوبة، في أحضان القائم من الموت، ليقيمنا من وهدة خطايانا.

في وقت غير منتظر ، يظهر لنا السيّد نفسه، ليملأ قلوبنا إيمانا ورجاء ومحبّة وفرحا، ولهذا يلزمنا أن نجيء إليه، ونرتمي في أحضانه، مثل بطرس في انجيل اليوم، ليستقبلنا بين ذراعيه، وينقلنا من بحر هذا العالم، المتلاطم الأمواج، إلى حضن الآب. آمين.

الرسائل 1تيم (5 و6 : 24 و 15)
الإنجيل مرقس (2 : 1- 12)

أحد شفاء المخلّع

ها هو الربّ اليوم، وسط دهشة واحتجاجات الفرّيسيّين يقول للمخلّع المحمول بين أربعة:" يا بني، مغفورة لك خطاياك، قم احمل سريرك واذهب الى بيتك". ونسمع بولس يدعو الى عمل البرّ، لتمجيد الربّ، وبنيان الاخوة والأخوات، وأنّ أعمالنا، صالحة أم طالحة، لن تخفى على الربّ، الذي أزال الانقسام من المخلّع الذي بدوره، سبّبت له خطاياه تخلّعه.

حضارة اليوم سبّبت لنا انفصالا وانقساما، في البيت، في العمل، داخل الكنيسة وخارجها، وقعنا كلّنا في عجز، في قلق وآلام وفوضى، هنا علينا أن نلتجئ الى يسوع، لينهضنا بقيامته من أمراضنا الروحيّة والجسديّة، وأن نحتضن الضّعفاء، ونبشّر بالخلاص الآتي، ونساعد على نشر ملكوت المسيح، دون تذمّر أو تشكّي، فنحبّ الله، ونعيش مع ذواتنا، ومع القريب عيشا سليما،حاملين في قلوبنا المخلّعين والمعاقين، فتصير أسرّتهم مكان تسبيح، مصلّين جميعا من أجل، المرضى والعجزة والمتألّمين والمرذولين والمسجونين والمظلومين، حتّى يلتقوا بمسيحيّين، يخفّفون آلامهم، ويضمّونهم الى قلوبهم، ويزورونهم ويرفعون الظّلم عنهم.

هكذا يكونون جميعا واحدا مع الله، ويعيشون في سلام وفرح.

ختاما مسيرة إيماننا اليوم، أن نعترف بأنّ يسوع المسيح يملأ رغباتنا كلّها، رغم الصعوبات، فهو يغمرنا بعطاياه نتيجة أعمالنا الصّالحة، ويشفينا ويطهّرنا، حالما نلجأ إليه، فيمجّد الآخرون الله بسببنا، من خلال تطهيرنا، ومن خلال إيماننا، ومن خلال أعمالنا.

ولا يسعنا اليوم، في عيد البشارة، إلاّ أن نذكر بالمديح، من اختارها الله وأعدّها لتكون أمّا لابنه الوحيد، لتشفع بنا وبكنيسة ابنها، لكي لا تقوى عليها، ولا على لبنان وطننا الأم، أبواب الجحيم، آمين.

الرسائل 2 قور(13 : 5 - 12)
الإنجيل (15 : 11 - 32)

الأحد الرابع من الصوم: عودة الابن الشّاطر

في أحد الأبرص، كشف لنا بولس، بشاعة الخطيئة، وفي أحد النّازفة، دعانا الى التّوبة، وها هو في أحد الابن الشّاطر، يدعونا الى فحص ضمير روحي شامل، نحاسب فيه أنفسنا، فننضح بالإيمان.

من هنا نحن باقون أبناء، مهما خطئنا وبعدنا، وهي حالة كثيرا ما نقع فيها، يبقى علينا أن نلبّي نداء الروح وإلهاماته لنحيا، فطريق السّماء تبدأ بالتّواضع، والإقرار بالخطأ، وبضعفنا البشري، وبالعودة الى الله أبينا، كما عاد الابن الضّال، فنعطى حريّة أبناء الله.

علينا أن نقلع عن الشّرور، وارتكاب الخطايا ، الكبيرة منها والصّغيرة، وإلاّ فقدنا هويّتنا المسيحيّة.

نحن مطالبون بأن نعيش ما نقوله في كلامنا، وفي معركة الحقّ والباطل، علينا أن نتّخذ جانب الحقّ كالقدّيسين، لتظهر من خلالنا قوّة المسيح، فالإصلاح أن نعيد ما تهدّم، أمام الله والنّاس، وأن نترك الرّوح يعمل فينا، لنكون جميعنا على رأي واحد، لأنّنا كلّنا أعضاء في جسد المسيح السرّي، بهذا نعيش بسلام في ظلّ اله السّلام والمحبّة، فنبني الكنيسة، ويتّسع ملكوت تبشيرها.

الغفران والرّضى والمسامحة والمصالحة، كلّ هذه صدى لمحبّة والد الابن الشّاطر، الذي هو هنا صورة الله المحبّ البشر، فإذا زرعنا فينا الثّقة بمراحمه، واتّكلنا على غفرانه، وكانت توبتنا جازمة وصادقة، اهتدينا الى درب الخلاص، وساهمنا في توبة الآخرين، فدروب العودة مرسومة دائما، أمام عيوننا، والله أبونا بانتظار توبتنا وعودتنا، ليضمّنا بين ذراعيه، قائلا لكلّ واحد منّا : " هذا ابني ، كان ميتا فعاش، وضالاً فوجــد". آمين.

الرسائل 2 قور(7 : 4 - 11)
الإنجيل لوقا (8 : 40 - 48)

الأحد الثّالث من الصوم: شفاء النّازفة

بعدما كلّمنا الرّسول بولس، عن بشاعة الخطيئة، الأحد الماضي، يكلّمنا اليوم، عن التّوبة وأهمّيّتها، وعن الفرح الذي تثيره فينا، عودتنا الى الله، وكيف أنّ الرّسول يقسو على الكنيسة، عندما تحيد عن الصّواب، ويمدحها حين تسير، على درب الصّلاح.

لهذا في انجيل اليوم، تعلّمنا الكنيسة، أنّ الربّ هو الرّجاء والشّفاء، بهذا تكمل مشيئته، كما في السّماء كذلك على الأرض.

فروح الربّ ينظر الى ايمان كلّ واحد منّا، سيّما نحن اللّبنانيّين، إذ لم ننس بعد، عندما زار لبنان المغفور له، الأب اليانو تارديف، وشاهدنا الأشفية الكثيرة، التي تحقّقت على يده، بقوّة روح الربّ، فكثيرا ما يؤدّبنا الله، عندما لا نصلح ما بأنفسنا، وكما لم يحي الرّسول لنفسه بل للربّ، كذلك نحن ان متنا فللربّ نموت، وان حيينا فللربّ نحيا، هنا نتعزّى بالله، رغم الاضطّهادات والأحزان والدّموع، فنعيش بعد التّوبة بسلام.

حزن العالم ليس بتوبة، ولا النّدامة الخارجيّة وحدها تكفي، ولا الاعتراف الذي ربّما يكون سردا للخطايا، لذلك توبة يهوذا ليست بتوبة، ولا اعتراف شاو ول الملك أعظم من توبة داو ود، بل الحزن في سبيل الله، والخوف من إهانته، والغيرة على كنيسته، ينتج توبة حقيقيّة، وعمق ايمان، وارادة للتّغيير، كما فعلت النّازفة، في مثل هذا اليوم، فاستحقّت الطّوبى.

كلّ واحد منّا مدعو، لممارسة التّوبة كما يفهمها بولس، فإذا تحلّينا بإيمان النّازفة وتوبتها، تغيّرت أيّامنا وحياتنا وتجدّدنا وبرئنا وبالتّالي نعمنا بالخلاص وسلام المسيح.

الرسائل روم (14 : 13- 23)
الإنجيل يوحنّا (2 : 1 - 12)

الأحد الثّاني من الصوم: شفاء الأبرص

برّر المسيح الأبرص، في مثل هذا اليوم، بنعمة مجّانيّة، فأصبح إنسانا جديدا بارّا حرّا من عقوبة الخطيئة، التي طالما تسلّطت على حياته.

ونحن ما عسانا أن نعمل، نعمل كالأبرص، نلتمس يد الربّ الحانية، التي أخذت بيد الأبرص، لتقيمنا بدورنا من عثراتنا، لتسري فينا مواهب الروح القدس السبع، فنتعافى يوم لا تعود الخطيئة، تملك في جسدنا المائت، أو تدمّر حياتنا.

لا يمنعنا الربّ ، ولا خادمه بولس، عن الاستمتاع البريء، بطيّبات الحياة والأفراح، وبكلّ ما هو مباح، بل من دعوة عصر، يعلّمنا الأنانيّة البغيضة، وكره أفعال المحبّة المجّانيّة.

مات المسيح، فوجب علينا أن نميت هوسنا بالخطيئة، ورغباتنا الشرّيرة، وإلاّ ننفصل عن الله، ونكابد الألم والعذاب، لهذا يستحلفنا بولس بمراحم الله، أن نقرّب أجسادنا ذبيحة حيّة مقدّسة، لتصبح هيكلا للرّوح القدس.

هنا يجب أن نختار، أو البرّ والحريّة وحياة أبناء الله، فننال السّعادة الحقيقيّة في السّماء، أو نختار حياة الخطيئة والعبوديّة والموت، فنعمل الشرّ ليغمرنا برص أفعالنا السيّئة، وما تجرّ علينا هذه، من ضعف ومرض وهلاك أبدي.

لنسجد على أقدام يسوع، فوحده القادر أن يشفينا، كما شفى الأبرص روحيّا وجسديّا، من خطايانا، ويعيد إلينا براءة المعموديّة.

الإنجيل : لو (8 : 40 - 48)
الرسالة : 2 قور (7 : 4 - 11)

الأحد الثّالث من الصّوم: شفاء النّازفة.

تكلّم يسوع عن الإيمان، أكثر ممّا تكلّم عن المحبّة، لهذا طلب منّا أن نؤمن أوّلا، ثمّ بعد ذلك نحبّ، فالإيمان ينقل الجبال، ويجترح العجائب، ويشفي المرضى، ويغفر الخطايا.
بهذا يبتعد الإنسان عن الشرّ، ويصنع الخير، ويفتح قلبه لجميع النّاس، بعيدا عن العنصريّة والتعصّب.
بالإيمان دعا ربّنا إبراهيم فاستجاب، بالإيمان حملت ساره بابن في شيخوختها، وبالإيمان آثر موسى مشاطرة شعبه العذاب، على التنعّم بخيرات فرعون، وبالإيمان استشهد الشّهداء، وجاهد المجاهدون، وتقدّس القدّيسون، لبناء ملكوت الله.
واليوم تقدّم لنا الكنيسة، إنجيل شفاء النّازفة، وتعلّمنا أنّ الربّ هو الرّجاء والشّفاء، لأنّه ينظر إلى إيمان كلّ واحد منّا، وخير شاهد على ذلك ، في أيّامنا الحاضرة، مشاهدتنا لعجائب تحقّقت، في العالم وفي لبنان خاصّة، على يد الأب اميليانو تارديف.
فالمسيحي الحقيقي، من يدرك بشاعة الخطيئة، وأهميّة التّوبة، وفرح العودة إلى الله، والسّير مجدّدا على درب الصّلاح.
لم ترد المنزوفة في إنجيل اليوم، أن تظهر نفسها، عندما اقتربت من الربّ، طلبا للشّفاء، لكنّ السيّد أظهرها وأظهر إيمانها، وأثنى على موقفها، عندما عادت واعترفت أمام الجميع، معلنة عن عمق إيمانها، وصدق توبتها، وإرادتها للتّغيير، فاستحقّت الطّوبى من فم المسيح:" تشجّعي يابنتي، ايمانك أحياك، اذهبي بسلام."
كلّنا مدعوّون لهذه الطّوبى، إذا مارسنا التّوبة، كما يطلبها بولس، وإذا تحلّينا بالإيمان الذي تجلّى، في نازفة الدمّ.
لنصلّ من أجل جماعتنا، والعالم كلّه، لا سيّما من يعيشون الشّدائد والخوف، من الدّاخل والخارج، ليملك الله على قلوبهم، ويورثهم طمأنينته وسلامه. آمين.

الإنجيل : مر (1 : 40 - 45)
الرسالة : روم (6 : 12 - 23)

الأحد الثّاني من الصّوم: شفاء الأبرص .

حدث شفاء الأبرص، صرخة تضعنا بين يدي يسوع الشّافي، يأخذ بيدنا كما أخذ بيد الأبرص، ويقيمنا من سقطاتنا، فتسري في عروقنا، مواهب الرّوح القدس، ويغمرنا بالغفران.
انّه يسوع! إذا التجأنا إليه بإيمان يصغي، فنشفى من برص نفوسنا، ونتحرّر ونصبح إنسانا جديدا بارّا مرتبطا به، لأنّه وحده من يمنحنا القوّة على عمل الصّلاح.
إنسان اليوم، يهوى شهيّة الشّهوة، ولذّة الخطيئة وفعلها، من خلال عبادة الشّيطان، وعالم الإعلان والدّعاية، وهنا يصرخ بولس الرّسول في وجهنا قائلا "لا تملكنّ الخطيئة الآن في جسدكم المائت، فتطيعوه في شهواته".

موت المسيح يدعونا إلى أن نميت رغباتنا الشرّيرة، وهوسنا بالخطيئة، لأنّ من يتتلمذ للخطيئة، ينفصل عن الله، ويلحقه الألم والعذاب.

نحن لله قربان، وأجسادنا هياكل الرّوح القدس، لهذا شخّص يسوع، وجسّد الخطيئة وبشاعتها، بمرض البرص في كلّ قسوته.

يسوع هو من يشفينا، من برص الخطيئة، لنخرّ على قدميه، فهو الوحيد القادر، على شفاء ضعفنا، وإزالة خطايانا، وإعادتنا إلى برارة عمادنا.

كلّنا ذلك الأبرص!
ليقل له كلّ واحد منّا اليوم، كما قال له الأبرص في الإنجيل:" إذا شئت فأنت قادر أن تشفيني".

الإنجيل: يو(15/26-4/16)
الرسالة: 1 قور(2/6-11)

اشارة قلب يسوع "علامة المحبة"

يعود مصدر اشارة قلب يسوع الى القديسة مرغريتا مريم. عندما ظهر لها السيد المسيح عام 1674 وأبدى رغبته لها بأن يحمل الذين يحبونه صورة قلبه الأقدس علامة حبّهم له. فرسمت القديسة مرغريتا مريم بيدها الاشارة المعروفة اليوم وفقاً لتعليمات السيد المسيح وعلّقتها على صدرها. وهكذا فعلت رفيقاتها من بعدها، وكانت أول اشارة لقلب يسوع.

غير أنّ الاشارة لم تنتشر الاّ في عام 1720 عندما اجتاح داء الطاعون مدينة "فرساي" في فرنسا وكان يسقط ضحيته حوالي الألف قتيل في كل يوم. وكان الرعبقد خيّم على سكّان المدينة كلها لدرجة اليأس، فقام أسقف "مرساي" بتوجيه نداء الى كل راهبات المدينة طالباً منهنّ تهيئة الألوف من اشارات قلب يسوع على شكل الاشارة التي رسمتها القديسة مرغريتا مريم، ثمّ دعوا الى تطواف في وسط المدينة حضره السكان، وعلقوا على صدورهم اشارة قلب يسوع.

تقدّم الأسقف الصفوف في تلك المسيرة، كرّس خلالها مدينة "فرساي" الى القلب الأقدس.
توقّف انتشار الطاعون فوراً ولم يعد يحصل أي حادثة بعدها. فامتلأ السكان بهجة وطرباً ووعدوا بإقامة التطواف في كل سنة اكراماً لقلب يسوع. غير أنهم نسوا في العام اللاحق ولم يتمموا وعدهم، فعاد الطاعون اليهم وسقطت الضحايا، عندئذٍ استيقظوا وتذكروا وعدهم وأعادوا اقامة التطواف في عام 1722 واستمرّوا مستأنفين هذه العادة السنين المتوالية.

الرسائل (2 قور13 : 11 - 13)
الإنجيل (متى 28 : 16- 20)

في محبّة قلب يسوع

يسوع هو قلب المحبّة.
شفى أعمى أريحا، بعامل المحبّة والشفقة عليه.

أحيا ابن الأرملة الوحيد، يوم رقّ لدموع أمّه.

أقام لعازر من القبر، من شدّة محبّته.

أحبّ رسله، حتّى توصّل إلى غسل وتقبيل أرجلهم تواضعا منه، وليعلّمهم التّواضع.

وإذا كنّا بالعقل نفهم أسرار الطبيعة، ونخترع ونكتشف الخفايا، حتّى وصلنا إلى القمر، فمن القلب خرجت المياتم، والمستشفيات والملاجئ، والمساعدات للفقراء والمدارس والجامعات.

كم علينا أن نكون نظير قلب يسوع، قلوبا محبّة، فعّالة حنونة، خادمة.

لنحذر من أن يكون أحدنا" بلا قلب".

وليقل كلّ واحد منّا، كما قال أحدهم يوما:" جسدي لوطني، وقلبي ليسوع، ونفسي للّه.

الإنجيل: يو (14/21-26)
الرسالة: 1 قور(2/1-5)

في محبّة قلب يسوع

في يوم عيده

كل ما هو لي هو هبة منك يا يسوع.
فبماذا أعبّر لك عن حبّي، ومن أين لي الهدية التي تليق بقلبك الأقدس.

أنت قلت: يا بني أعطني قلبك...
إنما قلبي هو ملك يديك، وأنت اشتريته بدمك الثمين، وكيف أعطيك ما هو ليس لي.
إنني أنحني خجلاً أمامك، وقلبي يخفق حباً.

رحماك يا يسوع. ارحم ضعفي. أنت وحدك قدير أن تنجيني، فانا لا أريد أن أكون لذاتي بعد الآن، إنما أريد أن أحيا لمحبتك وخدمتك فقط طيلة حياتي.
وتنازل يا يسوع وضمني الى لائحة محبيك وارسمه في قلبك الى الأبد.
واقبل فعل التكريس هذا، هدية لك في عيدك.

إني أهب نفسي لقلب سيّدي يسوع المسيح الأقدس، واكرس له ذاتي وحياتي وأعمالي وأحزاني وألامي كيلا يبقى فيَّ شيء الاّ لإكرامه وحبه وتمجيده. وإني أعزم العزم الثابت الاَّ أعود فأهينه فيما بعد أبداً.

الرسائل (رسل 2 : 1 - 13)
الإنجيل (يوحنّا 14 : 15- 20)

فكرة للتأمل: إن تحبوني تحفظوا وصاياي

خواطر في قلب يسوع

كل الشعوب احترمت القلب، فهو خير ما في الإنسان.
في فرنسا احتفظت مدينة ليون، بقلب القديس منصور دي بول.

وفي بلدة أرس، احتفظت بقلب القديس خوري أرس.
وفي الألزاس، بقلب المونسنيور فريبل.
ما هذه القلوب، إذا قيست بقلب يسوع!
لماذا هذا الإكرام، للقلب الإلهي؟
لأنّ القلب هو الله، وهو الإنسان، هو الله، لأنّ الله محبّة وللمحبّة.

لماذا خلق الله العالم؟ لأنّه أحبّه.
لماذا نزل إلى الأرض، وصار إنسانا؟ لأنّه أحبّ.

لماذا تألّم وتعذّب ومات على الصّليب؟ لأنّه أحبّ.

لماذا رسم سرّ القربان؟ لأنّه أحبّ.
فكلّ أعمال الله، هي أعمال محبّة، وإظهارا لمحبّته، خلق الكون، بجماده ونباته وحيوانه، ثم بانسانه الذي أحبّه بصيرورته إنسانا نظيرنا.

المحبّة لا تحصر في مكان واحد، فإذا أحببنا الله، نفعل المستحيل لارضائه، محبّة الله هي المحبّة العظمى، التي لا قياس لها، لأنّ الله هو بحر المحبّة.

الرسائل 2 (قور 9: 1- 15)
الانجيل يوحنا (6 : 1 - 15)

الأحد الرابع بعد الغطاس

في هذا الأحد يورد الإنجيل، أعجوبة تكثير الخبز، التي تعلمنا العطاء، بفرح وسخاء، والمشاركة العادلة، وأنّ الانسان يحصد ما زرع، كما يقول بولس الرسول، في رسالة اليوم، لأهل قورنت، فمن يزرع بالشحّ، بالشحّ يحصد، ومن يزرع بالسّخاء، يحصد بالسّخاء، ومن أراد عمل الصّلاح، تحلّ عليه نعمة الربّ، التي تهب الزّرع للزّارع، والخبز للأكل، وما تكثير الخبزات في أعجوبة اليوم، إلاّ المدخل لتحويل الخبز الى جسد المسيح، لإشباع جوع النّاس، من أجل الحرّيّـة، حرّيّـة الشّبع.

بعد شفاء الكسيح في أورشليم، وما أعطى اللّه من سلطان ليسوع، وبعد شهادات يوحنّا الأربع، نعبر في انجيل اليوم مع يسوع بحر الجليل، حيث أكثر الخبز والسمك، ليدلّ اللّه أنّـه أحبّ العالم، حتّى بذل ابنه الوحيد، الذي هو الفصح والقيامة، ومكمّل العهد القديم، وملك المملكة الرّوحيّة لا الزّمنيّـة، كما توهّم اليهود.

نحن أبناء وحفدة وخلفاء الرسل، الجائعون والمتعبون، وفي الوقت ذاته، أبناء الكنيسة، يريدنا يسوع، الذي هو هو، أمس واليوم والى الأبد، أن نكون كالرسل، رسل العالم الجديد، نشهد له ونزرع الإيمان والبركة وكلام الخلاص، تابعين من هو الحقّ والحياة، غايتنا وطريقنا، وحجّنـا اليوبيلي الكبير، نحو بيت الآب، حيث الملكوت. آمين.

الإنجيل: يوحنّا (5 : 31 - 47)
الرسالة: 2 قور (4: 1 - 15)

الأحد الثالث بعد الغطاس

ها هو الرب اليوم، يشهد لذاته بأعماله، بحيث لا يأخذ أيّة شهادة من إنسان، ولهذا يقول بولس اليوم أيضا، في رسالته الى أهل قورنت، ما يوافق قول الرب:" نحن نظهر أنفسنا لجميع الناس، ولكن لا نبشر بأنفسنا بل بيسوع المسيح ربنا، وعليه فكل كلام لا تدعمه الأعمال والسيرة الحسنة باطل، من هنا نؤكد أننا ان لم نسمع ونعمل، لن تكون شهادتنا حقه، وان نور الإنجيل يعكس صورة الله، والله أشرق في قلوبنا، لنستنير بوجه المسيح.

ان يوحنا شهد ليسوع، ولكن أعمال يسوع، وشهادة الآب وموسى، هي أعظم من شهادة يوحنا، فالمسيح هو الشاهد الأمين على محبة الله العظمى للبشرية.
تضاف الى هذه الشهادات ليسوع، شهادة الرسول بولس، الذي يركز على ألوهية المسيح، وعلى أهمية العمل الخلاصي، لحياة كل إنسان.

يبقى موقفنا نحن المعمدين من يسوع، فكما أرسله الآب، أرسلنا نحن أيضا، شهودا حقيقيين، ليسوع فادي البشرية، شهودا في بيوتنا ورعايانا ووطننا الأصلي والحاضر وفي العالم، شهودا بالكلمة والمثل.

عندئذ بعد تخبط في أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، وبعد انقسام وشرذمة وتصنيف، وتمزيق واغتراب عن الذات، وتهميش وهجرة وتهجير، عندئذ فقط تغدو أعيادنا وسنونا هنيئة دافئة، فنلتقي معا بفرح، ويعود بريق السعادة والصحة للمتعبين والمرضى وتتسع فسحات الحرية والأخوة والمساواة، للحكام والمحكومين، ويرجع الحق للسجناء والمظلومين، في الوطن الأم. آمين.

الرسائل 2 قور(3 : 7 - 18)
الإنجيل يوحنا (8 : 12 - 27)

الأحد الثّاني بعد الغطاس

المسيح وحده قادر أن يرفع الحجاب عن عيوننا وقلوبنا، فمعه تكون لنا حرّيّة أبناء الله، هذا ما يقوله لنا بولس اليوم، في رسالته لكنيسة قورنتس.

المسيح وحده نور العالم، من يتبعه لا يمشي في الظّلام، فإذا تركنا نوره، يبدّد من قلوبنا الشكّ والقلق والعتمة، ارتسمت صورة الله على وجوهنا، ونقلنا الى اخوتنا في الإنسانية، الأخوّة والهناء والسّلام والحقّ والحكمة ونور الحياة.
لنحمل المسيح للغير، لنحبّ الله وكلّ النّاس، لنشع الفرح في القلوب، لنحمل السّلام للجميع، لنعمل إلى مساعدة الفقراء، وآنئذ نكون نورا للعالم.

السير في نور المسيح، يلغي الظّلمة، وينفي الشرّ، ويقود إلى بيت الآب، بيت الحياة الأبديّة.
المسيح حقّق مشرع الآب الخلاصي لكلّ النّاس، لأنّ الآب أرسله شاهدا للحقّ، وأثبت شهادته، بشفاء المرضى، واقامة الموتى، وغفران الخطايا، وأتمّ الكتاب والرّسالة على الصّليب، فخلّص العالم.

وقد شهد الآب ليسوع، أثناء عماده على نهر الأردنّ، وعلى الجبل يوم التجلّي، فأكمل يسوع بدوره التّوراة والنبوءات، وهكذا أرسل الله ابنه الوحيد، نورا للعالم، لنحيا به.

لنكن كبولس الرّسول، نؤمن ونعمل بكنيسة ولكنيسة رسوليّة، بعد أن أصبحنا أعضاء في جسدها، وبالتّالي في جسد المسيح السرّي، وكمرسلين لنقم برسالتنا، ونخلع عنّا أعمال الظّلمة، ونلبس أسلحة النّور، متشدّدين عقيدة وأخلاقا، فنشهد بحياتنا وكلمتنا للمسيح، في عيالنا ورعايانا ومهنتنا ووطننا. آمين.

الإنجيل:يو (1 : 29 - 42)
الرسالة: غل (1 : 11 - 17)

الأحد الأوّل بعد الغطاس

المسيح حمل ومختار الله، القوّي المنتصر، المعمّد بروح القدس، من أخذ عاهاتنا وحمل أوجاعنا، حمل الفصح الذّبيح الفادي، الرّافع خطايا العالم، من غلب الموت بالموت، من جاء ليخلّص العالم.

تلك هي شهادة يوحنّا ليسوع، شهادة نسمعها نحن أيضا ونؤمن، تابعين المسيح كأحفاد المسيحيّين الأوّلين، وكشهود على حقيقة مجيئه الى العالم.

هنا كم علينا أن نثق كلّ الثّقة بالمسيح، نسمع كلام الحياة الخارج من فمه، نتناول جسده ودمه، تحت أشكال الخبز والخمر، سائلينه أن يعيش معنا، في عيالنا ورعايانا وأعمالنا وسياساتنا ونشاطاتنا العالميّة، لنحافظ على وصاياه، واثقين أنّه غلب العالم، وأنّنا سننتصر به، رغم الضّيقات المحدقة بنا في بحر هذا العالم، المتلاطم الأمواج.

وهكذا نكون كما أرادنا، نور العالم، وملح الأرض، فاتحين قلوبنا لتجليا ته، وآذاننا لسماع كلمته، وآنئذ نرى ونسمع، ونكون له شهودا، بحيث يمكننا الحديث عن توازن سياسي، في ظلّ ما نتعرّض له جميعاً، الأمر الذي يدعونا إلى توطيد إيماننا بربِّنا وتعميق ثقتنا بنفوسنا وبوطننا، عالمين تماماً أنّ الأوضاع صعبة، فاليأس ولإحباط لا يخدمان الوطن، آملين أن تكون الأيّام المقبلة معنا لا علينا. آمين.

الإنجيل: لوقا(2 : 41 - 52)
الرسالة: عب(7 : 11 - 19)

أحد وجود الربّ في الهيكل
ويوم السّلام العالمي .

قبل أن يكون يسوع ابن البشر ، يذكّرنا في تذكار وجوده في الهيكل، أنّه ابن الله، وأنّ بيت أبيه هو بيته، ليجعل من كلّ بيت من بيتنا، بيتا لله، وليجعل من شريعته شريعة حياة، فهو كاهن يقدّسنا كلّ يوم، ويجعلنا أبناء الله والرّجاء، وقد منحنا بتجسّده حرّيّة أبناء الله، فلسنا بعد عبيدا.
كون المسيح ابن الله، فقد أطاع أباه وخضع وأصغى وصلّى وصلب وكشف عن علاقة الآب بالابن، فهل نحن مثله في ما هو للآب، حبّا وطاعة في ما هو لبعضنا البعض، تفاهما وإصغاء ولغة حوار وحملة بشارة ننقلها، فنكون نور العالم، وهكذا نبني على الأرض هيكلا مقدّسا للآب، يكون حجّنا الى مدينة النّور في السّماء، حيث نسبّحه مع مريم ويوسف وقدّيسيه، فالمسيح أماننا، جاء يحمل بشرى السّلام للبعيدين والقريبين، وبما أنّه جاء ليختصر كلّ حضارات النّاس على الأرض بحضارة المحبّة، قصد بهذا أن يكون سلامه في كلّ القلوب، وأن نكون نحن نظيره، بناة السّلام على الأرض، ليسود الإخاء جميع النّاس، من كلّ لون وجنس ولسان، وليأتي ملكوته ملكوت العدل والمحبّة والسّلام، ولتمتلئ الأرض كلّها من مجده.
ندرك حقيقة الله، إذا انفتحنا على روح الله، وسلكنا بالاستقامة عاملين بمشيئته لا بمشيئتنا، وإلاّ كنّا كالفرّيسيّين الذين خاصموا يسوع، يعدما أعمت الشّهوة والكبرياء قلوبهم، فشفاء الكسيح يوم السّبت، لم يكن تعدّيا على الشّريعة، بل انتصار للحياة، التي جاءت من أجلها الشّريعة.
في انجيل يوم السّلام العالمي، دعوة قبل إطلاق الاستنتاجات والأحكام، الى التبصّر المسبق للأمور منعا من الخصومات، فالشّريعة المقدّسة في الأصل، هي أداة تقارب وتفاهم وطريق سلام ودرب محبّة والفة، تحدّد علاقة الله بالإنسان، وعلاقة النّاس ببعضهم البعض.
حتّى ندافع بإيمان ومحبّة ورجاء عن السّلام الحقيقي ونقطف ثمار اليوبيل الكبير، فلنـزرع في قلوبنا إرادة السّلام، لنبني حضارة الوئام والحوار، نابذين سياسات التّفرقة والخصام، لنستحق أن نتمتّع بسلام وجه الله الحنون. آمين.

الإنجيل: لو(8/40-48)
الرسالة: 2 قور(7/4-11)

تذكار أحد المنزوفة

امرأة منزوفة منذ اثنتي عشر سنة يقول القديس متى ويزيد القديس لوقا بأنها أنفقت كل ما لها ولم تستفد شيئاً وأصبحت كمنبوذة من المجتمع، بقي لها أمل وحيد: يسوع المسيح.

لم تستطع الوقوف أمامه بل دنت من خلف يسوع ولمست طرف ردائه بعكس بقية المرضى الذين كانوا يطلبون أن يضع يسوع يده عليهم أو أن يقول كلمة فيشفيهم. هذه المرأة قالت في نفسها: حسبي أن ألمس رداءه فأبرأ.

ومن ساعتها برئت.

ولكن ليس لمس الرداء هو الذي شفاها، بل ايمانُها. فقال لها يسوع: إيمانُكِ أبرأكِ. بإيمانها حصلت على السلام وعلى الشفاء.

أيها المسيح ارحمنا كما رحمت المنزوفة فشفيتها، وأعطنا أن نتذوق حلاوة النعمة وطيب السلام الداخلي، وهبنا النعمة لنعيش بوصاياك في مجتمع ننعم به كسائر المواطنين في هذه المنطقة، من طيب مناخ وأصالة تراث وثقل تاريخ، مصلّين بحرارة لتكون مساواة أمام القانون، فيعرف العالم أنك المخلص، لك المجد ولأبيك ولروحك القدوس الى الأبد. آمين.

الإنجيل: (يو 2/1-12)
الرسالة: (روم 14/13-23)

تذكار شفاء الأبرص

البرص مرضٌ عضال صعب الشفاء منه. كان على الأبرص أن يعيش بعيداً عن الناس (كما جاء في سفر الأحبار: 13:45... فليقم منفرداً وفي خارج المحلة يكون مقامه.

أما هذا الأبرص فانه أتى الى المدينة بين الناس ووقف أمام يسوع مؤمناً بان قوته هي فوق الشريعة. وسجد أمامه طالباً منه أن يشفيه لأنه يؤمن أن قوة الله تعمل في شخص المسيح: "أنك قادر على أن تشفيني".

طلب الأبرص رحمة من يسوع: "اذا شئت"، كأن يسوع هو أمل حياته.

ارادة يسوع هي وجود للأبرص. فمد يسوع يده ولمسه، ولم يهتم لأقوال الشريعة، لأنه كان يصنع رحمة.

لمس يسوع الأبرص فزال عنه البرص لوقته، ودخل الأبرص في الجماعة.

ارادة يسوع شفت الأبرص من بلواه وأدخلته جماعة الله وعبادته.

ورغم تحذير يسوع للأبرص، لئلا يخبر أحداً بما جرى. فقد انتشر ذكر يسوع الى البعيد وتوافد اليه جموع كثيرة لتسمع كلماته وتشفى من امراضها،

أمام عظمة رحمة الربّ، وما فعله بالأبرص، الغلبة المطلقة هي للمحبّة وللإيمان بالمصلوب، إنه دفء الروح ونعيم الإيمان باللّه الرحوم على خليقته،

إليه نضرع ليطهرنا من خطايانا ويفتح قلبنا على أنواره البهية له المجد، مع أبيه وروحه القدوس الى الابد. آمين

الإنجيل: (لو 12 : 42 - 48
الرسالة (1 طيم 4 : 6 - 16)

مار مارون الكاهن

نحتفل في هذا اليوم ، بأعياد ثلاثة : عيد مار مارون ، عيد يوبيل الألفين الكبير للتجسّد ، وعيد تذكار الكهنـة .

وقفتنا اليوم ، اعادة نظر وتركيز على المطلب الأساس لنكون كرجال الله ، أمثال مار مارون ، ورسول الأمم مار بولس ، كاملين ومكمّلين ، لكلّ عمل صالح ، تعليما وتقويما وتأديبا ، فعلى الحبّة التي تزرع في الأرض ، أن تموت لتعطي ثمارا كثيرة ، تمثّلا بمن مات ، ليعطينا الحياة ، فمن يحبّ ، قادر على أن يموت ، انّها الطّريق الأصعب والمخيف والمؤلم ، ولكنّها طريق المعلّم الأوّل ، التي تنتهي بحياة وافرة .

من هنا ، نزح مار مارون الى الجبل ، لا لأنّه كاهن ومسيحي ورع فقط ، بل لأنّه طلب الكمال السّماوي ولم يساير الحضارة اليونانيّة المتراخية ، السّائرة ضد عيش روح الانجيل ، وهذا ما جعل عددا كبيرا من الزّهّاد يتبعه الى البراري ، متنافسين في اماتة الذات لكي يبلغوا الهدف متجاوبين مع المسيح الحقيقة الذي وحده قادر أن يعطيهم سرّ الموت والحياة . فيكون التّلميذ حيث المعلّم (يو 14 : 3) .

يذكّرنا عيد أبينا ، مؤسّس الطّائفة المارونيّة ، بأنّنا لا نزال رغم الاحباط ، ومرورنا بأحد الأزمنة الرّديئة ، نحتلّ مركزا رفيعا ، على مستوى خلق الهويّة اللّبنانيّة وتكوين الكيان اللّبناني ، وهذا بارز من اسهامنا الواضح ، منذ 1600 سنة ، في صنع لبنان ، وقد تكلّل هذا الجهد طبيعيّا ، مع نشوء دولة لبنان الكبير، والكيان اللّبناني ، ممّا يحتّم علينا ، سيّما في هذه الأيّام تفعيل دورنا الماروني ، الأمر الذي يتطلّب منّا ومن سوانا ، الشّركاء في المواطنيّة ، الاسهام في خلق دولة تعكس أفكارنا وآمالنا جميعا ، دولة تحترم حقوق الثّقافات المتنوّعة ، وترعى وتتعهّد المصالح اللّبنانيّة المشتركة .

وأخيرا العيد الثّالث اليوم ـ وأبونا مار مارون كاهن هو عيد تذكار الكهنة ، الذين أتمّوا خدمتهم ، وعادوا الى أحضان الآب ، هؤلاء الذين قاموا ، بخدمة سرّ التّقديس ، كلمة وقربانا ، طالبين لهم الرّاحة والمشاركة في فصح الملكوت

سيّما لمن سبق وخدم مذابح هذه الرعيّة رعيّتنا ، كما ندعو ، أن يمنّ الله ، بالعون والقوّة والثّبات والأمانة لمن لا يزالون في الخدمـة انّهم جميعا ، من كرّسونا بالعماد ، وباركوا حبّنا وأولادنا ورافقوا الرّاحلين منّا ، بالصّلاة وبالزّاد الأخير .

فلنذكرهم بشفاعة أبينا مار مارون الكاهن ، وبرضى الله ، مستمطرين البركات عليهم جميعا ، أحياء وأمواتا ، حفظا لعيالنا ، وتثبيتا للدّعوات الكهنوتيّة والرّهبانيّة ، وحتّى يبقى وطننا لبنان ، وطنا للرّسالة ومقلعا للنّسّاك والقدّيسين ، آمين ...

الإنجيل : (لو 16 : 19 - 31)
الرسالة : (1 تس 5 : 1 - 11)

أحد تذكار الموتى

في فسحة اليوبيل الكبير، نذكر الموتى عموما: أهلنا أنسباءنا وأصدقاءنا، وكلّ الذين لا نعرفهم، وبخاصّة الذين ليس لهم من يذكرهم، نذكرهم وعيوننا شاخصة إلى الحيّ القائم من الموت، ذاكرين ما يقوله لنا الرّسول بولس في رسالته اليوم:" لستم أبناء الظّلمة، لتكونوا غافلين، أنتم أبناء النّور. لا تخافوا من الموت، الله حياتنا . الإيمان درع ، والرّجاء خوذة.

أورد لوقا المثل بوضوح: عاش أحد الأغنياء مكتفيا بغناه، غير مبال بفقير يطلب القليل على بابه. مات الغني، فكان جزاؤه الجحيم، ومات الفقير، فعرف السّعادة في السّماء.

صلّت الكنيسة من أجل الموتى، منذ القرون الأولى للمسيحيّة، صلّت ساعة موتهم، وفي الجنّازات، طالبة من الله أن يقبل في ملكوته الأقارب والأصدقاء الذين نحبّهم. صلّينا مع الكنيسة من أجلهم، أثناء الاحتفال بالأفخارستيّا، ففي كلّ قدّاس يشترك معنا الموتى كما تشترك العذراء مريم والرسل والشّهداء وقدّيسو جميع الأزمنة، كي ينتعش رجاؤنا أكثر فأكثر بالقيامة كما نرجو.

حقيقة واضحة، واقع الموت." انّك من تراب والى التّراب تعود." هذا ما قاله ربّنا لأبينا آدم بعد أن خطئ، وهذا ما هو محفور خفية، على جبين كلّ إنسان، يولد في هذا العالم.

أين هم جدودنا والبعض من أقاربنا، أين من كانوا قبلنا؟ لنسأل المدافن ، تُجبنا فكما ماتوا هم ، كذلك نحن سنموت، إنّ قبور موتانا، هي مدرسة عظمى لنا، وهذه المدرسة تعلّمنا، قصر هذه الحياة. الزّهد في خيرات وأمجاد الدّنيا وعظمتها، فباطل الأباطيل.

نسأل الله، في تذكار الموتى المؤمنين، أن يريح نفوسهم، في ملكوته السّماوي، وأن يبلّغنا جميعا، السّعادة الأبديّة. آمين.

الرسائل روم (14 : 13- 23)
الإنجيل يوحنّا (2 : 1 - 12)

الأحد الأول من الصوم: عرس قانا الجليل

دعوة يسوع الخدّام، في عرس قانا الجليل، ليستقوا ويناولوا رئيس الوليمة، دعوة تذكّر بالأوخارستيّا:" خذوا اشربوا هذا هو دمي".

في هذه الآية أظهر يسوع مجده، وآمن به تلاميذه، فمدخل الصّوم اليوم، هو مدخل الى سرّ الأسرار، الذي يجمع المسيحيّين ويشدّهم الى الخبز الواحد، ولهذا يأمرنا الرّسول في رسالته الى الرومانيّين، أن نتزيّن بالحكمة، وأن نقبل الاختلاف في الرأي، ومعالجة الأمور بالحسنى، لئلاّ تهبّ علينا رياح الانقسامات، بل نتحسّس الآخرين، فلا ندين لئلاّ ندان، بل نسعى الى الوفاق والتضامن والمشاركة، لكوننا كلّنا جسد المسيح السرّي، وبالتالي علينا أن نحترم، ضمائر الغير وحريّتهم، وعندئذ نتقاسم الخيرات ونردم الهوّة بين الفقير والغني.

رفض يسوع أن يقوم بدور الحاكم والديّان على أرضنا، مفضّلا أن يقوم بدور الطّبيب الشّافي والرّاعي الصّالح، فبهذا نصل الى خلاص الله.

قامت الكنيسة في العهد الجديد، لتقرّب وتجمع، وتهدم الحواجز بين النّاس، على شتّى الأعراق والألوان، فملكوت الله لم يعد أكلا وشربا، بل برّا وسلاما وفرحا في الرّوح القدس، من هنا زمن الصّوم، ليس امتناعا عن المأكول والمشروب، وقياما بالتقشّف والاماتات، بل هو زمن الزكاة والإحسان، هو أن تفرش للجائع خبزك، وتدخل المسكين بيتك، وتكسي العريان، وتساعد قريبك، فلن يشعّ نورك، إلاّ بالصوم والصّلاة والورع والتّقوى والحريّة والشّريعة والنّور والشّهادة، ففي خلاف ذلك، يسرق الصّوم منّا الصّوم.

الصّوم عرس المؤمن، وشوق الى السّعادة، هو قمّة المحبّة، والمحبّة طعام الصّائم، بها نزداد تقرّبا من الله، ونشعّ في عيالنا ومحيطنا ونتشبّه بالمسيح الذي صام، وفرض الصّيام على رسله وكنيسته. آمين.

الإنجيل : (متى 25 : 31 - 46)
الرسالة (عبر 12 : 18 - 24)

أحد تذكار الأبرار والصدّيقين

يختصر اليوم الرّسول بولس ، رسالته إلى العبرانيّين بقوله : نحن في حضرة اللّه وقدّيسيه ، وسط مدينة اللّه الحيّ ، مع المسيح وسيط العهد الجديد، في سياق سنة اليوبيل الكبير.

تذكر الكنيسة اليوم الأبرار والصدّيقين ، الذين عرفوا المسيح ، بجوهره الذي هو ، المحبّة والخدمة والأمانة ، حافزهم الصّلاة والقربان ، ممارسة ورسالة ، على أنّه لا بدّ من التأكيد هنا ، في هذا العيد ، أنّ كلّ الأفعال الأرضيّة ، تأخذ بعدا سماويّا ، تجعل من يقوم بها ، بحسب شرعة المحبّة عضوا في ملكوت الأبرار .

انّه يسوع اليوم في إنجيله ، يدعو تابعيه إلى أنّهم اذا كسوا العريان ، يكسونه هو .
واذا سقوا عطشانا ، كأس ماء بارد ، يسقونه هو واذا زاروا محبوسا ، يزورونه هو .
واذا عادوا مريضا ، يفتقدونه هو .
واذا أطعموا جائعا ، يطعمونه هو .
انّه اله الرّحمة ، من شفى المخلّع ، فحمل سريره ومشى ، من شفى الأعمى فأبصر ، وكان له حسب إيمانه .
من شفى الأبرص ، فعاد اليه نقاء جسده .
من أعاد الحياة ، إلى لعازر ، وابن الأرملة ، من قبل توبة زكّا العشّار ، واللص اليمين .
هو الكاسي الطّيور ريشا ، والأغنام صوفا ، مشبع الجياع ، هو الغني لكلّ من يدعونه ، المالىء الوجود ، السّاكب غيثه على الأرض العطشى ، فتضحك للرّبيع ، من بكلمة هدّأ أمواج البحر ، القائل للكون : كن فكان ، هو يدعونا إلى أن نكنز لنا كنوزا لا تبلى ، للحياة الأبديّة ، فنعيش شعارنا التّعايش ، بروح مسيحيّة أخويّة ، لتخفيف آلام الحياة واخفاقاتها ، عن القريب أيّا كان .
بهذا ومثله فقط ، نستحقّ يوم الدّين ، سماع ذلك الصّوت ، الربّاني القائل : " هلمّوا يا مباركي أبي رثوا الملك المعدّ لكم ، من قبل إنشاء العالم " . آمين .

الرسائل (1 تس 5 : 1 11)
الإنجيل (لوقا 16 : 19 - 31)

أحد تذكار الموتـى

أوصى الرّسول بولس، أهل تسالونيك بالسّهر، لأنّه لا يعرف زمن مجيء الربّ الذي يأتي كالسّارق ، دون إنذار أو تحديد، ويحذّر يسوع اليوم، في انجيل الغني ولعازر، من خطر الغنى وسوء استعماله، فالغنى باب هلاك أبدي وربّ ثان، كثيرا ما يعبد، بحيث يصبح الغني أنانيّا، همّه جمع المال واحتكاره، وبالتّالي حرمان الفقير من مشاركته، غير آبه للمصير بعد الموت، ولا لضرورة التّوبة، أو وجوب الإيمان بكلام الله، مصباح خطانا ونور سبيلنا.

غنـي الإنجيل اليوم، عاش بدلال ورخاء يتنعّم فرحا بالمأكول والمشروب واللباس، أعماه الغنى والرّفاه، عن أن يرى المسكين لعازر، بينما الفقير لعازر هذا يتضوّر جوعا، متقلّبا في الفقر والشّقاء، وما من أحد يمدّ إليه يد العون، أو يضمّد جراحه.

الموت فقط يجمع كلا الغنيّ والفقير، فما شعر الغني أنّه كان بحاجة للعازر على الأرض، ولا فكّر بغيره واخوته ولا بالتّعليم الموحى به، إلاّ بعد موته، عندما سقط في الوهدة السّفلى، بينما استراح لعازر في حضن إبراهيم.

حال الغني حال الصّالبين، الذين كفروا بآلام المسيح، وشمتوا بفدائه قائلين: خلّص غيره، فليخلّص نفسه حتّى نؤمن به، انّه منطق أصحاب القلوب المتحجّرة، الذين لهم آذان ولا يسمعون، وعيون ولا يبصرون.

نحن أبناء القيامة، فلنع أنّنا سائرون الى دينونة، وسنؤدّي حسابا، عمّا صنعته أيدينا، ولنصلّ من أجل أمواتنا الذين غابوا عنّا، وجميع الموتى المؤمنين، ومن أجل النّفوس المنقطعة، والمحتاجة الى رحمة الربّ، ليكون صليب يسوع، هاديا لنا الى مساكن النّور والرّاحة. آمين.

الرسائل (1 عب 12 : 18 - 24)
الإنجيل (متى 25 : 31 - 46)

أحد الأبرار والصدّيقين

في رسالة اليوم الى العبرانيّين، يتكلّم رسول الأمم بولس، عن تجلّي الله، في العهد القديم، بعاملين: الخوف والرّعدة، بينما في العهد الجديد، تجلّى وظهر بالجسد بابنه يسوع المسيح، اله محبّة، جذب إلى ملكوته الرّوحي كلّ الأبرار والصدّيقين القدّيسين، لهذا يكشف في انجيل اليوم، ما سيحدث في الدّينونة، يوم يدين كلّ إنسان حسب أعماله، ان خيرا فخيرا وان شرّا فشرّا.

يسوع هو ابن الانسان والرّاعي الصّالح، الذي يعرف رعيّته، ويهتمّ بها، وهو الذي سيدين في المنتهى، كلّ الأمم دون تمييز، الأحياء منهم والأموات، مميّزا بين القمح والزّؤان، عاملا على إشراك أبناء اليمين بالمجد والسّلطان والهيمنة على الكون، بينما سيهوي بأبناء الشّمال، الى الوهدة السّفلى.

هو يسوع الإله الديّان العادل، يدعونا منذ الآن، الى تعديل مواقفنا وأفعالنا، لنعرف الربّ ونخدمه، من خلال خدمتنا وحبّنا، للفقراء والمنبوذين والمهمّشين والمقهورين والمتألّمين، ومن خلال سياسة أمور مجتمعنا بصدق واخلاص وعدالة وسلام.
تعديل مواقفنا نحن اللبنانيّين، لتكون لنا وافرةً العلاقات الإنسانيّة، من بينها التسامح الحقيقي، لئلاّ ننزلق إلى العداوة والبغضاء، وعدم التمييز بين الخير والشرّ.
نسأل الربّ يسوع، أن ينير ضمائرنا، حتّى نسلك أمامه بالبر، ليكون حظّنا مع الأبرار والصدّيقين. آمين.

الرسائل: (1 طيم 4: 6-16)
الانجيل: لو (12: 42-15)

أحد الكهنــة

يقول السيد المسيح، في تذكار الكهنة اليوم:" طوبى للخادم الأمين الحكيم، الذي يعطي الطعام في حينه" ويوصي بولس الرسول تلميذه تيموتاوس بأن يكون:" خادما صالحا للمسيح، وقدوة لرعيّته بالكلام والسّيرة، والمحبّة والإيمان والعفاف، وأن ينمي رسالته بالوعظ والتّعليم، ويتعهّد كهنوته بالقراءة والابتهال، ويكون حسيبا ورقيبا لنفسه.

ألحّ يسوع على التّلاميذ، أن يختاروا" الطّريق" التي اختارها هو، وأن يكون كلّ واحد منهم، وكيلا له سلطان سيّده، وذا وكالة نافذة، مثل يوسف الذي ولاّه فرعون على بيته، وعلى مصر في العهد القديم، وفي العهد الجديد، هو خادم المسيح، ووكيل أسرار الله، وخادم للنّاس، وفق الموهبة التي نالها.

هو المسيح يدعو كهنته، الى السّهر، واليقظة، والأمانة، والحكمة، والفطنة، وحسن التّدبير، والالتزام الصّادق بالعمل الخلاصي، حتّى يكونوا حكماء كالحيّات وودعا ء كالحمام.

الوكيل الحكيم هنا، هو الكاهن الشّاهد الصّادق، الذي يستحقّ الملكوت، لأمانته، وحكمته، ووداعته، وقداسة سيرتــه، وهو في الوقت نفسه، خميرة في العجين، وقدوة للمؤمنين، وامتداد للكهنوت الإلهي.

احفظ يا ربّ كهنتنا، واجعلهم طائعين، لإلهامات روحك القدّوس، في رعاية النّفوس، وقدهم الى الكمال، وقوّهم على نشر ملكك، وأعطنا كلّ حين كهنة قدّيسين. آمين.

الرسائل (1 غلاطية 3 : 15 - 22)
الإنجيل (لوقا 1 : 26 - 38)

أ حد بشارة العذراء

معنى هذا الأحد:
يذكّرنا هذا الأحد الآية الثّانية، التي سبقت مباشرة مولد المخلّص، وهي تجسّده في أحشاء مريم العذراء.
أراد الله في محبّته للانسان، أن يشرك البشريّة في عمل خلاصها، فاختار منها فتاة عذراء، لتكون أمّا لابنه، وأعدّها منذ الأزل لتلك الرّسالة.
مريم العذراء تختصر في شخصها كلّ البشريّة، وتجسّد في انتظارها كلّ رجاء الخليقة، وتوقها الى خالقها.
انّ مريم بقبولها اختيار الله لها، وتجاوبها مع دعوته، ساهمت" بحرّيّة ايمانها وطاعتها" بسرّ الخلاص، وأمّنت مشاركة البشريّة في خلاصها.
الانجيل :
فتاة عذراء تمثّل البشريّة كلّها بانتظار المخلّص، اختارها الله لتكون أمّا لابنه، فأغدق عليها نعمه:" يا ممتلئة نعمة الربّ معك."
أللّه يحترم حريّة مريم ويبدد مخاوفها، ويكشف لها طريقة تحقيق سرّ الخلاص بواسطتها:" لا تخافي يا مريم ... انّ الرّوح القدس يحلّ عليك..."
جواب مريم يعبّر عن ايمانها العميق، وثقتها الكاملة بالله، وتواضعها المتناهي:" ها أنا أمة الربّ..."
تجاوب العذراء مع محبّة الله للبشر، جعل من يوم البشارة بدء الخلاص. لكن هذا الخلاص ليس حدثا طواه الماضي، بل هو يتحقّق اليوم لكلّ انسان يتجاوب مع الله.
أللّه يكلّمنا في أعماق ضميرنا، في انجيله، في أحداث حياتنا اليوميّة، في الأشخاص الذين نعيش معهم...
فما هو جوابنا؟
صلاة : يا يسوع كلمة الله، لقد شئت أن تتجسّد من البتول القدّيسة، لأجل خلاصنا، وبتجسدك رفعت الانسان الى حياة الله، أعطنا أن نكون مثل العذراء مريم هياكل مقدّسة لك، فنحملك الى العالم، ليعرفك ويمجّدك ...
القصد: الثقة بالله وبالآخرين.
مطالعة الانجيل.

الإنجيل:(متّى 28 : 1- 10)
الرسالة: (1 قور 15 : 12 - 26)

أحد الفصح

فصح اليوم، هو قلب يوبيل الألفين للتجسّد، فقيامة يسوع الحيّ، برهانها شهادة الرسل والقدّيسين، وشهادة حياتنا نحن، لأنّنا شهود قيامته، على مدى تاريخ الكنيسة ، وأجيالها المقبلة، وهذا ما تثبته اليوم رسالة القدّيس بولس الأولى، الى أهل قورنتس:" إن كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل، وإيمانكم باطل.

قيامة المسيح بشرى جديدة في تاريخ البشريّة، لا حدث تاريخي، قيامة لها لون الخلود، لأنّ الذي صلب، قام نافضا عنه غبار الموت، تاركا القبر فارغا، والحرّاس مرتعدين، والرّسل والمريمات فرحين، والمؤمنين عبر الأجيال مطمئنّين الى خلاصهم .

نحن نؤمن بالقيامة، إذا نحن شهود وتلاميذ ليسوع القائم من الموت، وبما أنّ القيامة، عيد السّلام الحقيقي، فالقلق والاضطّراب والحروب والخوف من المصير والموت الروحي، لا معنى له، لأنّ الانتصار الذي حقّقه المسيح، على صليبه وفي قلوبنا، غلب به العالم والشّيطان، وهو بالتّالي عربون سلامنا الدّاخلي، " فأين غلبتك يا موت، وأين انتصارك يا جحيم ".

لنتهلّل بالقيامة مع العذراء مريم، والقدّيس يوسف، والرّسل، فنعكس فرح القيامة لكلّ من نلتقيهم، ونزرع الرّجاء حيثما حللنا، ولنصافح بعضنا بعضا هاتفين" المسيح قام حقّا قام ".

الإنجيل : (لو 2 :1- 20)
الرسل(عبر 1 : 1- 14)

عيد ميلاد ربّنا يسوع المسيح

تجسّد ربّنا يسوع المسيح ، هو أعظم حدث في تاريخ المسكونة ، منذ خلق الله آدم ، الى نهاية الدّهور ، فيه صار الأقنوم الثّاني ، من الثّالوث الأقدس انسانا ، ونزل الينا . تجسّده خلق ثان فيه طهّرنا وقدّسنا وخلّصنا (الكلمة صار جسدا ، وحلّ فينا ، فأبصرنا مجده ، مجد وحيد ، آت من الآب ، مملوءا نعمة وحقّا) . له سبّحت الملائكة ، في السّماء "المجد لله في العلى " واليه ركض الرعاة ، ليسجدوا لراعي الدّهور الأكبر، ونحوه سار المجوس يتبعون الكوكب .

أضاع الانسان رشده بالكبرياء ، ألّه الذّهب ونفسه ، هرول وراء مطامع الدّنيا ، نسي الله والأبديّة ، ركض وراء الملذّات ، هرب من شبح الألم ، عبد الكواكب والوحوش والأشجار ، زرع في الدّنيا ، الحسد والبغض " السنّ بالسنّ والعين بالعين " .

ولد يسوع في مغارة ، لم يكن له موضع يسند اليه رأسه ، فحطّم الرّؤوس المتكبّرة ، ورفع التّواضع . قدّس الآلام والأوجاع والفقر والطّاعة والصبر والمحبّة ، ورسّخ كلّ الفضائل الالهيّة والأدبيّة في العقول والقلوب ، سوّى بين الأمراء والعبيد ، الصغار والكبار ، وأجرى العدل ، بين الشّعوب (الجميع واحد بالمسيح يسوع).

أنفخ أيّها المسيح ، في ميلادك ، روح الصّلاح والاقتداء بك ، لينتشر لواء الفضيلة في كلّ بيت ، وتعمّ الأعمال المبرورة ، وتشرق شمس السّلام ، في لبنان والعالم ، فتولد في كلّ قلب ، آمين .....

الرسائل روم(1: 1-17)
الانجيل متى(1 : 1 - 17)

أحــد النسبــة

معنى الأحد:
يدعى هذا الأحد أحد النسبة لأنّ يسوع كلمة اللّه صار انسانا وحلّ فينا وينتسب بالجسد الى ذرّيّـة ابراهيم الخليل.
انّ يسوع المسيح هو لولب التّاريخ، بماضيه وحاضره ومستقبله، وانّه هو الذي يعطي أحداث الحياة الانسانيّة، معانيها وأبعادها الحقيقيّة.
انّ اللّه حاضر في البشريّة منذ تكوينها، وانه يعدّها منذ البدء، لمجيء المسيح المخلّص.
الانجيــل:
ليس ميلاد يسوع بحدث عادي... انما هو ملتقى" جملة الأجيال من ابراهيم الى داود الى جلاء بابل الى بيت لحم..." وفيه يجد الكتاب المقدّس تفسيرا منسقا لأحداثه وتعاليمه وتصرفات أشخاصه...
انّ سلسلة النسبة " بحسب الجسد " قد انطلقت بابراهيم وانتهت بالقدّيس يوسف بن يعقوب... أمّا سلسلة النسبة
" بحسب الروح" فتفوق السابقة كثيرا، لأنّ يسوع هو ابن اللّه الوحيد الذي صار انسانا ليخلّص النّاس.
المسيحي المعمّد منتسب بالروح القدس، الى المسيح وكنيسته، ليس هذا مجرّد انتماء اجتماعي فحسب، بل انما نحن من أعضاء جسد ابن اللّه، نشاركه فعلا في حياته الالهيّة.
صــــلاة:
المجد لك أيها المسيح مليكنا، وقد شئت أن تنتسب بالجسد، الى عائلة بشريّة معيّنة، أعطنا أن نفهم حقيقة تواضعك، فنخفّف نحن البشرمن كبريائنا، ونعيش اخوة بعضنا مع بعض، أبناء عائلة الأب الواحدة.
القصــــد:
المسيح في كلّ انسان، مخلوق على صورته.
مطالعــة كــلام اللّــه.

الإنجيل:(متّى 1 : 1 - 17)
الرسالة: (روم 1 : 1- 17)

أحــد النّسبة

علم الأنساب ، علم عرفته البشريّة ، منذ تكوينها ، فكما يتشرّف الإنسان بنفسه ، يتشرّف بأصله ونسبه ، ليبيّن شرف محتده ، ويتباهى بأجداده .

كان من باب لزوم ما يلزم ، أن يذكر الإنجيليون نسب المسيح ، الذي تنبّأت عنه الأنبياء ، أنّه سيخرج من فرع يسّى ، والد داود النّبي ، ومن جدوده ، إبراهيم واسحق ويعقوب ونوح وأحنوخ ، وأخيرا آدم أصل الجنس البشري كلّه وهؤلاء أشرف رجالات العهد القديم ، وأبرّهم أمام الله ، من هنا، يبان أنّ نسب المسيح هو أشرف نسب على الأرض .

بعد المسيح ، شرف المسيحي ، لا انتسابه الى عائلته مهما سمت ، وأصله مهما علا ، بل الى المسيح ، لهذا ! كما كان الحكّام الوثنيّون ، في أزمنة الاضطّهادات الأولى ، يسألون الشّهداء ، عن اسمهم ونسبهم وأصلهم ، وكانوا يجيبون : " نحن مسيحيّون...
كذلك نحن ، أسمى رفعة هي مسيحيّتنا ، التي بها وحدها ، يجب أن نعتزّ ، وأن نحيا حياة توافق هذا الشّرف ، الذي يدعونا لحياة مقدّسة ، طاهرة .

هذا خير استعداد نقوم به للاحتفاء بعيد الميلاد المجيد ، واستقبال عام الألفين المميّز ، حتّى يولد المسيح في قلوبنا وعائلاتنا ، كما ولد في مغارة بيت لحم ، ويبقى معنا مدى العمر، عربونا للحياة الأبديّة

الرسائل أفسس 3| 1- 13
الانجيل متى 1| 18 – 25

أحــد البيــان ليوسف

معنى الأحد:

لم يعرف القديس يوسف بسر التجسّد، الاّ بعد مضيّ تسعة أشهر، على بشارة العذراء.

لم يكشف الله عن سرّ التجسّد، دفعة واحدة، بل كان ذلك تدريجيّا: العذراء، أليصابات، يوسف...

تدعونا الكنيسة الى التأمل في ظهور الملاك ليوسف، وفي بيان الله له، عن سرّ التجسّد.

ثم بدعوته الى مساهمة فعليّة في تحقيقه، عن طريق القيام بمهمّة ربّ العائلة المقدّسة.

الانجـيل:

يوسف رجل بارّ يعاني محنة ضميريّة عنيفة، بسبب كتمان مريم نبأ التجسّد من جهة، وحملها الطّاهر من جهة ثانية.

يفكّر يوسف بحلّ انساني مشرّف للغاية، يصون حريّـة مريم الشخصيّة ويحفظ كرامتها الاجتماعيّـة:" " فعزم على تخليتها سرّا".

تراءى ليوسف ملاك الربّ، معلنا عن الحقيقة، ومبيّنا له الغوامض.

انّ واقع يوسف ومريم، هو من صميم وقائع حياتنا اليوميّة، حيث تقضي مصالح عليا بالتضحية بمصالحنا الخاصّة، ظروف قاهرة تلزمنا بالصمت المطلق.

أسئلـة تطرح:

كيف كنت تصرفت لو عشت واقع يوسف ومريم؟

هل أسلّط على واقع حياتي اليوميّة، نور الانجيل، وأحلّها بتفكير مسيحي؟

صــلاة :

أللّهمّ! لقد اخترت القدّيس يوسف، لتكل اليه مهمّة العناية بالعائلة المقدّسة، أعطنا آباء عيال مثل يوسف، وأمّهات مثل مريم، يعيشون متّكلين على الله، وفي محبّة متبادلة سخيّة.

القصد:

احترام الحياة العائليّة، واستلهام الله عند الصّعوبــات.

مطالعـة كلام اللّــه.

الإنجيل: (متى1/18-25)
الرسالة: (أف 3/1-13)

أحـد بيـان مار يوسف

ظلّت العذراء عند اليصابات خالتها ، في عين كارم ، لما بعد ولادتها . بعد رجوعها للنّاصرة شاهد يوسف خطّيبها حبلها فاضطّرب ، وهمّ بتخليتها سرّا ، فأزال ملاك الربّ قلقه وأعلمه بسرّ التجسّد .

في عالم الشّكوك والظّنون والتّهم ، لأدنى كلمة واشارة ، يجدر بنا أن تبقى شكوكنا ، سيّما الأخلاقيّة منها داخل قلبنا ، فلا تظهر بالكلام أو المعاملة ، لئلاّ تسبّب الخلاف والخصام ، فنقضي على كرامتنا ، وحسن اعتبارنا لدى النّاس . الكنيسة تقدّم لنا هذا المبدا السّليم ، عملا بالقانون القائل : يظلّ كلّ انسان فاضلا ، الى أن يثبت ويتأكّد شرّه ، فالانسان الفاضل هو من يتصرّف بنوايا حسنة ، وآخر من يصدّق التّهم بحقّ الغير.

هناك طريقتان لحلّ المشاكل :

أوّلا : الصّلاة لينير أبو الأنوار عقلنا ، ويرينا الطّريق المستقيم، غير آبهين لمبادىء العالم، وأمثلته الرّديئة .

ثانيا : مشورة الأصدقاء الأوفياء الفضلاء الحكماء ، ورجال الدّين الأتقياء الودعاء .

بهذا نحسن الظنّ بقريبنا ، فنزيل نصف أسباب الخلاف بيننا ، ونعيش السّلام الذي بشّر به ، يوم مولده ، ربّ السّلام . آمين .

الرسائل : (1 غلاطية 4 | 21 – 5 | 1)
الانجيل (لوقـا 1 : 57 66)

أحد مولد يوحنّا المعمدان

معنى الأحد:
ولد يوحنّا المعمدان ستة أشهر قبل المسيح، انه رمز الى ايليا الذي يأتي قبل المسيح، ليمهّد له الطريق وقد قال عن نفسه:" صوت صارخ في البريّة، أعدّوا طريق الربّ".
بمولد يوحنّا، ولد آخر نبي من العهد القديم، ورغم أنه كان" أعظم مواليد النساء" فقد قال عن نفسه أنه" لا يستحقّ أن يحلّ سير حذاء" المسيح، كلمة الله المتجسّد.
الفرق بين يوحنّا " النبيّ " وبين المسيح، هو أنّ الواحد انسان من الأرض والآخر الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس.
الانجيل:
تدل الآيات التي رافقت مولد يوحنّا، على حلول الأزمنة المسيحانيّة، وهي الأيّام التي قال عنها الأنبياء:" ينطق فيها البكم، ويمشي العرج...
لفظة يوحنّا تعني:" الله رحوم" وقد أطلق هذا الاسم على المعمدان اقرارا بنعمة الله وفضله.
نعرف من الانجيل فيما بعد أنّ يوحنّا كان ذا شخصيّة قويّة بالحقّ ويعيش بحسب المبادىء التي يبشّر بها، ولم يخف في أن يجابه الملك ليقول له الحقيقة ويدافع عنها مضحّيا بنفسه في سبيلها.
عمليــا :
نستعد لمولد المخلّص بالتأمل في الكتاب المقدّس وحياة التوبـة.
فلنكن شهود الحقّ في عالم يظهر فيه المراوغ رمز الرجل المثالي.
صــلاة:
أللهمّ يا من أرسلت يوحنّا ليبشّر بمجيئك ويعدّلك الطريق، أعطنا نحن أيضا أن نكون مثله، أصواتا تذيع بشارتك، وشهودا يحيون للحقّ، الى الأبد.
القصــد:
قل الحقّ ولو كان عليــك.
مطالعــة كـلام اللّــه.

الإنجيل: لو 1/57-66
الرسالة: غل4/21-5 /1

أحد مولد يوحنّا المعمدان

هذا الأحد ، في ذكرى مولد يوحنّا المعمدان
يستوقفنا :
أوّلا : ايمان زكريّا الكاهن وامرأته اليصابات ، بأنّ الله صادق في وعده ، هذا الايمان المطعّم بالصّلاة ، صلاة امتدّت مزيدا من العمر ، وما صاحب هذا العمر من أعاجيب فائقة الطّبيعة .

ثانيا : تساؤل وتعجّب الجمهور : ما عساه أن يكون هذا الصّبي ، ليس على الله أمر عسير العجوز اليصابات تضع مولودها العجيب ، بغبطة وفرح .

هو يوحنّا هذا ، من قال عنه المسيح : ليس في مواليد النّساء أعظم منه ، انّه صوت صارخ في البرّيّة . انّه الرجل الذي سيقف بجرأة في وجه الشرّ والطغيان قائلا : توبوا فقد اقترب ملكوت الله ، يا أولاد الأفاعي من دلّكم على الهرب من دينونة جهنّم ، لا يحق لك أن تأخذ امرأة أخيك .

هو يوحنّا هذا ، من سيرفع يده معمّدا المسيح وسيقول عنه : هذا هو حمل الله .
أوّل ما يجب علينا فهمه واعتباره ، أنّ الولد هو عطيّة السّماء ، لنحافظ على أولادنا كأعزّ ما عندنا دنيا وأدبا ، وأن نكون لهم المثل الصّالح ، لئلاّ يكونوا ويلا على أنفسهم وعلى الانسانيّة . حذار أن نفضّل المال على التّقوى والفضيلة والدّين ، فنبيع أولادنا باهمالنا ، كما باع يوضاس المسيح ، ولنسأل الربّ بشفاعة يوحنّا المعمدان ، أن يعطينا جميعا معرفة قيمة أولادنا ، فنحافظ عليهم ، ونردّهم لله أناسا قدّيسين ، كما أخذناهم أناسا ملائكة من جرن المعموديّة .

الرسائل أفسس(1 : 1 - 14)
الانجيل لوقا(1 : 39 - 45)

أحد زيارة العذراء

معنى الأحد: عرفت مريم أنّ نسيبتها اليصابات تنتظر طفلا فذهبت تزورها.
معنى ذلك أنّها تركت بلدتها النّاصرة، لتأتي الى نواحي أورشليم الى عين كارم البعيدة 140 كلم. حيث الطريق جبليّة ووعرة.
لتفرح مع العائلة التي كانت في حزن فانقلب حزنها الى سرور.
لتؤدّي بعض الخدمات البيتيّة لايصابات التي كانت تعبة ومتقدمة في السن.
تذكّرنا زيارة العذراء لأليصابات بسرّ التجسّد الالهي وقرب حلول الميلاد.
الانجيل: ايمان مريم بالله يدفعها الى الفرح مع الآخرين، لا تعرف الحسد ولا الغيرة بل" تفرح مع الفرحين".
مريم هي المرأة التي كانت سبب خلاصنا وسرورنا، وقد كانت البشريّة في الزمن القديم تنظر الى المرأة وكأنها أحط قدرا من الرجل فرفعت مريم مقام المرأة، "لأنها الممتلئة نعمة" والمباركة بين النساء" منها تجسّد كلمة الله، وبها رفع المرأة وجعلهـا وا سطة خلاص البشريّة.
لقاء مريم وأليصابات، يشبه على حدّ قول الآباء، لقاء العهدين القديم والحديث، وكأن العهد القديم قد انتهى بحلول العهد الجديد منذ هذه الزيارة.
عمليّـا: من عادة الناس أن يزوروا بعضهم، والزيارة أحيانا واجبة، من هنا يجب أن نفكّر بالآخرين: نفرح ونحزن معهم، لأنّ الانسان أخ للانسان.
زيارة من يجب زيارتهم: الأهل، المحزونين، المرضى، المحتاجين، المسجونين.
الاستعداد لعيد الميلاد بالتعمق في الايمان، وبأعمال المحبّة والخدمة.
ليست الزيارات زيارات انتقاد وأكاذيب وثلب صيت ونميمة واغتياب بل علينا أن نقدّس زياراتنا جاعلين منها رسالة رسالة سماويّة.
صـــلاة:
المجد لك أيها المسيح الهنا، في تذكار زيارة والدتك للقديسة أليصابات، وقد حملت اليها الفرح والغبطة، أعطنا نحن أيضا أن نحمل الفرح والسرور الى الآخرين، فنكون رسل البشارة، ونستحقّ بدورنا أن تزور العذراء بيوتنا وتقدسها، كما قدّست بيت أليصابات، وتطهّر عيالنا كما طهّرت يوحنّا المعمدان، وأن تزورنا خاصّة عند ساعة الموت.
القصـــد: خدمة الآخرين بفرح، مطالعة كلام اللّـــه.

الإنجيل: (متى 1: 18-25)
الرسائل: (أف3: 1-13)

أحد البيان ليوسف

في رسالة مار بولس اليوم لأهل افسس، نسمعه يُخبرهم عن سر وتدبير الله الخفيّ منذ الدهور ، والذي ظهر لنا بظهور المسيح ، الذي تبنانا لله ، فعرفنا بالقلب لا بالعقل مشيئة الله ، لنصغي لأقواله ونطيع ، فتشرق في قلوبنا النعمة ونثبت على الحق ، ونعترف بميلاد المسيح العجيب ، ونزيل عنا القلق ، كما أزال قلق يوسف فآمنَ أن المولود هو من الروح القدس.

وحده الله قادر أن يغيّر الأمور ، ويقلب المقاييس ، ويلاشي العادات العتيقة العقيمة ، بواسطة تدخله مباشرةً ، كما تدخل في حلم يوسف ، أو كما يتدخل في قضايانا ، والعاقل الحكيم من ينصاع لشريعة الرب ونصيحته ، ومن يخدم الشريعة ، ويطيع كلام الله في كتبه.

هنا نتعلم أن لا ندين أحداً ، أو نتسرع في أحكامنا لاعتبارات بشرية ، فنجهل روح الرب الذي فينا ، والذي وحده يدرك ما في القلوب والكلى.

لنبعد عنا الظنون الشريرة ، فتزول نصف أسباب الاختلافات بين الناس ، ولنخضع إرادتنا لمشيئة الله التي كثيراً ما تتجلى في من حولنا من مسؤولين روحيين ، وممن يريدون الخير لنا ، وآنئذٍ نعيش مع بعضنا بسلام ، ونتفحص أمور حياتنا على ضوء معطيات الإيمان ، بهذا نفسح المكان للمولود الإلهي ، فيصل إلى قلوبنا وعيالنا وبيوتنا ، فنحيا بهدي ميلاده النيّر ، رائدنا التعاون والتآخي والإنفتاح والغيرة والسماح والمحبة. آمين.

الإنجيل: (لو 1: 57-66)
الرسائل:(غل4: 21-1/5)

أحد مولد يوحنا

في تذكار مولد يوحنا المعمدان ، نسمع بولس الرسول يقول: "نحن أبناء الحريّة لا العبودية. لأن المسيح حرّرنا" وإذا نحن أبناء الموعد مثل اسحق ولن نعود إلى نير العبودية ، بل حريّ بنا أن نخبر بعد سماعنا إنجيل اليوم والأناجيل المتتالية حتى الميلاد ، عن قدرة الله على فعل الأمور المستحيلة ، وعن الرجاء حيث لا رجاء ، وعن رحمة الله ، التي أعطيت لزكريا وإليصابات بولادة يوحنّا السابق ، بعد صلاة ، وسبق انتظار ، امتدّ حتى زمن الشيخوخة.

كلام الله اليوم يصبح واقعاً ، فالفرح الذي عمّ بيت زكريا وإليصابات طال بحيران وبيت يهوذا والكون شيئاً فشيئاً ، حتى رحنا نقول معهما كل مرّة عند ولادة أي مولود في الكون "ماذا عساه أن يكون هذا الصبيّ"؟

ها هو اليوم يوحنّا ، ملاك الرب ، مصباح الكنائس ، عنوان الرحمة وملك السلام يعلن لنا أنّ الله ، ما زال يتدخّل في تاريخ البشرية ، يحميها من الأعداء المنظورين وغير المنظورين ، ويقودها إلى العبادة الحقيقية ، لنعرف أنّ كل ولد من أولادنا هو عطيّة السماء للأرض.
من هنا علينا أن نبذل منتهى العناية بهم والحفاظ عليهم كأعز ما عندنا، وإلاّ إذا أهملناهم لا سمح الله كانوا ويلاً على أنفسهم وعلينا وعلى الإنسانية ، نادمين على كل ذنب اقترفناه ضد الطفولة البريئة وأن نكل إلى الرب العيال التي لم تنعم بعد بثمرة الحب ، ليمّن الله عليها بعطاياه ، طالبين أخيراً من الله أن يرافق جميعنا ويعضدنا ، لنتّم مشيئته هو الذي يحيي العظام البالية ويثمر الحشا العاقر ويرحم من يلوذ به. آمين.

الإنجيل: (لو 1: 39-45)
الرسائل: (أفس 1: 1-14)

أحد زيارة أليصابات

في تذكار اليوم ، هلّلت وباركت أليصابات العذراء مريم ، "لأنها آمنت بما قيل لها من قِبَل الرب" وتحمّلت مشقّات السفر إلى عين كارم ، بلدت خالتها لزيارتها.

تجاوبت العذراء مع مشروع الخلاص ، نظير إليصابات وزكريّا ويوحنّا ويوسف ، وهذا التجاوب دعوة لنكون قدّيسين ومملوئين نعمة ، كما نصّت رسالة مار بولس اليوم لأهل أفسس.

إرتكاض الجنين يوحنا السابق في بطن إليصابات ، هو تعبير عن فرح كل الأجنة الذين سيولدون في العالم ، وهو تعبير عن عاطفة العذراء مع الضعفاء ، وحملها المسيح إلى الآخرين ، وبالتالي حملها سلام الروح القدس الذي هو فرح ، ورجاء لمن لا رجاء لهم .

الرب آتٍ بمجدٍ عظيم ، فمهما طال انتظارنا للمجيء الثاني لن نيأس ، لأنه قوّة نفوسنا الضعيفة ، به نثبت على الرجاء ، وبه نحيا ونموت.

فلتكن واجباتنا الاجتماعية ، فريضة علينا ، سيّما في الأفراح والأتراح ، والمصائب والتجارب والشدائد ، لأننا نحيا بالعاطفة ، ولأن الدين المسيحي ، دين المحبّة. المهم أن نجعل زياراتنا ، كزيارة العذراء لنسيبتها إليصابات مفيدة لمن نزوره ، لا فائدة مادية فحسب بل فائدة روحيّة أيضاً ، بهذا نبني بعضنا بعضاً ، وتتبارك زياراتنا ، وتسلم مجتمعاتنا. آمين

الإنجيل: يوحنّا (12: 12 - 22)
الرسالة: فيليبي (1 : 1 - 11)

أحد الشّعانين

في فسحة اليوبيل الكبير، أحد الشّعانين، في ختام الصّوم الكبير، وعلى مدخل أسبوع الآلام، الأحد الذي يسبق أحد قيامة المسيح، المنتصر على الموت، يغبط المسيحيّين أن يكون هذا اليوم، عيد الأطفال، وعيد كلّ الذين أعطي لهم أن يبقوا في قلوبهم ومشاعرهم أطفالا. عيد ننفرد فيه بأن نلبس بنينا الملابس الخاصّة النّاصعة البياض، ونحمّلهم شمعة كبيرة وغصن زيتون، ونقودهم الى الكنيسة، ليهتفوا مع أطفال أورشليم، مخترقين الزّمان وقائلين: أوشعنا لابن داود، مبارك الآتي باسم الربّ.

ما ينبغي أن نحتفل به اليوم، لا يجب أن يكون كاحتفال الطّفل بالورق الجميل الجذّاب، الذي يغلّف هديّة نفيسة، بل بالهديّة نفسها، ولا بالاحتفال الطّقسي بأحد الشّعانين فحسب، بل بملك المجد، ومخلّص العباد، بالربّ يسوع المسيح .

يسوع هنا، اتّصف لا كالملوك والرّؤساء، بالعظمة والأبّهة، بل بالتّواضع والوداعة، أجل لقد أتى يسوع، لا ليخلّص الانسان، من الأعداء الجسديّين، ولا ليؤسّس لنا مملكة أرضيّة، كما يفعل الملوك ورؤساء الجيوش، بل ليخلّص الانسان من أعدائه الرّوحيّين، أي ابليس وجهنّم، باعتلائه الصّليب، وموته عليه، للتّكفير عن خطايانا.

الشّكر لك ياربّ، يا من بدأت فينا الأعمال الصّالحة، تمّمها فينا، من الآن حتّى يوم مجيئك، عملا بقول رسولك، رسول الأمم، أفهمنا ارادتك الخلاصيّة، بابنك يسوع المسيح، الطّريق والحقّ والحياة، فنتبعه ونقتدي به، وننطلق فرحين صوب الملكوت الأبدي. آمين .

الإنجيل (:متّى 28 : 1- 10)
الرسالة:(1 قور 15 : 12 - 26)

أحد الفصح

فصح اليوم، هو قلب يوبيل الألفين للتجسّد، فقيامة يسوع الحيّ، برهانها شهادة الرسل والقدّيسين، وشهادة حياتنا نحن، لأنّنا شهود قيامته، على مدى تاريخ الكنيسة ، وأجيالها المقبلة، وهذا ما تثبته اليوم رسالة القدّيس بولس الأولى، الى أهل قورنتس:" إن كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل، وإيمانكم باطل.

قيامة المسيح بشرى جديدة في تاريخ البشريّة، لا حدث تاريخي، قيامة لها لون الخلود، لأنّ الذي صلب، قام نافضا عنه غبار الموت، تاركا القبر فارغا، والحرّاس مرتعدين، والرّسل والمريمات فرحين، والمؤمنين عبر الأجيال مطمئنّين الى خلاصهم .

نحن نؤمن بالقيامة، إذا نحن شهود وتلاميذ ليسوع القائم من الموت، وبما أنّ القيامة، عيد السّلام الحقيقي، فالقلق والاضطّراب والحروب والخوف من المصير والموت الروحي، لا معنى له، لأنّ الانتصار الذي حقّقه المسيح، على صليبه وفي قلوبنا، غلب به العالم والشّيطان، وهو بالتّالي عربون سلامنا الدّاخلي، " فأين غلبتك يا موت، وأين انتصارك يا جحيم"

لنتهلّل بالقيامة مع العذراء مريم، والقدّيس يوسف، والرّسل، فنعكس فرح القيامة لكلّ من نلتقيهم ، ونزرع الرّجاء حيثما حللنا، ولنصافح بعضنا بعضا هاتفين: " " المسيح قام حقّا قام ".

الإنجيل: (يوحنّا 20 : 26 - 31)
الرسالة: 2(قورنتس 5 : 11 - 21)

الأحد الجديـد

بعدما قال لنا بولس ، في رسالة اليوم:" لقد مات المسيح عن الجميع، لكي يحيا الجميع، للّذي مات عنهم وقام." نستمع في قلب يوبيل الألفين، لتجسّد يسوع، إلى صرخة توما:" ربّي والهي." وعندئذ ترتسم أمام أعيننا، جراحات السيّد الخمسة، وكأنّها تحفر في لحمنا وعظامنا، وفي دروب حياتنا، فنهتف مع آباء الكنيسة والقدّيسين، والمؤمنين عامّة:" لقد آمنّا بك يا ربّ، فزدنا إيمانا."

كلّنا مدعوّون، إلى أن نحوّل، آلام حياتنا وصعوباتها وصلبانها عامّة، بعد تأمّلنا بآثار آلام ربّنا، إلي علامات انتصار ومجد.

فمسيحنا ما تألّم، ليمحو آلامنا، أو حتّى ليخفّفها، بل ليقدّسها، فنعاني إذ ذاك آلامنا ونتحمّلها، بعمق الإيمان ، وقوّة الرّجاء، ولطف المحبّة، سائرين على خطى المسيح، لنهتدي ونؤمن، ونعرف فنحبّ، على مثال من أحبّنا، حتّى الموت، موت الصّليب.

يوم ظهر السيّد المسيح لتوما ، وصرخ هذا:"ربّي والهي." آمن أنّ معلّمه وسيّده، هو ربّه وإلهه ، لهذا كلّنا مدعوّون على مثاله، إلى إعلان إيماننا، بألوهيّة مسيحنا ، فهذه الشّهادة امتدّت إلينا ، على يد الكنيسة والرّسل، وطوبى لنا نحن الذين نؤمن، بحقيقة القيامة الخلاصيّة ، بمحض إرادتنا وحرّيّتنا، لأنّ حياتنا تغدو، حياة المسيح، وعندئذ نحن الذين لم نر، تكون لنا باسمه، الحياة الأبديّة.آمين.

الرسائل (2 قو 10 : 1- 17)
الإنجيل (مر قس 10 : 46 - 52)

أحد شفاء الأعمى

في الأحد السّادس من الصّوم هذا، آية سادسة، يردّ بها الربّ البصر لأعمى أريحا.
نسمع بولس أوّلا، في رسالته الثّانية الى كنيسة قورنت يقول:" نحن لا نعمل بحسب الجسد، سلاح عملنا، قوّة الله، ويدعوهم الى تجنّب الحكم على الأمور، بحسب ظواهرها.
لقد أعطانا الله نعمة البصر، لهذا يجب أن نشكره على عطيّة النّعمة هذه، ونعده بأنّنا سنرى وجهه الحلو، في وجه كلّ متألّم ومريض ومظلوم، سمع يسوع اليوم صرخة ايمان ورجاء الأعمى، الذي خرج من عزلته، متّجها الى يسوع صارخا:" يا ابن داود ارحمني"، فأعاد إليه الربّ بصره، مظهرا مدى محبّته له

لذا في عالمنا، ما أقلّ عميان البصر، وأكثر عميان القلب والعقل والضّمير، معظم معارف الانسان، مصدرها الإيمان، هو أعمى ومجدّف، من يضع سعادته في خيرات الدّنيا، في ملذّات العالم، من يسعى وراء الأمجاد الدّنيويّة، وراء المال، المكتفي بالفلسفات العقليّة، البائع آخرته بدنياه، المصرّ على خطاياه، أعمى من يسير في الظّلام،

الإيمان بهذا المعنى، أساس كلّ الفضائل، كما أنّ العماد باب سائر الأسرار،

المسيح نور العالم، فلنحذر من الشكّ والارتياب، ولنعلم أنه كما يسعد البصر الانسان على الأرض، كذلك الإيمان، فطوبى للنّفوس المؤمنة، ايمان الأعمى الذي ترك عصاه، وأسرع نحو صوت يسوع، هو الربّ يقف دائما وينادينا،

فلنفتح له قلوبنا، وندعه يدخل الى أعماقنا، وينتزع منّا ظلام خطايانا وتصرّفاتنا المناقضة لشريعته، وعندئذ نكون بدورنا النور، ونعي مسؤولياتنا الجماعيّة، في رسالة الحياة. آمين.

الرسائل(فيليبي 1: 1- 11)
الإنجيل (يوحنّا 12: 12-22)

أحد الشّعانين

في أحد الشّعانين، نحن في مذاق مجد القيامة، قبل بزوغ فجر القيامة، رغم كلّ آلام هذا الدّهر، وصرخة القدّيس بولس في هذا الأحد، صرخة فرح وشكر للربّ الذي يدخل القلوب، منتصرا على كلّ المصاعب، مانحا الخلاص لكلّ الأمم، معلنا نفسه ملك التّواضع والرّحمة.

من جاؤوا اليوم الى العيد، العيد الذي صنعه الربّ يستقبلون يسوع كملك، هم يحتفلون به شاكرين من أجل الخلاص الذي حقّقه لشعبه، بعد أن رأوا فيه رجاءهم وانتظارهم، هم العائشون تحت وطأة الاحتلالات والاستغلال.

خلاص يسوع يشمل جميع الأمم، انّه مخلّص العالم، حمل الفصح الجديد، وعليه فرسائل بولس رسول الأمم، تشير الى هذه الحقيقة، عندما يمتدح، ايمان أهل فيليبي، ومشاركتهم إيّاه في نشر الإنجيل لسائر الأمم، لأنّ رسالة المسيح لها بعد عالمي، وسلطانه من البحر الى البحر، ومن النّهر الى أقاصي الأرض، كما تنبّأ زكريّا.

رؤية يسوع الفعليّة، من قبل الأمم، ومن قبلنا نحن اليوم، لا تتمّ إلاّ بالدّخول، في سرّ آلامه وموته وقيامته، فلنقل مع الأمم:" نريد أن نرى يسوع". ولنسر مع قوافل المؤمنين هاتفين:" هوشعنا أنت خلاصنا واكليل مجدنا، باركنا ربّنا، وافتح عقولنا وقلوبنا، لنستقبلك فيها، ونكون أمناء لكلمتك، فنبلغ بسفينة الإيمان، الى نور الحقّ والقداسة. آمين.

الرسائل (1 قور 15 : 12 - 26)
الإنجيل متى (28 : 1 - 10)

أحد الفصح

اليوم ختام أسبوع الآلام، قام المسيح وغلب الموت بالموت، هذا موضوع إيماننا، لأنّنا كما يقول الرسول بولس:" ان كان الله لم يقم، فنحن أشقى العالمين" لهذا سنستمع خلال هذا الأسبوع، الى قراءات القيامة، وفي الظّهورات، وفي الرّجاء، من هنا نؤمن بأننا أبناء القيامة، ومدعوّون الى أن نحمل، رجاء القيامة والحياة، الى كلّ النّاس في العالم.
نؤمن باله خالق، لا يبيد خليقته، بل يعطيها الحقّ في الحياة والخلود، أما قال الله لموسى، في العهد القديم:" أنا اله أبيك إبراهيم واسحق ويعقوب، والله ليس اله أموات، بل اله أحياء، فالجميع إذا له يحيون".
يسوع قام من الموت، خرج بقوّته من القبر، حدث غريب مذهل، قليلون الذين آمنوا بقيامته، حتّى أنّ تلميذه توما، لم يؤمن إلاّ بعد أن رآه ووضع إصبعه في جنبه، وفي مواضع المسامير، في يديه ورجليه.
بعد القيامة، بشّر بالمسيح وقيامته الإلهية، اثنا عشر رجلا، لا ثروة ماديّة لهم ولا ثقافة علميّة، ولا صفة رسميّة، غلبوا روما، وهي في أوج مجدها وعظمتها، فحطّموا أوثانها، وأزالوا آلهتها، ولم يمض ربع قرن، حتّى عمّت المسيحيّة، الإمبراطورية كلّها ثمّ العالم.
فإذا كنّا نعتقد، بقيامة المسيح، فيجب أن لا نرهب الموت، بل يجب أن نسعى إليه، ضمن إرادة الله، أمّا إذا كنّا نخاف من الموت، ولا نؤمن بقيامة المسيح، فنحن أشقى العالمين، ولسنا مسيحيّين حقيقيّين.
فيا من قمت من بين الأموات! وزعزعت القبور، ووطئت الموت، ووهبت الحياة للجميع، متى قيامة لبنان من الأسى ووادي دموعه؟ مشينا وراءك الى الجلجلة، على ألف درب ودرب، جرّحتنا آلاف الأكاليل، وحملنا ألف صليب وصليب، وعانينا القهر والتّهجير، واحتملنا لأجل اسمك، متى قيامتنا نحن، فالموت طال، والحجر ثقيل؟ تعبنا من حمل الصّليب، عد إلينا، الى أرضنا، لنسكب على قدميك الطّيوب، ونرشّك بالزّهور، ونلوّح لك مع أطفالنا، بسعف النّخل والزّيتون، أقمنا بقيامتك، وأعد إلينا لبنان المعافى. آمين.

الرسائل (روم 6 : 1 – 11)
الإنجيل (يوحنّا 21 : 1 - 14)

الأحد الثّاني بعد الفصح

في مشهد الصيد العجائبي اليوم، يشبّه بولس الرسول في رسالته للرومانيّين، انتصار الإنجيل، وخلاص البشريّة من مأساتها، بتضامنها الوثيق والحرّ مع آدم الجديد، بدل آدم العتيق، بتضامن الانسان مع المسيح في سرّ العماد، حيث نموت كلّنا عن الخطيئة، ونقوم مع المسيح.

انتهت اليوم مغامرة الرسل، فعاد كلّ منهم الى مهنته، فأتى فشل الصّيد، ليرمز الى الخيبة، وعقم العمل، في غياب يسوع، وعدم معرفة التلاميذ له، قائما من الموت، غيّرت الظّاهر، فكان لا بدّ من علامة، لهذا ظهر لهم الربّ واقفا على الشاطئ، وهنا خجل بطرس من كونه عريانا- وتعبيرا عن شقائه وضعفه - احتزم بلباسه، وصرخ:" ابتعد عنّي يا ربّ، لأنّي رجل خاطئ وحين وصل التلاميذ الى الشاطئ، طلب منهم يسوع، أن يأتوا بالسّمك الذي امسكوه، ودعاهم ليتغدّوا معه، وهنا لم يسألوا، لأنّهم عرفوه بالإيمان.

الشباك الفارغة التي امتلأت بالسمك الكثير، تقابلها هنا أيد فارغة، ستمتلئ نعمة، لتبارك شعب الله، وتجمعه في شبكة كنيسته، وسيكون الربّ على شاطئ حياتنا، يصطادنا بشبكة محبّته، لأنّ كلّ شيء منه وله.

باركنا يا ربّ، يا من انتشلتنا من بحر الموت، بمياه معموديتك، وليكن خبز جسدك المقدّس الذي نتناوله، عربون وحدتنا، وانزع منّا كلّ روح شقاق وانقسام، وأرشدنا إليك في ظلمات حياتنا ومتاعبها، ورغم ضعفنا، لنكن صيّادي بشر على مثالك، ويا من سكّنت هيجان أمواج البحر، ردّ العواصف الهائجة، عن سفينة لبنان. آمين.

الإنجيل: يو(15/21-19)
الرسالة: قول(5/4-10)

الأحد الثالث بعد العنصرة

في هذا الأحد الثالث، نجد استجواب يسوع لبطرس ثلاث مرّات: يا سمعان بن يونا أتحبني أكثر من هؤلاء؟

إثر حزن بطرس لقول يسوع ثلاث مرّات: "أتحبني" يجيب المعلم: "يا بطرس اتبعني".
نحن في صباح هذا الأحد، علينا أن نعيش دوماً حدث القيامة معتبرين أن رسالتنا هي متابعة رسالة الإبن الوحيد الذي يعمل فينا بقوّة صليبه المحيي ونعمه وروحه السخي. علينا أن نؤمن بأن يسوع هو المعلم الأوحد، فنسمع صوته ونتبعه، لأنه يناديا بأسمائنا. هو يسوع الرب من نثر بقيامته، روائح الحياة العذبة على الراقدين، من فتح آذاننا وحواسنا لسماع صوته الآتي إلينا، من خلال كنيسته والكتب المقدسة، والذي نسأله أن يحبّنا كما أحببناه.

وهو الرسول يدعونا، إلى أن يكون هناك تناغم بين حالتنا كقائمين مع المسيح، وبين طريقة عَيشنا وتفكيرنا.
لهذا يجب علينا أن نخلع الأعمال التي يقوم بها إنساننا العتيق الساكن فينا ونعيش بحسب مقتضيات الإنسان الجديد.

على هذا الأساس، يصبح المؤمن معّلم نفسه، يستطيع التمييز فيعمل بمشيئة مسيحه، شاكراً الله الآب الذي أعلن رحمته بيسوع المسيح.يسألنا الرب اليوم ان نكون رعاة صالحين، في عيالنا واعمالنا، لنشهد عن عظمة تلك الرعاية، وتلك المهمة العظيمة التي سلّمنا اياها الرب، فلا يجوز أن نخاف لأنه هو يسير معنا، ويقودنا الى تنفيذ تلك المهمة، ليعّم الخلاص كل شعب الله. وهنا يتعلم الآباء كيف يعيشون الرعاية في عيالهم، والمدراء مع عمّالهم، والمعّلمون مع طلاّبهم.
وهكذا إذا التقينا في كل مرّة بالله وقلنا له بعتب: إننا نبحث عنك يا أبانا منذ سنوات! يجيبنا بحنان: وأنا أيضاً يا ابنائي...

الإنجيل : (يو 21/1-14)
الرسالة: (روم 6/1-11)

الاحد الثاني بعد القيامة

انه مشهد الصيد ما بعد قيامة الرب يسوع، فيه يصرخ يوحنا الرسول كما في الصيد العجائبي ما قبل القيامة: "هذا ربّنا".

هو ربّنا إذاً، إله المستحيل، من نؤمن به، ومن قوتنا عنده، لأنه وحده القادر، فبدونه لا يمكنا أن نصنع شيئاً.

اننا مدعوون بدورنا لصيد عجائبي آخر، مقدّمين الى الرب بخورنا قرباناً ليقبله دعاءَ استغفار، وكلمات تمجيد.

هناك عدوّان لدودان: يسوع المسيح والخطيئة؛ ولا وجود مشترك للاثنين، فالخطيئة أوصلت يسوع الى الصليب، أما يسوع فقد ازال سلطانها بقيامته، ونحن كمعمّدين ندخل في هذا السرّ العظيم حتى نكون أمواتاً للخطيئة، وأحياء لله بربّنا يسوع المسيح.

فالله المنتصر على الموت حاضر كل يوم في حياتنا، هو يطلّ علينا دوماً خاصة في أصعب الأوقات، لأنه المحبة التي لا تفارقنا، والتي تعتني بنا وتسهر علينا. حذار أن نكون كبطرس ورفاقه، منهمكين بمشاغلنا اليومية، فنقف على شاطئ أيّامنا، ولا نتعرف على يسوع.

خلاصة القول، لنره في كل أحداث حياتنا، ولنطرد الخوف من قلوبنا لنقرأ وجوده، ولنمتثل لإرادته. لنصغ الى صوته، ولنُعِد المعنى الى حياتنا، لنقدّس كل أعمالنا، ولنشارك بالوليمة القربانية التي أعدّها لنا الرب الذي له المجد الى أبد الآبدين. آمين.

فاتحة الرياضة لعام 2005
للمرّة الرابعة، شرف جديد لي أن أقيم الرياضة الروحية، في رعية مار أنطونيوس لمنغتن، ذات الشفيع لرعيّتي في بلدتي العيشيّة لبنان، فكأنّ بين رعيتي في لبنان، وبين رعيّة لمنتن قرابه روحيّة، تشدّني إليكم وتشدّكم إليّ، وعلاقتي بالابونا إيلي، صديقي وأخي بالكهنوت، علاقة مزمنة، تقودنا معا إلى اتّحاد دائم أعمق مع الله، ومع رعيّتي في لبنان ورعيّته هنا، سيّما وقد شرّفني في الصّيف الماضي، بزيارة محبّبة إلى بيتي في ضيعتي العيشيّه في لبنان.
موضوعنا في فاتحة الرياضة: "يا ربّ إرحم إبني، فإنه يعذّب" متّى 14/17
بعد جهد الاب والتفتيش على الاطبّاء، في كلّ مكان، ليخفّف من آلام إبنه، وبعد الالتجاء إلى البصّارين، وطرق كلّ الأبواب، وصرف الأموال بدون فائدة، بلغه خبر يسوع، فدنا منه قائلا:" إرحم إبني... سمع يسوع طلبة الأب الحزين، ونداء قلبه الكئيب، فقال له:" أيها الجيل غير المؤمن، حتّى متى أكون معكم وأحتملكم، قدّم إبنك إلى هنا، وانتهر يسوع الشيطان، فخرج منه وشفي الغلام

أيها المسيحيون! هكذا يجب أن نصرخ نحو يسوع، في أسبوع الآلام هذا، وفي مطلع الرياضة، إيّام الصّلاة والصّوم والعبادة والنّدامة والرّجوع إلى الله، بعد ابتعادنا عن الله، وموت نفوسنا واستسلامنا للملذّات المحرّمة، وإغراءات العالم والجسد والشّيطان.
هنا علينا أن نصرخ لله قائلين:" يا ربّ إرحم نفوسنا فإننا نتعذّب" تماما كما قال الأب ليسوع، طالبا شفاء إبنه، من وساوس الشيطان، ومن ألف نوع من الخطايا.
قال الرب يسوع:" بدوني لا يمكنكم أن تعملوا شيئاً" العالم اليوم يحاول أن يستغني عن الله، أن يعمل بدون الله، أن يتّكل على قوّة العقل الذّاتيّة، لهذا عمّ الفقر الذي هو أساس الشرّ العالم، فولّد الفقر والجوع واليأس، وأصبح الاجرام الحلّ الوحيد للبقاء.
اللامساواة بين الناس، آخذة في الازدياد يومياً بشكل فاضح، فولّدت الهجرة، والاستغلالً، وتعاملوا كسلع بشريّة للمتاجرة، بعضهم ببعض.
الارهاب العالمي الاعمى، كارثة العصر اليوم، أفقد العالم الاطمئنان، فتساقطت الضّحايا البريئة، وامتلات السجون، إلى حدّ خطر الانفجار
الانسان الخاطي، لا يقدر أن يفعل وحده شيئاً، فالخليقة لا تقدر أن توجد إلاّ بالله، ولكنّنا ممزّقون بين العالم وخالق العالم، وهذا شكّل الانقسام داخل كلّ إنسان، وصراع بين اللحم والدمّ والنفس" إنّ قلبنا سيظلّ قلقاً مضطّرباً، إلى أن يستريح فيك أنت وحدك يا ألله "قال القدّيس اوغوسطينوس" وبالمقابل قال بولس الرسول:" مَن ينجّيني من جسد الموت هذا، الشرّ الذي لا أريد أن أصنعه، إيّاه أصنع، والخير الذي أريد أن أصنعه لا أصنع" هذا الصّراع هو سرّ نتلقّاه، ولكنّنا لا نستطيع أن نفهمه، ومع ذلك ليس بغريب عن الانسان، فهو من صلب الانسان، فلو غاب هذا الصّراع، خسر الانسان شيئاً من إنسانيّته، فهو ليس حقلاً مغلّقاً، بل هو منفتح على الله، فإذا عُزل واعتزل مات، وفي الوقت ذاته ليس الانسان كائناً منفعلاً، بل هو فاعل، لا يتأثّر فقط بقوى تتعدّاه، بل هو يؤثّر في ما يحيط به، وبهذا المعنى قال مار بولس:" أنا قوي بالذي يقوّيني" وطالما في تجاربه وفي مخاطر حياته سمع صوت الله يقول له:"تكفيك نعمتي، لهذا اتّكل لا على قوّته وضعفه، بل على قوّة الله ونعمته، فتحرّر من قيود نسجها فيه قلبه وعقله.
إخوتي كلّ ما في العالم، لا يشبع الإنسان، فكثيراً ما نخالف عن طيش، وصايا الله ووصايا كنيسته، فنركض وراء الرّاحة واللذّة وارتكاب السوء، مع أنّ الحياة قصيرة مهما طالت، فلا نعلم متى تكون نهايتها، فالاجدر بنا أن نقابل حياتنا بحياة القدّيسين، الذين أرادوا أن يخلّصوا نفوسهم، فتمّموا واجباتهم، وقهروا العدوّ الجهنّمي، وقمعوا التّجارب وانتصروا عليها، وفازوا بالاكاليل السّماويّة، خلّص القدّيسون نفوسهم، فلنخلّص نفوسنا نحن، ما دام لنا زمان،وهذه الرّياضة الرّوحيّة، فرصة روحيّة من فرص العمر، حتّى نستيقظ ونستفيد من هذا الزمن

الباقي لنا في هذه الدّنيا، ونتوب للّه، قاصدين المقاصد الصّالحة، فكم وكم من الخطأة الذين يشربون كالماء ولا يبالون، فعلينا اذن أن نصغي لما يُلقى علينا من ارشاد، فالواعظ لم يأتِ ليعلّم ديناً جديداً، كلّكم مسيحيّون وتعتقدون بوجود اللّه، وبحفظ وصاياه، هو القائل:" من يحبّني يحفظ وصاياي، تعالوا إليّ أيّها التّعبون وأنا أريحكم، انّ نيري طيّب وحملي خفيف".
اخوتي ! الآن هو وقت الصّلاة، هو زمن التوبة:" انّي استجبتك وأعنتك في يوم خلاص" فلو أعلن أحد الاطبّاء المشهورين، أنه خصّص يومين في الاسبوع، يعالج فيه المرضى مجّاناً، فكم ترى من المرضى، يتراكضون ويتسابقون، لكي يتطبّبوا ويتعالجوا مجّاناً، فاذا كانت المرضى، تسعى هذا السعي الحثيث، لتخفيف آلام الجسم وصحّته، هذا الجسم الذي نرفّهه ولا ندع لذّة، إلاّ ونفسح المجال لكي يتمتّع بها، هذا الجسم الذي حالما تنفصل عنه النفس، لايطيق بقاءه في غرفته، أقرب النّاس وأعزّهم إليه، من الاهل والأقارب والأصدقاء، فيعجّل الجميع في نقله الى الحفرة وينهال عليه التراب، وربّما لا يعود أحد يتذكره أو يفكّر فيه، وهنا أذكر بهذا المعنى ما قاله شاعر من مدينة زحله في بلادنا، هو إيليّا أبو ماضي:
"هالدّني ورشه، وترابها كمشه، في تراب باقي تراب، وفي تراب عم يمشي"
أمّا النفس فاذا كانت ساعة خروجها من الجسد، في طمأنينة وسلام مع اللّه والقريب وفي حال النعمة، فانها ترى اللّه فاتحاً ذراعيه لكي يتقبّلها مع القدّيسين المخلّصين قائلاً:" تعالوا إليّ يا جميع المباركين، رثوا السّماء المعدّة لكم منذ انشاء العالم، بينما نسمعه يقول للنفوس عبيد الشّياطين، الملطّخين بالخطيئة المميتة:" اذهبوا عنّي يا ملاعين، الى النّار الأبديّة، المعدّة لابليس وجنوده.
أيّها الاخوة! استفيدوا من سماع نصيحة السيّد المسيح، القائل في اجيله المقدّس:"ماذا يفيد الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه، أو ماذا يعطي الانسان فداء نفسه" ولنفكّر في نفوسنا، لانّ المسيح نفسه أيضاً قال لنا:" أليست النفس أفضل من الطّعام، والجسد أفضل من اللّباس؟
من له أذنان سامعتان فليسمع، وليلتجىء إلى سر التوبة، وليلتمس من أمّ الرّحمة وملجأ الخطأة، أن تستمدّ لنا من يسوع ابنها الحبيب، مغفرة الخطايا، ونعمة الثّبات في حالة البرّ والقداسة، آمين

مساء ثلاثا الآلام في 2005/3/22
الموضوع: الخطيئة:" إنّ خطاياكم، فرّقت بينكم وبين اللّه(آشعيا)
صباح يوم أحد، وفي أحد شوارع لندن، بينما كان أحد المسؤولين في البلديّة، في جولة استكشافيّة، أنّ المرأة التي كانت تكنّس الشّارع عادةً أُبدلت، وحلّ محلّها امرأة اخرى، فسجّل ذلك في مذكّرته ومضى...

لو سأل الرجل، تلك العاملة الجديدة المجهولة مَن هي! لعلم أنّها بنت سفير انكلترافي فرنسا، وأخت وزير الملكة(اللادي جورجينافوللرتون)
بينما كانت تلك المرأة، ذاهبة في الصّباح إلى الكنيسة، لتسمع القدّاس، توقّفت عند عاملة التنظيفات، وقالت لها بصوت ناعم:" هل سمعتِ القدّاس اليوم يا صديقتي؟- القدّاس؟ ولكنّي لا أقدر... ليس لديّ الوقت لذلك، يجب عليّ أن أكنّس وأكنّس... فأعطتها تلك المسيحيّة الشّريفة بعض النقود، وأخذت المكنسة من يدها قائلةً:" أنا سمعت القدّاس، والآن دورك، إ ذهبي إلى القدّاس يا ابنتي، وأخذت المكنسة من يدها، وبدأت تكنّس الشّارع...
في المساء عندما اكتُشف أمر تلك العاملة المستترة، في مجلس البلديّة، وعرف النّاس مَن هي، أكبروا فضيلتها وتواضعها، وعندما هنّأوها على هذا العمل، ابتسمت ابتسامة ملائكيّة وأجابت ببساطة، اقتديت بمن غسل أرجل تلاميذه، وجنّبت البلاد خطيئة مميتة، فنقص عدد الخطايا من حولنا...
نقص عدد الخطايا من حولنا... لا يفهم قوّة هذه العبارة، إلاّ النفوس المستنيرة بأنوار الله، وبإشعاعات الروح القدس.
أن ينقص عدد الخطايا من حولنا... يعني أن الضريبة أو القصاص الذي كان مزمعاً أن يحلّ بتلك النفس، أو بذلك البيت، أو تلك البلاد، قد توقّف فعله لأمد بعيد، ولربّما إلى الابد، أما ضرب الله قديماً سادوم وعامورة، بالكبريت والنّار ، وأسقط أسوار إريحا، ولعن التينه فيبست لأنه لم يجد فيها ثمراً؟
أن ينقص عدد الخطايا من حولنا، مردّه إلى أهل الصّلاح ، إلى القدّيسين الأبرار الصدّيقين المعترفين، الحافظين لوصايا الله ووصايا كنيسته، إلى من يحتقرون الدنيا وغرورها، إلى من يقمعون شهواتهم، ويحافظون على الآداب والصيام والقطاعة والأعياد وأعمال الرحمة ووحدة الزواج ومقاومة المراسح الخلاعيّة.
أيها المسيحيّون الأتقياء! لنوقف تيّار الخطايا من حولنا، مهما كلّفنا الأمر ،لأنّ
نقصان الخطايا هو بدء الخلاص، لو تعلمون ما هو مفعول الخطيئة، إذا استمرّت في النفس أو في البيت، وما هو الخراب الذي تحدثه في وسط الظلام الذي يخيّم على الخاطئين، لو عرفتم لما استمررتم على الخطيئة دقيقة واحدة، ولما نمتم ليلة واحدة وضمائركم مثقلة بخطيئة واحدة مميتة، فكثيرون يباغتهم الموت وهم في أسرّتهم نائمون مطمئنون، أو يفاجئهم في اليقظة، رغم الصحّة الجيّدة، التي يتمتّعون بها، ولما تهاونتم بالاعتراف والنّدامة عليها، مع القصد الثّابت أن لا تعودوا إليها، ولما جعلتموها تستمرّ في نفوسكم السنين الطّويلة، تعشّش فيها وتبيض وتفرّخ، فتتكاثر فيها الجراثيم الوبائيّة، وتصبح في حالة مرضيّة مزمنة، يصعب بل يستحيل شفاؤها، فالدّاء يستحفل إذا تأخّر الدّواء.
لو علمتم كلّ هذا، لما استثقلتم كلام الله، ولما تذمّرتم من الوعظ الذي لولاه لما انتشر الدّين المقدّس، في أقطار الأرض كلّها، ولما رجع خاطي واحد إلى الله، فهو من شأنه أن ينير بصائركم وضمائركم لتسدّدوا خطواتكم، في سبيل التقوى

والفضيلة، ولكنتم تسارعون إلى سماعه، كما يسارع العطشان إلى ينابيع المياه الصّافية.
لو تعلمون هذا كلّه، لاجتهدتم بصلواتكم وتضحياتكم وبجهودكم المتواصلة وآلامكم التي تحتملونها كلّ يوم، وحلمكم وصبركم في الضّيقات، أن توقفوا ولو إلى حين، عمل الخطيئة الجهنّمي.
وُلد القدّيس أغوسطينوس، في عائلة شريفة، من أب وثني وأم مسيحيّة، في مدينة تاغوسطا بالجزائر، سنة 354 مسيحيّة، يوم تقدّم كبيراً لسرّ العماد، قالت أمه، أفضّل يا ولدي من الآن وصاعداً أن أراك ميتاً، من أن تقترف خطيئة واحدة مميتة.
قال الروح القدس:"يا بنيذ إن خطئت فلا تزد، بل استغفر عمّا سلف من الخطايا" إنّ خطيئة واحدة زيادة على مجموع الخطايا، لربما تكون الحلقة الأخيرة من سلسلة الخطايا، التي تشدّ تلك النفس المسكينة نهائيّاً إلى الشّيطان، فالخطيئة نكران لوجود الله، طمع برحمة ربنا، ابتعاد عن الله، وخيانة لسرّ المعموديّة، وجرح مسموم في النفس، قد لا يندمل أبداً، سيّما إذا فيه تجديف على الروح القدس، الخطيئة هي بغض الله، والتمرّد على وصاياه ووصايا كنيسته.
كلّ هذه الرزايا بإمكاننا، أن نتلافاها، وأن نجعل غيرنا يتجنّبها،ليعود الله ويرحمنا، لأنه أب رحوم حنون محبّ البشر.
بالقرن السابع عشر، بينما كان الفرنسيون يطردون الانكليز من دنكرك، التفت أحد الضبّاط الانكليز المنسحبين، وصاح بالفرنسيين الغالبين:" لن يطول الوقت فسنعود إليكم... فأجابه ضابط فرنسي:" لن تعودوا إلاّ إذا تفوّقت خطايانا على خطاياكم".
قال الروح القدس:"رأس الحكمة مخافة الله" وقال السيد المسيح:" لا تخافوا ممن يقتل الجسد، ولا يستطيع أن يقتل النفس، خافوا ممن يهلك النفس والجسد في جهنم".
الرجل العاقل، لو أغروه بالذّهب الوهّاج، مقابل أن يلقي بنفسه، في هاوية عميقة، أو أن يشرب السمّ، أو أن يُحرَق في أتُون مشتعل، يرفض العرض، لأن حياته أفضل من الذّهب...
إنّ الذي لأجل لذّة عابرة، أو منفعة ماديّة، يرتكب الخطيئة المميتة، هو أشد جنوناً ممن يقتل نفسه، ليمتلك العالم بأسره.
إنّ الذي يدنّس يوم الربّ بالشغل، أوبإهمال قدّاس الأحد، أو بأيّة مخالفة لأي وصية إلهيّة وكنسيّة وأي تعدّي على الفضائل الأدبية والأنسانيّة والالهيّة، أو إلحاق أي ضرر روحي أو مادّي بالقريب، مفضّلاً الذّهاب إلى الصّيد، على إتمام شريعة الله، صارفاً وقته كلّه في الشغل والأكل والشرب والرقص ولعب القمار وإشباع نهمه من اللذّة المحرّمة وإغراءات العالم والشيطان، يحرم ذاته من نعمة الله، ويجلب غضب الله عليه، مشابهاً يهوذا الاسخريوطي، الذي باع المسيح

بثلاثين من الفضّة، وجلاّدي يسوع الذين أسقوه خلاًّ ومرّاً ... فلنهرب من الخطيئة هربنا من الحيّة، ولنتمثّل بالقدّيس فرنسيس الأسيزي، الذي كان كلّ مرّة يرى ناراً مشتعلة، يذكر نار جهنّم، فلا يعود يخطىء، وحتىّ لا يجدّد في نفسه صلب ابن الله، ومع مريم المجدليّة ليسجد كلّ واحد منّا، على أقدام المسيح، وليغسلها بدموع التوبه، حتّى يسمع من فم المسيح، "ياابني ويا ابنتي! مغفورة لكم خطاياكم، إذهبوا بسلام.

مساء إربعاء الآلام في 2005/3/23
موضوعنا لهذا المساء: الايمان:" نؤمن بإله واحد"
إخوتي ! في العالم اليوم موجة إلحاد، يتزايد معها عدد مَن لا يؤمنون باللّه، ويظنّ البعض أنّ ذلك مردّه إلى كثرة العلم، ووعي النّاس، والحقيقة غير ذلك، فالعلم ووعي النّاس يقرّبان من اللّه، فنكران وجود اللّه أو الالحاد، له أسباب كثيرة، نشير إلى ثلاثة منها، يمكننا أن نتأكدها من خلال حوادث ثلاث، سأرويها لكم:
الحادثة الأولى: بطلها محامٍ، جلس ذات يوم، إلى أحد الكهنة، من معارفي، يحدّثه عن اللّه، ويبيّن له الأسباب، التي تمنعه من الايمان به...فيدهش إذ يسمع الكاهن يقول له:" أنا لا أومن به أيضاً.
ذلك أنّ المحامي المذكور، رغم علمه، كما روى الكاهن، كانت معلوماته عن اللّه مغلوطة، أو غير كافية، يقتصر بمعظمها على ما علق بذهنه، من أيّام الطّفولة والمدرسة، عن إله هو شيخ ذو وقار له لحية كبيرة بيضاء، جالس على عرش في السّماء، تحيط به جنود السّماويّين، يتردّدون في خدمته، ويبالغون في تسبحته، يدير العالم من علُ بقدرة عجيبة، ومثل شرطي أخلاق يعاقب المخالفين ويجزي الطّامعين، يخنق الولد الذي لا يسمع الكلمة، ويعطي الولد المطيع قرصاً من الحلوى...
والحادثه الثانية: رواها لي أحد المرسلين للوعظ، في أيّام الصّوم، قال:"سألت أحدهم ما إذا كان يصوم"، فأجاب:كلاّ، وأحببت أن أعرف السبب فقال:"لا أريد أن أصوم إكراماً للإله، الذي يعبده بيت فلان(وكانوا جماعة إقطاعيّين مستبدّين) والذين خاصموني بالانتخابات، وفلان الذي يمثّله أبونا (خوري الضّيعه، الذي كان على خلاف معه، ويتّهمه بالمواقف المشبوهة، وذكّرتني هذه الحادثة، بحادثة مثلها، وردت على لسان غاندي، محرر الهند قال:" كنت أتمنّى أن أكون مسيحياً، لو كان المسيحيّون غير منقسمين، ولو كانوا يعيشون بموجب إنجيلهم".
إنّ ما جاء في هاتين الحادثتين، يذكّرنا بقول القدّيس بولس للمسيحيّين في أيّامه:"إنه بسببكم يُجدَّف على اسم اللّه".
والحادثة الثّالثة والأخيرة: هي قصّة الفرّيسيّين مع المسيح في الإنجيل، لقد نبذوا تعليم المسيح، وأنكروا أعماله وعجائبه، أنها من اللّه، لا لشيء سوى أنّ هذه التّعاليم والأعمال، كانت تنافي مصالحهم، وتهدّد مراكزهم، وتعطّل آمالهم، بحيث كانوا ينتظرون، مسيحاً ملكاً، يأتي بقوّة وبطش، ليخضع العالم لأمّتهم، ويخضع الأمّة لهم، لذلك كانت لهم عيون، كما قال المسيح، ولم يبصروا، وآذان ولم يسمعوا.
وكم من عيون اليوم، تعميها الشّهوة، فلا ترى الحقيقة، وكم من آذان تصمّها المصلحة، فلا تسمع صوت الرب.

فقضيّة الإيمان أيّها الأحبّاء، هي قبل كلّ شيء، قضيّة ضمير، مَن كان أميناً لضميره، كان أميناً للحقيقة، يرغب فيها ويطلبها، وعندما يجدها، يعيش بتجرّد، وطهارة وعدالة ومحبّة في حياته.
فإذا شئنا أيّها الأحبّاء، أن نثبّت إيماننا، علينا أن نقبل على مطالعة الإنجيل والكتب والمجلاّت الرّوحيّة المفيدة، وسماع المواعظ في الرياضات، لأنّ الإيمان من السّماع كما يقول القدّيس بولس.
وإذا شئنا أن لا يُجدّف، على اسم الله بسببنا، فعلينا أن ننبذ من معتقداتنا كلّ خرافة، متمسّكين بما يعلّمنا الإنجيل والكنيسة عن الله، فالنّاس يزولون أمّا صدق الربّ فيدوم إلى الأبد، ولنمتثل بالقدّيسين أحبّاء المسيح: مار مارون، مار شربل: الأب نعمة الله، القديسة رفقا، وكلّ الرسل والشّهداء والمعترفون والعذارى، والقدّيسون، وسائر الذين اقتفوا آثار المسيح، هم وأمثالهم خدموا الربّ، في الجوع والعطش، في البرد والعُري، في التعب والكدّ، في الأسهار والأصوام، في الصلوات والتأمّلات المقدّسة، في الاضطّهادات والتعييرات الكثيرة، هؤلاء لنقتدِ بهم، وبجهادهم في قهر الخطايا، كانوا فقراء في الأرضيّات، ولكن أغنياء جدّاً في النعمة والفضيلة، كانوا غرباء عن العالم، ولكن مقرَّبين إلى الله، في أعين أنفسهم كانوا كلا شيء، وفي نظر العالم محتقَرين، أمّا في عيني الله فكانوا كراماً ومحبوبين، صلّوا تنافسوا في الفضيلة والتقوى، وكانوا منارة على جبل، وملح الأرض، وخميرة في عجين الكنيسة.
لنكن مثلهم إخوتي، واثقين بالله، عاملين بوصاياه وأوامره، وبالفضائل الالهيّة والأدبيّة، والحقائق الأيمانيّة التي يحويها قانون الايمان، ولنعلم بأنّه يكون فرح في السّماء بخاطي واحد يتوب، أكثر من تسعة وتسعين صدّيقاً لم يتوبوا، ومادام الله معنا، بشفاعة مار أنطونيوس، في هذه الرعيّة المحبّة للمسيح، فلا خوف علينا، لأنه قال لنا :" ها أنا معكم حتّى انقضاء العالم، آمين

مساء خميس الآلام، في 2005/3/24
الموضوع: تربية البنين: الخلاصة
1 : على الوالدين أن يربّوا أولادهم حسب تعليم الكتاب المقدّس وحسب ما تطلبه البشريّة.
2: على الوالدين أن يعتنوا بنفوس أولادهم أكثر من العناية بأجسادهم وأن يعلّموهم رسم إشارة الصّليب والصّلوات الربيّة وقانون الإيمان.
3 : على الوالدين ألاّ يضعوا أولادهم في مدارس مشكوك بها ويراقبوا أعمالهم وتصرّفاتهم ولا سيّما طهارتهم.
4 : كما يحتاج الكرم كلّ سنة للتشحيل هكذا تجب العناية بالأولاد دائماً.

5 : حياة الوالدين مثال لأولادهم، وتصرّفهم كتاب مفتوح لهم، وصلاة الوالدين لأولادهم يستجيبها الله.
6 : على الوالدين أن يسهروا على أولادهم دائماً.

مساء خميس الآلام في 2005/3/24
الموضوع : تربية البنين
أيّها الآباء ربّوا بنيكم بأدب الربّ وموعظته(أفسس4/6
ألقى الرسول على عاتق الآباء والأمّهات ، أمر تربية أولادهم، لم يقل ربّوهم كما تشاؤون، وحسب ما تسمح لكم الظروف، بل قال ربّوهم بموعظة الربّ، لا بالكلام البزيء، فغاية الزواج الأولى كنسيّاً: إيلاد النسل، وتربية البنين، وهنا تستمدّ العيلة سلطة التربية من سلطان الله، لسلامة الأخلاق، ولخير الرعايا العام ومصلحة الوطن والدولة.
أول وسط طبيعي لا بدّ منه للتربية هو العيلة، التي يسودها النظام والوئام وينتشر من خلالها عبير الفضيلة، مع الأسف أين اليوم التربية الحقيقيّة في العيلة، همّ العائلة اليوم أن توفّر للولد خيرات الدنيا الماديّة، والعلوم البشريّة، والوظيفة، وتهمل واجب التربية، مع أنها الأساس في سعادة البنين وهنائهم.
ومن عوامل التدهور في التربية البيتيّة، جهل الوالدين نفسيّة الطفولة وأطوارها، ومعاملة أبنائهم بقسوة وقلّة صبر، أو بلين وتراخ مفرط، وأسوأ من ذلك إعطاؤهم المثل السيّء، والخصومات وانعدام الوحدة بين الزوجَين، والشقاق والأنانيّة وفقدان روح التضحية المسيحيّة: فإذا كان للعالَميّين نظرة إلى المبادىء الإنسانيّة السامية، وإلى الصفات الأخلاقيّة الشفّافة،أحرى بالمتديّنين العاملين بالشرائع السماويّة، قيل:"
قالوا الوفا والجود والعقل الرزين، وصدق اللسان أفضل صفات العالمين، وان كان بدّك للصحيح لازم تصون، أرضك وعرضك والبقايا لاحقين.
فعلى الأهل أوّلاً، قبل الدولة والمدرسة والكهنة والراهبات والرهبان والمرشدين، أن ينظروا إلى أولادهم كودائع ثمينة، أوتُمنوا عليها ليحرسوها ويعتنوا بها ويربّوها على خوف الله، لأنّ رأس الحكمة مخافة الله، بهذا نحترم السلطة ونخدم الوطن ونثبّت النظام ونرسّخ الاستقرار ونوفّر الرفاهية في العيلة والمجتمع، وإذا قلبنا الصورة، ذات الوجه الواحد، كم يجب على الأولاد أن يكونوا أوفياء لآبائهم، وأن يطيعوهم بالله ويحترموهم ويبادلوهم وفاء بوفاء، سيّما عندما يعجزون، عملاً بوصيّة الربّ:" أكرم أباك وأمّك فيطول عمرك".
إذن إنّ الغاية التي يطلبها الله والوطن والبشريّة، من المتزوجين واحدة، فلا الله ولا الوطن، يرغبان أن تكون غاية سرّ الزواج، إكثار نسل شرّير خالع يتعدّى الشرائع ويخالفها.
قال الله:" لا تشتهِ كثرة أولاد لا خير فيهم، وليس فيهم مخافة الربّ، واحد يتّقي الربّ خير من الأولاد المنافقين، لأنّه بعاقل تعمر المدينة، وقد تُخرب بخاطي واحد، فيجب على الوالدين أن يسهروا دائماً على أولادهم، وأن يعرفوا أين هم ومع مَن، وماذا يقولون وأي شيء يعملون، خصوصاً في ما يختص بطهارتهم، وكما أوصى القديس فرنسيس، مدام شنتال:" أن ينام صغارها كلٌّ في سريره،

وهكذا كانت تفعل، ولم تكن تترك غرفتهم، بل كانت تمكث فيها مصلّية إلى أن يناموا"، وكلّما كبر الأولاد، يجب أن يزداد السهر، بالنظر إلى الأخطار الكثيرة التي يتعرّض لها الشباب والصبايا.
كثيرة هي أخطار الشبيبة في أيامنا، وفي الغرب الذي نعيش (والذي فيه ضاع اللبنانيّون في أرجاء العالم) فصحّ فينا قول أحد الشعراء:" اللبنانيّي وين ماكان، راحوا وصاروا قطايع، لبناني مضيّع لبنان، وبدّو بدل عن ضايع"، وهنا نفتقر للأخلاق المسيحيّة الصّافية، فقد قيل: "وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هي ذهبت أخلاقهم ذهبوا"،وهذا ما حمل الكثير من عيالنا الشرقيّة، عند بلوغ بنيهم سرّ المراهقة، على العودة للوطن الأم، حيث لا يزال هناك حصانة أدبيّة وأخلاق مترسّخة في النفوس ومجتمع ينبذ الشواذ ويصون الأخلاق التي درج عليها آباء لنا وجدود.
كثر في هذه الأيّام الفساد العام في الشبيبة: أغاني قبيحة، كتب رديئة، مسارح إباحيّة، رقص خلاعي، أفلام يندى لها جبين الشرف، كان الفيلسوف ديوجينوس يتعجّب من سكان مدينته، الذين يعيدون حيواناتهم للاسطبل بعد غياب الشمس، ولا يتألمون عندما يرون بنيهم وبناتهم يقطعون الليل أو بعضه خارج البيت بحجّة الحريّة المنفلتة التي لا تعرف الحدود.
إخوتي إذا أهملنا كلّ سنة تشحيل كرمنا لا يعطي ثمراً، هكذا الأولاد فإن لم نصلح نقائصهم وعيوبهم يكونون غير مفيدين لوالديهم وللوطن وللمجتمع ولأنفسهم، وقد قال الحكيم:" أدّب إبنك فيريحك" إذا شئت أن تربّي ولدك فهيّء له القضبان... علينا أن نكون مثلاً صالحاً لأولادنا، فالابن ينشأ على ما كان والده، إنّ العروق عليها ينبت الشجرُ، منّا يتعلّمون الخير وإلاّ لا سمح الله الشرّ، فإذاكنّا لهم سبب شكّ، استحققنا اللعنة وعلّقنا في أعناقنا حجر الرحى لنُزَج في عمق البحر، كما قال الرب يسوع في الأنجيل.
هنا يمكن سرد قصّة(الابن الشيطان للوالدَين الشيطانَين) ...
على أولادنا أن يصلّوا صباحاً ومساءً، أن ينطلقوا إلى الكنيسة في أيام الآحاد والأعياد(سرد قصّة اللاّدي جورجينا فولليرتون، بنت سفير انكلترا بفرنسا، وأخت وزير الملكة) عندما عرف النّاس القصّة، وهنّأوها على هذا العمل، ابتسمت ابتسامة ملائكيّة وأجابت ببساطة:" اقتديت بمن غسل أرجل تلاميذه، وجنّبت البلاد خطيئة مميتة، فنقص عدد الخطايا من حولنا... على أولادنا، أن يتمّموا بتدقيق كل الواجبات المسيحيّة، أن يصلّوا ويصوموا ويتّقوا الله ويقتنوا الفضائل الأدبيّة والألهيّة والاجتماعيّة والانسانيّة، فكم من صلوات أمّهات ردّت بنين ضالّين إلى الدين القويم، أمثال حنّه أم صموئيل النبي، ومونيكا أم القديس أوغوسطينس(المولود في الجزائر عام (453) الذي ترك 113 كتاباً، و218 رسالة و500 عظة، وأم القديس : يوحنّا فم الذهب، الذي أثنى عليه معلّمه ملاتيوس، لشدّة إعجابه بمزاياه قائلاً:" وجهه ينضح قداسة، كأنه يبشّر بوجهه،

إنّ التمتّع برؤيته كانت سعادة لا توصف، فدروسه وكلامه بل منظره، كان كافياً ليزرع في النفس بذار الفضيلة".
فضائل الوالدين والأساتذة، تنتقل إلى الأولاد بالوراثة، فالدم الفاسد يلد أولاداً فاسدين، والدم النقي أولاداً أنقياء ذوي أخلاق،:" هل يُجنى من الشّوك عنب، ومن العوسج تين(متّى7 : 16، الزيتونه البريّه تثمر زيتوناً بريّاً خالياً من الزّيت. الولد عطيّة الربّ فكأنّه يقول لكلّ أبوين :" اعتنوا بنفوس أولادكم كما بأجسادهم، خذوا الولد أرضعوه وربّوه لي...
اخوتي! إذا ارتبنا في صدق هذا القول، فعلينا أن نتخذ الكتاب المقدّس، الذي يثبت لنا حقيقته، ألم تحترم الأسود دانيال النبي لأجل طهارته؟، أما استحق لهذه الفضيلة الملائكيّة يوحنّا الحبيب، أن يتكىء على صدر المسيح في العشاء السرّي؟،الحيّات والأفاعي خشيت في البريّة قداسة يوحنّا المعمدان.
إخوتي! الانسان شخص عاقل، حرّ ضمن حدود، قابل للتثقيف، قال يسوع لرسله:" إذهبوا علّموا كلّ الأمم"، أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض، نفوسهم خالدة مثلنا، نحن مسؤولون عن تربيتهم وتقديسهم، بهذا نعدّهم للسماء، فيسعوا إليها على الأرض، وآنئذٍ يكونون سبب سعادتنا في هذا العالم وفي العالم الآتي، آمين.

الجمعة العظيمة مساءً في 25 /2005/3
فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون، في أيّة ساعة يأتي الربّ(متى 24 : 36)
في ختام الرياضة، نشكر الله على ما أنعم علينا به من قوّة وعزم ومقاصد صالحة، أن نتبع وصاياه وأوامره الإلهيّة، لكي نحفظ نفوسنا وقلوبنا طاهرة بدون دنس، ونجعل ثمر المواعظ التي سمعناها من الواعظ والصلوات التي رفعناها في أسبوع الآلام، يعطي ثلاثين وستين ومائة، فنصلح حياتنا في المستقبل، ونحافظ على عهد معموديّتنا، حتّى إذا كنّا ما تمّمنا المقاصد الصّالحة، التي وعدنا ربنا أن نتمّمها في الرياضات السابقة، لضعف جبلتنا، نتجدّد وننعش من جديد فينا محبّة الله قائلين:" نريد أن نموت قبل أن نغيظك يا ربّ فيما بعد".
قال شاعر زحله إيليّا ابو ماضي: هالدني ورشه، وترابها كمشه، في تراب باقي تراب، وفي تراب عم يمشي، وقال آخر:" الإيام غفله والدني..." فالموت محفور خفيةً على جبين كل إنسان، يولد في هذا العالم، وأعظم مدرسة، هي مدرسة القبر، وقصر الحياة.
كل خيرات الدني وأمجادها باطلة، لا قيمة إلاّ للاعمال الصّالحة، فإذا أجّلنا أمر خلاصنا، من وقت إلى آخر ومن يوم إلى يوم، قد يفاجئنا الموت، وتفوتنا الفرصة، فنندم ولات ساعة مندم.
قال الرسول بولس:" أنا قوي بالذي يقوّيني، بقوّتنا الذاتيّة نحن في إناء من خزف، جياع إلى المال، إلى المقتنيات، إلى البيوت والقصور والمآكل الطيبة والكحول والعربدة والسكر والتشبيح ولعب القمار والشهوة الجنسيّة المحرّمة، صاحب المهنة والوظيفة والعامل والتّاجر أيّاً كان، الذي استغل المركز وباع شرفه وكرامته ودينه وأخلاقه ووطنه، كل هؤلاء مجانين لأنهم فضّلوا مجد الأرض ومجد الناس أكثر من مجد الله، فباعوا دينهم بدنياهم.
سلاحنا أكنّا في عالم الاغتراب أم في لبنان كلبنانيّين، لا الغنى ولا التسلّط ولا القوّة ولا العلم، بل سلاحنا الايمان، الضمير والأخلاق والفضائل الدينيّة وحفظ وصايا الله ووصايا كنيسته والتمرس على الفضائل الالهية والأدبيّة، سلاحنا القوي، هو صمود العيلة اللبنانيّة بعاداتها الحلوة وتقاليدها، بحنانها ونظافة بيتها وصلاتها، بسهر الأب ورجولته التي تحمي العيلة، باحترام الأولاد لوالديهم وتحررهم من إغراءات العصر، وسلاحنا الأقوى هو ثقافتنا وروحانيتنا التي ورثناها من وادي قاديشا ومن ضياع لبنان الطاهرة ونشأتنا على محبّة يسوع والعذراء أمه وأمنا.
عسى قلوبكم المفتوحة، وآذانكم التي سمعت مواعظ الرياضة ووعتها تداوم العمل بالمقاصد الصالحة فننال نعمة الخلاص، التي استوحيناها من الرياضة المباركة، بعامل التوبه والسماح والغفران :" لأنه هكذا في السماء يكون فرح بخاطي واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين لا يحتاجون إلى التوبة" .

وأنا بدوري بالاشتراك مع كاهن رعيّتكم الحبيب الموهوب، والذي التصق بكم التصاق الروح بالروح، فغدت لمنتن بوجوده مدعومةً بإلهامات الروح القدس خليّة نحل.
أسأل الله بشفاعة القديس أنطونيوس، أن يبعد عنكم الأخطار والمضرّات ويفيض عليكم غزير بركاته السماويّة والأرضيّة، ويبارك جميعكم من صغيركم إلى كبيركم، لتتغذّى الرعيّة كما أعهدها دوماً بالأسرار الألهيّة وتستنير بالتعاليم السماوية، وتتطهّر بجسد الرب الأقدس ودمه الطّاهر، مشمولة برعاية العذراء مريم. ليعطكم الله من ندى السماء ودسم الأرض فقد ملأتم قلب يسوع والعذراء والقديسين تعزية، بصلحكم مع الله ومع بعضكم البعض، فلا تعودوا تغيظون الله برجوعكم إلى الخطيئة بعد أن حصلتم على الحق بميراث الملكوت السماوي، فيستقرّ يسوع فيكم إلى الأبد، وإذا سبقتكم بما تبقى لي من العمر وحضرت ساعتي والطبّ أسلمني فاذكروا عبدكم الحقير الذي مرّ مبشّراً بكلمة الانجيل التي هي نور وحياة... وما عداها هباء وهشيم...

رسالة وُزّعت على كهنة الأبرشيّة للمعايدة.
حضرة الأب المحترم
لا نزال في غمرة السّنة ال 2005 ، المخصّصة للاحتفال بسرّ الأوخارستيّا، التي تجذب انتباهنا، مكرَّسين وعلمانيّين، حول أهميّة سرّ التجسّد، الذي هو لا محور تاريخ الكنيسة فحسب، بل هو كائن في قلب تاريخ الإنسانيّة، حيث تتّجه إليه رغباتنا وتاريخنا وحضارتنا، إنّه ليس سرّ الله فقط، بل أيضاً سرّ الإنسان الذي بواسطته، يحصل على الخلاص والفدائ.
حريٌّ بنا اليوم، يوم خميس الأسرار، أن نعمل كالرسل، على ضوء نور المسيح، فنفتح أذهاننا لفهم الكتب، من جديد وفي كلّ يوم، مع كلّ قدّاس، كتلميذَي عمّاوس، مبشّرين بالقيامة، عائشين هذا البعد الليتورجي، مشتركين في مائدتَي: الله الكلمة، والخبز والخمر.
عسى أن نستفيد ككهنة، من هذه السنة المكرَّسة للأوخارستيّا، فنتعمّق في هذا السرّ، ونشرحه للمؤمنين، لنكتشف حضور الربّ في ليتورجيّتنا وصلاتنا، زاداً لنا على طريق حياتنا هذه، وعلى طريق الأبد.
مع كلّ المحبّة بالربّ والتقدير، ومع الدّعاء بفصح يتتالى في المكان والزّمان، منتظرين مجيء الربّ الثّاني معاً، ومع النّفوس الموكولة إلينا، للدخول في ملكوت الله
لمنغتن. يوم خميس الأسرار 2005

رياضة لمنتن – مار أنطونيوس: 2007
أسبوع الالام: مساء أحد الشعانين 1نيسان
ربما رياضة هذه السنة، رقم 6 في سلسلة الرياضات التي أقيمها في لمنتن، رعيّة مار أنطونيوس، التي تعني لي رعيّة ثانية في الاغتراب كما هي لي في لبنان الأم، فالرباط الروحي بيني وبينكم وبين الأب الزميل والصديق كاهنكم إيلي، غدا مرتبطاً برباط المسيح الذي لا ينفصل، ووجودي بينكم اليوم خير شاهد على هذه العلاقة الروحيّة المرتكزة على كلمة الله، لذلك سنتكلّم في فاتحة مواضيعنا لأسبوع الآلام هذا العام عن الاستفادة من كلام الله فنقول:

إنّ الله تعالى بعد أن نبّه الشعب الإسرائيلي مرّات كثيرة لكي يقلعوا عن الشرّ ويحفظوا شريعته فلم يتوبوا، بل تركوا الربّ وعبدوا آلهة أخرى وسجدوا لها، أرسل إليهم إرميا النبي وخاطبهم قائلاً: إنّي سأشتّتهم... فلم يسمعوا لإرميا ولم يرجعوا إلى الله بل أصغوا لكلام الأنبياء الكذبة، فاتّقد عليهم غضب الله وقال: سأشتّتكم كالغبار الذي تذهب به الرّيح، لأنكم نسيتموني وتوكّلتم على الزور، ويلٌ لك يا أورشليم، لو أنّ موسى وصموئيل شفعا بكم لما سمعت لكم ، فسأطرحكم عن وجهي، وإذا قلتم لي: إلى أين نخرج قلت: الذي للموت فإلى الموت، والذي للسيف فإلى السيف والذي للجوع فإلى الجوع والذي للنفي فإلى النفي، لقد مللت العفو عنكم، وغدا غضبي كالنّار وليس من مطفىء لأجل شرّ أعمالكم، فمن يشفق عليكم؟ بعد هذا غضب الله على أورشليم ويهوذا ونفاهم أعداؤهم إلى أرض الكنعانيّين .
أيّها المسيحيّون! إذا ألقينا نظرة على ماضينا نرى أننا قد خطئنا إلى الله وأرسل إلينا الكهنة والوعّاظ والمرشدين ينصحوننا ويمنعوننا عن ارتكاب المعاصي والخطايا كما أرسل الأنبياء للإسرائيليّين، فلم نجرِ العدل، ولا أنقذنا المسروق من يد السارق والظّالم، بل كرهنا الغريب وأهملنا اليتيم والأرملة، وخطئنا ضد الإيمان والرّجاء والمحبّة، ولعبنا بعقل الغير وشكّكناه، محتقرين التعاليم المسيحيّة من إرشاد ووعظ وطمعنا برحمة الله، وجدّفنا على الله ووصاياه، وتلفّظنا بكلام كاذب ضده وضدّ وصاياه، وتناولنا القربان المقدّس بدون استحقاق، وأهملنا حضور القدّاس كل أحد وعيد، ونسينا صلواتنا اليوميّة، وحلفنا باسم الله والقديسين بالباطل، وكذبنا على القريب، واشتهينا له الشر وعادیناه وحقدنا عليه، وخالفنا أمر أهلنا، وقمنا بأعمال عن كبريا وبخل وحسد ودعارة وشراهة وغضب وكسل، وتهاونّا بواجبات حالاتنا الخاصّة، وما حاربنا عاداتنا القبيحة، ولا اعترفنا كل مرّة نخطىء ضد الله والقريب وهكذا تمرّدنا على الله، ولم نعد نميّز بين الخير والشرّ، ونسينا شريعة الله وواجباتنا الدينيّة والعائليّة والله والملكوت كالإسرائيليّين فاستوجبنا النقمة مع أنناهيكل الله وروح الله المستقرّ فينا فاستوجبنا قول إرميا النبي: "إنّ شعبي صنع شرَّين، تركوني أنا ينبوع المياه

الحيّة، لذلك أخاصمكم وأخاصم بنيكم وبني بنيكم"، فأي توبيخ لا نستحقّ نحن المسيحيّين بتركنا الله وواجباتناواتّباعنا أهوائنا وملذّاتنا وبتركنا العيشة والحياة المسيحيّة الخالصة، بإهمالنا تربية أولادنا حسب روح الإنجيل وتعاليم القدّيسين وبحسب مبادىء الآداب، فاستحققنا الحكم الرّهيب:" إذهبوا عنّي يا ملاعين إلى النّار المعدّة لإبليس وجنوده".

فالآن وفي الزمن المقبول، وأيّام الحياة، في أسبوع الآلام، دعوة سماويّة لجميع أبناء الرعيّة المحبّة للمسيح، أن نظهر لله توبتنا، إنّ أبواب السّماء مفتوحة لكم وملائكته القدّيسين يسمعون توسّلاتكم، وكنوز رحمته ملأى بالخيرات الروحيّة، لنفتح لله قلوبنا قبل أن يقلع الشجرة اليابسة فينا كما اقتلعها في الإنجيل لأنها لم تثمر، وقبل أن تحصدنا منجل الموت ونحن على غير استعداد وبدون ثمرة، مع العلم أنّ الله يرثي للخطأة، يطيل أناته عليهم ليرجعوا لأجل دموع أم كفّارة عن آثام أولادها كما فعل مع أم القدّيس أغوسطينوس، لأجل صدقات أب عن خطايا أولاده، استناداً على قوّة الصّلاة والصوم الصدقة وأعمال الإماتة، كما قال طوبيّا البارّ:" صالحة الصلاة مع الصوم والصدقة خير من ادّخار كنوز الذّهب".

الرياضة هذا الأسبوع إخوتي، لكم جميعاً، دعوة للحاقد إلى الحبّ، للزاني إلى الطّهارة، للحزين إلى البسمة، للبائس إلى الرّجاء، للكسلان المهمل إلى الإيمان الحقّ، للمضطّهَد تعزية، لمن يكذب ويسرق وجع ضمير، أمّا لخائف الربّ وللمسيحي الملتزم فالرياضة وكلام الله له تاج ولإكليل غار ولأبناء الملكوت فخر ومجد.

لنسأل في فاتحة الرياضة ذواتنا، هل ما زلنا نجد كلمة الله جديدة وجذّبة أو أنها فقدت سحرها وتأثيرها على حياتنا، هل تعليم يسوع كُتب ليبقى مُدوَّناً في الكتب فنرى أغلب كنائسنا خالية من شبابنا، أو يتردّد فقط إليها نصف أو ثلث الرعيّة، أو القلّة من الرعيّة، أم كتب تعليم يسوع لنعيشه يوميّا .

إخوتي توبة داود النبي، زكا العشّار، اللصّ اليمين، القدّيس أغوسطينوس، كل هؤلاء يدعونا للتوبة، منبر الاعتراف في تصرفكم، تكون الرياضة مثمرة على قدر ما تكون توبة أبناء الرعيّة التي تمر في سر التوبة شاملة ومثمرة، دم المسيح الذي سفك لأجلنا نحن الخطأة يدعونا لنرجع إلى الله بالتوبة، مستفيدين ما استطعنا من روحانيّة القدّيس أنطونيوس الكبير شفيعنا قولاً وعملاً، ومن آلام المسيح على طريقة تريزيا ورفقا، حتى نعيش حياتنا في محيطنا دائما في ظلّ مراحم الله آمين.

جمعة الآلام 6 نيسان2007
"ما من حبّ أعظم من هذا وهو أن يبذل الإنسان نفسه عن احبّائه"
لماذا صُلب يسوع؟ من صلب يسوع؟ وما معنى صليب يسوع؟
عند الإنجيليّين الأربعة، سببان لصلب يسوع: إرادة الآب وإرادة النّاس.
إرادة الآب الذي يقبل أن يُصلَب إبنه، وإرادة الناس بمن فيهم الكهنة والفرّيسيّون وبعض الكتبة وكل الذين لم يناسبهم تعليم المسيح وادّعاءاته لأنّ يسوع بنظرهم يذهب عكس التيّار، فقرّروا أن يصلبوه.
إذاً لماذا صلبوه؟ صلبوه لأنها إرادة الآب وبسبب حقد البشر
مَن صلبه؟ صلبه اليهود والرومان، اليهود أرادوا قتله، لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، والرومان حكموا عليه بالموت، لأنهم كانوا يُعتبَرون أنهم تقريباً كلّ الدنيا، فأمام الصّليب تساوى في الخطيئة اليهود والوثنيّون، الإثنان صلبوه.
نتوقّف عند الجملة التي كُتبت على صليبه" يسوع النّاصري ملك اليهود" وكيف احتجّ النّاس ورفضوا ما كُتب وقالوا هو الذي قال، فأجاب بيلاطوس: "ما كُتب قد كُتب".
فلننتبه إلى أنّ هذه الكتابة كُتبت بالعبريّة، التي تمثّل لغة الإيمان أي الدّين.
وكُتبت باليونانيّة لأنها تمثّل لغة الحكمة أي الفلسفة.
وكُتبت باللاتينيّة لأنها تمثّل لغة الحقوق والسياسة، لأن الأمبراطوريّة الرومانيّة مسيطرة، واللغة الرسميّة هي اللاتينيّة.
إذاً البشريّة دينيّاً وفكريّاً وسياسيّاً حكمت على يسوع وبنفس الوقت اعترفت بيسوع، فما كان الصّليب؟
الصّليب إذاً كشف بُعدَين مهمَّين: كشف خطيئة الإنسانيّة التي صلبت يسوع وقتلت الربّ والتي أنا وأنتَ وأنتِ منها، لا أحد منّا خارج اللعبة، وبذات الفعل كشفت عظمة الحبّ الإلهي الذي يشمل هذه الإنسانيّة التي قتلته، فالصليب هو في آن معاً: دينونة للإنسان، وخلاص الإنسان، كل مرّة يقف أمام الصليب كل واحد منّا يعرف أنه القاتل وأن المسيح بالصليب كشف لنا عن حبّه:" فما من حبّ أعظم من هذا، وهو أن يبذل الإنسان نفسه عن أحبّائه".
عندما نحن صلبنا إبن الله، ماذا فعلنا، قلنا له: تنحَّ عن طريقنا، سنمشي في طريقنا ولن تضع لنا حدوداً، أنت حاجز، ثم أكلنا من شجرة معرفة الخير والشرّ واستغنينا عن الله وألغيناه ومع ذلك صوت يسوع على الصّليب أكّد للبشر أنّ رحمته أكبر من حقدهم" أغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون".
الصليب إذاً هو قمّة التعبير عن خلاص الإنسان.
فما دام بكلمة يشفي المرضى، وبكلمة يقيم الموتى، هو قادر بكلمة أن يخلّص الإنسان ببذل دمه فداءً عنّا كما أكّد لنا ذلك قبل صلبه بليلة" خذوا كلوا هذا هو جسدي ، خذوا اشربوا هذا هو دمي الذي يُبذل عنكم لمغفرة الخطايا. المسيح هو

حي معنا:" ها أنا معكم كلّ الأيّام حتّى أبد الدّهر" لهذا مار مارون القديس أنطونيوس رفقا نعمة الله الحرديني والقديسة تريزيا بمعنى أن كل العجائب التي تتحقّق على يد القدّيسين هي ثمرة حضور المسيح الحيّ، المسيح معنا حتّى عندما نصبح في القبر، هو معنا عندما نولد وهو معنا عندما نلفظ الأنفاس، هو معنا على بشاعتنا أحياناً يداه ممدودتان على الصليب فكأنه يقول لنا:"لا تنتحروا.
إخوتي! انشاالله تكون لنا قيامة تزلزل الأرض وتدحرج الحجر وتشق حجاب الهيكل وتقلب وتغيّر وجه الأرض، فنقوم من ماضي خطايانا ومن خلافاتنا ومن خوفنا وآلامنا وموتنا إلى حياة جديدة فيها تصفو القلوب وتتنقّى العيوب وتتقارب وجهات النظر ويعود لبنان وطننا الأصيل إلى سلامه وأمنه ويترسخ استقلاله وتتوطد سيادته على أرضه وننعم بالحريّة الكاملة خارجاً عن الإرهاب والخوف والقتل ولا ننسى أننا جئنا من وطن أبناؤه أبناء مارون، وطن هو امتداد للفينيقيّين والأمّوريين وهم شعوب عرفت بالجرأة والشجاعة والطموح قال عنهم الكتاب المقدس:" كالأرز قاماتهم وكالسنديان صلابتهم يسكنون الجبال ويتطلّعون من فوق وادي قنوبين ومن فم الميزاب والقرنة السوداء حيث متكأ الغيوم نحو الأفق البعيد الذي خرقوا سرّه على زوارق من جذوع الأرز".
كلّ مرّة أودعكم بعد كلّ رياضة أسألكم الصلاة لي كما صلّيت لكم، والدّعاء لأعود أراكم كما ترونني، راجياً من العزّة الألهيّة بشفاعة القدّيس أنطونيوس الازدهار لهذه الرعيّة النشيطة والمصلّية، نادياً وأخويّات ومنظّمات وعلمانيّين، وعلى رأسها راعيها الغيور المتعدّد المواهب، آملاً لكم جميعاً عيد قيامة مبارك وسعيد يحمل لجميعكم وللمنتن وللبنان الخير والبركة والسعادة والقيامة مع قيامة الربّ، آمين.

إثنين آلام 2/نيسان2007
"جُرح لأجل معاصينا وسُحق لأجل آثامنا، وكشاة سيق إلى الذّبح ولم يفتح فاه"
إخوتي، أحبائي المؤمنين!
على فراش الألم، المستوحى من أسبوع الآلام هذا الذي نعيشه، ذكرى موت السيد المسيح ودفنه موضوع عظتي اليوم، ففراش الألم للإنسان كالصّليب للمسيح، فالأرض التي نعيش عليها هي بحق وادي دموع وأوجاع، فبالرغم من أنّ الأم تلف طفلها عند ولادته بألطف الأقمشة كي لا يتأثر جسمه النحيف، يستهلّ حياته بالبكاء والصّراخ، ويودّعها عند ساعة الموت أيضاً بالحسرات، لأننا كلما زادت أعمارنا ازدادت آلامنا.
اعتدنا في هذا الأسبوع يوم جمعة الآلام أن يأتي كلٌّ منّا بضمّة زهر يضعها فوق المسيح المصلوب، وكأننا نقول فيها:" إذا كان اليهود كلّلوك بالشوك، ودقّوا المسامير بيديك ورجليك وجلدوك فأصبحت جرحاً واحداً من قمّة رأسك حتّى أخمص قدميك، فأنا لا أريد إلاّ أن أكلّلك بالزهر والورد، بالرغم من أنها لن

تنسيني ما حلّ بك من عذاب وألم، سيّما وقد قلت لنا:" من أراد أن يكون لي تلميذاً فليحمل صليبه".
يجد الإنسان في حياته مسرّات وأفراحاً كثيرة، ولكنّها لن تلاشي من حياته الألم والعذاب:
عذاب التعب فلا عمل بلا عذاب"بعرق جبينك تأكل خبزك"
عذاب المرض الذي يلازمنا من الألف حتّى الياء، من منّا بمنأى عن المرض، فأمراض الأنسان اليوم بالرغم من وفرة الأطبّاء وتقدّم الطبّ وكثرة الأدوية تتجاوز الألوف، وكل مدّة من الزمن ينبت لنا نوع جديد من الأمراض الوبائيّة وآخرها أمفلوونزا الطّيور الذي أرعب العالم .
أما الموت فلا شيء مثله يحطم سعادة الإنسان ويخيفه وينقله من نعيم الأفراح إلى وادي الدموع، فقد استطاع الإنسان أن يصل إلى القمر وها هو يطير بين باقي الكواكب السيّارة حول الشمس، ولكنّه وقف عاجزاً أمام دولة العذاب والموت،حتّى قال أحد الفلاسفة اليونان:" خير للإنسان أن لا يولد" وهذا ما دفع الكثيرين ممن يتعذّبون إلى الانتحار وخير دليل صخرة الروشة بلبنان، مع العلم أن عذاب الأرض مهما اشتدّ لا يُقاس بعذاب جهنّم لهذا قال القدّيس أغوسطينوس:" يا ربّ عذّب هنا، أحرق هنا، ولكن إرحم هناك"
نؤمن نحن المسيحيّين بأن المسيح تعذّب بإرادته حتّى يكفّر عن خطايانا ويخلّصنا من الهلاك الأبدي، كما نقول في قانون الإيمان:" ومن أجل خلاصنا تألّم ومات..."
علينا نحن بدورنا أن نكفّر عن خطايانا،ونحتمل عذاباتنا بالصبر والتسليم، لأنّ العذاب المقبول محبّةً بالمسيح المتألّم، يكسبنا أجراً عظيماً في السّماء، فالمسيح تألّم وأبقى لنا قدوة لنقتفي آثاره، لهذا قال بولس الرسول:" لقد صُلبت مع المسيح لأكمل في جسدي ما نقص من آلامه"، فبقدر ما نتشبّه بالمسيح تكون المحبّة أقوى، ولهذا لمّا ظهر المسيح للقدّيسة جرترودة وكان يحمل بيديه إكليلَيْن واحداً من شوك وآخر من زهر، خيّرها أن تكلّل رأسها بأحدهما، فقالت له:" حاشا لي أن أكلّل رأسي بالأزهار ورأسك مكلّل بالشوك". وكذلك الرسول بولس يصرّح لنا بوضوح بأن عذابات الدنيا تعدّ لنا مجداً أبديّاً، والسيد المسيح نفسه قال:" طوبى لكم أيها الباكون الآن فإنكم ستفرحون".
كم من مسيحيّين يجلدون ذواتهم ويلبسون المسوح ويفترشون الأرض ويصومون معظم أيام السنة على الأخص في أسبوع الآلام ويمتنعون عن المسرّات ويمسحون الأرض بجباههم ويقاطعون السينما والتدخين والمآكل اللذيذة وكل الممنوعات معظم السنة وخصوصاً خلال الصوم المقدس لاغصباً أو إكراهاً بل طوعاً واختياراً وعن محبّة صادقة ليسوع المعذّب.
أذكروا في هذا الأسبوع صلاة المسيح في البستان وعرقه الدموي وإهانات الجند له في دار قيافا وإكليل الشوك على رأسه والبرفير الممزق على كتفيه والمجالد

تنهال على جسده وعود الصليب الذي وقع تحته ثلاث مرّات والمسامير التي سمّرت يديه ورجليه والساعات الثلاث التي بقي فيها معلّقاً بين السماء والأرض يشرب كأس الآلام والموت، كل هذا كان من أجل خلاصنا، فالله احبّنا يوم خلقنا ولكنّ حبّه ازداد يوم مات على الصليب من أجلنا.
إخوتي الصليب فداء لا خلاص للبشريّة بدونه
الصليب رحمة كما رحم اللص على الصليب
الصليب تعزية فهو الذي يعزّينا في مصائب حياتنا وبعد موتنا عندما يرافقنا حتى القبر.
في عالم اليوم فئتان: فئة تشاطر المسيح عذابه، تحبّه وتصيح أوصانا وتسجد له وتباركه وتحيا معه بمقتضى تعليمه كالأم الحزينة ويوحنّا الحبيب.
وفئة ثانية تسخر منه، تبغضه مسرورة بصلبه، تحاربه، تنفيه من حياتها غير آبهة له ولتعاليمه وشرائعه، تصرخ اصلبه اصلبه، كالفرّيسيّن والجنود الرومانيّين.
فمن أي فئة تريدون أن تكونوا؟ معاذ الله أن تكونوا من الفئة التي ضلّت وكفرت، فأنتم مع العذراء ويوحنّا والقديس مارون وشربل والحرديني ورفقا وقدّيسي الكنيسة، ولهذا تحملون صلبانكم كلّ يوم وتمشون وراءه.
إحملوا الصليب واتبعوه: لأنّ لكم بالصّليب: الراحة، والحياة، والمجد الأبدي.آمين

عظة ثلثاء آلام عام2007
موضوع اليوم : محبّة القريب
أولاً: تعريف محبّة القريب
محبّة القريب هي فضيلة فائقة الطبيعة، تحملنا على التضحية في سبيل خير القريب محبّةً بالله تعالى، يسكبها الله في نفوسنا يوم المعموديّة الأمر الذي يحملنا على أن نعمل لما فيه خير القريب الروحي والجسدي والاجتماعي، تضحية لا نكتفي فيها بالكلام والعاطفة بل بالعمل والتضحية وبذل النفس:" ما من حبّ...وهذه المحبّة هي من طبيعة محبّة الله نفسها فعندما نحب القريب نحبّ الله، لهذا وضع السيد المسيح محبّة الله ومحبّة القريب على مستوى واحد واعتبرهما وصيّة واحدة كما ورد في إنجيل متّى الفصل 25: من عدد31 إلى عدد46 فعندما سألوه:" متى رأيناك جائعاً أو عطشاناً، غريباً أو عرياناً، مريضاً أو سجيناً، وما أسعفناك؟ فيجيبهم" الحقّ أقول لكم:أيّما مرّة لم تصنعوا ذلك لواحد من هؤلاء الصّغار فلي لم تصنعوه" فيذهب هؤلاء إلى العذاب الأبدي، والأبرار إلى الحياة الأبديّة"
2- تعريف القريب:
كان اليهود يعتقدون أن قريبهم من كان من أهلهم أو عشيرتهم أو جنسهم فلم يكن العبد قريبهم لأنه خليقة محتقرة دنيئة، ولا العدو قريبهم لأنه إنسان بغيض يتوجب عليهم سحقه ومحوه من الوجود، أمّا المسيح فقد علّمنا أن قريبنا هو كلّ إنسان على وجه الأرض، صديقاً كان أو عدواً حرّاً أو عبداً" قد سمعتم أنه قيل: أحبب صديقك وابغض عدوّك أمّا أنا فأقول لكم:" أحبّوا أعداءكم وصلّوا من أجل مضطّهديكم، باركوا ولا تلعنوا" وكلنا نذكر قصّة السّامري التي أوردها يسوع في الإنجيل عندما سُئل من هو قريبي.
3- سبب محبّة القريب:
يجب أن نحبّ النّاس أجمعين لأنهم أولاد الله وأعضاء جسد يسوع، فقد أحبّهم الله منذ الأزل وخلقهم على صورته ومثاله ثم افتداهم بدم ابنه الوحيد وأنقذهم من الهلاك الأبديوسكب عليهم نعمته فجعاهم أبناءه الأعزّاء فأصبح الناس كلّهم إخوة لأنّ لهم أب واحد وهو الذي في السّماء، فالمسيح الرأس ونحن أعضاؤه، فكل عمل نأتيه يعود بالنفع على أعضاء الجسم كلّه ويمجّج المسيح رأس هذا الجسم ورئيسه، فالعالم كلّه يؤلّف أسرة واسعة رأسها المسيح وأعضاؤها البشر، فيجب أن تسود بين جميعهم المحبّة المتبادلة لأننا نحن الكثيرين جسم واحد وكلّ منّا عضو من أعضائه" أنا الكرمة قال يسوع وأنتم الأغصان"
4- كيفيّة محبّة القريب
يجب أن نحبّ القريب كما نحبّ أنفسنا، فنشتهي له الخير ونعمله له كما نشتهيه ونعمله لأنفسنا، فلا تقوم المحبّة بميلعاطفي فقط

بل يجب أن نتمنّى الخير للقريب، وأن نسعى في تحقيقه كما نتمنّاه لأنفسنا، وأن نصلّي لأجله كما نصلّي لأجلنا نحن"مهما تريدون أن يفعل النّاس بكم فافعلوه أنتم أيضاً بهم". فالمحبّة تقوم بالعمل النّافع للقريب، فقد ورد في رسالة يعقوب الرسول ما يلي:" إن كان أخ أو أخت عريانَين وليس لهما قوت، فقال لهما أحدكم:"إذهبا بسلام واستدفئا واشبعا، ولم تعطوهما ما هو في حاجة الجسد فما المنفعة! وقال الرسول يوحنّا في رسالته الثانية:"لا تكن محبتكم بالسلام ولا باللسان بل بالعمل والحقّ. مع العلم أنّ المحبّة المرتّبة تبدأ من النفس ثم تنتقل إلى الأقرب إلينا: الأب والأم والإخوة ثم إلى جميع الناس دون تمييز بين العرق والجنس واللون والعدو والصديق.

5- أعمال محبّة القريب.

تفرض علينا المحبّة أن نشتهي للقريب كلّ خير ونسعى في تحقيق جميع احتياجاته الروحيّة والجسديّة:

فالاحتياجات الروحيّة هي من مهمّة الكهنة الرسميّة وبالتالي للمؤمنين الذين عليهم أيضاً أن يوفوها حقّها وأهمّها:

الصلاة الحارّة، المثل الصّالح، تعليم الجاهل، إسداء النّصيحة، تعزية الحزين، عيادة المريض، التسامح الأخوي، مغفرة الذنوب.

أنجع الوسائل العصريّة التي تسدّ هذه الاحتياجات الروحيّة اليوم هي الانتماء إلى مختلف منظمات العمل الكاثوليكي مثل:

منظمة الشبيبة الكاثوليكيّة، جمعيّة التعليم المسيحي، الكشفيّة الكاثوليكيّة، فرق البترونّاج المسيحي، الأخويّات المريميّة والقدّيسين، والنوادي الرعائيّة، والفرسان والطلائع، لأنهم يستطيعون بها أن يفكّروا باحتياجات القريبويحقّقوها عمليّاً لأنهم يعملون داخل منظمة لها وسائلها الفعّالة وخططها المرسومة.

أمّا ما خصّ الاحتياجات الجسديّة: فقد وزّع الله الخيرات على البشر كلّهم ومنح الأغنياء مالاً وافراً ليتصدّقوا على الفقراء والمحتاجين، فإعانة البؤساءفريضة من فرائض الدّين لا يمكن إغفالها وإهمالها، فلا يحقّ لنا أن نمتنع عن الصدقة والإحسان، لأن ما يزيد من الخير والمال عن حالاتنا هو ملك الفقراء حولنا وفي العالم، وخير الوسائل مدّ يد المساعدة إلى الجمعيّات الخيريّة، مؤازرة المدارس المجّانيّة، تشغيل العمّال العاطلين، معاضدة أرباب العيال، إعانة المستشفيات، مناصرة مشاريع الأطفال الفقراء والأحداث المتشرّدين، وتشجيع كلّ منظّمة هدفها التخفيف عن الفقير البائس، فالعطاء ليس كَرَماً من الأغنياء بل واجباً تفرضه المحبّة الأخويّة فمن امتنع عن أعمال البرّ حاسبه الله الحساب الشديدن لأنه امتنع عن أعمال الرحمة، بينما علينا أن نرحم من في الأرض ليرحمنا من في السماء، وأن نتصدق بمالنا على الفقراء ليتصدق الله علينا بخيراته الوافرة لأن من أقرض القريب أقرض الله ولن نكون مسيحيّين حقيقيّين ما لن تكن في قلبنا المحبّة بنت السماء. آمين

عظة أربعاء الآلام2007
إذهبوا إلى العالم كلّه واكرزوا بالإنجيل، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. متّى28/20
بما أن علم الأديان يفوق علم الأبدان، فقد كان ولم يزل ضروريّاً لكل إنسان، للرؤساء والمرؤوسين، للحكام والمحكومي، للأساقفة والكهنة، لأصحاب المهن والحِرَف، والمزارعين والعمّال، وبالتالي لكلّ أدوار الحياة، للولد للشاب للرجل والمرأة كما للشيوخ.
أولاً: كل ذي عقل سليم عليه أن يعرف الله لكي يعبده ويمجّده، لكي يخلّص نفسه ويسعد في الأبديّة.
الحقائق والعقائد والفضائل الأدبيّة والوصايا الإلهيّة والكنسيّة تحفظنا من الغش والضلال، وتدفعنا على عمل الخير، وتردعنا عن الشرّ والضّلال،وتخلق فينا الرغبات الصّالحة وتقوّي الإرادة وتهذّب الأخلاق وتثقّف الإنسان، وتقمع الأهواء والميول الفاسدة
أعطوني إنساناً يمارس الأسرار، يقدّس يعترف يتناول، أعطيكم مسيحيً قريباً من الله، كما كانت القدّيسة تريزيا تقول عن والدها:" إنه إنسان أقرب للسما من الأرض".
كل علوم الأرض وشهاداتها لا فائدة منها إذا لم تكن مرتكزة على علم الديانة.
قال الكتاب المقدّس:"إسمعوا كلمة الربّ يا بني إسرائيل إذ ليس في الأرض حقّ ولا رحمة ولا معرفة الله، وبما أنك نسيت شريعة إلهك، فأنا أيضاً أنساك وأنسى بنيك وبني بنيك."
إنتشار الكتب الخلاعيّة والجرائد المستهترة توجد في كلّ يد وبيت، الصور الجنسيّة الموزعة إعلانات رخيصة على جدران الشوارع لعرض أفلام رديئة، أو على الشاشات أو على أسطوانات وقحة تزعق أصواتها وسط الشوارع الرئيسيّة في المدن قصد جذب الأنظار بما تحمل من إغراءات للجيل الجديد الطّالع، مع ما نراه ونلمسه في التلفزيونات والأنترنيت والمجتمعات المنفتحة على الحريّة التي لم يعد لها أي ضابط أخلاقي، عبادة الدولار المستعمل عكس صرفه على عيالنا للخير والحق والعدل صار سبب لشراء المخدّرات ولعب القمار.
سُئل نابوليون يوماً من يربح الحرب، فأجاب :"المال، المال، المال
فالمال سلاح ذو حدّين: حدّ لخدمة الإنسان والحفاظ على كرامته وحريّته، وللعدل والحق والمحبّة،وحد لاحتقاره وإذلاله واستعباده وتحطيمه فيتولّد عن هذا الطمع والأنانيّة والظلم وعبادة المال، ونسمع القدّيس يعقوب في رسالته يقول: غناكم عفّن، ثيابكم أكلها السوس والعثّ، ذهبكم وفضتكم صدئت، فلنحذر لأن السيّد له المجد يقول:"أكنزوا لكم كنوزاً في السّماء حيث لا يصل سارق ولا يفسد سوس فحيث يكون كنزكم هناك تكون قلوبكم".

من هنا تنبع قواعد رسالتنا ككهنة وكخدام الكنيسة، فالتعليم والتبشير بالإنجيل والدفاع عن الكنيسة وعقائدها، ضد الكفرة المستهترين أعداء الدين والآداب مهمة كل مسيحي معمّد، كم بالحري كاهن المذبح، وعندكم من نعمة الله كاهن نذر نفسه لهذه الرسالة السماوية بكل ما أوتي من نعم إلهيّة وإنسانيّة عملاً بقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل كورنتس:"لا أنفعكم إلاّ إذا كلّمتكم بالوحي والعلم والنبوءة والتعليم" وهذا مايحملنا كمؤمنين على المجيء إلى الكنيسة لحضور القداس والزياحات والصلوات الطقسيّة للتخلّص من الأمراض الروحيّة مصحوبين بأولادنا فنكون لهم القدوة والمثل الصّالح لجلب البركات الروحيّة عليهم وعلينا وعلى بيوتنا وعيالنا ومجتمعاتنا

فكما أن النور السّاطع يبدّد الظلام، هكذا فالمسيحي المختمر بالفضيلة ونعمة الله وكلمته، يحيا وفق تعاليم الإنجيل متشبّهاً بصفات المسيح الحلوة ، وعلى مثاله يفكّر ويعمل ويحبّ ويدبّر شؤونه الزمنيّة بوعي ولطف وعطف واستقامة ضمير ونيّة طيّبة، فيكون قدوة للجميع ويشكّل عدوى صالحة لغيره ولا سيّما للفاترين غير المبالين البعيدين عن الله والكنيسة والإنسان، أولئك الذين ربّما لم يعد يؤثّر فيهم وعظ وإرشاد وأسرار، ولكن بما أن المثل يجرّ فالمسيحي الممارس التقي المحبّ لخلاص قريبه الغيور على كنيسته هو كاهن من نوع آخر لا بدّ من أن يؤثّر كتأثير الخميرة في العجين.

فالرجل والمرأة المسيحيّن الفاضلان هما خميرة صالحة لأولادهما في عيلتهما، وفي المحيط الاجتماعي، وكم من زوجة وأم وأخت وخالة وعمّة، كم من متعبّدة وإبنة أخويّة كنّ وما زلن خميرة صالحةوقدوات حسنة في البيت والمهنة والمدرسة والمستشفى. وهذا يدلّ على أنه حيث يوجد الرجل الفاضل، والمرأة الصّالحة، والمؤمن المعلّم الحق، والمسيحي القدوة، فهناك الكنيسة، وإذ ذاك نكون فعلاً أعضاء عاملين في جسم الكنيسة السرّي وأغصان متفرّعة من كرمة المسيح. آمين.

خميس أسرار رياضة عام2007

ماذا حدث في مثل هذا اليوم

2- خذوا كلوا هذا هو جسدي

3- قوّة الأوخارستيّا

1- لم يكتفِ السيّد المسيح بأن نألّم لأجل خلاصنا، ولا بأنه أعطانا الإنجيل نوراً وحياةً، بل في مثل هذا اليوم حقّق ما وعد النّاس به، إذ حوّل الخبز إلى جسده والخمر إلى دمه، طعاماً وشراباً للمؤمنين به، ليحيوا به الحياة الصالحة

2- القربان هو المسيح الحي بيننا، هو الذّبيحة، هو طعام نفوسنا، نتناول القربان على يد الكاهن ممثل المسيح، من المذبح الذي يصير مائدة العيلة التي يجتمع حولها أبناء الله.

لا قدّاس بدون مناولة.

"من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله الحياة الأبديّة، وأنا أقيمه في اليوم الأخير"
"من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت فيَّ وأنا فيه"
القربان ليس طعاماً زائلاً كالمنّ، بل هو طعام الحياة الأبديّة" أنا خبز الحياة آباؤكم أكلوا المنّ في البريّة وماتوا، من يأكل من هذا الخبز يحيا إلى الأبد"
في الأبانا نردّد: "أعطنا خبزنا كفاف يومنا"، أي طعام الجسد وطعام النفس وهذا ما نحقّقه بالمناولة.
مع المسيح، ننتصر على محبّة الذّات، وعلى ميولنا المنحرفة، نتنقّى من الهفوات اليوميّة، نقهر كلّ أعداء خلاصنا: العالم والجسد والشيطان، نتجنّب الخطايا الكبيرة
يقول السيد المسيح في إنجيله:"من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه، ويحمل صليبه ويتبعني" ولهذا نقول بأن القداسة الحقيقيّة تكتمل بالصليب والتضحية، فنكون قرباناًمع القربان وذبيحة مع المسيح الذّبيح.
مرض الجماعة البشريّة هو ابتعادها عن الله، لهذا تسلّطت علينا الأنانيّة وشهوة اللذّة، فجوابنا أن نتقدّم بتواتر إلى المناولة، وُلد المسيح مرّة واحدة في المزود، ومات على الصليب مرة واحدة، أمّا في سرّ القربان فإنه يتجدّد معنا كلّ يوم.
سرّ القربان أعظم اختراعات الله، فمن شفى المرضى بكلمة من فمه، أو بلمس من يده، من طرد الشياطين بكلمة واحدة، من أعاد البصر إلى العميان عندما أراد ذلك، من شفى المخلّع دون أن يلمسه، من شفى نازفة الدم بلمسها طرف ردائه، من أمر الماء فتحوّل إلى أطيب خمر على الأرض، من زجر البحر الهائج فعاد إليه السكون، كما انتهر الهواء العاصف فسكنت الرّيح، من أمر لعازر أن يخرج من القبر بعد أن مضى عليه أربعة أيّام فأطاع وخرج حيّاً،
هو نفسه من قال:" هذا هو جسدي، هذا هو دمي، خذوا من هذا كلّكم "
هذا هو إيماننا وعلى هذا الإيمان نحيا ونموت.
القربان يحفظ الشباب في الطهارة، يحفظ الصبايا في البتوليّة، يقدّس القدّيسين ويطهّر الفاسدين، ينصر المجاهدي ضد قوى الشرّ، يشدّد الراهب والراهبة ليكفرا بالعالم وبأمواله ودنسه وغناه، هو الذي يقوّي الخوري كاهن المذبح والرعيّة على الخدمة الرعائيّة وبذل الحياة في سبيل خلاص النفوس، هو الذي يطهّر القلوب والألسنة والعقول من كلّ عاطفة وكلمة وفكر شرّير، القربان هو الذي ملأ السماء من القدّيسين والطوباويين والأبرار والشهداء، لولا القربان المقدس لخلت الأرض من الصلاّح ولظلّت السماء فارغة.
فلنتقدّم إذاً من هذا الخبز الإلهي، الذي لم يخترع الله أعظم منه، بالاستعداد الواجب، وجدير بنا مسك الختام أن نتبنّى وصيّة بطل إبرلندا أوكونول الذي قال:"
جسدي لوطني، وقلبي للمسيح، ونفسي لله. آمين...

خلاصات مواعظ رياضة أسبوع الآلام لكنيسة مار أنطونيوس الكبير في لمنتن – كندا للعام 2007 ، للترجمة.
موضوع مساء أحد الشعانين، 1نيسان2007
هذا هو الزمن المقبول، وهذه أيام الحياة.
1 - إن الله ينبّهنا، ويطيل أناته إلى حين، إلى وقت محدود
2 - متى اعتاد لسان الإنسان الكذب وإهمال واجبه الديني، لا يعود يقوم بتتميم مقاصده، ولا يعود يبالي بارتكابه الخطيئة.
3 - يجب على الإنسان الخاطي، أن يعود إلى الله بالتوبة، ويلتمس رحمته تعالى وعفوه.
4 - على من يحضر الرياضة، أن لا تكون غايته منها التسلية، أو التمويه على البشر، أو انتقاد الواعظ.
5 - كم يتمنّى الهالكون حتّى الشياطين أيضاً، لو يُتاح لهم أن يسمعوا كلام الله فيتوبوا .
6 - سيطالب الله كل سامعي كلامه ولم يتوبوا.
كل شيء في الدنيا يُستطاع التعويض عنه، أمّا النفس فإن هلكت فإلى الأبد.

اثنين الآلام 2 نيسان 2007 :
الموضوع: جُرح لأجل معاصينا وسُحق لأجل آثامنا، وكشاة سيق إلى الذّبح ولم يفتح فاه.
1- فراش الألم للإنسان كالصليب للمسيح، والأرض التي نعيش عليها وادي دموع.
2 – الألم والعذاب خبزنا اليومي، ومهما اشتدّ عذاب الأرض لا يُقاس بعذاب جهنّم.
3- علينا أن نكفّر عن خطايانا، ونحتمل بصبر وتسليم عذاباتنا، مشتركين مع المسيح في عذاباته لتكون لنا الحياة الأوفر.
4 – فدانا المسيح بالصليب ولا خلاص لنا بدون الصليب الذي سيبقى معنا حتّى القبر.
5- في العالم فئتان: فئة تشاطر المسيح عذابه تباركه وتحيا به، وفئة تسخر منه مسرورة بصلبه تحاربه وتنفيه من حياتها، فمن أيّة فئة نحن؟

موضوع عظة ثلثا أسبوع آلام عام 2007
محبّة القريب:
تعريف محبّة القريب التي يجب أن نعمل بها لخير هذا القريب الروحي والجسدي والاجتماعي، محبّة مأخوذة من محبّة الله المجّانيّة.
تعريف القريب، إذ ليس هو فقط من كان من أهلي وعشيرتي وجنسي بل هو كل إنسان على وجه الأرض صديقاً كان أو عدوّاً حرّاً أو عبداً.
سبب محبّة القريب لأن أي قريب هو من الله وابن الله ومخلوق على صورة الله ومثاله فالله هو الكرمة وكلّ إنسان قريب هو غصن في كرمته.
كيفيّة محبّة القريب: نتمنّى له الخير، نصلّي لأجله، نعمل ما ينفعه.
أعمال محبّة القريب: نلبّي احتياجاته الروحيّة والجسديّة نعامله ببرّ ورحمة.

موضوع عظة أربعاء الآلام 2007
إذهبوا إلى العالم كلّه واكرزوا بالإنجيل، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.
علم الدين ضروري لكلّ إنسان، يحفظنا من الغش والضّلال.
كل علوم الأرض لا تفيدنا، علينا أن نهرب من مطالعة كل الكتب الفاسدة، ومن الاستعباد للمال إلاّ ما نحن بحاجة إليه لعيش كريم.
التعليم الديني والتبشير بالإنجيل والدفاع عن الكنيسة وعقائدها ووصاياها وأوامرها واجب علينا جميعاً.
المسيحي الفاضل، إبن النعمة، حافظ كلمة الرب، التقي الممارس، خميرة صالحة للعائلة والمجتمع.

مختصر خميس أسرار رياضة 2007

خذوا كلوا هذا هو جسدي، واشربوا هذا هو دمي

في مثل هذا اليوم سنّ المسيح سرّ القربان على مرأى من تلاميذه وأوجب عليهم تناول جسده وشرب دمه لحياة أبديّة.

بالتناول ننتصر على أعداء خلاصنا الروحيّين والجسديّين متجنّبين الخطايا تابعين يسوع حاملين صليبه

من شفى المرضى وأقام الموتى ومشى على البحر هو من سنّ سر الأوخارستيّا لحياة الأبد.

جمعة آلام الرياضة عام 2007
الموضوع: ما من حبّ أعظم من هذا وهو أ، يبذل الإنسان نفسه عن أحبّائه.
صُلب يسوع لأنها إرادة الآب وإرادة النّاس.
صلبوه لأنها إرادة الآب وبسبب حقد البشر.
الصليب كشف خطيئة الإنسانيّة، ولا أحد منّا بريء من دم المسيح، فكلّنا خطأة، بدمه المسيح كفّر عن خطايانا.
المسيح معنا وبدمه غسل خطايانا، به لنا القيامة والحياة، وبه يسلم وطننا لبنان حتّى يبقى وطن الإيمان والمحبّة والوحدة والسّلام.

عظــة واجبات الزواج السبت 22 كانون الأول 2001 الزواج السيّء

الحياة الزوجيّة تكون سبب سعادة الزوجين، أو هلاكهما في الدّارين، لذلك من الواجب ونحن نتكلّم، عن سرّ الزّواج المقدّس، أن نشرح ما تحتوي كلمة" نعم " من الواجبات الزّوجيّة، من واجبات الأمانة، من المحبّة المتبادلة، من حسن تربية البنين
لنبسط أمامكم تاريخ زواج، لم يفهم فيه العروسان لفظة نعم، فتولّد من ذلك الشقاء لهما في الدّنيا والآخرة، وزواجا آخر فهم فيه العروسان مغزى لفظة نعم، فنتجت من ذلك لهما السعادة في الدّارين.

فهوذا شابّ، علّق سعادة مستقبله، على مال وافر يأخذه دوطه من فتاة، سحره قوامها الرشيق وحركاتها المرضية ولم يستقص عن أصلها، ووالديها وحسن تربيتها، وصفات عقلها وقلبها وارادتها، وحسن ادارتها للمنزل، فعقد النيّة على الزواج بها، وقد تمّ ذلك. ولم ير في هذا السرّ، سوى جهاز ونفقات الأفراح، في شهر العسل، وباقي المظاهر الخارجيّة.
مضى ما يسمّى بشهر العسل، وربّما لم يدم العسل الشهر كلّه، بل بدأت المرارة تظهر، فقد توهّم الشابّ أنّ الكمال في رشاقة القدّ وسحر العينين، ولم يعرف مقدار عقل زوجته من الصّواب، ولا طيبة قلبها ودماثة أخلاقها ومعارفها البيتيّة، فظهر له ذلك كلّه، بعد وقت قليل ناقصا، ولاحظ مع الجمال الطّبيعي، خفّة في السلوك، وميلا عظيما إلى المرح والطّيش، وبعد مدّة لاحظ أنّ المال الذي بنى عليه الآمال، قد خسره بمضاربة البورصة، أو في شغل غير رابح، أو في أسهم ماليّة، فرأى صرح آماله قد هدم، ورابطة عقد زواجه قد تفكّكت، وإذا فرضنا

بقاء المال، فالمال لا يغني عن الأصل، ولا عن رقّة الأخلاق والفضيلة والواجب.
بدأ العريسان يعرف أحدهما عيوب الآخر، ونشأت قلّة الثقة بين الطّرفين، ففترت المحبّة، وأخذا يتشاحنان، في أمور لا طائل تحتها، وكلّ منهما يريد أن ينفّذ مأربا، الزوج يريد أن يرتّب أمور البيت الدّاخليّة في ما لا يعنيه، والزوجة تهتمّ بأموره الخارجيّة في ما لا يعنيها، وقد جعلت موضوع اهتمامها أن تبغّضه بأهله، لكي تبعده عنهم وتنال حرّيّتها التّامّة.

طال النّفور والنّزاع في البيت، ولا فضيلة تروّع الزّوجين، ولا سرّ اعتراف ينقّيهما، ولا تناول قربان يخفّف وطأة المحنة، ولا تأمّل أو صلاة تهدي الفريقين، فتأصّل البغض في قلب الزوجين، وأخذ الزوج يغيب عن البيت ما أمكنه، قاضيا أوقاته في الملاهي، ولياليه في دور السينما والمسارح، وأخذ يلعب بالقمار، ويرمي فيه مالا، كان أولى أن ينفق على المنزل، طارت المحبّة الزوجيّة من قلبه، فأصبح من المحتّم أن يعطي قلبه لغير زوجته، وأصبحت العيشة الزوجيّة، شبيهة بعيشة جهنّم، فأخذت الحليلة التعيسة تندب سوء حظّها وتقول:" قد وعدني بأن يستعمل ماله في البيت، وهو ذا ينفقه في الخارج، وعدني بالمساعدة الزوجيّة، والآن تخلّى عنّي فهو خائن، مخلف بوعده، خائن في الأمانة وخائن في المحبّة وفي العهد، ولمّا لم يكن لهذه الزوجة فضيلة راسخة، تهديها وتعزّيها، فقد هامت على وجهها، ساعية وراء ملذاتها، وهي الطّامة الكبرى ومنتهى الشّقاء.
مع سلوك هذين الزوجين، رزقهما الله أولادا، فما أتعس ما كان حظّهم، إذ قد افتتحوا حياتهم بسماع الخصام بين والديهم، وتعلّموا قلّة الاحترام لهما، والألفاظ البذيئة والشّتائم مع قلّة الدّين.
كبر هؤلاء الأولاد ولم يشعروا بالحنوّ الأبوي، ولم تنم فيهم عواطف المحبّة والإكرام والاحترام، وتربّوا في مدارس تعلّموا فيها بعض الواجبات، ولكن لم يستفيدوا منها، لأنهم لم يروا أمثالا صالحة، والاعتماد في التربية على الأهل أكثر ممّا هو على المدارس، فكبروا وصاروا أولادا جديرين بوالديهم، ومن أشبه والديه فما ظلم، فلا برّ بالوالدين، ولا احترام ولا محبّة، فقد ولد هاذان الوالدان أولادا للغضب، وهما يحصدان ما قد زرعاه.
داهم المرض ذاك الأب، فلم تجل ولا عاطفة رحمة في قلب البنين لمعالجته، وظلّ قلب الزوجة نافرا منه، فلم يصل ذاك الأب المسكين إلى سنّ الكبر، لأنّ حياة النّكد تقصّر العمر، ولمّا وافى أجله لم يفكّر أحد في استدعاء كاهن يساعده على ملاقاة ربّه، مات، فكان البكاء تظاهرا خارجيّا أمام النّاس، ثمّ غيّب ولم تستمطر عليه رحمة، فقد تزوّج للسّعادة، فكان طيشه في زواجه، سببا لشقائه في الدّنيا والآخرة.

أبعد الله عنّا هكذا حالات وزيجات، وألهمنا جميعا وألهم أولادنا التبصّر بأمر الزواج حتّى يكون وفق رغبة الكنيسة وارادة المسيح، لننعم بالسّلام في رعيّتنا ومجتمعنا وبيوتنا. آمين.

لنصرف الآن نظرنا، عن هذا المشهد التعس، ولننظر إلى زواج مسيحي، سبقه التروّي وطلب الهام الله، ورافقته النعمة والفضيلة، فأنتج السعادة في الدّارين.
فقد استعدّ الشابّ المسيحي هذه المرّة لزواجه، بدروس حسنة حصل فيها على الشهادة الممتازة، بالأعداد للزواج والإرشاد العائلي، وحصل على وظيفة رابحة، وعمل مجد بفضل كدّه وجهده، فأخذ يقتصد في نفقاته، ويحسن استعمال وقته، مستعدّا للزواج، ولم يقدم عليه إلاّ بعد التروّي والصّلاة، فقصد عائلة مسيحيّة فاضلة، عرف فيها الأب بالتقوى وحبّ الشغل والاستقامة وعمل الخير، وعرفت الأم بالحشمة والرصانة والتدبير المنزلي وحسن التربية مع الصحّة التامّة والذكاء والذوق السليم، فخرجت الفتاة من بيت الفضيلة والأدب، وتعلّمت في مدرسة البيت أكثر ممّا تعلّمت في المدارس الراقية، فطلبها غير وجل على مستقبله، واستعدّ ليوم الزفاف بالصلاة والفطنة، وتقدّم أمام الهياكل المقدّسة طالبا البركة وواعدا زوجته بالأمانة والحبّ وتضحية الذّات، وهكذا فهم الزوجان معنى كلمة نعم في حفلة العرس، وطلبا النعمة لكي يثبّت الله مقاصدهما، ففرحا الفرح الحقيقي، المقرون براحة الضّمير ورضـــى الوالدين.
وبعدما نالا البركة، جعل الزوج الشغل الشّاغل رائده، وأخلص الحبّ لمن وقفت حياتها وأوقاتها وأثمن ما لديها في سبيل حبّه، ومن واظب على الشغل والاستقامة، لا بدّ أن ينجح، وان لم يصبح غنيّا، فليس ذلك بضروري للهناء، فهو بعيش شريفا مستورا مستريح البال، وقد شارك امرأته في أفراحه وأحزانه، فحملا عبء الحياة معا، الرجل يأتي بنتيجة أتعابه إلى البيت والمرأة تساعده في الاقتصاد المنزلي وتدبير أمور البيت بكل فطنة.
وبعد أن يكون الزوج قد شعر بوطأة العناء في شغله، واحتمل ثقل النهار وحرّه، يأتي إلى البيت فتبدّد شريكة حياته همومه، وتساعده في اليوم التالي على معاودة النشاط.
وإذا دخلت البيت، رأيت فيه النظافة والترتيب سائدين، وفيه كامل الأثاث والأواني والأدوات وأسباب الراحة المعتدلة، دون بذخ ولا تبذير.
وفي كل صباح ومساء يجثوان معا للصلاة، ويوم الأحد يذهبان معا للكنيسة، فيتقدّمان إلى المائدة المقدّسة ويتناولان خبز الملائكة ويجددان عهودهما أمام الله.
ومع الأمانة يمارسان المحبّة، فكل واحد منهما يعرف أنّ الكمال لله، وأنّ الإنسان لا يخلو من العيوب، لذلك أصبح كلّ واحد منهما يبحث في إرضاء الآخر: فيدرس ما يطيب ويلذّ له ويقدّمه لشريكه، ولا يفترقان في الزيارات، وما أجمل الحياة في التضحية والمحبّة، فهما عقلان يجتهدان بأن يريا نور الحقيقة معا، وقلبان اجتمعا ليخفف أحدهما عن الآخر مصاعب الحياة، ونفسان تعاقدتا على أن تعيشا عيشة ترضي الله والقريب في الفضيلة وعمل الخير.

عندما تتزوّج الفتاة، وتنتقل إلى عالم جديد، تخلع عن ذاتها اسمها، لترتدي اسما جديدا، فيجدر بها والحالة هذه، أن تكون لزوجها صديقة، وشقيقة فلا تحمل دفتر الحسابات لتحاسبه على الصغيرة وعلى أمور تافهة ، بل تكون كالإسفنجية التي تحمل الماء، والصدر الحنون والملجأ الأمين، واليد اليسرى القريبة إلى القلب، وكقضيب الخيزران الذي يلوي ولا ينكسر، لا عصا لا سمح الله، بهذا ترسم البسمة في المنزل، قبل أن ترسم المكياج على وجهها، وتكون حجر الزاوية، بينما يبقى زوجها عمود المنزل وجسره ، حتى إذا أغضبها الزوج يوما، تقول لمن يسألها:" إن حياتها سعيدة " وإذا ساءت أمور الزوج وأطعمها حبّات الزيتون، تقول لمن يسألها :" زوجي يطعمني من لحم أكتافه والحياة معه تساوي قصور العالم، ثم أنا لا أنسى عيد ميلاده، ولا أهله فقد صرت واحدة منهم،
وهكذا ترفع أمثال هذه المرأة أمام زوجها كلّ الحواجز، إلاّ حاجز الاحترام والمحبّة، فهو سيّد المنزل وعاموده، ورفيق العمر، فما أزوجه الله لا يفرّقه الإنسان.

تقدّما في العمر فازداد حبّهما المتبادل، ورزقا البنين، فرأيا فيهم عطيّة من الله، وبذلا جهدهما ليربّياهم تربية صالحة مسيحيّة ويجعلاهم فيما بعد من أبناء الملكوت، وقد تساعدا في التربية: فلم يبديا لأحد أولادهما أفضليّة على سواه، لئلاّ ينشأ الحسد بينهم، ولم يختلفا عند تأنيب أحدهما لهم، ولم يسمع الأولاد منهما إلاّ كلام المحبّة والاتّفاق، فربي الأولاد على محبّة والديهم واحترامهما.
وبعد أن وضعا أساس التربية، في البيت على الطاعة والصدق والاستقامة، قصدا إتمام تربيتهم في المدارس، فاختارا أحسنها في العلم والتهذيب، عالمين بأنّ التربية أفضل رأس مال للأولاد، فنما الأولاد على طاعة والديهم وعلى محبّتهم، وكبروا وكبرت معهم طاعتهم ومحبتهم لوالديهم، وكان ذلك لهما أعظم تضحية، فعاشت العائلة على أتمّ الوفاق والهناء، ولم يحدث شيء يعكّر صفاءهما.
ولمّا وقع أحد الزوجين في مرض، حينئذ ظهرت المحبّة الزوجيّة بكلّ مظاهرها، وما أكثر ما لاقى الزوج من تفاني الزوجة في الخدمة والسهر والمساعدة المتواصلة، فكانا متشاركين في الأفراح والأتراح، ومّا حلّ بالزوج المرض والعجز، فالخدمة ما زالت متواصلة ومعها الاحترام من قبل الزوجة، فكانت خدمتها في آخر يوم، كما في أوّل يوم، ولمّا دنت ساعة موت الزوج، قدّمت الزوجة للمحتضر كل ما أمكنها من المساعدات الماديّة والروحيّة، فلفظ الزوج روحه أمام خالقه، وهو مجبور الخاطر، فبكته الزوجة والأولاد بدموع حارّة، وحفظوا له ذكرا دائما في صلواتهم، وكانوا يقيمون القداس كل سنة لأجل راحة نفسه، وبقي ذكر فضائله موضوع حياتهم كلّها. تلك هي الحياة الزوجيّة التي تولي السعادة، وقد شاهدنا مثل هذه التضحية في أسر عديدة، وشاهدنا نساء

يخدمن رجالهنّ بكلّ صبر وأناة، وقد دام عجزهم السنين الطوال، شاهدنا نساء وقد خان الدهر رجالهنّ فلم يعودوا قادرين على كسب معاشهم، يقمن مقام الرجال ويربين الأولاد ويسعين السعي الحثيث في كسب معيشة أهل البيت، فبقي رجالهنّ في كرامة إلى النفس الأخير من حياتهم، شاهدنا رجالا يقضون العمر كلّه ولا يقولون كلمة واحدة جارحة لزوجاتهم. شاهدنا والدين يربون أولادهم التربية الصحيحة، ويعلّمونهم الصدق والاستقامة، ويعرفون أن يرفضوا عند الضرورة مطالب أولادهم غير المعقولة، مهما تعالت أصواتهم في البكاء، وشاهدنا والدين يعلّمان أولادهما بذل الصدقة، فيقودانهم إلى الكنيسة ليصلّوا معا، وعند دخول الكنيسة، يعلّمان أولادهما الصّغار أن يشعلوا شمعة فيها، ويحسنوا الوقوف والجلوس في بيت الله، ويقدّمان للفقير صدقة على يد أولادهما ليعتادوا إعطاءها، ويجعلانهم يشتركون في مشاريعنا الخيريّة وفي الأخويّات والجمعيّات الكنسيّة والإنسانية، ويعطيانهم الأمثال الصّالحــة في احترام الكهنوت، وكل ما هو ديني، والابن ينشأ على ما كان والده، وسمعنا والدين يقولون لأولادهم ما قالته بلانش دي كاستيل، ملكة فرنسا لولدها القديس لويس: انّي أفضّل أن أراك ميتا في حضني، على أن أراك ترتكب خطيئة واحدة مميتة، وهكذا يتاح لنا أن نرى بفضل التربية المسيحيّة، أسرا سعيدة تعيش في تمام الاتّفاق، والأمانة، والمحبّة، وتهيئ للذريّة عيشة سعيدة على قدر ما توجد سعادة في هذه الدنيا وتضمن لذاتها ولنسلها سعادة الآخرة. كثّر الله هذه الأسر الصالحة، زينة الطائفة وفخر الكنيسة ، وتعزية الرؤساء الروحيين، ومسرّة الله على الأرض، ومنبت المختارين في الحياة الآتيــة. آمين.

أبت الفاضل
بعد مزيد من الشوق، والاحترام، بناء على رغبتكم بانتقاء المواضيع المزمع إلقاءها أثناء تسعاويّة الميلاد القادم، اخترت للمناسبة 24 موضوعا، عليكم أن تختاروا منها ما يوافق حالة نفسيّة المجتمع لرعيّتكم، وتوافوني بتسع مواضيع منها
تحوز رغبتكم، لالقائها خلال التسعاويّة :
المواضيع كلّها هي :
1) فاتحة الرياضة أيام خلاص ونعم.
2) غاية الإنسان امتلاك الله.
3) الخطيئة شرّ ودعوة للتوبة والرجوع إلى الله
4) الموت حقيقة ودعوة تدعونا للتوبة والاتحاد بالله.
5) الدينونة دعوة مسبقة للقيام بواجباتنا المسيحيّة.
6) طريق السماء ضيّق وطريق جهنّم واسع
7) الدين علم ضروري للخلاص
8) في الفضيلة سعادة الإنسان.
9) الصلاة
10) الاعتراف
11) التناول
12) العذراء مريم قدوة ومثال
13) أكرم أباك وأمّك، فيطول عمرك
14) لا تزن، ولا تشته امرأة قريبك.
15) من المذنب نحن أم أولادنا، في قضيّة سلوكهم.
16) الوصايا طريق الأبديّة، والإنسان كلّه لله.
17) نؤمن بالــه واحــد.
18) النفس في الميزان.
19) أيّها المسيحي خلّص نفســك.
20) ولد لكم مخلّص (عظتـــان)
21 و 22) الزواج الصالح، والزواج السيئ
23 و 24) ختام الرياضة، دعوة إلى الحياة المسيحيّة الصحيحة، والاستفادة ممّا سمعنا لنيل نعمة الخلاص.

عظة الأحد 16 كانون الأول 2001

الموضوع: فاتحة الرياضة أيّام خلاص ونعم
ها أنا الآن بينكم للمرّة الرابعة، لاقامة الرياضة، بناء على رغبة كاهنكم الصديق ورفيق الكهنوت، وضمن رغبته طبعا الرغبة الجماعيّة لكم، الأمر الذي يشجّعني ـ أنا غير المستحقّ ـ أن أخدم كلمة الله بينكم ومعكم، فإذا كان بولس زرع، فالله هو الذي ينمي، سيّما وقد دشّنت هذا الصيف في رعيّتي العيشيّه الكنيسة الأثريّة وهي باسم مار أنطونيوس مثلكم وأعدت بناءها بعدما هدمتها الحرب الطائفية، ـ كنيسة سبق وتأسست عام 1901 ـ لذلك ارتاح بعظاتي نفسيّا فكأنّي أقف واعظا ومبشّرا على ذات المذبح المقدّس، وغدت لمنغتن رعية وراعيا جزءا من روحي، وقد اخترت لكم في فاتحة الرياضة موضوعا قيّما، غايته الاسترشاد ومحاسبة النفس، والرجوع إلى الله بالتوبة.
هنا أتساءل معكم، ما الدّاعي لمجيئكم الليلة وكلّ ليلة من تسعاويّة الميلاد إلى الكنيسة الرعائيّة، ولا شك أنّكم تجاوبون جميعا قائلين: أتينا لسماع مواعظ الرياضة السنويّة، فما هي الرياضة؟ وما الفائدة منها؟ وما هي الغاية من سماع المواعظ؟
الغاية هي الاسترشاد، ليشرق علينا نور الله، فنهتدي نحن الخطأة، إلى السبيل السّويّ، ونعرف الواسطة التي نستطيع بها أن نتصالح مع ربّنا الذي أغضبناه، وابتعدنا عنه بالخطيئة، فنسترضيه ونلتمس عفوه وغفران خطايانا، ونعود إليه تائبين توبة حقيقيّة، قاصدين أن لا نرجع إلى حالتنا الماضية وعاداتنا الرديئة.
بهذا نستفيد من مواعظ الرياضة ونسأل أنفسنا:" من أوجدنا؟ من أين حصلنا على كياننا؟ إلى أين المصير؟ وما أن نختلي إلى الربّ، سائلينه أن ينوّر عقلنا، حتّى نسمع صوت الضّمير في داخلنا يجيب:" الله هو الذي خلقنا على صورته ومثاله، دون استحقاق منّا، ثمّ تبنّانا بسرّ المعموديّة، وأحبّنا كما يحبّ الأب بنيه، وأمرنا أن نحبّه ونحافظ على أوامره ووصاياه وشرائعه ليؤهلنا معه لنعيمه الأبدي ومع العذرا مريم والقديسين، فادا عشنا لا سمح اللّه على هوانا، عيشا لا يرضيه، وخالفنا وصاياه وهرولنا وراء المال الحرام والملذّات المحرّمة وتفاخرنا بالقوّة والعظمة والشرف والجمال الزائل، وعشنا عيشا خلاعيّا وتعلّقنا بحطام هذه الدّنيا فكلّ تجارتنا هذه باطلة، ونحن أتعس الخلق، وجزاؤنا العذاب والهلاك الأبدي.
فأي توبيخ ضمير ومرارة قاتلة وأي أسف وندامة، يشعر بها الخاطي ساعة الموت، لأنّ كلّ ملذّاته والملاهي الفارغة وخطاياه تمرّ في مخيّلته وعقله، فتعذّبه وتزيد حرقته وألمه، لأنه بواسطتها خسر نفسه وفقد نعمة الله والسعادة الأبديّة،

القديس فرنسيس بورجيا الذي كان وزيرا، لم يترك أمر خلاصه على فضلــة، عرف زوال عظمة العالم وأمجاده فهجره وأخذ يعمل لتقديس نفسه، ولم يعد يلتفت لا للمراتب ولا للمقامات العاليـة، وانصرف لعبادة ربّــه والرسالة وتبشير النفوس وهدايتها، وانخرط في الرهبنـة اليسوعيّة.
وهذا فيلبس الثالث ملك أسبانيا قال وهو على سرير الموت: كم كنت سعيدا الآن لو أنّـي قضيت حياتـي في البراري أشتغل في خدمة الله وعبادته ولا أكون ملكا، فلنستفد من أمثال من تقدّمونا ولنتعلّم على حساب غيرنا ولا ننهمك في مشاكل وأمور لا تجدي نفوسنا نفعــا.
تشجّعوا أنتم الذين أتيتم لسماع الرّياضــة ، واصحبوا عيالكم وشجّعوا الغير على الحضور، واتّكلوا على يسوع، الذي آمنتم به واعتمدتم باسمه، وارجعوا إلى الله القائل:" هوذا الزمن المقبول وهوذا الآن يوم خلاص" تعالوا اليّ يا جميع التعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم فنيري طيّب وحملي خفيف" اني لا أريد أن يموت الخاطي، بل أن يتوب عن طريقه ويحيا". لا ننتظر يا اخوتي ساعة الموت حتّى نتوب، أو ننتظر حتّى نصل إلى أبواب الأبديّة، أو ننتظر حتّى نقف على حافّة جهنّم لكي نتصالح مع اللّـه، أوقات كهذه لا تعود تصلح للمداواة والإصلاح، ومن يدري أنبقى في ذلك الوقت صاحين ومالكين وعينا؟ فلربّما يغمى علينا ونفقد حواسّنا، ويكون ذلك الوقت سببا لقطع الرجــاء واليأس. لنرفع أيادينا إلى العلاء، إلى الله الرحيم، ولننقّ قلوبنا ولنقل بثقــة وإيمان: " يا ربّنا بشفاعة أمك وصفيّك شفيعنا مار أنطونيوس، أنر عقولنا وافتح لنا في فاتحة هذه الرياضة أبواب التوبــة، واغفر لنا وسامحنا لأنّنا أغضبنــاك يا اله الرحمة. آمين.

(العظة الثانية : الموضوع: طريق السماء ضيّق، وطريق جهنّم واسع.
الاثنين 17 كانون الأول سنة 2001

قال الربّ يسوع:" توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات" إن لم تتوبوا تهلكوا

جميعكم" أثمروا ثمارا تليق بالتوبــة" أدخلوا من الباب الضيّق، لأنه واسع الباب، ورحب الطريق الذي يؤدّي إلى الهلاك، والداخلون فيه كثيرون" ما أضيق الباب، وأحرج الطريق الذي يؤدّي إلى الحياة، وقليلون الذين يجدونه"
إما التوبة وامّا جهنّم، إماّ أن نبكي في هذه الحياة، أو نبكي في جهنّم" علينا أن نختار... إذا خطئنا باللذّة، لن نخلص إلاّ بالألم، خطيئة لحظة تستحقّ أبديّة دموع، فكم من أنهار دموع يجب أن نذرف نحن الذين ارتكبنا خطايا لا عدد لها، الويل لنا لأننا نخطأ ولا ننـتدم...
طريقان إلى الأبديّة لا ثالث لهما، الطريق الواسع والطريق الضيّق، الواسع يوصل إلى جهنّم، والضيّق يقود إلى السّماء، الواسع هو الأسهل، والضيّق هو الأصعب، الواسع طريق الكثيرين الموصل للهلاك، بينما الضيّق طريق القليلين المختارين لمجد السماء، من هنا علينا أن نسير في أحد هذين الطريقين، فلنختر في أي طريق نسير!
هل نسير في طريق وصايا الله وشرائعه ووصايا كنيسته؟ هل نميت إرادتنا عندما تميل بنا نحو الشر؟ هل نقاوم أهواءنا؟ هل نمتنع عن اللذّات المحرّمة؟ حتّى والجائزة أحيانا من باب الإماتة محبّة بالمسيح المتألّم؟ فإذا كان الجواب بالنفي ، الويل لنا...
إذا لم نكفّر عن خطايانا في هذه الدنيا، سنكفّر عنها في جهنّم...
إذا أخّرنا توبتنا في الزمان الحاضر، لن نتوب أبدا...
لنفحص ضميرنا وننظر في أي طريق نحن سائرون، لا نقس حياتنا بحياة المسيحيين الأشرار بل بحياة الصّالحين منهم، أصحاب الفضيلة والفضل، لا نتبع عادات أهل العالم، بل أحكام الإنجيل، ومن قال: أنا الطريق والحق والحياة، إذا شككتنا عيوننا فلنقلعها، وآذاننا وألسنتنا وأرجلنا فلنقطعها، ولنتجنّب عشرة النّاس الأردياء، ولنبغض الخطيئة، لئلاّ نصلب ابن الله من جديد، ونستخف بروح النعمة فنجلب العداء لأنفسنا لأنّ العلي يمقت الخطأة، ويعد المنافقين بالانتقام.
للهرب من طريق جهنّم الواسع، والسير على طريق السماء الضيّق، على الإنسان كلّ إنسان إذا أن يبذل مجهوده ويعيش بحسب شريعة الإنجيل، وأقوى واسطة للوصول إلى غاياتنا، إلى القداسة، هي ممارسة الأسرار والصلاة، قال يسوع:" حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون هنالك فيما بينهم" قال داود النبي:" أمر الرب مستقيم يفرح القلب، وصيّة الرب نقيّة تنير العيون.
" لنستفد من كوننا مسيحيين ، فقد كان باستطاعة الله أن يخلقني وثنيا فأبــى إلاّ أن يتبنّاني بابنه، غاسلا خطاياي بدمه، معدّا إياي لحياة أبديّة، ينعم عليّ بها صحبته وصحبة العذراء أمه وقدّيسيه، متمثّلين بالقديس شربل قدّيسناالذي كان يقول :" الشاطر يخلّص نفسو" آمين

الأربعاء 19 كانون الأول: أيها المسيحي خلّص نفسك.

اخوتي ! هنالك مبدأ لاهوتي معروف:" لا يحبّ شيء ما لم تسبق معرفته" وهذا صحيح، فكيف أحبّ شيئا أجهله؟ وكيف أتمسّك بأمر لا أعرف عنه شيئا؟ وكيف أدافع عن قضيّة تفوتني كلّ معطياتها، لأتدبّر أمر خلاصي؟ نقول هذا بالنسبة لنا نحن المسيحيّين، لأنه غالبا ما نجهل أمورنا الدينيّة، بل

وأحيانا الحقائق الأكثر التصاقا بحياتنا، والأكثر وجوبا لنا لخلاصنا. ففي الواقع، ماذا نعرف عن كنيستنا، وعن هيكليتها، وعن خطها الإنجيلي الطويل عبر الألفي سنة، عن مار مارون رأس الطائفة وأبيها، عن تلاميذه بمن فيهم مار شربل الطوباوي الحرديني القديسة رفقا، فهؤلاء قدوة لنا وخلاص. ماذا نعرف عن تاريخ الكنيسة، منذ نشأتها إلى يومنا الحاضر، وكيف انتشرت في العالم، وما هي الصعوبات التي اعترضت سبيلها والاضطّهادات التي أدمت جسمها في كلّ العصور، وماذا نعرف عن قديسيها الأقدمين والمحدثين، وعن الظهورات العجائبيّة، والتحوّلات المذهلة، التي غيّرت معالم الكون مع هؤلاء الأبطال النسّاك والآباء والشّهداء والمربّين وخدّام البشارة والعاملين للتخفيف من آلام وشقاء البشريّة، لمعرفة أمور خلاصنا؟
وماذا نعرف عن الإنجيل وتعاليمه وتوجيهاته، وعن أفكاره الجديدة، التي هزّ بها العالم، فعرّاه أمام نفسه، وأعطى الصورة الحقيقيّة للإنسان؟ أجل ماذا نعرف عن أمور ديانتنا؟ وإذا كنّا بهذا الجهل، فلماذا نتضايق كلّما ألقى الكاهن في قداسه أو في الرياضة أو في السهرات الإنجيلية أو في أية محاضرة شرحا أو درسا لبضع دقائق أو لأي وقت محدّد حول موضوع روحي أو حديث نفسّر فيه فصولا من العهد الجديد أو من تاريخ الكنيسة؟
وإذا كنّا في هذه الكنيسة كما في غيرها من الكنائس، نحرص على الكلمة، تحضيرا عميقا واتقانا وعطاء بما يكفي دون إطالة، فما ذلك إلاّ من هذا المنطلق: لنتشبّع كمؤمنين من جوهر ديننا فننتهي إلى حبّه والسعادة بالعيش فيه. من أجل ذلك، ندعوكم إلى اليقظــة والتفهّم والتركيز على هذا العمل الشريف قاصدين معا مجد الله ومحبتكم وخدمتكم لخلاص في الدارين.
مقدّمة أردتها للتوصل إلى الطريق المؤدي للخلاص، غاية الإنسان الأخيرة من وجوده على الأرض، وإحدى وسائل الخلاص، هي الرياضــة التي تشبه سفر المراكب من مرفأ لمرفأ، والتي تتزود بالمأكول والمشروب والوقود كل مرة لتتمكن من الإقلاع من جديد، لعالم جديد، تماما كالرياضات الروحيّة، التي يتزوّد فيها ومنها المؤمن غذاء روحيّا، يساعده على تجديد نشاطه الروحي، واصلاح الخلل والأخطاء التي يكون قد وقع فيها، وبين كل رياضة ورياضة يفحص ضميره ويداوي أمراضه، ليستأنف بجدّ ونشاط أمر خلاصه.
رأى شابان يرتديان ثيابا أنيقة، القدّيس بندكتس، لابسا ثيابا رثّة باليــة، فلم يتمالكا أن قالا له:" ما أتعسك" أجابهما القدّيس ٬التعيس هو من لا يعمل لخلاصه ويعيش بحالة الخطيئة".
مثلان كبيران يحرّكاننا ويحملاننا على الاقتداء بالمسيح، وتلاميذه وقدّيسيه عبر الزمان، فحين أكل أبوانا آدم وحوّاء من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل من ثمرها ماتت نفساهما، واستحقّا اللّعنة والطرد من الفردوس وسرت هذه الخطيئة إلى كلّ ذرّيتهما، غير أنّ رحمة الله ومحبّته أشفقا على البشريّة، فافتدى جميع

النّاس بتجسّده وآلامه وموتــه وقيامتـه، هنا لنخلص يجب أن نحترس وننتبه ونفيق ونصحو فلا ندع الشيطان يجرّبنا ويخدعنا، فنفوسنا هي تلك الغرسة في كرمـه التي أحاطها الله بمحبّتـه ولم يرذلها بل أنهج لها طريق الخلاص.
هنا يحضرني خبر قرأته في كتاب " ألف مثل " مفاده أن القديس ألفونس دي ليغوري، دعا خاطئا كبيرا لبيتــه ليوبّخه على سوء سلوكـه، فلما دخل الخاطئ البيت، رأى على برطاش باب القديس مصلوبا ضخما، فوقف ولم يتجاسر على المرور فوقه، فقال له القدّيس:" ادعس على المصلوب، ولا تتردّد ولا تخف، لقد طالما وطئت المسيح نفسه برجليك مرارا عديدة بخطاياك الفظيعة، وأنت لا تبالـي، فكان لهذا الكلام وقع شديد في قلب ذلك الخاطئ" فطلب من ساعته أن يعترف، وتاب توبــة صادقـة.
نخلّص نفوسنا إذا بطاعة صوت الله الذي يدعونا لنقمع أهواءنا، متجنّبين كلّ خطيئة جاعلين كل أفكارنا وأقوالنا وأفعالنا متّجهــة نحو عمل مرضاتــه وحفظ وصاياه ووصايا كنيسته وواجبات حالتنا الخاصّــة، مستلهمين أنوار الروح القدس في كل قول وعمل صالح، سائرين بحسب شريعة الإنجيل، راسخين في الأيمان، عائشين على الأرض كأننا عائشون في السماء، كما قالت القديسة تريزيا الطفل يسوع عن أبويها في كتابها" حياة نفس" لئلاّ يصيبنا ما أصاب غني الإنجيل الذي أغلّت أرضه...
لنلتجئ اخوتـي إلى أم الكنيسة سيدة لبنان وطننا الأم، من رافقت وطننا وشعبنا في شتّى مراحل الحياة، وحفظتنا في الأيمان، واضعين رياضتنا في حمايتها لتشملنا بعنايتها الو الدية، مشفوعة بصلوات القديس أنطونيوس، حتّى نصغي لإلهامات الروح، ونعمل بما يأمرنا به يسوع ، لنيل نعمة الخلاص، فهو الذي يصرخ في أعماقنا، بصوت الضمير القائل:" أيها المسيحي خلّص نفسك" . آمين.

الثلاثاء 18 كانون الأول 2001
الموضوع: احفظ الوصايا، فهي طريق الأبديّة، والإنسان كلّه للّــه.

خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، حياته كلّها للّــه، من أول دقيقة، حتّى آخر نسمة، نظير يوحنّا المعمدان، الذي تقدّست حياته، ابتداء من حشا أمّه، حتى

استشهاده، هكذا حياتنا نحن، يجب أن تتقدّس، ابتداء من معموديّتنا حتى موتنا.
كثيرون يقسمون حياة الإنسان: قسما منها لله، وقسما للشيطان، أو المبتدأ والمنتهى لله وما بينهما للشيطان.
اهتمام المسيح بأطوار الحياة.
العماد: يطهّر النفس من أوساخ الخطيئة الأصليّة، يلبسها ثوب البرارة والقداسة والنعمة، كآدم قبل الخطيئة.
التثبيت : يعطينا الروح القدس، لنشهد للمسيح، بأعمالنا وأقوالنا.
التوبة : في كل حياتنا، يرافقنا لينهضنا، إذا كبونا، مقوّيا ضعف طبيعتنا، لا سيّما في شبابنا.
القربان: : قدّم لنا المسيح جسده ودمه، اللذين بهما قوّة الله، ليقوّي جسدنا ونفسنا وقلبنا، قوّة أسكت بها المسيح هيجان البحر، حلّ عقدة لسان الأخرس، فتح عيني الأعمى، أرجع للمخلّع قوّته ونشاطه، أخرج لعازر من القبر، وأعاد إليه الحياة، قوّة هي أقوى من قوّة شمشون، عندما فتك بالسبع، وزلزل أعمدة الهيكل وأسقطها.
الزواج: منح به الله نعمة تولي الزوجين، القوة على احتمال مشقّات الحياة، وإطفاء الشهوة، وتربية البنين.
الكهنوت: سرّ خوّل به الله الكاهن، تقدمة الذبيحة، ومنح الأسرار، والتبشير بالإنجيل وسياسة النفوس.
المسحة: سر يعزّي به الله المريض المحتضر، مقوّيا إرادته وقلبه، على تجارب إبليس، بفضل الزيت المقدّس.

الشباب لله:
على الإنسان أن يعبد الله كلّ أيّام حياته، أحرى أيّام شبابه.
الشباب أجمل أيام الحياة، كلّه زهر وعطر وبشر وجمال وحيويّة ونشاط ورغبات وآمال.
الولد يتمنّى أن يصير شابّا، والكهل أن يهود شابّا.
شبابنا يلزمهم الوقار والرصانة والتهذيب العالي وضبط شهواتهم وكبح جماح القوّة واقتناء فضيلتي : الحكمة والطهارة. يوحنّا المعمدان، استحقّ بين تلاميذ المسيح وحده، أن يتكئ على صدر المسيح، في العشاء السرّي.
حياة الشباب ليست للبسط والكيف والمجون والعربدة والسكر والعشرة الرديئة، فهم ما خلقوا للموت بل للحياة، ولا للفساد بل للطهارة، ولا للدعارة والزنى، بل للزواج والحياة العائليّة الفضلى، أو للبتوليّة المختارة حسب الدعوة العلويّة، وإلاّ خان الشابّ حياته إذا أفسدها، وأصبح عدوّا للمسيح.
الوصايا طريق الأبديّة:
للسماء طريق واحد، يقول المثل: كلّ الطرق توصل إلى الطاحون أو إلى روما،

فهل كلّ الطرق توصل للحياة الأبديّـة؟ لا ! للسماء طريق واحد، دلّنا يسوع عليها.
نيقوديموس، شابّ الإنجيل، غير مهمل أو كسول، كلّه جدّ ونشاط، لم يطلب من المسيح أن يشفيه، يهمّه الخير الروحـي: ما الذي أعمله، وما هي هذه الوصايا: لا تقتل، لاتزن، لا تسرق، لا تشهد بالزور ... هي ذاتها وصايا اللّـه، التي أنزلها على يـد موسى.
الوصايا منارة ولجام.
الوصايا العشر، مختصر كل وصايا اللـه، على ممرّ الأجيال، موجز المبادئ الأوّليّة للعبادة الإلهية، والشريعة الطبيعيّة، والجماعة البشريّة، إنها المنارة، على ضوئها نتعرّف إلى واجباتنا، ونتوجّه نحو الأبديّة بين مخاطر الحياة ومكائدها، إنها اللّجـام الذي يوقف الإنسان عن اتّباع الشّهوات ، أزيلوا وصايا اللّـه فتصبح البشريّة قطيعا، من الحيوانات الكاسرة، يفترس أقواها أضعفها.
الوصايـا عامّـة:
وصايا الله تعمّ جميع البشر، لم يعف منها أحـد، كانت مع آدم في الفردوس، مع نوح في السفينة، مع إبراهيم في أور، مع موسى في مصر، مع كلّ إنسان ترافقه من المهد إلى اللّحـد ، كانت في أتينا عاصمة الحكمة، وفي روما عاصمة القوّة، ونيويورك عاصمة التجارة، وباريس عاصمة الفن، وفي كل مدينة وقرية، وفي كل زمان، قبل المسيح وبعده، في العصور الجاهليّة والمتمدّنـة، وفي العصور الذهبيّـة والانحطاط، يولد الإنسان وهي مطبوعـة في طبيعتـه وعلى لوحي قلبـه.
حفظها سهـل:
حفظ وصايا الله ليس مستحيلا ولا صعبا، قال السيد المسيح:" إن نيري طيّب وحملي خفيف" من المستحيل أن لا يضع الله على مناكبنا حملا، لا نقوى عليه، وهو اله المحبّة والرحمـة، وهو من ضحّـى بذاتـه، على خشبة الصليب لخلاصنـا.
كما أنّ ملوك الأرض وحكّامها:
يسهرون على تنفيذ أوامرهم، والويل لمن يخالفها، كذلـك اللّـه، لا يترك مخالفي وصاياه، بلا عقاب مريع، نلاحظ هذا في حياة البشر:
الذين خالفوا وصايا اللّـه صاروا تعساء ، لأنّ خطاياهم تلاحقهم ـ الشغل يوم الأحد والعيد، لم يغن إنسانا واحدا ـ المال المكتسب بالحرام، لم يثمر على صاحبه ـ الصدقـة لم تفقر أحـدا ـ الصلاة صباحا ومساء، لم تؤخّر أحدا عن شغلـه ـ الولد المتمرّد المفسود، لم يسعد يوما ـ هذا ما عدا العقاب في الحياة الأخـرى.
قال بولس الرسول:" أما تعلمون أنّ الأثمـة لا يرثون ملكوت الله... لا تضلّوا فلا الزنـاة، ولا عبّاد الأوثان، ولا الفاسقون، ولا مضاجعو الذّكور، ولا المفسدون، ولا السارقون، ولا البخلاء، ولا السكّيرون، ولا الشتّامون، ولا الخطفة، ويمكننا

القول في العصر الحاضر، ولا الإرهابيون المجرمون، يرثون ملكوت اللّـه.
نعم أيّها الاخوة !
هي الخطيئة، هي مخالفة وصايا اللّـه، التي تمسخ صورة الله فينا، وتجعلها صورة الشيطان الرجيم، فاحفظوا باللّـه عليكم صورة اللّـه الجميلـة، بحفظكم وصاياه المقدّسة، وكونوا كلّكم للّـه:
الأب والأم بالحياة والمثل الصالحين.
الأولاد بالطاعة والمحبّة والاحترام.
الدولة ورجالها بالاهتمام الاجتماعي والأمني والتثقيفي لمواطنيها.
المدارس بترسيخ الأخلاق عن طريق المعلّمين والمعلّمات بالشبيبـة والأولاد.
ففي هذا فقط، تجد نفوسنا العابدة، عزاء في المحنة، وقوّة في التجربة، وغذاء في الفقر، ونورا في الظلمة، وطريقا بين ضجيج أمواج الحياة، وحياة في فم الموت، مع من قال:" أنا القيامة والحياة، من آمن بي وان مات فسيحيا، آمين.

أجابهم يسوع:" إذا كان فيكم ...
يخبر المفكّر الفرنسي جان غيتون أنّ الرئيس فرنسوا ميتران قصده يوما ليطرح عليه موضوع الإيمان وألحّ عليه في أن يكون الجواب موجزا لأنّ الوقت قصير.
أجابه المفكّر الفيلسوف: كانت أمّي تقول لي، وأنا بعد في طور المراهقة:" يا بني على الانسان أن يكون ذكيّا لكي يؤمن". فما فهمت كلامها كلّ الفهم إلا عندما صرت في الجامعة. تبيّنت أنّ الانسان مشدود بين قطبين: إمّا اللاّمعنى، وامّا السرّ الذي فيه معنى لا ندرك أقصاه إنما نختبر منه ما كشف لنا. فالإنسان الذّكي هو الذي يفضّل المعنى على اللاّمعنى. ولهذا يؤمن.
الذّكي هو الذي يعرف ما يختار. ولا شكّ أنّكم كلّكم أذكياء تسعون الى اكتشاف السرّ ملبّين دعوة الذي هو في السرّ، ولهذا أنتم هنا تملأون الكنيسة وتستمعون لمواضيع الرياضة، لتزدادوا إيمانا
لم نستغرب كلمة سر في الحديث عن الله ولا نستغربها في الحديث عن الانسان؟ أو ليس في الانسان سرّ عميق، فنحن لا نكتشف ما في فكر الآخرين ولا ما في قلوبهم إلا إذا كشفوه لنا، كذلك الله" لم يره أحد أبدا، ولكنّ الابن الوحيد الذي في حضنه هو نفسه أخبر"
"لا أحد يعرف الله الآب إلا الابن، ومن شاء الابن أن يكشف لهم"
وقال الرسول بولس:" نحن نؤمن ولذلك نتكلّم، الروح يكلّمنا" ومع صموئيل النبي نهتف :" " تكلّم يا ربّ فانّ عبدك يسمع"
كنت في الثانية عشرة من عمري، عندما دعاني أبي ذات ليلة الى خلوة،جلسنا وجها لوجه، وفي نظرته عطف ورصانة وجديّة: يا بني أنت تكبر وتزداد فهما، أريد أن أكلّمك في مواضيع مهمّة، اعلم أنّ جدّك قد أودع لك مبلغا من المال في المصرف باسك، فهو لك، لكنّك لن تحصل عليه إلاّ لدى بلوغك العشرين، أمّا بشأن مستقبلك فانّي أريد منك أن تكون تلميذا لامعا واكليريكيّا تقيّا وأن تتخلّق بأحسن الأخلاق محافظا على شرف العيلة، وسوف أطلعك تدريجيّا على أمور تساعدك في مسيرة نموّك، وكلّما أخللت بأحد واجباتك، أسأت إلينا والى سمعة العيلة وآذيت نفسك"
هكذا أطلعني والدي على سرّ كنت أجهله، وكلّمني كما يكلّم الكبار، وأناشعرت بكرامتي ومسؤولياتي، وأخذت أنظر الى الأمور نظرة جديّة وجديدة، وأسعى الى إرضاء أبي الذي وثق بي.
هكذا فعل بنا الله، ما ترك الانسان بعد خطيئة أبوينا الأولين، قبل قربان هابيل، سأل قايين عن أخيه هابيل بعد أن قتله، قطع عهدا مع نوح بعد الطوفان، أنّه لم يعد يغرق الأرض، والعلامة قوس القذح، ثم بتّ عهدا جديدا مع إبراهيم أبي الآباء، وبعده مع أبنائه وأحفاده، حتى إذا تمّموا أحكامه نجّاهم من أخطار

وأخطار، ثم قطع العهد مع موسى، مع الأنبياء وفي آخر الأيّام كلّمنا بابنه شعاع مجده وصورة جوهره، بالأنبياء كشف لنا جزءا من الحقيقة، بينما بالمسيح كلّ الحقيقة، فالمسيح كلّمنا بأعماله برحمته بلغتنا بنظرته العطوف بالنعمة الغافرة بصلاته وتنهّداته بآلامه وصلبه وموته بقيامته المجيدة وأخيرا بحلول الروح القدس، الذي قال لنا باسمه:" لا تخافوا أنا غلبت العالم، ها أنا معكم كل الأيّام حتى انتهاء العالم.

الذين خلفوا رسل المسيح في الكنيسة واظبوا بواسطة الإنجيل، على التعليم والسهر على وديعة الإيمان،وبواسطة التقليد انتقل كل هذا إلينا، وسننقله بدورنا الى من يلحقنا بواسطة التعليم والوعظ والإرشاد والليتورجيّا وحياة الكنيسة، ولا يكتفي الله بهذا ينير العقل ليقبل الوحي وينعش الإرادة، ولهذا تجسّد وتألّم ومات ليؤله الانسان، فأي إنسان يؤمن يلبّي دعوة الله، كإبراهيم والعذراء والرسل، يتحمّل بفرح كل المسؤوليّات الصّعبة والاضطّهادات، الإيمان يلزمنا دائما أن نتعمّق بمحبّة الله، يغذّينا باستمرار بالصّلاة والأعمال الصّالحة، يصنع منّا رسلا وأنبياء إنجيليين ورعاة وملافنة، ويلهمنا ما نفعل وما نقول، ويعطي معنى لحياتنا، بالإيمان نسلّم أمرنا لله، بالإيمان نقيم حوارا مع الله، وبين النّاس.

عندما قال توما الرسول لرفاقه الرسل بعد القيامة التي لم يؤمن بها:" ان لم أر أثر المسامير في يديه وأضع أصابعي في موضعها وأضع يدي في جنبه فلن أؤمن". قال له يسوع:" طوبى لمن لم يروني وآمنوا"

توما ما كان الوحيد الذي شكّ بقيامة يسوع، بل تلميذا عمّاوس – ما أقصر أبصاركما وأبطأ قلبيكما- الرسل لم يؤمنوا بقيامته إلا متأخّرين، قيامة لعازر لو لم يراها جمهور كبير من الشّعب مع الرسل، لما آمن بها أحد.

لنغذّ إيماننا بتعمّقنا بمعرفة يسوع، بوسائل المطالعة: كتب فيديو راديو معاهد تعليم سهرات إنجيلية، محاضرات رياضات روحيّة، لنغذّ إيماننا بالصّلاة متأمّلين مصغين الى كلام يسوع في كتابه المقدّس.

لنغذّ إيماننا بالمشاركة في الأسرار: بالمعموديّة بالتثبيت بالقربان، ولا سيّما قدّاس الأحد، بالتوبة لا مرّة فقط بالسنة بل كل مرّة نخطىء بالفكر بالقول والفعل والفكر، ضد الله والقريب وذواتنا، خطايا مميتة أو عرضيّة، معترفين بتواضع وصراحة وبساطة بخطايا ماضينا كلّها مع كل مخالفة لوصايا الله وكنيسته بما فيه الخطايا الرئيسيّة: الكبرياء البخل الحسد الدعارة الشراهة الكسل العادات القبيحة، ثم نصغي الى إرشادات الكاهن وبعد فعل النّدامة نعطى الحلّة السريّة، وبعد الاعتراف، نركع بخشوع ونتلو القانون المفروض علينا بإيمان وانتباه ونشكر الله الذي سامحنا، ونجدّد قصدنا بعدم الرّجوع الى الخطيئة.

أختم كلمتي بمثل ما كان يسوع قبلما يشفي أي خاطئ يلمسه ويقول: فليكن لك كإيمانك، اذهب بسلام، إيمانك خلصك، أو إيمانك خلصك...

أحبب الربّ إلهك، وأحبب قريبك مثل نفسك

قال أحد القدّيسين:" دلّوني على إنسان يتأمّل عشر دقائق في النّهار، وأنا أكفل لكم، أنّه يصبح قدّيسا."
يقول القدّيسون عادة للنّاس، لا ما به يفكّرون، بل بما به يحسّون ويعيشون، وقولهم صادق.
لا أعرف لماذا ينفر النّاس من التأمّل، والواقع الاختباري يدلّ، أنّ من يمارس الرياضة الروحيّة، ويأخذ كسرة، تتغيّر حياته، وهنا عليه أن لا يخاف أن يلتقي مع ذاته، ويكشف ذاته لذاته، ويصارح ذاته، بهذا يبدّل ذاته الدّاخليّة ببدلة أخرى.

بالتأمّل نقضي على الفتور الدّيني، كلّ ما حولنا يدعو للتأمّل، لنسمّر عيوننا في السّماء الزّرقاء، من قمر وشمس ونجوم، تبعد عنّا لا آلاف السنين الضوئيّة، بل ملايين، عدا الجاذبيّة الحافظة للمواقع، أسرار في أسرار حولنا، تحملنا على أن نركع ونصرخ"سبحان الله"

هل يعقل أنّ الكون وجد صدفة؟ سئل فيلسوف إسباني، عن برهان لوجود الله! قال برهاني في جيبي، وأخرج ساعته، هل السّاعة وجدت صدفة؟ إذا نعم ، فهذا كمثل أن توزّع حروف المطبعة أو ترميها يمنة ويسرة، فتؤلف كتابا.

أو كما قال فيلسوف شاعر:" إذا رغبت في رؤية معجزة، أذهب الى حديقتي، أو الى سياحة في الطّبيعة:" أشجار برق رعد عاصفة ريح موسيقى شمس قمر نجوم طيور أشجار بحار، كل هذه تدعو الى الصّمت والتعجّب والإيمان والصّلاة والبكاء أحيانا.

فعلى هامش التأمل، وكلّ تأمّل يضعنا على طريق القداسة، نتأمل اليوم بمحبّة الله، ومحبّة القريب، وفي هذا نفتتح رياضتنا لهذا العام فنقول:
المسيح ركّز ثورته الفريدة بنوعها، على المحبّة، فغيّرت الشّرائع والحضارات والأفكار والدّيانات القديمة كلّها، وانتقلت شريعة المحبّة، التي نادى بها على رأس الدّيانة المسيحيّة، لكلّ الدّول في القارّات الخمس، فجدّدت قلوب، وأسعدت شعوب، ونوّرت دروب.

المحبّة أن نعمل بالغير، ما يريد الغير أن يعمله بنا، لأنّ الله سيديننا، ليس فقط على الشرّ الذي فعلناه، بل على الخير الذي لم نفعله.

تخطّى المسيح شريعة السنّ بالسنّ والعين بالعين، تخطّى شريعة الغاب، التي فيها يقتل القوي الضّعيف، قلب المسيح مقاييس تصرّفاتنا، طلب منّا نكون كاملين، كما أنّ أبانا السّماوي كامل هو. طلب منّا نحبّ، لا فقط القريب كنفسنا، بل أعداءنا، وأن نبارك من يلعننا، وإذا كان هذا مستحيل بشريّا، فهو ليس بمستحيل مع الله، فلو كانت محبّة النّاس، لا سيّما الأعداء، ممكنة بشريّا، فما حاجتنا لله " شو بنّا بألله".

آخر كلمة على الصّليب: حبّ ومغفرة... عملوا ما عملوا... محبّة المسيح لا تعرف حدودا ولا جنسيّات ولا أعراق، كلّ إنسان يستحقّ محبّتنا، المنبثقة من محبّة المسيح – السامري الصّالح –

فإذا تأمّلنا وقتا قصيرا وبعمق في داخلنا، رأينا أنّ المحبّة وحدها تنقذ العالم، وإذا كان الله محبّة، فوجب لا فقط، أن أحبّ قريبي، بل أن أعمل بهذه المحبّة، فقبل أن أسأله ما اسمك، أسأله ما مشكلتك؟ وماذا أستطيع أن أعمل من أجلك؟ هل أنت في ضيق؟ أشجّع، أضحّي، أفرح مع الفرحين، وأبكي مع الباكين...

حبّ الله لي بلا حدود، هكذا يجب أن يكون حبّ النّاس لبعضهم، حبّ لا محدود، حبّ بدون منّة وتربيح جميله، حبّ مجّاني دون مقابل، وإلاّ أصبح حبّا تجاريّا، قال السيّد المسيح :" ما الفضل إذا أحببت من يحبّك، الوثني يفعل هذا، فإذا كنّا نصلّي، وشعرنا أنّ جارنا بحاجة الى دواء، نترك الصّلاة ونلبّي نداء المحبّة.

سئل أحد القدّيسين:" كيف يجب أن نحبّ الله؟ فأجاب:" أن يكون لنا ثلاثة قلوب" من نار لله، من لحم للقريب، من حديد لذاتنا.

<u>الكنيسة تمشّيا مع فضيلة المحبّة</u>

رسمت قوانين للعيلة، كانت المرأة قبل المسيح، تشرى وتباع، فأعطتها كلّ حقوق الرجل، حرّمت الطّلاق، منعت تسلّط الآباء على الأولاد، إلا بما ينفعهم، فرضت إكرام الوالدين، : أكرم أباك وأمّك، فيطول عمرك، قدّست العائلة وسنّت أعظم شريعة لسرّ الزواج، وللتربية الروحيّة والإنسانية.

في الهيئة الاجتماعيّة

أصلحت الكنيسة الأفراد، زيّنتهم بالأخلاق المسيحيّة، وأنارت البشريّة بالإيمان والتّهذيب والآداب، ردّت الشّعوب عن الوثنيّة الى الدّين الحقّ، ألغت الاستعباد،

حرّمت الألعاب الدّمويّة، هذّبت القوانين، بما ينطبق مع روح الدّين المسيحي، ساعدت على الرقيّ والتمدّن، لمّا ردّت البرابرة للدّين، ومدّنتهم ووضعت قوانين للعمل، ما تركت بعامل المحبّة، التي سنّها المسيح، شقاء يؤلم البشريّة، بدون أن تجنّد له ألوف البنين والبنات، من رهبان وراهبات ومبشّرين: للأيتام للّقطاء للعجّز للبرص للجياع ولضحايا الحروب، لطّفت أهوال الحروب، وقدرت أن تمنع بعضها، وكانت من أكبر المساهمين، في إيجاد منظّمة الأمم المتّحدة، لفرض الصّلح ونشر رايات السلام بين الدّول.

حتّى لبنان، رغم ما أصابه من الشرور، كان ولم يزل أرض المحبّة، التي لم تغب بعد عن شواطئنا، ففي البيوت بالمدارس في الأوساط الاجتماعيّة، عاد اللّبنانيّون الى سابق عهدهم، ونسوا أو تناسوا أسباب خلافاتهم، لا بل هزأوا بها لأنها من صنع البشر، بينما المحبّة تجمعهم، لأنّ المحبّة من صنع السّماء، ولأنّ شعبنا فطر على المحبّة، الأمر الذي يؤكّد أنّ الحرب في معظمها، من صنع الغير ومفتعلة ومستوردة، ولم تكن أبدا ككلّ مرّة، من صنع لبناني داخلي.

لأنّ المحبّة هي كشجرة الأرز، لا يقف حاجز في طريق نموّها، حتّى ولو أنّها اضطرّت الى شقّ الصّخر لتنبت منه.
خلّوا المحبّة يا أبناء لمنتن، تعيش في قلوبكم، فإذا عاشت في قلب كلّ واحد، أصيب جاره بعدواها، وهكذا من الجار، تنتقل الى جار الجار، فنرجع هنا وفي لبنان، الى ما نحلم به من عيش، رائده الخير والسلام والوفاق، لحياة مسيحيّة صحيحة. ولعودة كريمة يوما، لوطن آمن مستقرّ، قام ووجد على أكتاف آبائنا وجدودنا، ولا يزال ترابه يحمل بقايا أجسادهم، ودماء استشهادهم. آمين.

من يأكل جسدي، ويشرب دمي، يثبت فيّ وأنا فيه.

يخبرنا الإنجيل، أنّه في يوم خميس الأسرار، أرسل السيد المسيح، اثنين من تلاميذه، ليعدّا له أكل الفصح، عند أحد أصدقائه، وقبل أن يتعشّوا غسل أرجلهم، الواحد بعد الآخر، مقدّما لهم أعظم مثل، في التّواضع المسيحي، وقال لهم:" انّي أعطيكم قدوة، كما صنعت أنا بكم، تصنعون أنتم أيضا".
على العشاء... أخذ خبزا... ثمّ أخذ كأسا...إذا بهذا اليوم، حوّل الخبز الى جسده مأكلا، والخمر الى دمه مشربا، لنحيا به الحياة الصّالحة.
ما اكتفى المسيح، لعظم محبّته بالآلام يعانيها ويحتملها، ولا بالإنجيل نورا لحياتنا، يهدينا الى التوبة واصلاح السيرة والاستقامة، بل أطعمنا جسده وسقانا دمه، مشركا إيـّانا بحياته.

خذوا كلوا هذا هو جسدي

القربان الذي نتناوله أحيانا باستخفاف، وقلّة اكتراث، ومن قبيل الروتين والعادة، هو المسيح الذّبيحة، والمذبح يصير مائدة العيلة، يجتمع حولها أبناء الله،
لا قدّاس بدون مناولة – قال يسوع:" ان لم تأكلوا جسد ... فلا حياة لكم ... من يأكل جسدي... جسدي مأكل حقّا... من يأكل جسدي، ويشرب دمي، يثبت فيّ وأنا فيه...
القربان ليس طعاما زائلا كالمنّ، بل هو طعام الحياة الأبديّة " آباؤكم أكلوا المنّ في البرّيّـة وماتوا". من يأكل من هذا الخبز يحيا الى الأبد.

عندما تذمّر الجمع، الذي يسمع هذا الكلام، في مجمع كفرناحوم، وقالوا:" هذا الكلام صعب، من يستطيع سماعه" لم يلطّف المسيح كلامه، بل زاده تأكيدا، فتركه حتّى البعض من تلاميذه، ورجع كثير منهم الى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه، فما أسف المسيح لهم، بل التفت الى رسله الاثني عشر، وقال لهم:" لعلّكم أنتم أيضا تريدون أن تذهبوا" فقال له بطرس:" الى من نذهب يا ربّ وكلام الحياة هو عندك".
لو لم يكن المسيح، من سنّ لنا سرّ القربان، وأوجب علينا تناوله، فمن كان يصدّقه؟
ولو لم يأمرنا هو بالدنوّ منه، من كان يستطيع أو يحاول ذلك،
موسى النّبي، خليل الله، صنع التّابوت من خشب لا يفسد، وغشّاه بخالص الذّهب، ليجعل فيه لوحي الوصايا، ونحن الخليقة الفاسدة، نتناول بمثل هذه السّهولة، واضع الشّريعة ومعطي الحياة،

لهذا وضعت الكنيسة، هذه الصّلاة على أفواه المتناولين، يتلونها ما قبل المناولة قائلين مع قائد المائة
:" لست مستحقا ولا مستأهلا أن تدخل تحت سقف بيتي، لكن قل كلمة واحدة، فتحي بها نفسي".

إذا كلام المسيح صريح للغاية، فليس فيه لا رمزيّة ولا استعارة.
هو أمـر، هو عهد جديد لمغفرة الخطايا، هو تجديد لذبيحة الصّليب، " اصنعوا هذا لذكري"
وجود المسيح ثابت أيضا، من كلام الرسل واستعمال الكنيسة في بدئها، وهذا بولس يقول:" تسلّمت من الربّ، ما قد سلّمته إليكم".
ثابت من أعمال الرسل، في انجيل لوقا، الذي يخبرنا، عن عادة تقديس القربان والمناولة، منذ أوائل التبشير بالإنجيل
ثابت من التقليد، كلّ الكنائس منذ أوائل النّصرانيّة، اعتقدت بوجود المسيح في القربان المقدّس، كلّ الطّقوس، الأثريّات، الكتابات، الصور في الدّياميس، الآباء الفلاسفة الكنسيّون، كلّها تثبت هذه الحقيقة، الملايين من المسيحيّين يكرّمون القربان في احتفالاتهم، ويتناولونه بإيمان، قوت خلود، لنيل الحياة والمجد الأبدي، عملا بوصيّة الربّ" تعالوا اليّ أيّها التعبون، والثقيلو الأحمال، وأنا أريحكم". فضلا عن العجائب التي يرويها التّاريخ، لسرّ القربان المقدّس، خصوصا في لورد بفرنسا، وفاطمة في البرتغال، لهذا نرى عبادة القربان، المتعاظمة في قلوب الملايين، المتناولين كلّ يوم، ، التي يتسلّح بها، أضعف العذارى والفتيان، لاقتحام أخطر العذابات والموت، كل هذا يحملنا، على الشّعور بعد المناولة، بصوت المسيح يهمس في قلبنا، انّه موجود في القربان، ومسجون كاله السّماء والأرض، كرمى لنا، عملا بقوله:" ها أنا معكم كل الأيّام حتّى منتهى الدهر" الكلمة صار جسدا وحلّ فينا".

اخوتي أخواتي المؤمنين! إذا تناولنا القربان في القدّاس، بعد فحص ضمير واعتراف نقي:
نمجّد الله تمجيدا كاملا، كما مجّده المسيح على الصّليب
نهدئ غضبه، ونستمطر علينا النّعم
ننال نحن الخطأة به التّوبة
نكفّر عن قصاصات العذابات في المطهر
ننال الخيرات الزمنيّة، إذا وافقت مجد الله وخلاص نفوسنا

فعلى أقدام المسيح، يا ذوي القلوب الحزينة، اسكبوا دموعكم وهمومكم واحتياجاتكم، في سرّ الاعتراف النّقي، فالرّياضة زمانها مقبول، وأيّامها أيّام

حياة، ولياليها ليالي قدر، وعودة الى الذّات، الى تنقية الجسد والروح، من العادات القبيحة، من الفساد والشّهوات، من الكبرياء والبخل والزنى والحسد والشراهة والغضب والكسل في تتميم الواجبات، تنقية من الخطايا، ضد الإيمان والرجاء والمحبّة، عندئذ نسمع صوت يسوع، يقول لنا:
" تعالوا اليّ أيّها التّعبون، والثّقيلو الأحمال وأنا أريحكم "

لنحذر من أن يكون يسوع مهملا في الكنائس، بينما بيوت اللّهو والخطيئة، والمعالم الأثريّة والسّياحيّة، ملأى بالزّائرين والزّائرات، ولنكن حكماء، ولنعوّض ولنسهر على قلبنا، وعلى حظّنا الأخير، لئلاّ نصحو بالأبديّة، فنندم حين لا يعود الندم ينفع،

وما يشجّعنا، أنّ شعور رؤوسنا محصاة، فلا نخاف لأنّنا أفضل من عصافير كثيرة، وعناية الله لا تهمل الخاطئ، لنعمل كما عمل الابن الشّاطر، عائدين بعد توبة صادقة، وتناول طاهر نقي، لحضن الآب السّماوي، قائلين:" يا أبتاه! خطئت في السّماء وقدّامك"فيفرح بعودتنا قائلا:" هذا ابني كان ميتا فعاش، وضالاً فوجد"

وقال الله لأبوينا الأوّلين:" أنميا واكثرا واملأا الأرض"
الموضوع إذا: سرّ الزّواج المسيحي ووحدته.

سرّ الزّواج، هو سرّ من الأسرار المسيحيّة السبعة، وركن من حياتنا الاجتماعيّة، رسمه السيّد المسيح، لحفظ الجنس البشري.
المجمع التريدنتيني، فرض تعليم الشّعب، كلّ ما يتعلّق بأمور الزّواج، التي إذا جهلناها، تنجم عنها مضرّات روحيّة عديدة.
فما يقال بالمدارس عن الزّواج، وصعوبة فهمه للأولاد، لا يكفي، فمن الواجب أن نبحث فيه، من أعلى المنابر في الكنائس.

أول ما يجب أن نعرفه، عن سرّ الزّواج، هو أنّ شريعة الزّواج، شريعة إلهية، الله وحده وضع سنّة الزّواج، فليس للإنسان أن يغيّر ويبدّل، لا بل لمّا خلق الله الانسان، في اليوم السّابع، لم يقل وقتئذ كما كان يقول، كلّما خلق النّور والسّماء والشّمس والقمر والنّبات والحيوان:" ورأى الله ذلك أنّه حسن" لأنّه لم يكمل عمل الانسان، إلاّ بخلق المرأة، إذ قال:" ليس حسنا أن يكون الانسان وحده، واستلّ ضلعا من أضلاع آدم، صوّر منه المرأة، واذ أفاق آدم من نومه، قال:" هذه عظم من عظمي، ولحم من لحمي، لهذا يترك الرجل أباه وأمّه ويلزم امرأته، ويصيران كلاهما، جسدا واحدا، وما جمعه الله لا يفرّقه الانسان". وقال الله في المرأة، على لسان أنبيائه:" المرأة الفاضلة من يجدها، إنّ قيمتها، فوق اللآلئ، المرأة الصّالحة تثمّن عظام الرّجل، المرأة الصّالحة تثمر ثمارا صالحة، لا بل لعظم قيمة الأم، اختار الله له أمّا من أمّهات الأرض، لتكون مثالا لأمّهاتنا.

لم تسحب المرأة من رأس الرّجل، لتسود عليه،
ولا من قدميه، لتكون له خادمة،
بل بالقرب من قلبه، لتكون له شريكة في الحياة، وعونا له،
وسمّاها امرأة، لأنّها من امرئ أخذت،
لم يخلق الله للرجل، سوى امرأة واحدة، وهي لم تعط غير زوج واحد، وقال الله لهما
"أنميا واكثرا، واملأا الأرض".

إذا من الواجب، أن لا يتخلىّ الرّجل عن المرأة، بتركها أو طلاقها، لأنّها عظم ولحم
من عظامه ولحمه، وهذا يقتضي الارتباط الدّائم، وعدم الانحلال، وحبّ متبادل، واتّحاد

لا ينفصل، وهل يمكن أن ينفصل الانسان، أو يبغض لحمه وعظمه، فضلا عن مصلحة الأولاد، التي تتطلّب الزّواج الدّائم، لئلاّ يحرم الولد، تربية أبيه وأمّه.

العالم القديم، أخلّ بالشّريعة الإلهية، وسار حسب رغبات الخطيئة الأصليّة، أتينا عاصمة اليونان قديما، وروما غاصتا بالوحل، فقد استبدّ الرّجل بالمرأة، واستخدمها لشهواته، وضحّى بولده على مذبح طمعه، ولأقلّ سبب، كان يطلّق ويغيّر ويبدّل،
ففي عصر أوغوسطينوس، كانت النّساء الرّومانيّات، يعقدن عقود الزّواج، على عدد الأشهر، حتّى الفلاسفة والقضاة، وكتابات أفلاطون شاهدة على ذلك، انحطّوا أخلاقيّا، وألّهوا الرّذيلة، ففسد العالم القديم وباد، وتمّ به قول الشّاعر:"
وانّما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هي ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما يستدعي العجب، أنّ الشّعب الإسرائيلي، تعدّى حدود شريعة الزّواج، لانحطاط في الآداب، وقلّة العقل، وغلاظة القلب، لهذا لمّا سأل الرّسل، السيّد المسيح، لماذا سمح موسى بالطّلاق، قال لهم:" إنّ موسى سمح بالطّلاق، لأجل قساوة قلوبهم، ولم يكن منذ البدء هكذا"
وإذا بحثنا عن سبب منازعات كثيرة، يذكرها الكتاب المقدّس، نلحظ أنّها تنجم، عن تعدّد الزّوجات، كما جرى لسارة مع هاجر، ولأولاد يعقوب، وأولاد داود النبي وغيرهم، ممّا كان ينشأ عنه البغض والحسد والقتل.
المسيح أرجع الزّواج لشرفه الأصلي، بحضوره ومباركته، لعرس قانا الجليل، فلمّا سأله الفرّيسيّون: هل يحلّ للإنسان أن يطلّق امرأته لأجل كلّ علّة؟ قال:" أما قرأتم، أنّ الذي خلق الانسان في البدء، ذكرا وأنثى خلقهما وقال: لذلك يترك الرّجل أباه وأمّه، ويلزم امرأته، وما أزوجه الله لا يفرّقه الانسان". ليسا هما اثنين، بل جسد واحد، كلّ من طلّق امرأته، وتزوّج أخرى، فقد زنى عليها، ومن تزوّج مطلّقة يزني، وان طلّقت امرأة بعلها، وتزوّجت آخر، فقد زنت، ولمّا استصعب الرّسل هذا الكلام، قال لهم:" من استطاع أن يحتمل فليحتمل.

إذا الشّريعة واضحة، زوج واحد لامرأة واحدة، يتعاقدان بأمر الله، لا بأمر الانسان، (هنا فقط الكاهن شاهد، وحكم باسم الكنيسة، على رضى كلّ من الطّرفين) فلو اجتمعت كلّ حكومات العالم، وأعلنت الزّواج المدني، فليس لها الحقّ، ان لم يعد هذا الزّواج ويثبّت ويصحّح بزواج كنسي، الحكومة تفصل وتحكم، بالأمور الزّمنيّة، وليس لإنسان أن يبدّل شرعة الله.

الموت وحده يحلّ قيد الزّواج، الفراق مسموح به، في بعض الأحوال، على أن يظلّ

الزوجان مرتبطين، الى أن تجري المصالحة، على أن لا تفارق المرأة رجلها، إلاّ الى
زمان، فالطّلاق المؤدّي الى زواج آخر، تمنعه شريعة المسيح، وشريعة الإنجيل، تبقى
على ما قال السيّد:" السّماء والأرض تزولان، وكلامي لا يزول".

اخوتي! إذا تصفّحنا التّاريخ، رأينا أنّ الكنيسة، قد حافظت على شريعة الزّواج، ونشرتها في العالم، فبفضل الكنيسة، أصبح الزّواج مقدّسا، ومضجعه نقيّا، فلم تقو على الكنيسة، لا قوّة القياصرة، ولا سخريّة الشّعراء، ولا حذلقة الفلاسفة.
أخذت الكنيسة على عاتقها، تربية البرابرة، والتّاريخ شاهد، ما بعد صعود المسيح للسّماء، فرضت الزّواج مسيحيّا، بالمملكة الرّومانيّة، وإذا بقي في أوروبّا اليوم وأميركا والعالم، عيال شريفة محافظة، على محبّة الوالدين، والاعتناء بالبنين، يرجع الفضل فيه الى الكنيسة، التي وقفت بوجه الملوك والأباطرة، مثل هنري الثّامن في إنكلترا، ونابليون في فرنسا، وكانت تجيب الجميع:" لا يجوز ... السّماء والأرض تزولان، وكلام المعلّم الإلهي، لا يزول.

شريعة الزّواج المسيحي، رحمة للزّوجين وللأولاد، شريعة تمدّن وسلام، والمظلومون في زواجاتهم، مظلومون في خطيئتهم الأصليّة، لأنّهم لا يقبلون على الزّواج غالبا، إلاّ عن طيش وخفّة، ولأسباب ماديّة وماليّة، فهم الجانون على أنفسهم، وإذا بقي عدد قليل ممّن لا لوم عليهم في زواجهم، فهذا نادر وبسماح الله، فشريعة الزّواج كسائر الشّرائع، للمنفعة العامّة، فكلّ شريعة لها فوائدها، قد ينجم عنها بعض المضرّات، وهنا يضحّى بمصلحة الأفراد القلائل، في سبيل المصلحة العامّة.

فإذا رأينا الشّمس، أضرّت ببعض الأدمغة، بحدّة أشعّتها، إذا لم يتّخذوا إبّان الحرّ الاحتياطات اللاّزمة، فليس الذّنب على الشّمس،
وإذا رأينا السّيّارات وسكك الحديد والطيّارات، تذهب ببعض الضّحايا، سواء بذنب السّائقين، أو غير ذنبهم، هذا لا يمنع، من استعمال هذه الاختراعات النّافعة للجمهور،
وإذا غصّ آكل بلقمته ومات، هل تمتنع النّاس عن الأكل؟

فلنشكر السيّد المسيح، الذي أرجع شريعة الزّواج الإلهية، الى أصلها الأوّل، للحفاظ على الحبّ المتبادل بين الزّوجين، وكفالة تربية البنين، وعلّمت الزّوجين الأمانة والتّضحية، وساعدتهم على الحصول على
السّعادة النّسبيّة، في هذه الدّنيا، تؤهّلهم لسعادة أبديّة، في الآخرة. آمين

قال الربّ يسوع:" أنتم من العالم، ولكن لستم من العالم.

اخوتي! مصدران مهمّان في الكنيسة، منهما نستمدّ إيماننا،
المصدر الأوّل : الكتاب المقدّس، والمصدر الثّاني: التقليد،
بين الكتابات التي تدخل في إطار التّقليد،" رسالة ديوجنيت"هذه الرسالة كتبت في أوائل القرن الثّاني عشر، عام 110 بعد المسيح، المؤلّف مجهول الاسم، إنما كان يعرف الإنجيل تماما، ويعيش روحانيّة مسيحيّة، وممّا جاء في هذه الرّسالة:"

انّ المسيحيّين يسكنون أرضا، وكأنّهم يعبرون فيها فقط، يعيشون كأنّهم غرباء، ليسوا من هذا العالم، يتميّزون عن غيرهم، لا باللّباس والسّكن والأكل والشّرب، لكن بالنّزاهة في المعاملات التّجاريّة، والابتعاد عن الفحش والتّهتّك والعربدة، التي اعتاد أن يستسلم لها الوثنيّون، وامتازوا بحياة عائليّة حميمة، يسودها التّعاون والأمانة، عقيدتهم ليست اختراعا بشريّا، عقيدة مبنيّة، على كلمة اله غير منظور، خالق الكون، عقيدة جعلتهم، لا يسجدون لصنم، ولا يعبدون إلاّ إلها واحدا، وليس بينهم لا متمرّد ولا قاتل ولا سارق أو زان أو كاذب، كانوا يعيشون على رجاء، أن يتحقّق ملكوت الله على الأرض، مثلما في السّماء،لهذا كان سلامهم على بعضهم، *كلمة المسيح آت*، وكانت محبّتهم لبعضهم البعض، مميّزة وعلامة فارقة، فكان الوثنيّون يدلّون عليهم بالأصابع، قائلين:" انظروا كم يحبّون بعضهم بعضا".

إذا الكنيسة لكلّ مكان وزمان، تتأقلم مع كلّ ثقافة، تستفيد منها وتقدّسها، تعيش في كلّ بيئة بشريّة، وتحوّلها من الدّاخل وترفعها الى الله، مثلما حوّلت الفنّ الوثني الى فنّ مسيحي، وطبعته بطابع الإنجيل، وحوّلت المعابد الوثنيّة، الى كنائس لعبادة الله الواحد، وتكريم العذراء والقدّيسين، ليست الكنيسة حزبا سياسيّا، إنما تعيش مع كلّ سياسة ونهج، وتبشّر بالعدالة الاجتماعيّة، والإيمان بالله، وبالقيم الإنسانية، وبالمحبّة بين النّاس، مهما اختلفت السّياسة، وتبدّلت المناهج الاقتصاديّة،
هنا يتبادر للذّهن: هل يحقّ للكنيسة أن تتعاطى الشّان السّياسي؟ في لبنان قامت من مدّة ضجّة إعلاميّة كبرى، تدعو غبطة البطريرك صفير بطر يركنا، بعدم التّعاطي بالأمور السّياسيّة، وذلك على أثر إعلان غبطته، مع مجمع الأساقفة، دعوة القوّات السّوريّة للانسحاب من لبنان، كما جاء في مقرّرات الطّائف، الجواب هو ما قاله قداسة البابا، يوحنّا بولس الثّاني، المالك سعيدا، في الإرشاد الرّسولي الخاصّ بلبنان، (رجاء جديد للبنان) الكنيسة المارونيّة في لبنان، لا ترتبط بأي نظام سياسي، لكن همّ الكنيسة طيلة تاريخها، كان ولا يزال تحرير

بيتها وشعبها، واعطائهم الظّروف الملائمة ، لممارسة عقيدتهم وقناعتهم الدّينيّة، في وطن يكفل المساواة والحقوق، التي تساعد الانسان في لبنان، على تنظيم علاقته بربّه وبأخيه الانسان وبالمجتمع، فحقوق الله بهذا المعنى وحقوق الانسان، مترابطة من هنا صرخة غبطة البطريرك في الدّفاع عن استقلال وحريّة وكرامة وقرار لبنان الحرّ، وحريّة شعبه محقّة، ليبقى لنا ايمان نمارسه، وأجراس تقرع.
اخوتي! نحن اليوم بأشدّ الحاجة، الى أن نعود الى الينابيع: الإرشاد، الوعظ، الصّلوات، التأمّلات، الرّياضات، الخلوات الرّوحيّة، لقد صنع الانسان له اليوم، صنما من المال، وعبده إلها ثانيا، وحاول أن يجمع بين الإلهين، ولكن لم يوفّق، على حدّ قول السيّد المسيح:" لا يمكنكم أن تعبدوا ربّين: الله والمال".
نقدّس ونصلّي الصلاة الفرديّة والجماعيّة، ونعترف ونتناول القربان، يوم الأحد والعيد، وننقطع عن الزّفر يوم الجمعة، ونصوم الصوم الكبير وسائر الأصوام المفروضة، ثمّ نستسلم للّهو والعربدة، وإذا وبّخنا ضميرنا، نسمّي المقاهي اللّيليّة والمسارح والمسابح المشبوهة، بأسماء قدّيسين.

اخوتي! الكنيسة باقية، تتبدّل الأنظمة السّياسيّة، والمناهج الاقتصاديّة، تسقط دول وممالك وسلطنات، تهوي عروش، وتتعاقب وتتغيّر حكومات، والكنيسة باقية، فأين عظمة الرّومان، ومجد وفلسفة اليونان، وأباطرة الشّرق والغرب، وأين مضطّهدو المسيحيّة، لقّنهم عتمة التّاريخ، وبقيت الكنيسة تواكب كلّ حكم ومملكة، وتوجّه وتوبّخ وتعلّم، فكلّ العالم الى زوال، والكنيسة ثابتة، لأنّها ليست من العالم، بل هي في العالم، تنيره وتهديه الى المسيح، الذي هو النور والطريق والحقّ والحياة.

اخوتي! أقداسنا في هذه الأيّام تداس، عاداتنا الشّريفة تحتقر، أخلاقنا تهان ويسخرون منّا، شبابنا يتهافت على الفساد، واللّذّات الجسديّة المحرّمة، بناتنا مسيّرات ربّما وراء الطّيش، ثروتنا الأخلاقيّة، التي اشتهر بها آباؤنا وجدودنا، من الممكن أنّها تذوب أمام هبوب رياح الكفر والخلاعة والتفرنج الأعوج،
نحن لبنانيّون أولا وأخيرا، وجنسيّتنا الكنديّة، لن تنسينا وطننا الأوّل والأصيل لبنان، الذي غالب الأجيال وغلبها، لبنان مضرب الأمثال، بالتديّن والكرامة، لبنان الذي حماه أجدادنا بصدورهم، وحافظوا على أمجاده بدمائهم، يجب أن يقف شبابه اليوم، الجيل الجديد، صفّا واحدا ضدّ الفساد، والتخنّث، والمسكرات، والقمار، والملاهي المسمّمة، ضدّ كلّ أعداء التمدّن، والرقيّ والشّرف والكرامة اللبنانية.

اخوتي! في عالم اغترابنا، حيث الحرّيّة تغري، والتّجارب تشدّ بنا صوب التّراب، والشّهوة تثير فينا، اللّذّات المحرّمة، علينا أن نعزّز فينا، دماثة الأخلاق،

فنعيش مع الكبير والصّغير، والبعيد والقريب، وحبّ واحترام الوالدين، وأن يحترم الرّجل امرأته، وتعرف المرأة مقام الرّجل فتهابه، ونحافظ على قداسة العيلة ووحدتها، ونحسن تربية أولادنا، ونسهّل لهم ونشجّعهم على العودة للوطن الأم، أقلّه مؤقّتا للتّعريف به، ولا نغشّ في معاملاتنا، ونهذّب اجتماعيّاتنا، ونحافظ على مبادئ ديننا، ونعلّمها لأولادنا، فالمنايا ولا الدّنايا،
بهذه الصّفات الجميلة، يجب أن نتحلّى، نحافظ عليها، فنبقى رجالا، لا يزعزعنا تيّار العصر، بل نظلّ متكاتفين متعاضدين، عاملين بوصايا مسيحنا القائل:" أنتم أحبّائي، ان عملتم بما أوصيتكم به. آمين.

بدء مواضيع رياضة أسبوع الشّعانين 2 – 4 - 2001
يعظها الخوري بولس عنيد، في كنيسة ليمنغتون الرّعائيّة.

الاثنين:"أحبب الربّ إلهك، وأحبب قريبك مثل نفسك".

الثلاثاء:" يا ربّ زدنـــا إيمانا".

الأربعاء: وقال الله لأبوينا الأوّلين:" أنميا واكثرا واملأا الأرض.

الخميس:" من يأكل جسدي، ويشرب دمي، يثبت فيّ وأنا فيه".

الجمعه: قال الربّ يسوع:" أنتم من العالم، ولكن لستم من العالم".
أو تأمّل جديد عند كل مرحلة من مراحل درب الصّليب

مواضيع رياضة الأيّام الأربعاء في ونزر

أحد الشّعانين في 8 / 4 / 2001 مبارك الآتي باسم الربّ
اثنين الآلام في 9 / 4 / 2001 القربان حقيقة إيمانيّة
ثلاثاء الآلام في 10 / 4 / 2001 الصّليب قّوة اللّه
أربعاء الآلام في 11 / 4 / 2001 سرّ التوبة أو الغفران

خلاصة موضوع الاثنين الأول للترجمة:
أحبب الربّ إلهك من كلّ قلبك، وأحبب قريبك كنفسك:
معنى التأمّل بأسرار الوجود وقيمته للدخول الى كل المواضيع وفهمها، ثم التركيز على أنّ محبّة الله هي الأولى لأنّه الخالق والمخلّص وموزّع المواهب، ثمّ الانتقال الى محبّة القريب التي هي جزء من محبّة الله المجّانيّة، التي بها نجد السّلام للفرد والمجتمع وبالتالي لإنقاذ العالم من الشّرور والفساد والانقسام والحروب ولإيجاد السّلام، ولهذا رسمت الكنيسة قوانين للعيلة، وللهيئة الاجتماعيّة، لتهذيب القوانين، وفرض المصالحات بين الأفراد والدّول، عملا برسالة السيّد المسيح التي قامت قولا وفعلا وتصرّفا، على الخير والعدالة والأخوّة والمساواة والحرّيّـة.

الموضوع الثّاني للترجمة: يا ربّ زدنا إيمانا.
الذّكي هو الذي يعرف كيف يختار بين المعنى واللاّمعنى، بين الكفر والإيمان، لا نعرف الآب إلاّ بالابن، الله لم يترك الانسان بعد خطيئة الأبوين الأوّلين، بل وعده بمخلّص هو ابنه، الذي مات عنّا ليخلّصنا، ثم ترك لنا الرسل وخلفاءهم والكنيسة، لتعزّز فينا الإيمان، ونغذّيه بالصّلاة والأعمال الصّالحة، فبالإيمان نقيم حوارا مع الله، فنتعمّق بمعرفته، عن طرق كلامه وكتابه وعجائبه، والمشاركة بالأسرار.

الموضوع الثّالث: وقال الله لأبوينا الأوّلين: أنميا واكثرا واملأا الأرض.
شرح لمعنى سرّ الزّواج، وأنّه ركن من حياتنا الاجتماعيّة، وشريعة إلهيّة، تقتضي وحدته ودوامه، لضبط العائلة، ضمن حدود الأخلاق، التي توجب مصلحة الأولاد وتمدّن العالم وسلامه، وللحصول على السّعادة في الدّارين.

الموضوع الرّابع: من يأكل جسدي، ويشرب دمي، يثبت فيّ وأنا فيه.
شرح ما جرى يوم خميس الأسرار، وكيف سنّ لنا المسيح سرّ القربان، وأنّه لغفران الخطايا، وتجديد لذبيحة الصّليب، وكيف أنّ الكنيسة والتّقليد، حفظا لنا هذا السرّ الآلي، ثمّ دعوة الى المؤمنين، لتناول القربان، وسكب دموعنا وهمومنا واحتياجاتنا فيه، لمزيد من الإيمان والرّجاء والمحبّة، في عودة الى الله بالتّوبة، كعودة الابن الشّاطر.

الموضوع الأخير، لأمسية الجمعة، أو وقفات تأمّل تحت كلّ مرحلة من مراحل الآلام.
أنتم من العالم، ولكن لستم من العالم.

نستمدّ الإيمان من مصدرين: الإنجيل والتّقليد، نظرة سريعة عن كيفيّة عيش المسيحيّين الأوّلين، تحت الاضطّهاد، وكيف عاشت تبشّر بالعدالة الاجتماعيّة، والإيمان بالله، وبالقيم الإنسانية، والمحبّة بين النّاس، دون التّعاطي بالسّياسة، إلاّ ما له علاقة بالإنسان وكرامته وحقوقه وحريّته، ثم شرح لصمود الكنيسة، التي لم تقو عليها أبواب الجحيم، ثمّ الدعوة للحفاظ على ثروتنا الأخلاقيّة الشّرقيّة، ضد كلّ أعداء الرقيّ والشّرف والكرامة اللّبنانيّة، لمنع اغراءات العصر والتّجارب، وبالتّالي لحفظ عيالنا، وتشجيعنا على العودة يوما، الى وطننا الأصيل لبنان، وطن الآباء والجدود.

رياضة الآلام في ونزر 2001

أحد الشّعانين في 8 / 4 / 2001

الموضوع: أوشعنا مبارك الآتي باسم الربّ.

نحن في الأحد السّابع من الصّوم، أحد أوشعنا، أحد الجمع الكبير والأطفال، نسمع بولس أوّلا، في رسالته الى أهل فيليبي، يقول:" ذاك الذي بدأ فيكم الأعمال الصّالحة، هو يتمّمها الى يوم ربّنا يسوع المسيح، ونعود طوال هذا الأسبوع، الى قراءات في مجد الله، وفي ثمار البرّ، وفي فهم الرّوح، بهذا نتلو فعل الإيمان، بيسوع ملكا للعالم والوطن والعائلة والكنيسة والسّلام والإنسان

اخوتي! بعد قيامة لعازر من الموت، وانتشار الخبر، أمّت يسوع جماهير غفيرة من الشّعب، ولمّا عرفوا أنّه ذاهب الى أورشليم، فرشوا طرقه بالسجّاد، وحملوا سعف النّخل والزّيتون، ومشوا أمامه مع الأطفال منشدين:" مبارك الآتي باسم الربّ، أوشعنا لابن داود".

دخل المسيح أورشليم، دخول الملوك الظّافرين، وهو الملك الذي لا انقضاء لملكه، ملكه الرّوحي على جميع النّفوس، فهو الذي سيفدينا بدمه ويحيينا بنعمته، ويمتّعنا بسعادته، بعد انتقالنا من غربة هذه الحياة، فلنفتح قلوبنا للمسيح الملك، ونصرخ مع الأولاد :"مبارك الآتي باسم الربّ".
تجلّت في هذا العيد أيضا أيّها الاخوة، محبّة المسيح للأطفال، ومحبّة الأطفال للمسيح، فالمسيح ولد طفلا، في مغارة بيت لحم، انّه يرد منّا أن نصير أطفالا، لا بسنّهم وقدّهم وفهمهم، بل بوداعتهم وبساطتهم وطهارتهم وسذاجتهم ومحبّتهم الصّافية.
فكم يجب علينا، وعلى الآباء والأمّهات، احترام الأولاد والأطفال، فنضحّي بكلّ شيء، في سبيل المحافظة، على صحّتهم الرّوحيّة والزّمنيّة، ولنحذر أن نكون لهم، قدوة رديئة وأمثلة عاطلة، فالولد سرّ أبيه، ولأنّنا نحكم على أخلاق الكبار من تصرّف الصّغار.
أولادنا الذين نراهم اليوم، حاملين الشّموع وأغصان الزّيتون، يعلّموننا من خلال فرحهم وحماسهم، كيف نحبّ الربّ يسوع ونفرح به، فيجب ألاّ نستهين بهم، انهّم أعضاء في جسد المسيح، أصواتهم اليوم ولو ضجّت ، تطرب آذان أبينا السّماوي، وصلواتهم تبعد عن كنيستنا الأخطار، هم فرح هذه الكنيسة، هذه الكنيسة لا بل الكاتدرائيّة المفخرة، التي ان دلّت على شيء بعدما وفّرتموها

وضحّيتم لشرائها بكلّ غال ونفيس، فإنها تدلّ على همّة خادمكم الغيور المونسنيور سلامه زميلنا الحبيب، وغيرتكم وحيويّتكم ونشاطكم، ولا عجب فاللّبناني كما قال الفيلسوف اللبناني أمين الريحاني، حيثما قذفت به يأتي واقفا على رجليه، لا بقوّة السّلاح فقط، يوم ألجأته الحاجة الضّروريّة للدّفاع عن النّفس، بل بقوّة الإيمان، التي اتّخذها من آباء له وجدود، بذلوا الدّماء رخيصة في سبيل استقلال وطنهم الأوّل لبنان وحريّته وكرامته، فلنسأل الله اليوم، ونحن رافلون بأبهى الحلل مع أطفالنا، أن نحفظ من الشّرور، ونكون دائما للمسيح، مكرّرين نشيدهم اليوم وكلّ يوم، قائلين:" مبارك الآتي باسم الربّ.

الموضوع الثّاني لاثنين الآلام : القربان حقيقة إيمانيّة
"جسدي مأكل حقّا، ودمي مشرب حقّا".

الأوخارستيّا قطب القلوب، هي كلّ الدّين المسيحي، لأنّها الرّابطة بين الله والنّاس.
حبّ الله حمل قدرته، على اختراع جديد، هو إيجاد لاهوته وناسوته، تحت أعراض الخبز والخمر،
لا في مكان واحد، بل في أمكنة عديدة، على وجه الأرض،
ولا الى زمان قصير، بل الى نهاية العالم، وانقضاء الدّهر.
ولا لأشخاص قلائل، بل الى كلّ مسيحي، تحت الشّمس.

فهذا الاختراع العجيب، الذي اخترعه الحبّ الإلهي، كان ضروريّا لكي لا ينساه النّاس، فلو لم يترك لنا سوى بيت لحم والجلجلة، لطمسنا ذكره سريعا، ونسينا إحسانه العظيم، ولكن حضوره الحيّ بيننا، في القربان، لا يزال يرسل الأنوار والقوّة والحياة، الى كلّ أبناء الكنيسة المقدّسة، وينعش فيهم روح الإيمان والرّجاء والمحبّة.

انّ في المسيح حياة الجسد وحياة النّفس، حياة الطّبيعة وحياة النّعمة، ولا بدّ لكلّ من الجانبين، من غذاء لهذا السرّ، يجدّد ويحصّن: خبز أرضي، وخبز سماوي، أي جسد ابن الله ودمه، " جسدي مأكل حقّا، ودمي مشرب حقّا".

لهذا السرّ، غايات ثلاث:
الغاية الأولى: هي ذكر آلامه وموته، "اصنعوا هذا لذكري" وقد كتب بولس الرّسول لأهل قورنت" إنكم كلّما أكلتم من هذا الخبز، وشربتم من هذه الكأس، تخبرون بموت الربّ، الى أن يأتي".

الغاية الثّانية: كون سرّ الأوخارستيّا " قوت النّفوس" إنّ التّذكارات البشريّة، من صورة وكتاب أو تحف فنيّة كالتّمثال، مهما كانت محبوبة، ندنيها من أفواهنا، أو نضمّها لصدورنا، أمّا مخلّصنا فنتناوله ونجتاز به هذا العالم، لأنّه "حمل الله الحامل خطايا العالم".
الغاية الثّالثة: أن يكون ذبيحة دائمة، وهنا تظهر محبّة الله بأجلى تعبير، بذل الذّات لا مرّة واحدة، بل كلّ يوم، وفي كلّ مكان، عن الأصدقاء وعن الأعداء.
من هنا كانت الذّبيحة، أكبر محرّك، لإنعاش الرّجاء، بقلوب المؤمنين.

ذبيحة القدّاس تجديد لذبيحة الصّليب ذاتها، لكن بشكل غير دموي، على أيدي كهنة العهد الجديد:
لأجل تقديم السّجود والشكر للآب السّماوي، ولأجل طلب النّعم والمغفرة، للأحياء والأموات، وللأبرار والخطاة، حتّى ولأعداء الله والكنيسة، لذلك! قال يسوع:" ليست مرضاتي بموت المنافق، بل أن يتوب عن طريقه ويحيا".
الأوخارستيّا! حقيقة من حقائق الإيمان، الأوخارستيّا سرّ من أسرار الكنيسة، فادا شكّ ضعاف الإيمان بها، أو الملحدون والكفرة، فقد شكّ قبلا اليهود بها، إذ قالوا:" كيف يمكن هذا أن يعطينا ... لا بل التّلاميذ شكّوا قائلين:" ما أصعب هذه الكلمة". وقد عرف يسوع، أنّ تلاميذه يتذمّرون، فقال:" أهذا يشكّككم، فكيف إذا رأيتم ابن البشر، يصعد الى حيث كان أوّلا".
هنا ندرك، كم يجب أن نستعدّ، حتّى نستحقّ مناولة جسد الربّ ودمه، فإذا كان نوح الرجل الصدّيق، قد اشتغل مائة سنة، في صنع سفينته،
ليخلص بها مع نفر قليل،
وإذا كان داود النّبي، رقص قدّام تابوت العهد، ورتّل المزامير، ذاكرا حسنات الله، على آبائه،
وإذا كنّا نزور رفات القدّيسين، الملفوفة بالحرير والذّهب، ونكرّمها بصلاة وخشوع،
فكيف نحن نتناوله، بأقلّ من ساعة بالقدّاس، وأحيانا بخفّة ودون سابق استعداد وربّما مع خطايا مميتة، لم نعترف بها، فنجرم الى جسد الربّ ودمه، كما يقول رسول الأمم.
انّ من قال للكون:" كن فكان،
إنّ الذي لكلمة من فيه، العرج يمشون، والصمّ يسمعون، والعميان يبصرون، والخرس يتكلّمون، والموتى يقومون،
من قال للبحر:" اسكت اسكن فسكت،
من أقام لعازر من القبر،
من قام بعد موته من القبر ممجّدا، وصعد الى السّماء، أمام جمع غفير،
من مدّن العالم بتعاليمه، ومثله الصّالح،

من أمكنه القول:" من منكم يوبّخني على خطيئة"،
هو نفسه من قال:"هذا هو جسدي، هذا هو دمي".
إذا! هو يسوع، من رسم سرّ الذّبيحة، في خميس الأسرار، كيوم غد، وهو نفسه من يدعونا، لتناوله في سرّ محبّته، بمحبّة وطهارة وتوبة وتسامح قائلا لكلّ واحد منّا:"يا بنيّ أعطني قلبك:" يدعونا لفصحه المجيد، وفصح المسيحي: الاعتراف في زمن الرّياضة هذه، وفي زمن هذا الأسبوع، أسبوع الآلام بالذّات، الذي هو الزمن المقبول وأيّامه أيّام الحياة.
أيّها المؤمنون! إذا كان الألمان الجنود، شغفوا بزعيمهم هتلر الطّاغية، فكانوا وهم صرعى يهتفون:" ليحي هتلر" والعبيد ما بعد تحريرهم، في الحرب الأهليّة، للولايات المتّحدة، كانوا ينشدون:" الى الأمام فانّ روح براون تنادينا"، فلنتّكل نحن أبناء الإيمان والرّجاء والمحبّة، على القربان الأقدس، في تجاربنا وضيقاتنا، ولنكرّر هذا الهتاف:" الى الأمام، فانّ القربان الأقدس يناديناً".

<u>الموضوع الثّالث لثلاثاء الآلام:" قال الرسول بولس:" انّ الصّليب عند الهالكين جهالة، أمّا عندنا نحن الأحياء، فهو قوّة الله"</u>

اخوتي ! نحن في غمرة أسبوع الآلام، ونهار الجمعة نشترك، بزيّاح ودفن الصّليب، متذكّرين ما احتمله المسيح لأجلنا، وما قاساه من ألم وعذاب واحتقار وموت على عود الصّليب.
صليب المسيح خشبة الخلاص، واشارة الصّليب، شعار المسيحي ومختصر إيمانه، ومستودع أسرار الثّالوث الأقدس والتجسّد والفداء،
حياتنا كلّها درب صليب، جهاد دائم، فالمسؤولية صليب، والفقر صليب، والعاهة والمرض والحوادث والحروب والهجرة والتّهجير والفراق والوجع والحزن والخسارة والفشل وموت الأهل والأقارب والأصدقاء.
قال السيّد المسيح:" احمل صليبك واتبعني" حسب التّلميذ أن يكون مثل معلّمه والعبد مثل سيّده" فلو صعدنا الى أعلى السّماوات ونزلنا الى أسفل الأرض، لن نستغني عن الصّليب، من الدّاخل ومن الخارج، لهذا علينا الصّبر، فهو خير من الكفر والتذمّر، لئلاّ نحرم الأجر الصّالح، فلنتمثّل بمسيحنا، الذي سقط ثلاث مرّات تحت الصّليب وفي كلّ مرّة كان يعاود النّهوض ويتابع المسيرة، علينا أن نمزج دموعنا بدموع المسيح، كما امتزجت دموعه بدموع العذراء أمّه، لئلاّ تذهب دموعنا سدى، قائلين:" مع آلامك يا يسوع"
وجه المسيح المشوّه، المطبوع على منديل فيرونيكا يخبئ وراءه وجوه: الفقراء والعجزة والمرضى والمنكوبين والمعاقين واليتامى والمظلومين والمشرّدين

والمهجّرين والمحبوسين، فمن واجبات كلّ مسيحي، أن يمسح وجوههم، بمنديل الرّحمة والخدمة.
القدّيسة رفقا، تفكّكت كلّ مفاصلها، وما تذمّرت، بل كانت تقول:" كثّر خيرك يا ربّي، من فضلك بعد، وجودك فيّ زادني قوّة، بعد فيّي أحمل، هات!
أيّوب ابتلاه الربّ بالفقر وموت بنيه وخسارة ما يملك من منقول وغير منقول، ثمّ ابتلاه بالقروح في جسده، لم ييأس أو يتذمّر بل كان شعاره:" الربّ أعطى والربّ أخذ، فليكن اسم الربّ مباركا.
اخوتي العذاب في العالم، والألم والموت، ناتج عن خطايانا، فإذا قبلنا هذه التّجارب بإيمان وفرح، وحملنا الصّليب عن طاعة وقناعة، خلّصنا نفوسنا وخلّصنا العالم، وإذا رمينا الصّليب، وجدنا صليبا آخر أثقل،
لنحمل الصّليب كما حمله مار مارون والقدّيس شربل ورفقا والحرديني والرسل والآباء والأنبياء والقدّيسين، وهذا مار بولس يقول لأهل قورنت:" نجوع نعطش نعرى نلطم نشرّد، نعمل بأيدينا، صرنا شبه أقذار ونفاية النّاس، لنحمل الصّليب كيسوع، الذي ما وقف في بستان الزّيتون، بل كمّل المشوار ليوم الأحد، أحد القيامة. ففي سبيل خلاصنا تألّم، لأنّه أحبّنا حتّى الموت موت الصّليب، ضحّى بذاته لنسلم نحن، من المحال علينا نحن الخطأة، أن نبقى بعيدين عن المسيح إذا ما تأمّلنا بعذابه وآلامه، أو أن نبقى فاترين، أو كفرة، أو قساة القلوب، أو فاعلي شرور، أسبوع الآلام يدفع الانسان الخاطي الى كرسي الاعتراف، ليخرج منه بارّا نقيّا فاضلا، يعيّد عيد قيامة المسيح، بتناول جسده المقدّس، متمّما فصحه الحقيقي، أسبوع الآلام – حمّام سماوي – يستحمّ به المسيحي، غاسلا كلّ خطايا نفسه، ليعود كما خرج من جرن المعموديّة، عاملا بما قاله السيّد المسيح:" ان لم تعودوا كالأطفال، لن تدخلوا ملكوت الله"

يا ربّ! إذا تذمّرنا من حمل صليبك، لضعف جبلتنا، فأنت العزاء والرّجاء بالصّليب نتقرّب منك أكثر، نتوب إليك، نفهم عليك، نفرح معك،
ويا من خلّصت العالم، وقدّست آلام البشريّة بصليبك، واستحققت القيامة، اجعلنا إذا حملنا الصّليب وسرنا وراءك، ننعم مثلك بالقيامة، فنقوم ويقوم لبنان وطننا الأول معنا. آمين.

الموضوع الرّابع لأسبوع الآلام:"ما جئت لأدعو الصدّيقين، بل الخطاة الى التّوبة".

اخوتي! بعدما قتل قايين أخاه هابيل، قال للربّ:" ذنبي أعظم من أن يغفر"، ولمّا كثر شرّ النّاس زمن نوح، أتى الربّ بالطّوفان، ولولا سفينة نوح، لامّحت الخليقة، وكانت علامة قوس القزح، تعبيرا عن وعد الله وعهد منه، أنّه لن يكون بعد طوفان يغرق الأرض، ويمحو الانسان. وأنّ الخاطي سواء ندم أم استمرّ في خطيئته، علينا مهما قويت الخطيئة، أن نتخطاها بالغفران،

ومن جهة ثانية، انحنى يسوع بمحبّة عظمى على الخاطي، وغفر له، وفهم مار بولس هذه الحقيقة، فقال:" لا تدع الشرّ يقهرك، بل كن بالخير للشرّ قاهرا"، على أنّه ولو كان إيماننا ضعيفا، ومحبّتنا ضئيلة، ورجاؤنا قصيرا، ولسنا على مستوى المسؤوليّة، يجب أن نسعى الى الكمال، ونعمل إرادة المسيح كلّ يوم، لأنّنا شهود المسيح وخدّام إنجيله،

ويدلّ الاختبار، على أنّنا محتاجون الى يسوع، لا ليعلّمنا فقط، بل ليخلّصنا، وتبدو رحمة يسوع، أكثر من أيّ وقت آخر، عندما يغفر خطايانا:
في كفرناحوم، غفر للمخلّع، عندما أنزلوه من السّقف،
غفر للمجدليّة، التي دهنت رجليه بالطّيب، ومسحتهما، بشعر رأسها،
غفر للصّ، الذي صلب عن يمينه،
غفر لصالبيه، " اغفر لهم يا أبتاه...
فإذا كان الله، يغفر للإنسان إساءاته، فكيف لا يغفر الانسان، لأخيه الانسان!

أهمّ ما يطلبه يسوع من الانسان، هو أن يتخطّى الأنانيّة، فلا يعمل على أساس، أحبب قريبك وابغض عدوّك، ولكن يرتفع الى مستوى الله:
يحبّ أعداءه، يبارك لاعنيه، يصلّي لمن يضطّهده، فيرحمهم ويغفر لهم سيّئاتهم/

وهنا يحذّرنا يسوع من قساوة القلب، فلا نكون كالفرّيسيّين:
نهمل ألزم ما في الشّريعة: العدل والرّحمة والغفران،
نحبس عاطفتنا، على من كان بحاجة إلينا،
نعمل على أساس شريعة موسى:"العين بالعين والسنّ بالسنّ"
بينما يجب أن يعرف النّاس، من خلال رحمتنا، رحمة الله ومحبّته اللاّمتناهية،

وهنا أعطى المسيح، سرّ الغفران لكنيسته، عبر الزّمان والمكان، حتّى بدورها، تغفر مثله الخطايا، للخاطئين التّائبين، وتوزّع رحمة الله بدون توقّف:

خذوا الرّوح القدس، مهما ربطتموه ...
أنا أريد رحمة لا ذبيحة،
ما جئت لأدعو الأبرار، بل الخطأة الى التّوبة،
وأخبرنا أنّه، إذا ضلّت غنمة عن القطيع، يترك ال 99 ويتبع الخروف الضّال، حتّى إذا وجده يفرح.

في تاريخ الشّعب اليهودي، كان إذا قتل أحدهم، واحدا من قبيلة، ثأرت القبيلة لدم قتيلها، وقتلت بدل الواحد عشرة، وعشرين ومائة،
فجاءت شريعة موسى، ولجمت الثأر للدمّ بواحد" سنّ بسنّ وعين بعين"

وجاء يسوع!
ان ثأرت من عدوّك، نزلت من المرتبة التي أعدّها يسوع لك، ورجعت آلاف السّنين الى الوراء،
المسيح جعل كنيسته، شعبا واحدا، وزفّها إليه، لا دنس فيها ولا عيب،
الانسان صورة الله ومثاله،
ان غفرت فابن الله أنت،
وأنت إذا متشبّع من تعاليم المسيح،
مهما غفرت لأعدائك، فلن تبلغ ما غفر الله لك،
لا تتكبّر، بل ردّد كلمات يسوع" اغفر لنا ذنوبنا ... ارحمني يا الله ...

بلبنان اليوم، بعد ما جرّبنا الحرب، على مدى 16 سنة، آلام ودموع وقتل وتشنيع وتهديم وخراب وتهجير وتشريد، رغم كلّ هذا، لا يزال أناس يعيشون مسيحيّتهم، فيرفضون الحقد، لأنّ الحقد غريب عن إيمانهم، مع العلم أنّ الحرب بلبنان، في بعض جوانبها، دفاع عن النّفس، حتّى يبقى لنا كنائس مفتوحة، وأجراس تدقّ، وبهذا المعنى، هي مقدّسة، لأنّ غايتها هي الدّفاع عن الإيمان، بأقدس بقعة في الشّرق، وفي العالم، فإذا لا سمح الله، سقط لبنان، سقطت المسيحيّة فيه، وفي الشّرق الأوسط والأدنى والأقصى، ولكن هنا السؤال، هل بقيت حربنا مقدّسة؟ وكيف! وحتّى متى؟ وها اللّبنانيّون كلّهم اليوم وبعد ربع قرن، يحصدون شرّ ما زرعوا ...

فهل كثير مع ذلك، أن نطلب ولو من هنا، من الزّعماء المسيحيّين أولا، ومن غيرهم ثانيا، أن يتلاقوا ويغفروا ويتصالحوا ويعترفوا بخطاياهم، فيسرع السّلام صوبنا وصوب العالم الشّرقي، لأنّنا جرّبنا كلّ الوسائل، ولم ننجح، فلنجرّب الوسيلة الوحيدة، التي تكلّم عنها المسيح، وقداسة البابا، في الإرشاد الرّسولي للبنان، وسعى إليها غبطة بطريركنا، إبّان الحرب، وفي زيارته للولايات المتّحدة

وكندا، وهي المصالحة، مع الله، ومع الذّات، ومع القريب، وعندئذ سيرى كلّ واحد منّا، أنّ السّلام قريب.

اخوتي! نحن في الزّمن المقبول، وفي أيّام الحياة، في أسبوع الآلام، وجه المسيح الدّامي يدعونا، لنمسح العرق المتساقط عنه، بندامتنا وتوبتنا واعترافنا بخطايانا، الكاهن بمنبر الاعتراف ناظر:
مجدليّة جديدة، تمسح بشعرها، قدمي المسيح الفادي،
وبطرس جديد، يبكي خطاياه، كلّما صاح الدّيك،
ومريمات وعذارى وسمعان القيرواني وفيرونكا، يمشون بموكب المسيح،
كلّنا الأبرص والنّازفة والابن الشّاطر والمخلّع والأعمى، كلّنا خطأة، والله الرّحوم الحنون المحبّ البشر، قال لنا:" اطلبوا تجدوا، اسألوا تعطوا، اقرعوا يفتح لكم، علينا أن نتوب، ونعرف الطريق، التي تؤدّي الى السّماء، حتّى نكون حجرا صغيرا، في بناء ملكوت الله، منصتين الى المسيح الشّافي يقول لكلّ واحد منّا:"مغفورة لك خطاياك". آمين.

تأمّلنا معا، بناء على رغبة الكنيسة، السنة الماضية، باللّه الآب، الأقنوم الأوّل، وقد سبقت الكنيسة وكرّست عام 97 للابن وعام 98 للرّوح القدس، حتّى يتأمّل المسيحيّون بألوهيّة الآب، وأبوّته الإلهية، وبعلاقته بالابن والرّوح القدس وبنا.
هذه السّنة تدعونا الكنيسة، بشخص سيادة راعي الأبرشيّة الموقّر، الى الاحتفال باليوبيل الكبير، فعلينا ونحن الآن في الشّهر الثّالث من سنته، أن نكون أهلا لهذا اليوبيل، لأنّه منعطف بارز، في تاريخ الدّين المسيحي، نحتفل به بمرور ألفي سنة، على تجسّد يسوع المسيح، الإله الإنسان.
في هذا اليوبيل، تدعونا الكنيسة، الى وقفة مع الذّات، نراجع فيها حساباتنا، ما حقّقناه في حياتنا، وما نقص منّا شخصيّا، بعلاقتنا مع ذاتنا، واجتماعيّا مع القريب، ترى هل عشنا، ونعيش مسيحيّتنا؟ هل كنّا ولا نزال شهود للمسيح وكنيستنا؟
هي دعوة قداسة البابا، في رسالته "الكنيسة المعلّمة." ودعوة غبطة بطر يركنا، في عظاته كلّ أحد وعيد.
فهل نحن على استعداد للدّخول، في دعوة اليوبيل، الذي هو نعمة سماويّة، لنا نحن بالذّات، أن نكون ونوجد، في هذا الزّمن المقبول والمميّز، في تاريخ الكنيسة، فهل نحن على مستوى الحدث، مزوّدين بفكر مسيحي، يغنينا ويجعلنا جديرين بدعوتنا؟
يقول قداسته: إطلالة الألف الثّالث، من العهد الجديد، تحملنا على التّفكير، بكلمات مار بولس، ولمّا بلغ ملء الزّمن ... لهذا يرغب قداسة البابا، أن نتذكّر سرّ تجسّد المسيح، وأن نفهم مخطّط اللّه، في خلاص البشر.
حدث تجسّد المسيح، وبالتّالي ظهوره على الأرض، لا نتذكّره حادثا عابرا، بل له معان خلاصيّة، ليومنا وغدنا، هو فعل ايمان، نؤمن به كما آمن آباؤنا الأبطال.
لقد قيل لكم ... أمّا أنا فأقول لكم... معنى هذا أنّ المسيحيّة، لا تتقيّد فقط، بعادات وشرائع وطقوس، بل هي فعل التزام، واعتناق لشخص حيّ، هو المسيح يسوع، لهذا قال يسوع:" اثبتوا في محبّتي." سيّما وقد حوّل يسوع هذا التّذكار، الى أنّه أعطانا ذاته في القربان:"خذوا كلوا... اصنعوا هذا... فهذه العلاقة الشّخصيّة، بالحبّ والعطاء بيننا وبين يسوع، ابتدأت بذبيحة الصّليب، ولا تزال مستمرّة متجدّدة ليومنا هذا، وستبقى ما دام يسوع قال لنا:" ها أنا معكم كلّ الأيّام حتّى منتهى الدّهر."
فمن علامات الأزمنة:
أوّلا: أن نعيش باستمرار، الفعل الخلاصي، بجعل الحبّ ينتصر، والشرّ يتلاشى، والموت يندحر، هذا رجاؤنا ، والمسيحي ابن الرّجاء.

ثانيا: هناك رباط بين الإنسان وبين الله، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، فالمسيحي ليس فقط أخي بالإيمان، ومحبّتي الإنجيليّة مقصورة عليه، بل يجب أن تشمل الأخوّة، أبناء البشر جميعا.
فالاحتفال بيوبيل الخمسين، في سفر الأحبار، كما يذكر الكتاب المقدّس، كان مناسبة يدعو فيها الله، أفراد شعبه:" أن لا نظلم أخا لنا، وأنّ الأرض ملك الله، ونحن ضيوف عليها عند الله، وإذا افتقر أخوك، وقصرت يده اسنده."
فاليوبيل مناسبة لتحرير الإنسان، فينمو ويتحرّر ويصون كرامته، والكنيسة جسد المسيح، وهي نبويّة ورسوليّة، ورسالتها خصوصا في الشّرق، أن تستخدم الوزنات الكثيرة، لتشهد للمسيح الحيّ، القائم من الموت، بكلّ جرأة وإيمان ورجاء، فعندما يدعونا المسيح لأن نكون حكماء كالحيّات، وودعا كالحمام، يذكّرنا أنّ" ما من تلميذ أفضل من معلّمه، ولا عبد من سيّده" وأنّنا في العالم سنلاقي الضّيق...
لن نأخذ الطّمأنينة، من مال الدّنيا وجاهها ومغرياتها، بل ممّن قال لنا:" أنا غلبت العالم."
وعندما يقول لنا الابن هذا، يقول باسمه وباسم الآب والرّوح القدس، ثمّ لا تمييز بعد اليوم، بين اكليريكي وعلماني، كلّنا مدعوّون للقداسة والغفران والمصالحة والتّوبة والصّلاة، حسب التّرتيبات المنصوص عنها، في رسالة ميلاد سنة 99 التي توزّعت عليكم، من صاحب السّيادة راعي أبرشيّتنا، لنيل غفران اليوبيل، يشرح فيها، حقيقة سرّ التّوبة، حالة الخطيئة، الاعتراف وطريقته، وكيفيّة فحص الضّمير، على وصايا الله، ووصايا كنيسته، والأعمال الصّادرة عن الرّذائل السّبع، والإهمال في واجبات الحالة، وينهي رسالته، بصيغة الحلّة الكاملة، وبمسيرة الغفران، التي تشمل شركة القدّيسين، والاشتراك بالقدّاس وممارسة الفروض المسيحيّة كالزّيّاحات، والانضواء للأخويّات والمؤتمرات الكنسيّة، وتلاوة المسبحة والقيام بأعمال الرّحمة والمحبّة، بما فيه زيارة الأماكن المقدّسة، بروما وبالقدس وفي كاتدرائيّة المطرانيّة وأيّة كنيسة من كنائس الأبرشيّة، لذلك ننصح كلّ مؤمنينا أن يعيدوا قراءة هذه الرّسالة القيّمة، التي موضوعها: التّرتيبات الخاصّة، لنيل غفران يوبيل ال 2000 لتعميم الفائدة، وفقا لما ترسمه الكنيسة، لعيش هذا الزّمن المقدّس، بروح التّوبة التي تعني العودة عن الخطيئة بتوجّع وتكفير، وبروح المصالحة التي تعني عودة الصّداقة، مع الله والكنيسة. بهذا تثمر الرّياضة، وتفيض بالنّعم، علينا وعلى الرعيّة وعلى المجتمع والعالم، ونخلع عنّا كلّيّا ، الإنسان القديم، ونلبس الإنسان الجديد، مع المسيح القائم من الموت. آمين.

المسيح قيامتنا وحياتنا

قيامة المسيح صورة عن قيامتنا، قام المسيح وسيقيمنا كلنا في آخر العالم، عندما يعود ليدين كلّ إنسان حسب أعماله.
قال السيد المسيح بهذا المعنى: " تأتي ساعة، يسمع فيها جميع من في القبور، صوت ابن الله، فيخرج الذين عملوا الصّالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيّئات ، إلى قيامة الدينونة."
" من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله الحياة الأبديّة ، وأنا أقيمه في اليوم الأخير"
" أنا القيامة والحياة، من آمن بي وإن مات فسيحيا
كان الناس قبل المسيح يموتون، ولا يزالون يموتون بعده، وكانوا يكتبون على قبورهم قبل المسيح:" هنا يرقد في الظلام، في اليأس." أمّا بعد قيامة المسيح، فيكتبون:" هنا يرقد على رجاء القيامة.

المسيح حياتنا

قيامة المسيح من الموت، رمز لقيامة الخاطئ، لا من موت الجسد، بل من موت النفس، من الموت الأدبي، من موت الخطيئة، حتى يحيا بالمسيح، ويلبس حلّة الطّهارة والقداسة، حتّى نخلع الإنسان العتيق، إنسان الشّهوة والخطيئة، ونلبس الإنسان الجديد، إنسان التقوى والفضيلة والنعمة، حتّى نحيا معه حياة الإتّحاد الدّائم، حتّى يصير كلّ مسيحي مسيحيّاً آخر، حتّى نقطع كلّ علاقة لنا بالخطيئة، حتّى نصلح الماضي، ونتنقّى من كلّ جرثومة مميتة، ونبدأ حياة جديدة، تكون فضائل المسيح ثوبها، وأعمال المسيح، أعمالها.
انتصر المسيح بقيامته على الموت، ودحرج الحجر، وبدّد الحرّاس، حتّى ينتصر كلّ مسيحي على كلّ صعوبة، ولا يتراجع أمام أعداء الخلاص.

فالذين يعيّدون قيامة المسيح، وهم خطأة، هم أعداء المسيح.
والذين يعيّدون قيامة المسيح، وقلوبهم ملانة من البغض والحقد والانتقام والشهوة الدنسة واحتقار وصايا الله والكنيسة، كما كان ومثلما فعل يوضاس، ليسوا من تلاميذ المسيح، بل من خائنيه وصالبيه.
يجب أ، نعيّد لقيامة المسيح كما يريد المسيح، نغسل قلوبنا قبل أيدينا، ننظّف نفوسنا قبل ثيابنا.
قيمة الإنسان بحياة المسيح فيه
لا شرف خارج عن المسيح، قيمتنا أن نحيا بالمسيح، وأن يحيا المسيح فينا، المسيح هو كل فضيلة، كل خير، كل عمل صالح، هو القداسة التي لا عيب فيها، هو الطهارة التي لم يلحقها دنس، هو الكمال المجسّم، بهذا نزداد قيمة بعين الله

والمسيح والناس، وآنئذٍ يصح قول كل واحد منّا مع رسول الأمم مار بولس:" أنا حي، ولكن لست أنا، بل المسيح حيّ فيّ.
طوبى لمن يستطيع القول:" حياتي هي المسيح!
في مثل هذا الأسبوع من كلّ سنة، تزور الأراضـــي المقدّسة، جماهير السوّاح والحجّاج، من مختلف أنحاء العالم، من القارّات الخمس: آسيا، أوروبّا، أفريقيا، أوستراليا، أميركا، ليتنباركوا بالزيارة، ليصلّوا حيث صلّى المسيح، ويسجدوا بنوع خاصّ، أمام القبر المقدّس، حيث دُفن يسوع، مع كلّ هذا المهمّ أن نحيا حياة المسيح، وأن يحيا المسيح فينا.
زيارة قبور الناس، تملأ الناس حزناً ولوعة، وتهدّ القوى، وتثبّط العزائم، أمّا زيارة قبر المسيح، ولو في كنائسنا الرمز، إذا تعذّرت زيارة القدس للأوضاع المعروفة، فإنّها تشدّد وتقوّي وتشدّ المسيحي، وتقوّيه حتّى يحيا حياة جندي المسيح، فلا يهاب الموت حبّاً به، ولا يخونه ولو مات مثله كما مات الشهداء الأولون مصلوبين.
لنضع كلّ رجائنا بالمسيح، الذي لو لم يقم ، كما قال الرسول بولس، لكنّا أشقى العالمين، فنحفظ النعمة التي أعطيت لنا، ونعيش حياة صالحة تؤهلنا للحياة السعيدة الخالدة، آمين
فاتحة رياضة عام 2004 لأسبوع الآلام في ليمنتن
شرف لهذا الكاهن، الذي عرفتموه، لثلاث سنوات سابقة، أن يعود إليكم، للمرّة الرابعة، بإرادة مزدوجة بين كاهن الرعيّة وبينكم، لذلك كانت دعوة مباركة، لبّيتها بدوري بطيبة خاطر وعاطفة لأسباب ثلاثة:
1- لصداقة حميمة، تربطني بخادم نفوسكم.
2- لتعلّقي بلمنتن، ورعيّتها التي هي أنتم، حيث على ما أعهد، بذرت قمحات عظاتي، بأرض نفوسكم، وسأعيد الكرّة لهذه السنة، حتّى تعطي السنبلة، 30 و 60 و 100
3 – كلّ مرّة أدخل ، إلى حرم كنيستكم هنا، أشعر أنّي في رعيّتي العيشيّه بلبنان الجنوبي، في كنيستي كنيسة مار أنطونيوس الكبير، الذي لا زلت أخدمه، منذ عام1974 أعني من ثلاثين سنة، بمعنى أنني لست غريباً عن أورشليم...
الخلاصة:
1- غاية الرياضة، الاسترشاد ومحاسبة النفس، والرجوع إلى الله، بالتوبة وبمحبّته تعالى.
الحياة بحسب وصايا الله وكنيسته، لا لجمع المال والملذّات.
علينا أن نعمل ذلك منذ الآن، حتّى لا نتحسّر ساعة الموت.

ما هو الداعي للمجيء إلى الكنيسة، وتجمّعنا فيها، طيل أسبوع الآلام؟

لا شكّ أنكم جميعاً تجاوبون قائلين:" إننا آتون للاحتفال بذكريات أسبوع الآلام، وسماع مواعظ الرياضة السنويّة.
فما هي الرياضة، وما الفوائد منها، وما هي الغاية من سماع المواعظ؟
ليست الغاية من الرياضة، وسماع مواعظها، سوى الاسترشاد، والتماس التنوير من الله، لكي يهتدي الإنسان الخاطئ، للطريق المسيحيّة المستقيمة، ويتصالح مع ربه، الذي خالف وصاياه ووصايا كنيسته، وابتعد عنه بالخطيئة، لكي يسترضيه، ويلتمس عفوه، وغفران خطاياه، ويعود إليه تائباً توبة حقيقيّة، ويقصد أن لا يرجع إلى حالته الماضية وعوائده الرديئة، بهكذا توبة يسترضي فيها الرب، يكون استفاد من مواعظ الرياضة.
وهنا يخاطب المؤمن نفسه هكذا:" من خلقني؟ من أين حصلت على كياني؟ فيجيبني ضميري: " الله هو الذي خلقني على مثاله، دون استحقاق من قبلي، ثم تبنّاني بالمعموديّة، وأحبّني بحنوّ، يفوق حنوّ الأب على بنيه، وأمرني أن أحبّه، وأحافظ على أوامره، لأعيش بموجب وصاياه وشرائعه، فأحظى بالسعادة في نعيمه.
أمّا إذا عشت على هواي، عيشا لا يرضيه، وخالفت وصاياه، فجزائي الهلاك والعذاب الأبدي، لأنه لم يخلقني للغنى وتكديس المال، ولا للتنعم بملذّات هذه الحياة العابرة الوقتية الزائلة، ولا لكي أفاخر بالقوّة والجاه والعظمة والشرف والجمال، فالتجارة الرابحة، هي أن أحبه وأخدمه، وأفوز بخلاصه الأبدي، فكلّ شيء تحت الشمس باطل، خلا محبّة الله والعمل بوصاياه.
فإذا كنّا عائشين عيشاً خلاعيّاً، وقلوبنا بعيدة عن الله، متعلّقة بحطام الأرض الفانية، فنحن أتعس الخلق، فأي توبيخ ضمير، وأي أسف، وأيّة ندامة نشعر بها في ساعة الموت، وأيّة مرارة، وأي يأس، بسبب أننا خسرنا نفسنا، وفقدنا نعمة الله، وأضعنا الوقت في الملاهي والملذّات.
القدّيس فرنسيس بورجيا، الذي كان وزيراً، عرف زوال عظمة العالم وأمجاده، فهجره وأخذ يعمل لتقديس نفسه، ولم يعد يلتفت إلى المراتب والمقامات العالية، فانصرف لعبادة ربه ورسالة التبشير، وهداية النفوس،وانخرط في الرهبانيّة اليسوعيّة، ولم يترك السعي لخلاص نفسه على فضلة، ولم يستصعب أي عمل في هذا السبيل
أحد الكتّاب بديوان مملكة انكلترا، قال حين دنوّ أجله:" كم أنا شقي، لأني صرفت كمّيّات كبيرة جدّاً من الورق، في كتابة معاملات ملكي، ولم أستعمل ولا كتبت ورقة واحدة، تذكّرني وتساعدني، في أمر خلاص نفسي، لكي أتذكّر خطاياي، وأعترف اعترافاً صادقاً.
أمّا فيلبس الثالث، ملك اسبانيا، فقال وهو على سرير الموت:" كم كنت سعيداً الآن، لو أني قضيت حياتي،وأفنيت عمري، في البراري والقفار، أشتغل في عبادة الله وخدمته، ولا أكون ملكاً.

إخوتي! ماذا تفيد هذه التنهدات والحسرات؟ إنها تزيد البلوى وترمي في اليأس وقطع الأمل، فعلينا أ، نستفيد من أمثال من تقدّمونا، ونتعلّم على حساب غيرنا، كما يُقال، ولا ننهمك في أمور ومشاكل، لا تفيد نفسنا نفعاً.
فيا إخوتي! الآتين إلى سماع هذه الرياضة، تشجّعوا واتّكلوا على يسوع، الذي آمنتم به، واعتمدتم باسمه، وارجعوا إلى الله القائل:" إني استجبت لك في وقت مرض، وأعنتك في يوم خلاص، فهوذا الآن وقت مقبول، وهوذا الآن يوم خلاص"
إرجعوا إلى يسوع القائل:" تعالوا إليّ يا جميع التعبين، والثّقيلي الأحمال، وأنا أريحكم"
الآن هو وقت التوبة، وقت إصلاح السيرة، وقت زمن الرجوع إلى الله، القائل بفم حزقيال النبي:"قل لهم حيٌّ أنا يقول السيّد الربّ، ليست مرضاتي بموت المنافق، لكن بتوبة المنافق، عن طرقه فيحيا"
فلماذا ننتظر ساعة الموت، حتّى نتوب؟
لماذا ننتظر حتّى نصل إلى أبواب الأبديّة؟
لماذا ننتظر حتّى نصل إلى حافّة جهنّم، لكي نتصالح مع الله!
ليس ذلك الوقت وقت مصالحة وإصلاح ومداواة!
مَن يدري، أنبقى في ذلك الوقت صاحين ومالكي وعينا، فلربّما يُغمى علينا، ونفقد حواسّنا، ولربّما يكون ذلك الوقت، سبباً لقطع رجائنا وليأسنا.

فيا إخوتي الأعزّاء! إرفعوا أياديكم، معي إلى العلاء، إلى الله الرحوم، ونقّوا قلوبكم، وارفعوها إلى الله أيضاً، إلى يسوع، وقولوا بثقة وإيمان:" يا ربّنا بطلبات مار أنطونيوس الكبير، والقدّيسَين سركيس وباخوس ومار مارون والقدّيس شربل ورفقا والحرديني وجميع القدّيسين أنر عقولنا، وافتح لنا في فاتحة هذه الرياضة، أبواب التوبة، واغفر لنا وسامحنا، لأنّنا أغضبناك كثيراً، إنّنا منذ الآن نريد أن نحبّك، فوق كلّ شيء، ونندم ندامة قلبيّة صادقة، وأنت يا مريم أمنا ورجاءنا اشفعي فينا وساعدينا آمين

"إنّ حبّة الحنطة، إذا ماتت، أتت بثمار كثيرة".

الموارنة هم المسيحيّون، الذين تجمّعوا، حول كاهن، يدعى مارون، وتبعوا طريقه في الحياة.

عاش القديس مارون في جوار أنطاكيه، ومات410 بعد المسيح، علّم فكثر تلاميذه، ودُعوا باسمه موارنة، سنة451 عُقد مجمع خلقيدونيه، الذي علّم أنّ في المسيح، طبيعتين الهيّة وإنسانيّة، دافع الموارنة عن مقرّرات هذا المجمع، فدفعوا ثمن ذلك، 350 شهيداً.
بعد الفح العربي، ومن جرّاء الاضطهاد، انتقل معظم تلاميذ وشعب مار مارون، إلى لبنان وسكنوا السواحل اللبنانيّة وجرود البترون، ولمّا جاء الصليبيون، إلى الشرق واحتلّوه، حالفهم الموارنة، وبعد انسحابهم، وانتقاماً منهم اجتاحت جحافل المماليك1260 أرض لبنان، وهدمت المدن المارونيّة والقرى، وقتلوا وشرّدوا.

بعدما صار للموارنة بطريرك، في أواخر الجيل الثامن، وتهرّباً من غارات الأعداء، انتقل البطريرك، من كفرحي ويانوح وميفوق من بلاد جبيل، مع شعبه الماروني، إلى جبّة بشرّي، وسكن في وادي قنّوبين، في الوادي العميق، حيث الجبال الشاهقة تحيط بالوادي، وهي صعبة المنال، الطريق بين ميفوق ووادي قنّوبين، جرديّة، وتمرّ في حدتّون، تنّورين، الحدث، بريسات، حصرون تحت حماية مقدَّمي الموارنة، وبين رعاياه، وكان يرافق البطريرك في تنقلاته مع الأساقفة والكهنة والشمامسة، بعض الرجال، حتّى إذا اعترضت الموكب دوريّة، من عسكر المماليك، هبّ النّاس للنجدة.

أخذ الموارنة عن الصخر الصلابة، أحبّوا الأرض، تعاملوا مع الطبيعة، مع العواصف والثلوج، طحنوا الصخر، وجعلوا من الحفافي جنائن، وعشقوا الحـرّيّـة، وفي سبيلها، ضحّوا بكلّ شيء، ولم يحسبوا أي حساب.

سبق الموارنة وآمنوا بالمسيح، على يد ابراهيم القورشي، وعلى يد سمعان العمودي، فكرّسوا حياتهم له، وجعلوا كلّ رجائهم فيه، من هنا كان الماروني عنيداً في موقفه، صلبا في إيمانه وجهاده ومعتقداته، قويّ الإرادة، في تحمّله الشقاء والتعب والجهاد شرط أن يبقى حرّاً سيّداً مستقلاً.

ظلّ الموارنة يتقدّمون في الإيمان، وفي العدد، وظلّ الناس ينضمّون إليهم، بمن فيهم موارنة سوريا، فتخطّوا الصعوبات، وعملوا معاً، وراء هدف واحد، فتحقّقت كلمات سفر المزامير"ما أطيب وما أحلى، أن يسكن الإخوة معاً"

عاش الموارنة حياة رجاء، وتعرّضوا لما تعرّض له أيوب الصدّيق من بلايا: ضيقات من الأعداء: قتل، تشريد، تعذيب، هدم بيوت، حرق جنائن، قيود قاسية على المسيحيّين، حصار تمويني، مجاعات، تعليق مشانق، ومع ذلك ظلّوا يتابعون المسيرة.
ردّ ياربّ بصلوات أمك، ضربات الغضب، امنع السيف والسبي والجوع والوباء ...
نجّنا ياربّ من جميع الشرور الماضية والحاضرة والمستقبلة...
إن كان جسمك بعيداً منّا، أيّتها العذراء أمّنا، صلواتك هي تحفظنا...
هذه الصلوات التي تحمل، تأوّهات وتنهّدات، هي صلوات شعب خائف، قلق على مصيره، إنّها صلوات شعب، لم يجد على الأرض، صديقاً، يشكو له أمره، فجاء إلى الله، وباح له بأسراره، وشكا وتنهّد وتاوّه... هذه الروح التي عمد إليها الموارنة، هي حياة الرجاء، بالله وبالعذراء سيدة لبنان...
حفظ الموارنة وصيّة المحبّة، وعرفوا أنهم أصحاب رسالة في هذا الشرق، وعاشوا على أساس أنهم شهود للمسيح، وأنهم ورود بين الأشواك، كما قال عنهم البابا لاون، في رسالته، التي بعثها إلى البطريرك، شمعون الرابع الحدثي عام1515، ألم يرَ جبران خليل جبران، في ما بعد أنّ:" الأشجار تعطي، لكي تحيا، لأنها إذا لم تعطِ عرّضت حياتها للتهلكة"
وقادتهم الطبيعة في آخر المطاف، إلى الله، فأحبّوه ودخلوا معه عالماً جديداً، عالم الإيمان والمحبّة، تعلّموا أن يتغلّبوا على أنانيّتهم، ويفتحوا قلوبهم للقريب، أيّاً كان فعملوا معاً، وعرفوا معاً، حياة الإلفة والتعاون والمحبّة والمغفرة، متضامنين مع جميع الناس.
عام 1991 أعلن قداسة البابا، عن مجمع رعوي خاص، لكنيسة لبنان، ثم عاد عام 2003 فأوعز إلى المجمع البطريركي الماروني، بالدعوة إلى مجمع جديد، يُعقَد على مراحل، فهذا المجمع الجديد، موضوع الغد، موضوع القضيّة الحاليّة اللبنانيّة، مجمع انعقد للحدّ من الهجرة الدّاخليذة والخارجيّة، لبقاء لبنان حرّاً، متعدّد الحضارة، ولتدوم الهويّة التاريخيّة لموارنة الانتشار، كما لموارنة المنشأ، من أجل المحافظة على الإيمان، وعلى رسالة الوطن لبنان، آمين

المجمع البطريركي الماروني

" ترسل روحك فيخلقون، وتجدّد وجه الأرض"
عمّمت لجنة المجمع البطريركي في لبنان، على الرعايا اللبنانيّين، العام الماضي، الوثائق موضوع النقاش، في دليل، أسمته" دليل التفكير، وطلبت أجوبة تتناول مختلف المواضيع، التي تهمّ بالدرجة الأولى الموارنة، وبالدرجة الثانية كلّ المسيحيّين، ثمّ اللبنانيّين على وجه الإجمال، بُعقَد هذا المجمع البطريركي، في هذا الزمن، في وقت لم يُعقَد أي مجمع، بعد مجمع اللويزه عام 1736 أي منذ 268 سنة،
مواضيع المجمع الجديد، تضمّنت 24 موضوعاً، في 3 ملفّات:

الملفّ الأول

يدور حول هويّة الكنيسة المارونيّة، ومن أضاع هويّته، أضاع ذاته، الكنيسة المارونيّة ايوم، ما عادت تقتصر على لبنان، الوطن الأم، انتشر اللبنانيّون في أوروبا، في أميركا، في أفريقيا، في أوستراليا، في آسيا، وهم في حاجة إلى الإبقاء، مقيمين ومنتشرين، على الهويّة والإيمان والطقوس والتقاليد والتّراث.

الملفّ الثاني

من المجمع البطريركي، يدور حول التجدّد الرعوي والروحي، في الكنيسة المارونيّة، ويتناول الهيكليّات: أي البطريركيّة والأبرشيّة والرعيّة، ويتناول أيضاً الأشخاص: أي البطريرك والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والعلمانيّين والعائلة والشبيبة، ووجوب التزام العلمانيّين، الشهادة للإنجيل في العالم، لأنهم مدعوون إلى نفخ روح جديدة في عالم السياسة، شرط أن تعتمد السياسة، لا على الشطارة وكبت الحريّة وهتك حقوق الإنسان، بل التركيز على شباب الجيل جديد، من السياسيّين، المبني على العلم والكفاءة والأخلاق.
ولا يخفى أن سيادة الوطن لا تزال مغتصبة، والكرامة منتهكة، وآثار الحرب لا تزال معشّشة، في المؤسسات، وهناك كبت في حريّة التعبير، وكلّما تحرّك الجيل الجديد من الشباب بمظاهرة يطالب فيها بحقوقه، الاقتصاديّة الاجتماعيّة السياسيّة، تتصدّى لهم الدولة بالهراوات والقنابل المسيّلة للدموع والحبس، الأمر الذي شجّع على الهجرة، من جرّاء الخوف على المصير والقلق على المستقبل، وكثيرون لا يجرأون على الزواج وتأسيس عائلة، حتّى أن لبنان يكاد يفرغ من سكانه المسيحيّين، الذين صاروا يشكّلون بالكاد 30% من سكان لبنان،

وتتطرّق الملف الثاني للمجمع، إلى العمل الرعوي، والتعليم المسيحي، فكثير من المسيحيّين، حملة الشهادات العليا، يلمّون بكلّ شيء، ما عدا الشأن الديني، وهم بحاجة لتعمقهم بالإيمان، والرجوع لله،

الملفّ الثالث

يتناول الكنيسة والتعليم العام والمهني والتعليم العالي والثقافة والسياسة والشأن الاجتماعي والاقتصادي والإعلام والأرض.

فعلى المتعلّم القيادي، أن يحمل الشهادات المطلوبة، وبدلاً من أن يسعى لاقتسام المغانم والسلب والتهرّب من المسؤوليّة، أن تكون لديه روح العطاء وحب الوطن وحسّ المسؤوليّة، ليكون كفؤا لحلّ مشاكل المجتمع اللبناني، والحفاظ على الحقوق، لسلامة الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والقيم الأخلاقيّة، بعدما زعزعت الحرب الأخيرة بلبنان، البنيان الاجتماعي بشكل كامل، فعلى الكنيسة هنا مسؤوليّة أوّليّة عن مصير شعبها وحريّته وعيشه الكريم، لناحية التعليم المجّاني وضمان الطبابة والعمل والشيخوخة والسكن، علماً أن عائلات عديدة هجرت أرضها وبيوته، فنتج عن ذلك قلة الولادات والزيجات، وكثرت الهجرة للخارج، وضعف التعلق بالأرض والبيت.

هذه القضايا يدرسها المجمع، بصدق ومنطق ليجد لها الحلول، ويشجّع المغتربين من أبنائه، على مؤازرة أبناء وطنهم المقيمين، ماديّاً ومعنويّاً حتّى إذا قوي لبنان واستقامت الأمور وتلاشت الأسباب التي حملت اللبنانيّين على هجر الوطن الأم، يرجعون كما ترجع النسور لأوكارها، إلى أرضهم ومنازلهم، التي هي إرث الآباء والأجداد، فبيننا وبين أرضنا بلبنان، علاقة روحيّة وجدانيّة إنسانيّة، تركنا فيها كأجدادنا بصمات لا تمحى من تعبنا ودمنا، أكثر من الثمار والمواسم الماديّـة،

إخوتي! المجمع البطريركي الماروني، ورشة كنسيّة، بدأت وتستمرّ، وقد تجنّدت لها كلّ الطاقات الفكريّة والروحيّة على مستوى الكنيسة المارونيّة، أينما وُجد أبناؤها، في لبنان، هنا، وفي كلّ مكان في العالم، وإنشاء الله ستؤتي ثمارها، وعندئذٍ سيتجدّد وجه لبنان ووجه الأرض. آمين

أحد شعانين 2004/4/4
الموضوع: فاتحة الرياضة لأسبوع الآلام
خلاصة العظة للترجمــة:
1- غاية الرياضة الاسترشاد، ومحاسبة النفس، والرجوع للّــه، بتوبة صادقة الحياة بحسب وصايا الله وكنيسته، لا لجمع المال والملذّات، والتعلّق بالأرض الفانية، فكلّ شيء تحت الشمس باطل، ما عدا محبّة الله.
علينا أن نعمل ذلك منذ الآن، حتّى لا نتحسّر ساعة الموت، فالرياضة وقت مصالحة وإصلاح ومداواة، وإيّامها إيّام خلاص وغفران

إثنين الآلام، في 2004/4/5

الموضوع:علــى خطــى مــارون
خلاصة العظة للترجمة:
إنّ حبّة الحنطة، إذا ماتت، أتت بثمار كثيرة، فمارون مؤسس الطائفة المارونيّة كاهن ناسك، نهج نهج الطريق الإنجيليّة، وعلى مثاله سلك رهبانه وشعبه، في سوريا، وبعد أن اضطُهدوا هناك، أتوا إلى لبنان، مضحّين بكلّ شيء، ليسلم إيمانهم، وتبقى حرّيّتهم، فعاشوا رغم الاضطهاد، شهوداً للمسيح، وكانوا ولا

يزالون الورود بين الأشواك.

ثلاثا الآلام في 2004/4/6
الموضوع: المجمع البطريركي المارونـــي
خلاصة العظة للترجمة:
في المجامع، إقليميّة أو مسكونيّة، يرسل الله روحه، ليجدّد وجه الأرض.
يتضمن المجمع الجديد، 3 ملفّات: الملفّ الأول يدور حول هويّة الكنيسة المارونيّة.
الملفّ الثاني، يدور حول التجدد الرعوي والروحي، لنظام الكنيسة العام، والأشخاص، ووجوب التزام العلمانيّين، الشّهادة بالإنجيل، في العالم، بسياسة قائمة لا على الشّطارة وسلب الحقوق، بل على الحق والعدل والمساواة والأخلاق الحسنة، في دولة عادلة
الملف الثالث، يدور حول الكنيسة والتعليم والثقافة والسياسة والحياة الاجتماعية والإعلام والأرض، للإيقاء على الوطن لبنان وطناً لكلّ اللبنانيين.

إربعاء الآلام في 2004/4/7
خلاصة العظة للترجمة:
الموضوع: إكرام العذراء مريم
مريم أم الله، أمنا، شريكة يسوع في خلاص البشر، موزعة النعم على البشر، زنبقة الطهارة، المنتقلة إلى السماء بنفسها وبجسدها والتي حبل بها بدون دنس الاثم والخطيئة، والتي رافقتنا كلبنانيين، إلى المهاجر ودافعت عنّا، وحمت لبنان من الشر والتجارب، وكُنّيت بحقّ ارزة لبنان.

خميس الآلام في 2004/4/8
الموضوع: مثل الحنطة والزؤان
خلاصة العظة للترجمة
على المسيحي أن يختار، أو أن يكون حنطة تُجمع في الأهراء السّماويّة، أو زؤاناً يُحرق بالنّار الأبديّة.
الزؤان المعدّ ليُحرق بالنّار، هم المسيحيون بالإسم، الذين يشكّكون غيرهم بإهمالهم للوصايا، للواجبات المسيحيّة، لممارسة الفضائل، لكلّ شرائع الله وكنيسته، باستسلامهم للمحرّمات، بكونهم سبب عثرة، لا يهتمّون بعمل

خلاصهم، ولا بتربية بنيهم، هم المتكبّرون المعاندون المجدّفون على اسم الله، وعلى كنيسته وأسراره وكهنته، المتفوّهون بالسباب، المغتابون النمّامون السكّيرون السارقون، وخلاف ذلك هم المسيحيّون العاملون بمقتضى الشريعة، صورة الحنطة النقيّة المعدّة لتُخزن في أهراء الملكوت السّماوي.

جمعة الآلام في 2004/4/9
الموضوع: إنّ الصّليب عند الهالكين جهالة، بينما عندنا قوّة الله.
الخلاصة للترجمة:
نتذكّر اليوم، ما احتمله المسيح من آلام لأجلنا، حمل صليبه وأمرنا باتّباعه، القدّيسون مثالنا باحتمال آلام الحياة، العذاب والألم والموت، سببه خطايانا، لنحمل الصليب عن طاعة وقناعة، ونكمل المشوار مع المسيح حتّى القيامة، فأسبوع الآلام حمّام سماوي، بالصليب نقترب من المسيح أكثر، إذ به نجد العزاء والرجاء.

سبت النّور 2004/4/10
الموضوع: قوت النفس، الصلاة والصّوم
الخلاصة للترجمة
بما أنّ الكنيسة خفّفت إلزامات الصوم، علينا أن نصوم من باب التكفير، ليكون لنا الأجر المزدوج، ومع الصلاة، نثمر ثماراً تليق بالتوبة، الصوم الحقيقي، أن نمتنع عن الخطيئة، يشجّعنا على الصوم والصلاة، السيد المسيح، الآباء، الأنبياء، الرسل، الشهداء.
شروط فاعليّة الصلاة: الاستعداد لها، الصلاة بإيمان وثقة، بتواضع وانسحاق، بحرارة ومحبّة، وهكذا نصلّي لنفوسنا، لأجل بعضنا البعض، لأجل أعدائنا، لأجل الكفرة.
هناك صلاة شكر واستغفار وتقدمة وطلب، بالصلاة وخصوصاً في زمن الصوم، نقرع باب رحمة الله، فيُفتح لنا...

أحد القيامة 2004/4/11
الموضوع: المسيح قيامتنا وحياتنا
الخلاصة للترجمة
قيامة المسيح صورة عن قيامتنا، نحن الذين نرقد على رجاء القيامة.
المسيح حياتنا، به نقوم من موت الجسد، لحياة الروح، فنقطع لنا كل علاقة بالخطيئة، وبما أن المسيح دحرج الحجر عن باب قبره، هكذا يجب أن ندحرج الخطيئة عن أجسادنا وأرواحنا، فنتغلّب على كل صعوبة.
قيمة الإنسان بحياة المسيح فينا، نحن أحياء بالمسيح الحيّ فينا، كما مات الشهداء يجب أن نموت، فلا نهاب الموت حبّاً بالمسيح الذي مات لأجلنا.

مقتطفات فيها العبر لمدافن " بيتشوود "

1- مدافن بيتشوود، تخفّف علينا بمكانها وطأة الموت، هنا على تلّتها المرتفعة، تعانق أرواحنا سماء الله
2- ما أهنأ أن نرقد الرقاد الأخير، بين ذراعي العذراء والقديس شربل ومار الياس والملائكة، المنتشرين في مدافن بيتشوود.
3- ينتابنا في مدافن بيتشوود، فرح الخلود، لأنّ مدافن الجنود الشهداء تحرسهم صلبانهم، تبدّل بتواجدها قربنا، وجه الموت، وتحوّله من يأس إلى رجاء وبقاء.
4- بعد موتنا نتخيّل ذاتنا، وجهاً شاحباً، ولساناً صامتاً، وصورة مشوَّهة، بينما في مدافن بيتشوود، نحن بين الرياحين ونسائم الحور والورود وصمت الخلود.
5- بعد أن جاهدنا الجهاد الحسن، وحفظنا إيماننا، ننتظر إكليل المجد، على تلال بيتشوود الهادئة الصامتة، تحرّك أرواحَنا روحُ الله، كما يحرّك النسيم الأشجار الباسقة.
6- كما فرح والد الابن الشّاطر بابنه، يكون فرحنا يوم ننضمّ لبقايا آباء لنا وأجداد، رقدوا في بيتشوود، على رجاء القيامة والحياة مع مَن هو إله القيامة الحياة.
7- خدمة القيّمين المميَّزة والعادلة، على مدافن بيتشوود، تخفّف عن زوّار الموت، وطأة الموت، وتكاليف الحياة.
8- لنحجز أماكن لنا الآن، وليس غداً، في أرض بيتشوود الواسعة، فمفاجئات الحياة والموت، أكثر من أن تُعَدّ، هناك نجد الرّاحة تحت نظر القدّيسين الحرّاس، بمن فيهم العذراء مريم أم الله، والقدّيس مار شربل، ومار الياس الحيّ، المنتصبين على عروشهم الحجريّة، مرحّبين في الربّ، يشفعون بنـا.

القداس الإلهي
نزل ابن الله على الأرض، واتخذ جسداً من أجسادنا، وبدل جميع ذبائح العهد القديم، التي كانت تُقدّم قديماً لتمجيده، يستطيع هو، في كل زمان ومكان، أن يقدّم ذاته ذبيحة عنّا، تكفيراً عن خطايانا، مسكّناً غضب الله، عن بني البشر، ومستحقّاً لنا كلّ النعم، وراسماً بهذا سرّ القربان، أو ذبيحة القدّاس.
في العشاء السرّي، قدّم يسوع ذاته، أي جسده ودمه، تحت شكلَي الخبز والخمر، وناولهما لرسله، قائلاً: "اصنعوا هذا لذكري" ومنذ ذلك الوقت والكهنة خلفاء الرسل، يجدّدون، بشكل متواصل، ذبيحة الصليب، بشكل سرّي وغير دموي، وهذا ما فعله الرسل، في العهد الجديد، بعد صعود المسيح إلى السماء، فكانوا مواظبين على التعليم والصلاة وكسر الخبز
الذبيحة هذه إذاً ذبيحة إكرام باسمنا، يقوم بها يسوع للّه الآب، ذبيحة شكر، ذبيحة تكفير عن الخطايا، ذبيحة صلاة عنّا وعن الخطأة، وعن النفوس المعذّبة في المطهر.
يجب أن نكون في القدّاس، كالملائكة في السّماء، فنحضر الذبيحة بتقوىوخشوع، متأمّلين عظمة العمل، الذي نقوم به، وعظمة موضوعه الذي هو الله نفسه
هيكليّات القدّاس الماروني
تُقسم رتبة القدّاس الجديد، إلى قسمَين أساسيَّيْن:
1- رتبة الكلمة
2- رتبة القربان أو الأوخارستيّا
رتبة الكلمة: تعلن الحدث الطقسي الخلاصي، يسبقها صلوات وتراتيل، متعلقة بالعيد أو التذكار، وتتكوّن من صلوات الدخول، خدمة اليوم، القراءات، العظة(هذا الاحتفال كان قبلاً يصير في صحن الكنيسة(اليوم خارج المذبح إلى جهة اليمين)
رتبة القربان أو الأوخارستيّا: تقوم على المذبح وبذكر العشاء السرّي، وموت المسيح وقيامته، وباستدعاء الروح القدس، ثم بالمناولة، يشترك فيها الكاهن والشعب
يتضمن القسم الإعدادي: إعداد القرابين على مذبح صغير، اللبس، إضاءة الشموع والأنوار، الدخول مع النشيد
تتضمن خدمة اليوم: المجد للآب، صلاة البدء، المجد للّه في العلى، صلاة الغفران مع البخور، اللحن، صلاة العطر، قديشات ألوهو، صلاة التقديسات.
تتضمن القراءات: مزمور القراءات، الرسائل، التهليل مع زياح الإنجيل والبخور، العظة، الكرازة.

يتضمن ما قبل النافور: قانون الإيمان، الصعود إلى المذبح، نقل القرابين، تقديمها ووضعها على المذبح، التبخير.
يتضمن النافور: رتبة السلام، صلاة الأوخارستيا، التذكارات، الكسر والرسم والنضح والمزج والرفعة، الصلاة الربيّة، ورتبة التوبة، الدعوة إلى المناولة: الأقداس للقدّيسين، المناولة ، الشكر والختام
الليتورجيّا ليست نصوصاً وحسب، بل أيضاً أعمال وحركات، ترافقها نصوص وصلوات وقراءات وأناشيد، تعبّر عن معانيها، أهمّها: الإنجيل والقربان والتذكارات والتوبة والمناولة.
عنوان إسم كنيستنا: طقس الكنيسة الأنطاكيّة السريانيّة المارونيّة، إذاً لسنا كنيسة ذات فئة منفصلة قائمة بذاتها، بل نحن من الكنيسة الأنطاكيّة، في تقليدها السرياني.
مكان إعداد القرابين، مذبح جانبي، أو طاولة على يمين المذبح الكبير، وفي الأيّام العاديّة، لجهة يمين المحتفل.
يجب أن يكون اللبس ذا طابع شرقي
أول عمل طقسي هو الإضاءة، المسيح هو النور، والنور رمز إلى المسيح.
الدخول للكنيسة يضمّ الكاهن المحتفل، أمامه الصليب الشمامسة الشموع البخّور، على أنغام نشائد، أو مزامير توافق العيد والحدث الطقسي، أمام المذبح يصير الوقوف والسجود، ثمّ البدء ببيتوخ ألهو، باللغة السريانيّة، للتذكير بلغة الموارنة الأولى.
الخدمة تعني صلوات العيد، على مدى كلّ الزمن الطقسي، الذي يتبدّل أسبوعيّاً.
بالسنة الطقسيّة المارونيّة(تبدأ بالأحد الأول من تشرين الثاني، وتنتهي بالأحد الأخير من تشرين الأول) وتتمحور حول سرّ تدبير السيد المسيح الخلاصي، وهي الميلاد والدنح والصوم والآلام والقيامة والعنصرة والصليب، أزمنة ملأى بالمعاني والنعم، بهذا يعيش المؤمن حياة جديدة، ترتبط كلّ أحد، بل كلّ يوم من السنة بسيرة السيد المسيح، لعيش حياة جديدة، من خلال طقوس جديدة حيّة، تجديداً لإيماننا وللسيرة المسيحيّة.
البخّور معناه: محرقة للّه، استغفاراً عن خطايانا، فيرضى تقدمتنا ويسامحنا، والمقصود تطهير من الخطايا، وطرد للروح الشرّير، لذلك يبخّر المحتفل الأشخاص والأجواء كلّها لتصبح نقيّة مستعدّة لاستقبال السيّد ربّ المجد.
اقتضى زيّاح الإنجيل لتكريمه بالبخّور، ودعوة الشعب إلى الاستعداد، لسماع كلمة اللّه(كونوا في السكوت...) لتضفي على السامعين جوّاً دينيّاً صالحاً للإصغاء.
حسب التقليد الماروني، وبشهادة الدويهي، يجب أن يكون المذبح منفصلاً عن حائط الحنيّة، ليتمكن الكهنة من أن يدوروا حوله، ووجه الكاهن للشرق، والشعب وراءه، ولكن لأسباب رعائيّة، وتشبّهاً بوليمة العشاء السرّي، يجرى الاحتفال

بالقدّاس، ووجه الكاهن المحتفل نحو الشعب، لمشاركة أكبر، والمجمع البطريركي سمح بالطريقتَين.
لرتبة نقل القرابين معانٍ كثيرة أهمّها: الفصل بين قسمَي القدّاس، أي بين كلمة الله في الكتاب المقدّس، وكلمة الله في القربان، ودعوة الشعب، إلى تقديم ذاته وتقديسها، مع الخبز والخمر المقدّمَين ليصبحا بالتقديس جسد المسيح ودمه.
النافور هو مجموع الصلوات والأعمال القربانيّة، من رتبة السلام إلى التقديس فالمناولة حتّى الختام، وتتبدّل النّوافير وتنسب إلى الرسل الإثنَي عشر أو أحد الرسل، أو أحد الإنجيليين، أو أحد الآباء الأقدمين، أو البطاركة، أو الأساقفة المعروفين، وفي التقليد السرياني أكثر من سبعين نافوراً، بينما النوافير المعتمدة حاليّاً هي فقط: نافور الرسل الاثني عشر، نافور مار بطرس، مار يعقوب أخي الربّ، مار يوحنّا الانجيلي، مار مرقص البشير، خسوسطوس بابا روما
رتبة الكسر والرسم والنضح والمزج والرفعة، رتبة كاملة، تجسّد في أعمال رمزيّة، موت الرب وقيامته واستدعاء الروح القدس، الخبز على الصينيّة صار جسد الربّ، والخمر في الكأس صار دمّ الربّ، الجسد والدمّ المفصولان، على الصينيّة وفي الكأس، يرمزان إلى موت الربّ وآلامه، كذلك كسر الخبز، بينما رسم الدمّ بالجسد، ونضحه ومزجه، إلى توحيد جسد الربّ ودمه، وكلّ مرّة يُرفع الخبز فوق الصينيّه، يرمز إلى القيامة والصعود، بعد الالام والموت
الاستعداد للمناولة، تبدأ بالصلاة الربيّة، وتتضمّن التوبة والندامة والاستغفار ووضع اليد والحلّ من الخطايا، وهذا ما يشجّع المؤمنين، على المشاركة في المناولة، إلاّ في حالة ضرورة الإقرار في سرّ التوبة، بخطايا كبرى،
بعد المناولة يتلو الكاهن صلاة الشكر على مواهب الله، ويمنح البركة التي معناها ختم المؤمنين بالصليب المقدّس.
ليتورجيّا القدّاس، صورة أرضيةٌ، لليتورجيّة السّماء، الموسيقى، الضوء الحركة، اللبس، الصلاة، الترتيل، حضور الله في قلب الجماعة، تدعونا إلى التقرّب لله، الذي صار جسداً، ثمّ حلّ بيننا في القربان، ولديمومة ذكره هو معنا في كلّ قدّاس نشترك فيه، المهمّ كلّ مرّة نقدّس نعير الأمور الطقسيّة كامل انتباهنا الرعوي، بشكل جدّي واستعداد لائق بحمل الله الحامل خطايا العالم.
فلا نحتفل بالقدّاس، إلاّ وقد تهيّأنا له، بالاشتراك مع الكاهن والجماعة، ولا يسع الكاهن أن يحتفل بالقدّاس وحده، القدّاس عمل جماعي، حتّى إذا اشترك الجميع: الشمّاس المرتّل القارىء الخدّام الجوقة الشعب وعلى رأسهم الكاهن المحتفل، كان الخير للجميع، وكان الله للجميع.

العائلة المسيحيّة

بعدما خلق الله الإنسان، رأى أن يكون له عون بإزائه، فأوقع عليه سباتاً فنام، واستلّ ضلعاً من أضلاعه، بنى منه حوّاء، ولمّا رآها آدم قال:" هذه عظم من عظامي ولحم من لحمي، ولذلك يترك الرجل أباه وأمّه، ويلزم امرأته، ويكونان كلاهما، جسداً واحداً ونفساً واحدة، وما جمعه الله لا يفرّقه الإنسان.

رفع المسيح هذا الزواج إلى رتبة سرّ، وشبّهه بارتباطه في كنيسته، واتّحاده بها ومحبّته لها، فيجب إذاً على الزوجين المسيحيَّيْن، أن يسيرا أمام الله، بما يليق بالمسيحيّين، من طهارة وأمانة، بعيدين عن كلّ خصام وانشقاق، فالزواج هذا ليس عقد إيجار مؤقّت، فهذه الفكرة تصيّر كلا الزوجَين، متاعاً يُباع ويُشرى، ويُنقَل من شخص لآخر، فلكلٍّ الحقّ والحريّة، بأن يتزوّج مَن يشاء، ولكن ليس كيفما يشاء، أي أن يأخذ من الزواج، ما يعجبه ويناسبه، فبين الرجل والمرأة في الزواج، ارتباط كياني، هو أقوى وأعمق، من الارتباط الدموي، بين الولد وأبيه، والزواج هو شرع إلهي، لا بشري، فلو كان من وضع الكنيسة، لحوّرت فيه ما تشاء، وقد وُضع لسعادة الإنسان، من هنا فهو لا يقبل المشاركة، ولا التعديل ولا التبديل ولا التغيير.

لم تؤخذ المرأة من الجزع الأسفل للرجل، لئلاّ تختلّ المساواة به، ولا أُخذت من الرأس، لئلاّ تتكبّر عليه، بل أُخذت من وسطه ومن ضلع صدره بالذّات، حتّى يتساويا ويتّحدا بالحبّ لخيرهما وسعادتهما وخير وسعادة الجنس البشري، فيكون اتّحادهما شبيهاً باتّحاد المسيح بكنيسته، اتّحاداً لا ينفصل إلاّ بالموت، فالموت وحده يفرّق بينهما.

اتّحاد كهذا، يجدان فيه التعزية، في مصائب هذه الفانية، فتحلو مرارتها، ويكونان متيقّظَين محتملَين، أخلاق بعضهما بعضاً، متسامحَين في الهفوات، غافرَين الأغلاط، فالتساهل والحلم المتبادَل والرحمة بين الزوجَين، هو الواسطة الفعّالة الشافية، للنقص الملازم للطبيعة البشريّة، وقد قال الذّهبي الفم:"إذا اعتلّ عضو من جسمنا، هل نبادر إلى قطعه حالا؟ كلاّ!!! بل نستعمل كلّ العلاجات لشفائه" ويتابع القول:" إذا انشلّت يدك أو رجلك، وإذا فَقَدت إحدى عينيك البصر، أو إذا كان في أحد أعضائك المستورة عيب، هل تظهر هذا العيب لكلّ ناظر؟ هل تقطع يدك أو رجلك؟ هل تقلع عينك، فالمرأة هي أحد أعضائك العزيزة لديك، وقابلة للشفاء كلّ ساعة، فإذا استعملت كلّ الوسائل الفعّالة، بإرادتك ولطفك وأخلاقك اللّطيفة من محبّة واحترام، فأنت قادر أن تصيّرها ملاكا، المراس الصعب والشراسة والتوبيخ والشدّة والقساوة والاحتقار والاستخفاف، كلّ هذا لا يخلق السّعادة، فقط المحبّة وحسن المعاملة والاحترام المتبادل من هنا ومن هنا، تلزم الزوجينأن يتفانيا في خدمة بعضهما، في الراحة والتعب، في المرض والصحة، في الغنى والفقر، وعندها يبتعدان عن الخطيئة، ويعيشان بالحشمة

والآداب المسيحيّة، وخوف الله، وبالطهارة الواجبة للزوجَين، فما هو غير جائز للزوجة، محرّم على الرجل، فالمسيح واحد، ودمه افتدى الاثنين.
المرأة الفاضلة، من يجدها، قيمتها فوق اللآلئ، إنّها التي تحترم رجلها، وتستر عيوبه، وتغار على مصالحه، وإنجاح أعماله وإسعاده، لا تبذّر لئلاّ تجرّ البيت إلى الدّمار والخراب، وتقتصر في الزّينه بما لا يضرّ الحشمه المسيحيّة، وبدوره الزوج العاقل بلطفه ومعاملته الحسنة، يمنع الخصام والشقاق، وإلاّ تمزّق شمل الأهل، ونفرت القلوب، وتدمّرت البيوت، وكثيراً ما يكون انشقاق العيال عن بعضها، ناتج عن فلتة لسان، وجواب في غير موضعه:"إذا نفخت في شرارة اضطّرمت، وإذا تفلت عليها انطفأت، وكلاهما من فمك(يشوع ابن سيراخ 28: 14) المرأة هي الملاك المعزّي للرجل، بكلامها العذب، تهدّىء قلبه المضطّرب من الأحزان والمحن، وإذا يئس، تنعش نفسه، فتلقي فيه الثقة بالله، والتسليم لأحكامه، فيأنس بها وبأولاده.

من الأزواج من يهملون الواجب الديني، لا سماع قدّاس، لا صلا، لا صوم لا اعتراف، لا مناولة، ومنهم من يتعدّى، حرمة الزواج المقدّس، بمنع النسل، للتخلّص من الولادة وتربية العيال، لشدّة الأزمة والضيق، مع أنهّم لا يشعرون بشيء من ذلك في المراقص والمسارح والولائم والقمار بالكازينو، فأين الاتّكال على العناية الإلهيّة، فالله لا يعطف إلاّ على البيوت العائشة في رضاه، حيث يتساعد الزوجان في تربية الأولاد، تربية صالحة، وهكذا يسيران في طريق الفضيلة، باحتمالهما متاعب الزواج، ويفعلان على مثال طوبيّا، يوم قال لزوجته في يوم زفافه:"قومي نصلّي لله، اليوم وغداً، وبعد غد، ... نتّحد بالله... نكون في زواجنا، لأنّا بنو القدّيسين، فينبغي لنا ألاّ نقترن، اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله" (طوبيّا 8: 4و5)

وأخيراً على الوالدين، أن يسهروا على أولادهم دائماً، نفساً وجسداً، ويربّوهم حسب تعليم الكتاب المقدّس، ويعلّموهم إشارة الصليب والصلوات الربيّة وقانون الإيمان والوصايا الإلهيّه والكنسيّة، ويضعوهم في مدارس تعلّم الدّين والآداب، ويراقبوا أعمالهم وتصرّفاتهم، ولا سيّما طهارتهم، وكما يحتاج الكرم للتشحيل كلّ سنة، هكذا تجب العناية، بتربية الأولاد دائماً، ولا ننسى أن

حياة الوالدين مثال لأولادهم، وتصرّفهم كتاب مفتوح لهم، وصلاة الوالدين لأولادهم، يستجيبها الله، فقد كان نوح البارّ، يقدّم لله أربع ذبائح، عنه وعن أولاده الثلاثة، ليرضى الله عنهم ويتجاوز عن أخطائهم وخطاياهم، وبالمثل فالحكمة وعرفان الجميل والوفاء للأهل، تقتضي الطاعة للوالدين، فمن احترم أمّه، كمدّخر الكنوز، ومن أكرم أباه سرّ بأولاده، لأنّ بركة الأب توطّد بيوت البنين، قال الله:" أكرم أباك وأمّك، فيطول عمرك" فالراحة في هذه الدنيا والسّعادة، إنّما تقوم ببركة الوالدين، والإقرار بفضل من هم علّة وجودنا بعد الله، فيا ربّ إجعل من كلّ بيت من بيوت عيالنا بيت الناصرة. آمين.

سبت النّور2004/4/10

الصّوم والصّلاة

قال السيّد المسيح:"إنّ هذا الجنس (الشيطان) لا يخرج إلاّ بالصّلاة والصوم".
بالصلاة والصّوم والتقشّف والتّوبة والإماتة، ترتدي النّفس، أجمل حلل الفضائل، الفضائل التي تزيّنت بها، نفوس القدّيسين، القدّيسين الذين قهروا، أهواء الجسد، وكسروا نير الشّيطان.
نظراً إلى الفتور الدّيني، المستحكم بهذا العصر، وبسبب ضعفنا البشري، وحتّى لا تتكاثر الخطايا في العالم، رفعت الكنيسة، واجب الصّوم والقطاعة، كوصيّة تلزم، تحت ثقل الخطيئة المميتة، وتركت لنا الباب مفتوحاً، لنعمل ما شئنا من الأعمال التّكفيريّة الرّوحيّة والماديّة، (أثمروا ثماراً تليق بالتّوبة) (إن لم تتوبوا تهلكوا جميعكم)، فواجب التّوبة، يفرض الصّوم والقطاعة.
السيّد المسيح، البرارة بالذّات، صام أربعين يوماً في البريّة، لا لحاجته لعمل توبة، بل ليكون لنا مثلاً، في التّوبة والتكفير عن الخطايا، ولم يكن صوم النبيَّيْن، موسى وإيليّا، إلاّ مثلاً لصوم المسيح.
الصّوم الحقيقي، هو الامتناع عن الخطيئة، وممارسة الفضيلة، قال الملاك روفائيل لطوبيّا البارّ:"الصّلاة مع الصّوم والصّدقة، خير من ادّخار كنوز الذّهب".
أهل نينوى الوثنيّين، التجأوا إلى الله، بالصّوم ولبس المسوح، والجلوس على الرّماد، من صغيرهم إلى كبيرهم، وصوّموا حتّى الحيوانات، عندما هدّدهم يونان النّبي، بانقلاب مدينتهم، فنجّوا هم ومدينتهم.
وكذلك فعل الملك آخاب، شرّ ملوك إسرائيل، فأوقف الله غضبه عنه.
كان المسيحيّون في الأجيال الأولى، يصومون النّهار كلّه، حتّى الجيل الثّاني عشر، ومنهم مَن لم يكن يأكل، إلاّ الأثمار اليابسة، كالتّين والزبيب والجوز واللّوز، أو لا يتناولون إلاّ الخبز والماء فقط، ولا يزال البعض لليوم، يصومون

من بعد دفن المسيح، نهار جمعة الصلبوت، ولا ياكلون إلاّ بعد تناولهم القربان، أحد القيامة.
فريضة القطاعة، كان يُعمَل بها، بالرّضى والاختيار، كلّ ايّام الصّوم الكبير، وصوم السّيّدة، وصوم الرسل، عدا عن يومي الإربعاء والجمعة، ولهذا سيطروا على أهوائهم، وحصلوا على سلامة القلب والرّوح، وعلى نعم الله.
القدّيس بولس البسيط، القدّيس أنطونيوس الكبير، القدّيس أرسانيوس،الأميرة لويزا، بنت الملك لويس الخامس عشر، كلّ هؤلاء عاشوا فوق المائة سنة، بصحّة جسديّة، ومناعة ضدّ الأمراض.
الصّلاة لا تقلّ شأناً، عن الصّوم في نظر الله، لأنّها كالصّوم، تتحدنا به شاكرينه على نعمه، وطالبين معونته، قال تعالى:" بدوني لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً" إن لم يبنِ ربّ البيت، عبثاً يتعب البنّاؤون" إن لم يحرس الربّ المدينة، فباطلاً يسهر الحرّاس".
نحن بحاجة إلى الصّلاة، لأننا بحاجة إلى الله، فإذا امتنعنا عن الصّلاة، نميت أنفسنا، تماماً كما لو امتنعنا عن الأكل نميت أجسادنا.
المسيح لم يكن بحاجة إلى الصّلاة، فهو في اتّحاد دائم، مع الله أبيه، ومع ذلك كان ينفرد في البريّة ويصلّي، وهكذا فعل القدّيسون فتقدّسوا.
القدّيس أنطونيوس الكبير، كان يلوم الشّمس، التي تطلع باكراً، فتشتّت أفكاره، وتزعج اتّحاده بالله.
القدّيس لويس التّاسع ملك فرنسا، كان يقضي خارج الحكم، كلّ وقته في الصّلاة، ويحضر قدّاسين أو ثلاثة، ويقول:" لو كنت أقضي هذا الوقت، كغيري من الملوك، في اللّعب والقنص، لما لامني أحد".
ضابط فرنسي، وقع في أسر أحد البدو، ستة أشهر، ناداه هذا:" ياحيوان" لأنه ما كان يصلّي طيل هذه المدّة
<u>إخوتي! هناك شروط، لا بدّ منها للصّلاة المقبولة:</u>
أن نستعدّ لها(لا تكن كإنسان يجرّب الربّ").
أن نعرف ماذا نطلب(كلّ ما تسألون الآب باسمي، فأنا أفعله لكم).
بإيمان وثقة(كلّ ما تسألون في الصّلاة بإيمان تنالونه).
بانتباه- صلاة بدون انتباه، رسالة بدون عنوان.
بتواضع وانسحاق(قصّة الفرّيسي والعشّار).
بحرارة ومحبّة(لترتفع صلاتي كالبخّور أمامك)
بمثابرة وثبات(كالمرأة الكنعانيّة، التي استجابها السيّد لأجل لجاجتها) أو قاضي الظلم والأرملة.
إذا خلت صلاتنا من هذه الشّروط، لا يستجيبها الله.
<u>لأجل مَن يجب أن نصلّي</u>

لأجل نفوسنا، لننجو من التّجارب، وننال النّعم(إسهروا ووصلّوا لئلاّ تدخلوا في التّجارب)
نصلّي لأجل بعضنا بعض(أيّها الإخوة صلّوا من أجلنا)
لأجل أعدائنا(أحبّوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مَن يبغضكم، وصلّوا إلى من يعنّتكم ويضطّهدكم).
لأجل الموتى، ليحصلوا على الرّاحة، وتعجيل دخولهم إلى السّماء.
لأجل الخطأة، والكفرة، كي يتوبوا ويرتدّوا.

متى يجب أن نصلّي؟

عند خطر الموت، وعند التّجربة، كلّ صباح ومساء، نحضر القدّاس كلّ أحد وعيد، نشارك في الصّلوات الجماعيّة، وقت الاحتفالات الطقسيّة، لأنّ صوت الجماعة، أفعل من صوت الفرد(حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة، فأنا أكون في وسطهم).صلّوا ولا تملّوا، إذا أكلتم أو شربتم...

أنواع الصّلاة

صلاة الشكر، على النعم والخلق والفداء.

صلاة الاستغفار، الندامة لغفران الخطايا.

صلاة التقدمة، للسجود والشكر، مقدّمين ذواتنا وأعمالنا وأوجاعنا وأتعابنا، للجلال الفائق.

صلاة الطّلب، إسألوا تُعطَوْا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يُفتح لكم.

وهنا يجب أن نطلب ما هو مفيد وصالح ونافع لنا، فالله لا يعطي بدون تمييز، بل لما فيه خيرنا الروحي والجسدي.

لنسأل النعم، فتُعطى لنا، في هذه الأيّام المباركة، قارعين باب رحمته، فنجد السّعادة هنا وهناك. آمين.

إكرام العذراء مريم

ولدت العذراء مريم المسيح، أعطته الجسد، كما تمنحنا أمّنا جسدنا، لم تمنحه ألوهيته، ومع ذلك أُعطي لها أعظم لقب، لقب أم الله، وأول مَن أعطاها هذا اللّقب، القدّيسة إليصابات:" من أين لي، أن تأتي إليّ أمّ ربّي...

إكرام العذراء، فرض على الجميع، فالله أوّل مَن كرّمها، إذ أرسل إليها جبريل الملاك، الذ يحيّاها بالسّلام، قائلاً:" السّلام...

المسيح ابن الله كرّمها:

يقول الإنجيل:" كان خاضعاً لهما" فهل من إكرام للوالدينن أفضل من الخضوع لهما، فإكرام المسيح للعذراء أمّه، يفوق إكرام البشريّة لها على مدى الأجيال.

الكنيسة تكرّم العذراء:

" سلّمها المسيح، وهو على الصّليب، لتلميذه يوحنّا قائلاً:" يا تلميذ هذه أمّك "، فصارت مريم أمّاً، لكلّ تلاميذ المسيح، فلا عجب إذا كرّمتها الكنيسة، وهي بعد في دياميس روما، أيّام الاضطّهادات الرّومانيّة، وأنشأت لها الكنائس الكبرى، بدءاً من الجيل الرّابع، وخصّصت لها عندنا يوم الإربعاء، وعند اللاّتين يوم السبت، وشهر أيّار لإكرامها، كما نشرت رديّتها وثوبها في العالم كلّه، وأنشأت لها الأخويّات المريميّة، وهذه مزاراتها في لورد بفرنسا، وفاطمة في البورتغال، وسيدة لبنان في لبنان، وهنا وفي أكثر الأمكنة في العال، صورها الممتازة، تماثيلها الجميلة، المجلّدات الضّخمة التي كُتبت عنها، إعلانها الحبل بلا دنس، وانتقالها بالنفس والجسد إلى السّماء.

اشتهرت الكنيسة المارونيّة، بإكرام العذراء:

فاتّخذتها شفيعتها الخاصّةن وأقامت لها الكنائس والمعابد والأديار، وعلى اسمها جعل بطاركتنا، كراسي بطريركيّتهم، فمن كرسي سيّدة يانوح، إلى كرسي سيّدة ميفوقن قنّوبين، بكركي، ولا توجد قرية، إلاّ وفيها كنيسة أو مذبح أو مزار للعذراء،
ولا نغالي إذا قلنا، بأنّ بقاء وجود المسيحيّين في لبنان، راجع على عناية العذراء وحمايتها، من هنا إذا كان المسيحيّون في لبنان بخير، فمسيحيّو الشرق الأدنى والأوسط والأقصى بخير، كما صرّح بابا الأقباط، ورئيس مسيحيّي إيران.

مريم العذراء إذاً هي أمّنا، علينا أن نلتجىء إليها، لتحمينا وتشفع بنا.

هي الوسيطة العامّة، وشريكة يسوع في افتداء البشر، لأنّها عاشت عيشة ملأى بالعذابات، ووقفت عند صليب يسوع، وقدّمت نفسها معه، ضحيّة طاهرة، وأنقذت البشر مع ابنها الفادي، من قيود الخطيئة وأسر الشّيطان.

هي موزّعة النعم على البشر، تتوسّل لأجلنا، فيمنحنا بواسطتها بسخاء ومحبّة كلّ ما نحتاج، فكلّ نعمة تخرج من يد الله، تمرّ بيدها الطّاهرة.

هي زنبقة الطّهارة، لم تتلوّث بالخطيئة الأصليّة، بمثلها تعلّمنا أن نحافظ مثلها، على طهارة الروح والجسد، والتغلّب على تجارب الشّيطان.

هي التي قال عنها يوحنّا الحبيب:"وظهرت في السّماء، آية عظيمة، إمرأة ملتحفة بالشّمس، وتحت قدمَيها القمر، وعلى رأسها إكليل، من اثنَي عشر كوكباً".

ونحن المغتربين، تعلّقنا غريب بالعذراء، لأنّا قبل ما تركنا لبنان، ومن لمّا ضبّينا اغراضنا، ودّعناها على مذابح كنائسنا، وحملنا صورة صغيرة عنها، ويا ما سمعنا من أهلنا وأقاربنا وأصحابنا كلمات:" العدرا ترافقكم وتكون معكم...
والدليل أن العذراء رافقتنا وهي معنا، الكنائس التي على اسم سيدة لبنان، في الولايات المتّحدة، المكسيك، كندا، أميركا اللاّتينيّة، أفريقيا، أوستراليا، فكأننا في كنيسة ضيعتنا بلبنان، كما هناك نجد هنا صورة العذراء، أو بلوحة زيتيّة، أو زجاجيّة، وأكبر شرف لرعيّة لمنتن، التي ما اكتفت بصورة مار سركيس وباخوس، لكن بنت حريصا ثانية، مبادرة ما حدا سبقكم لَيها، محاطة بمراحل درب الصّليب، حتّى يكتمل بكلّ هذا إيمانكم، فكأنّكم عقدتم مع العذراء اتّفاق، أن تبقى أمّكم وتبقوا أولادها...
قال لي مرّة مطران أميركي:" إنتو اللبنانيّي، عندكم محبّة العدرا نادرة، وهذا ما يطمئننا، لأنه كما أنّ الأرزة لا تنقلع بسهولة من الأرض، كذلك العذرا، ما بتنشال بسهولة من قلبنا، ولا ننسى أننا كلّ مرّة، نزيّح العذراء بغربتنا، نشترك مع كلّ واحد عم بيصلّي بلبنان ومنقول:" يا قديسة مريم، يا سيّدة لبنان، صلّي لأجلنا، الآن وفي ساعة موتنا. آمين.

خميس الآلام: 2004/4/8

مثل الحنطة والزؤان

مقدّمة:
اجتمع65000 شخص، جاؤوا من 180 بلداً في العالم، الموضوع :" أخطار البيئة" لمعالجتها، بالنسبة للأخطار الجسيمة والكبيرة والخطيرة:
ماء الشرب على تناقص.
مناخ الطبيعة تخربط.
كثير من أنواع الحيوان والنّبات، ينقرض مثلما، انقرض قديماً الدّيناصور.
طوفان هنا " كما صار في لبنان" وطوفان هناك،
عواصف هوج، مجاعات، أوبئة، هجرة، إرهاب، عنف، حروب فرديّة وجماعيّة.
سمعنا مراراً في الإنجيل:"ستسمعون بالحروي، مجاعات، زلازل، فتن، لا تخافوا...
أمثال هذه الاجتماعات، كثيراً ما لا تسفر عن شيء، عملاً بالمثل المأثور:" تمخّض الجبل، فولد فأراً.
أغنياء 3 في العالم، يملكون ما يوازي ميزانيّة 48 بلداً فقيراً مجتمعين.
نحن لا نرث الأرض من أسلافنا، ولكنّنا نستقرضها لأولادنا، فالكون كلّه مذبح الله، وهذا ما يحملنا على أن نفرّق، بين ما هو حنطة من النّاس، الذين يعمّرون أنفسهم وأرضهم، وبين من هم زؤان، وهؤلاء يهدمون ما يبنيه الأنبياء، ويشوّهون عمل الله، وبالتّالي لا يهدمون إلاّ أنفسهم.

قال الربّ هذا المثل:

يشبه ملكوت السّماوات، رجلاً زرع زرعاً جيّداً في حقله، وفيما النّاس نائمون، جاء عدوّه وزرع في وسط الحقل، زؤاناً ومضى، فلمّا نما النبت، وأخرج ثمراً، حينئذٍ ظهر الزؤان، فجاء عبيد ربّ البيت، وقالوا له:"ألم تكن زرعت في حقلك، زرعاً جيّداً؟ فمن أين الزؤان؟ فقال لهم:" إنّ رجلاً عدوّاً فعل هذا، فقال له عبيده:"أتريد أن نذهب ونجمعه؟ فقال لهم:"لا، لئلاّ تقلعوا الحنطة مع الزؤان، عند جمعكم له، دعوهما ينبتان جميعاً، إلى الحصاد، وفي أوان الحصاد، أقول للحصّادين:" إجمعوا أوّلاً الزؤان، واربطوه حزماً ليُحرَق، وأمّا القمح فاجمعوه إلى أهرائي...

في تفسير المثل، قال ربّنا:" الذي زرع الزرع الجيّد، هو ابن البشر،والحقل هو هذا العالم، والزرع الجيّد، هو أبناء الملكوت(المسيحيّون الصّالحون) والزؤان هو بنو الشرّير(المسيحيّون الأرديّاء) والعدوّ الذي زرعه، هو إبليس، والحصاد هو منتهى الدّهر، أو يوم الدّينونة، والحصّادون هم الملائكة، وكما أنّ الزؤان يُجمع ويُحرق في النّار، هكذا يكون في منتهى الدّهر، يرسل المسيح ملائكته، فيجمعون من العالم، كلّ الشكوك وفاعلي الإثم، ويلقونهم في جهنّم، هناك يكون البكاء، وصريف الأسنان، حينئذٍ يضيء الصدّيقون، مثل الشّمس في السّماء ...

هذا ما قاله المسيح، فاختر يا أخي المسيحي، ما تريد أن تكون في الآخرة، زؤاناً يُحرق في النّار، أم حنطة تُجمع في الأهراء؟ لماذا أنا في هذا العالم؟ إلى أين أنا ذااهب؟ في أي طريق أنا سائر؟ ما الفائدة من حياتي على الأرض؟ ما الفرق بيني وبين البهائم؟ إنّها تعيش وتأكل وتشرب وتنام وتتناسل وتنمو وتموت، وأنت كذلك، إنّ قاسماً مشتركاً يجمعنا، ما يفرّقنا هو أعمالنا وتصرّفاتنا اليوميّة، هل أنظّم حياتي، حسب ما يقتضيه ديني المسيحي؟ هل أنا متمسّك بوصايا الله وكنيسته، تمسّك الغريق بخشبة الخلاص؟ أم أنا سائر مع التيّارات العصريّة الملحدة؟ هل أنا مهتمّ بتنقية ضميري من أدناس الخطايا، كلّ مرّة أقع في خطيئة مميتة، أو أقلّه مرّة في السّنة؟ وفي عيد الفصح بالذّات؟ هل أعترف اعترافاً صادقاً، مع العزم الثّابت بتغيير سيرتي؟ هل أهتمّ عن جدّ بحضور قدّاس الأحد والعيد، محور حياتي المسيحيّة؟

كثيرون هم المسيحيّون الأرديّاء، الذين ليس لهم من الدّين إلاّ الإسم في الهويّة والقشور، هل أنا منهم؟ هل أنا مسيحي مزيّف، أشبه القبور المزخرفة من الخارج، بينما هي مملوءة من داخلها عظام أموات ونجاسة، كثيرون يتظاهرون بالفضيلة والتقوى، فيشبهون التينة الخالية من الثمر، التي إذ لم يجد المسيح عليها، إلاّ ورقاً فقط فلعنها ويبست حالاً، الأجوبة هي عند كلّ واحد منّا.

الزؤان المعدّ ليُحرَق، هم المسيحيّون الذين لا يكترثون لا بالوصايا الإلهيّة ولا الكنسيّة ولا بالفضائل الأدبيّة، ولا بالكنيسة والصلوات والاحتفالات، لماذا لأنهم يستثقلون كلام الواعظ، لأنــه يوقظهم من غفلتهم، ويذكّرهم بواجباتهم المسيحيّة، ويحذّرهم من السّقوط في جهنّم، المفتوحة تحت أقدامهم، همّهم موائد اللّعب، على طاولات الكازينو، والمشاهد السينمائيّة والتمثيليّة والتلفزيونيّة حتّى الجنسيّة منها، هناك لا يضجرون.
وبينما يحاسبون الكاهن على الدقائق في الكنيسة، يسعون وراء المال، زراعة وتجارة وصناعة على مدى العمر ولا يضجرون، يفضّلون على قدّاس الأحد، الصّيد والاستجمام والرحلات الطويلة، مزالق كثيراً ما تجرّ فضائح للجنسَين

همّ زؤان معدّ ليُحرق بالنّار، من يدخلون الكنيسة للصلاة، بلباس غير محتشم، أو بزيّ عصري، غير لائق، كأنّ الكنيسة مسرحاً للفنّ والجمال.

هم زؤان معدّ ليُحرق، أولئك المسيحيّون المزيّفون، الذين يخونون العهود الزوجيّة، ويدنّسون سرّ الزواج، بمحاولاتهم تحديد نسلهم، بطرق محرّمة غير شرعيّة، توافق شهوات العصر الفاسد، بحجج واهية.

هم زؤان في حقل الربّ، المسيحيّون الأغبياء، الذين لا يهتمّون بتربية أولادهم تربية مسيحيّة، تضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة، بل يكونون لهم سبب عثرة، بشحنهم أذهانهم بالعلوم الزمنيّة، وينفقون في سبيل ذلك الأموال الطّائلة، أمّا العلوم الدينيّة، والتربية المسيحيّة، والعادات التقويّة، فلا يعيرونها أقلّ اهتمام.

هم زؤان في حقل الربّ، المتكبّرون، المجدّفون على اسم الله، وعلى كنيسته وأسرارها وكهنتها، المتفوّهون بالسّباب، والطّاعنون بصيت القريب، والنمّامون والمغتابون، والسكّيرون، والزناة، والسارقون، والمبغضون، والظّالمون، وقساة القلوب، والمشكّكون للقريب بأمثلتهم العاطلة، والمائلون إلى الرذيلة.

إنّ كلّ هؤلاء، ومن شابههم ممّن ذكرنا أو لم نذكر، هم زؤان معدّ ليُحرَق بالنّار الأبديّة التي لا تطفأ، فإذا شئنا أن لا نشاطرهم حظّهم، وأن لا نكون من مصافهم، وأن لا نتشبّه بهم، علينا أن نكون، القمح المعدّ لأهراء السّماء، أي أن نكون أهل صلاح وتقوى، أصحاب عادات حميدة، نتشوّق إلى سماع القدّاس، والصوم والصلاة والاعتراف والمناولة وممارسة الأعمال التقويّة الخلاصيّة، والفضائل الأدبيّة والإلهيّة.

دورنا أن نكون كمسيحيّين، الملح في الطّعام، الخميرة في عجين العالم، لأنّ رسالتنا أن نسير في دروب السّلام، لأنّ المسيح هدم العداوة بصليبه، ورفع راية الحبّ والغفران والخلاص. آمين

زيارة غبطة البطريرك الماروني، نيافة الكردينال، مار نصرا لله بطرس صفير، بطريرك إنطاكية، وسائر المشرق، الى أوتوا كندا، في 14 – 15 آذار 2001
بقلم الأب بولس عنيد
ها هو غبطته، على الأرض الكنديّة، يذكّرنا بزيارة البطريرك الياس الحويك، الى مؤتمر صلح فرساي، وصل في التوقيت المحدّد، الى المطار الحربي، في العاصمة أوتوا، على أنغام الموسيقى يعزف أمامه العازف، لحن الاستقبال، على القاعدة الكنديّة، ضمّت القاعة الأولى، صحافيّون ومصوّرون وإعلاميون كنديّون ولبنانيّون، وعلى رأسهم سعادة السفير البابوي، والسّادة أسقفا أوتوا وغاتينو، وسيادة راعيي الأبرشيّتين، المارونيّة والروم الكاثوليك في كندا، جوزف خوري، وسليمان حجّار ، والمونسنيور ريمون حنّا، راعي كنيسة مار شربل المارونيّة، والأكسرخوس حبيب كويتر، راعي كنيسة مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك، والمتقدم في الكهنة الأب غطّاس حجل، راعي كنيسة مار الياس للروم الأرثوذوكس، وكهنة الأبرشيّة عامّة، واللّجان المنظّمة، وما عتّم غبطته أن دخل القاعة، مصحوبا بالسادة الأساقفة: نائبه رولان أبوجوده، وحرب وخوري والهاشم، والأب ايلي ماضي رئيس كاريتاس لبنان، ثم انتقل غبطته مع هؤلاء الى القاعة الكبرى للمطار وسط الهتاف المدوّي، حيث الجمهور المحتشد، وجلّه رؤساء جمعيّات وفعاليّات الجالية وفرسان وجنود مريم الصّغار، يلوّحون بالأعلام المريميّة، والأحزاب اللبنانيّة كافة، يحملون اللافتات البيضاء العديدة، كتبت عليها عبارات من مثل: المارونيّة اليوم تتكلّم باسم أبيها وراعيها، صلب المسيح مرتين:" على الجلجلة وفي لبنان " من يصبر الى المنتهى يخلص، أهلا بصاحب الغبطة والنيافة الآتي من بلد النّمور والنّسائم من لبنان، أنا هو الراعي الصّالح أعرف رعيّتي ورعيّتي تعرفني، وغيرها وغيرها، مماّ لا يعدّ، واعتلى غبطته المنبر، شاكرا حسن الاستقبال، وروعة اللّقاء، وغبطته بلقاء أبنائه بعد غياب.
بعد انتهاء الاستقبال في المطار، توجّه الوفد الى كنيسة مار شربل المارونيّة، ماراّ تحت قوس النّصر، تعلوه كتابة": مجد لبنان أعطي له." وهنا غصّت الباحة على اتّساعها بالجمهور الحاشد، والسّاحات المحيطة بالسيّارات، والكنيسة بالجمهور المصلّي، وبعد عظة في الكنيسة، شرح فيها أهميّة لبنان في الشرق الأوسط، وكونه نموذج للعيش المشترك، وقد قاسى ما قاساه من عذاب وألم، وأنّ القضيّة اللبنانيّة في كندا ستكون أولى مهمّاته، وختم بقوله:" مرّت على لبنان عواصف عاتية عبر العصور، وبقي له صموده ودوامه.
اثر ذلك توجّه غبطته، ولحقت به الجماهير، الى باحة مركز الحرديني، حيث دشّنه رافعا السّتار عن اللّوحة التذكاريّة، التي تحمل اسمه والذّكرى زمانا ومكانا، باللّغات الثلاث العربيّة والفرنسيّة والإنكليزية، تتوسّطها عبارة": ان لم يبن لم البيت عبثا يتعب البنّاؤون ".

بعد الظهر تمام الرابعة، جرى لغبطة البطريرك استقبال آخر حاشد، أمام كنيسة مار شربل المارونيّة اكليروسا وعلمانيّين أساقفة وكهنة رهبانا وراهبات وأخويّات ومنظّمات وطنيّة وكنسيّة واجتماعيّة، تقدّمت الجماهير المتدافعة، فرقة فرسان مالطة، باللباس الزّاهي المميّز، استمعوا جميعا على مدى ساعتين، الى قدّاس حافل بالصّلاة من أجل لبنان، خدمته جوقة الرعيّة، وأدارته الأخت لميا اسكندر، إحدى راهباتنا الأنطونيّات، قدّم أثناء القدّاس، سيادة راعي الأبرشيّة المارونيّة، غبطة البطريرك، بقوله:" يسعد الرعيّة اليوم، أن تقدّم أمانيها لغبطتكم، هم لا يزالون لبنانيّين في الصّميم، حيويّة وتراثا، محافظين على القيم الرّوحيّة والوطنيّة والتربويّة والإنسانية، فباركهم انهم شعبك وميراثك ليبقوا ويبقى لبنان ببقائهم.
وكانت عظة غبطته في الكنيسة مقتضبة قال:" وجودنا بينكم، مشيئة ربّانيّة، شبيهة برحلة إبراهيم أبي الآباء، الى أهله وعشيرته، رسالتنا أن نشهد للمسيح، وللحقيقة التي وحدها تحرّرنا، ثقوا بالله وبأمّكم العذراء والقدّيس شربل شفيعكم، دوركم أن تظلّوا أمناء على الوديعة والأهداف التي تؤول لخلاصكم، ابتعدوا عن ملوّثات الحياة، وكونوا كما أنتم مشدودي الأنفاس للعطاء، لا تلينون عمّا هو لأمّتكم اللبنانيّة، التي تحنّ إليكم، لتعودوا يوما الى حيث ولدتم أو ولد آباؤكم، كما تعود النّسور لأوكارها، هذا مع الأمانة للأمّة الكنديّة التي حضنتكم، وختم غبطته بالدعاء بدوام عزّة وكرامة لبنان ووحدة بنيه.
مساء ، في قاعة الكونغرس بأوتوا، احتشد ألف وثلاثمائة مدعو لطعام العشاء، على شرف صاحب الغبطة وصحبه، أيضا على أنغام الموسيقى الحالمة، دخل أولا جمهور الاكليروس من أساقفة وكهنة ورهبان وراهبات، مغتربين ومحليّين، متنوّعي الطوائف، ثمّ غبطته والوفد المرافق، بمن فيهم السادة النوّاب ، من أصل لبناني وهم:" مايك حرب، مارك أسعد، بيار دبّاني، وقد اعتلوا منصّة الشّرف.
افتتح الاحتفال بالنّشيدين الكندي واللبناني، وبعد العشاء اعتلى المنبر العريف المهندس، طوني سمعان، مرحبّا بغبطته باللغات الثّلاث، معبّرا باسم الجمهور عن السعادة التي تغمرهم، في هذا اللقاء التّاريخي، وراح يقدّم الخطباء كلاّ بدوره.
تكلّم أوّلا سيادة المطران جوزف خوري، راعي الأبرشية المارونيّة، فجدّد لغبطته باسمه وباسم الأبرشيّة المارونيّة والرعيّة في أوتوا، البيعة لغبطة البطريرك، مغتبطا بالطّابع الكنسي والرعوي والوطني للزيارة، وانعكاسها بهجة عارمة على وجوه أبناء الجالية كلّهم، على مختلف طوائفهم واتّجاهاتهم الحزبيّة والسّياسيّة، وختم متمنّيا لغبطته طيب الإقامة في ربوع كندا المضيافة، حيث تصان الحريّة، ويتقدّس الحقّ، ويتكرّس القانون.
تعاقب على الكلام بعده السادة: جاك لوجاندر،فنصل أوتوا، ثم نائب الكوميسير **rcmp** منوّهين بما تقوم به الجالية اللبنانيّة ككلّ، من جليل الأعمال، لدعم

مسيرة كندا الحضاريّة، وبأهميّة المقام البطريركي الماروني في لبنان ودوره والى التراث الماروني، والكنديّون مدركون قضيتنا، ويعملون للإبقاء على لبنان، واستعادة حريّته وازدهاره ورقيّه، توقا الى حياة السّلام والتّعايش مع كلّ الأديان ، لأنّ لبنان نموذج لتلاقي الحضارات والأديان والحريّات والديموقراطيّة، بلد المحبّة والسّلام.

وهنا اعتلى المنبر، المونسنيور، ريمون حنّا، خادم رعيّة مار شربل المارونيّة. قال:" فيما الغرب يضطّرم، والشرق يضطرب، أتى نبأ زيارة غبطتكم، رجاء جديدا ينعش، وسيعود بكم إنشاء الله، الى الوطن الأم رافعين علم الحريّة، لتصان الكرامة والسيادة، ويعود لبنان قصيدة الشرق، نستقبلكم بفرح عظيم، متراصّين تحت لواء علمنا وكنيستنا، محافظين على تراثنا وتقاليدنا، أمناء على وديعة أجدادنا، فتراب لبنان رفات رجاله، أنتم ضمير لبنان الحيّ، فامسحوا دموع المرضى والثّكالى والمقهورين والمسجونين والمبعدين، مهّدوا أمامنا السبل لنعود لوطن النّسور، وشكر هنا المونسنيور الجليل، أبناء الرعيّة وأصدقاءهم ومحبّيهم، ومن أسهموا عملا وجهدا بروعة هذا اللقاء النّادر، مصلّيا مع غبطته ومرافقيه والحشد الحاضر، ليبقى لبنان داعية أمن وسلام، ومساحة حريّة نابضة بالحياة، وقد قوطع الخطاب بالتّصفيق ...

بعده تكلّم، مرسال جرفيه، أسقف أوتوا، ثم سعادة القاصد الرسولي، باولو روميو، معبّرين عن فرحة اللقاء بغبطة البطريرك الكليّ الطّوبى، متمنّيان له العمر المديد، وللبنان التملّص من الاحتلال السوري، لعودة الحريّة المنقوصة الى ربوعه، وعيش اللبنانيّين مقيمين ومغتربين، بأمن وسلام.

هنا على وهج التصفيق الحادّ، الذي لم ينقطع إلاّ بإشارة غبطة البطريرك، قال غبطته:" شكرا لكم وقد حضرتم بشكل لافت، تكريما لشخصي وأنا الناطق باسمكم، في المحافل الدوليّة، وفي الوطن الأمّ، فتحت كندا لكم قلبها، لتنعموا بخيراتها وحضارتها وتعملوا على تطوّرها كأبنائها، وكنتم فيها من المجلّين، وأنا فخور بكم، استقبالكم لنا يفوق كلّ استقبال جرى على أرض الولايات المتّحدة، أقول هذا لا انتقاصا لحقّ أبنائنا وغيرهم، حيث حلّوا، ولكن إثباتا لحقيقة يجب أن تقال، وعلى ما يبدو فصقيع ثلجكم الأبيض المتراكم على أرضكم، عكسته حرارة محبّتكم النّابعة من قلوبكم. (تصفيق)

لم ننس بعد آلام حربنا اللبنانيّة البغيضة، على تشعّباتها، ولا زلنا عملا بوصيّة مسيحنا، نسير على طريق الرّجاء الصّالح، ليتحرّر لبنان كما أراده قداسة البابا، المالك سعيدا، ويغدو وطن رسالة، فيتوحد اللّبنانيّون كما أراده أبناؤه، قال لي أحدهم :" هل نحن سيدي في حلم أم في يقظة، لهذا لا نعجب ان التهبت الأيادي تصفيقا وتهليلا، لبنان الذي غاب عنكم، لا زال في قلوبكم، ينبض حنوّا على أيّام مضت كان لبنان فيها يجمعكم معا، كما تجمع الأم الحنون بنيها، وما دام للبنان أبناء نوابغ، ينتشرون، في قارّات العالم الخمس، فلا خوف عليه من هوج

الرّياح، وهم وحدهم دون غيرهم ينقذونه، قالوا عنكم، إنكم عشائر تتقاتل وتتناحر، ولا تستطيعون العيش معا مسيحيّين ومسلمين، عجبا ولم تعيشون هنا جنبا الى جنب، متحابّين متراصّين؟
لنعد الى لبنان، هم يريدون الوصاية علينا، ونحن لا نريد الوصاية، ولسنا بقاصرين، فمنذ فجر الاسلام، والمسيحيّون والمسلمون، يعيشون عيشا مشتركا، صحيح يوم لنا ويوم علينا، ولكن عشنا هنا طوال هذا الزمن، وفي هذا الموقع، ولم تضطّرب الأمور إلاّ عندما أراد لنا الغير، مصدر الخلل، هذا الانقسام، ويوم يترك الأمر للّبنانيّين، يتدبّرون شؤونهم بذاتهم، تستقيم الأمور، ويسلم لبنان ويبقى رائدا في المحبّة والسّلام والعيش المشترك، كلّ نشاطاتنا الرّوحيّة والوطنيّة، أردناها أن تصبّ في خدمة لبنان، ومصلحة جميع أبنائه، لا نريد أن نفقد هويّتنا وكياننا واستقلالنا وأرضنا، والخير الذي نريده لأنفسنا، نريده للآخرين ، وما نسعى لأجله يصبّ أبدا في خانة السلام، وتوفير لقمة العيش ، ولا نريد لبنان ولو لمرّة واحدة، مهدّدا بوجوده وكيانه، مجاعة وتجهيلا وتهجيرا وتوطينا، بل وطنا دائما بدوام بنيه.
وختم غبطته كلمته القيّمة، بالقول:" لقد دقّت ساعة نصف اللّيل، لذلك نستودعكم محبّتنا والدّعاء، فالتهبت الأكفّ بالتّصفيق الحادّ، والزّغاريد، وبالتّلويح بمناديل الموائد البيضاء، وكأنّها حمائم، وصدحت أصوات جوقة مار شربل، يقودها المطرب جوزف زخّور، بصوته الشجّي، بالحداء على قاعدة الزجل اللبناني الشّعبي، وكأنّنا في عرس من أعراس الوطن الأمّ،هاتفين:

يا سيّد بكركي الأمين
يا رمز كلّ الخالدين
انشاللّه الوطن بحمايتك
مجدو الك شمخة جبين.

تلا هذا ترنيمة أخرى، هي خاتمة المطاف تقول:

جايي بكركي تعيّدنا
وتصلّي بمعبدنا
الأرز سيّد وين ما كان
نحنا بأمرك يا بطركنا
نحنا بأمرك يا سيّدنا.

وارفضّ الجميع، خارجين من القاعة، والفرحة ملء جوانحهم، محيّين غبطته فردا فردا، وكلّهم يلهج بما كان للحفلة من حسن تنظيم، وروعة لقاء، ما رأت أوتوا بين ظهرانيها نظيره.

القديسة تريزيا في ضيافة القدّيس شربل

بالهام الهي، وبإشارة شاء ها أن تكون سرّا روحيّا، المونسنيور ريمون حنّا، كاهن رعيّة مار شربل المارونيّة، اقتضى أن تزور بقايا رفات، القدّيسة تريزيا الطّفل يسوع، الكنيسة المارونيّة على شارع دونالد ستريت، في أوتوا، التي بدت بأبهى مظاهرها.
سجّيت ذخيرتها في نعش من برونز، وخشب ثمين، أمام المذبح، محاطا بالورود الحمراء، وتحت خيوط من أنوار الزّينة.
في الثلاثين من تشرين الأول، ابتداء من الساعة الثامنة مساء، احتفل بالقدّاس الالهي، ترأسه المونسنيور حنّا، محاطا بالآباء: عنيد وجبّور وطحّان، بحضور المونسنيور، مارسال جرفيه، رئيس أساقفة أوتوا، والمونسنيور باتريك باور، والمونسنيور روجيه مورين، ورؤساء طوائف الروم الكاثوليك والأرثوذوكس والكلدان والأقياط ولفيف من الكهنة الضيوف، بمن فيهم الأخوات الراهبات الأنطونيّات.
أمّ الكنيسة حشد من المؤمنين، والهيئات الرسميّة، وعلى رأسها، سعادة سفير لبنان في أوتوا، ريمون بعقليني، وقنصل لبنان، الآنسة ندى العقل، قدّر العدد ببضعة ألوف، من كلّ الطّوائف والملل والجنسيّات، ملأوا أرجاء الكنيسة والصّالة ما دونها، حيث تسمّرت عيونهم، على شاشة العرض، وعلى مدى ليلة كاملة، رفعوا فيها الصلوات والترانيم، أدارتها جوقة الكنيسة بقيادة الأخت لميا اسكندر، أدّى الإنشاد المنفرد، جوزف زخّور، والعزف المنفرد، داني طنّوس ،

وقدّمت الأم الرئيسة، فيليسيته ضو، نبذة كاملة عن حياة القديسة، وألقى الكلمة الروحيّة، مستعرضا معنى قداستها ودورها في الكنيسة، الأب أنطوان طحّان، رئيس دير مار أنطونيوس في منتريال، بعد هذا تليت المسبحة الورديّة، وفي الساعة الثّامنة لليوم الثّاني، أقيم القدّاس الوداعي على وقع المرور أمام الجثمان الطّاهر، وتقبيل النعش بحرارة وايمان، وسكب دموع، وأخيرا أبت جوقة الشبيبة والشابّات المنظّمة، والعديد من أبناء الرعيّة، وعلى رأسهم المونسنيور، رأس الكنيسة المدبّر، إلاّ أن يرافقوا القدّيسة إلى الهول، حيث تسلّمتها كنيسة القديس رينيه غوبيل، في دير خادمات يسوع.

انها قصة زيارة، جنّدت العاصمة وبضعة الألوف، الذين أتوا من كلّ صوب، ليدلّوا على حاجة الجميع إلى فكرة الله بيسوع المسيح، إنسان عصر الكومبيوتر اليوم، يسعى وراء الانفعالات القويّة ليصدّق، ورفات القديسة تريزيا، بعدما حدث في الولايات المتّحدة، هزّ الضمائر، وأعاد الى إنسان اليوم، توازنه الديني والأخلاقي والاجتماعي، فالورود التي تلقّفتها الأيدي، والترانيم التي سكبت أمام نعش القدّيسة، والشفاه المرتجفة، والعيون الدّامعة، والرؤوس المنحنية المصلّية، كلّها تحمل وراءها، الألم والأمل والحبّ والإيمان.

سحابة فرح ورجاء، أتت مع القديسة تريزيا، في كنيسة مار شربل المارونيّة، قال فيها سيادة المطران جرفيه: نعمة كبرى لكم أنتم الجالية اللبنانيّة، أن تحلّ بينكم بامتياز، القدّيسة تريزيا، ولا عجب فأنتم دائما المجلّون، في كلّ قضيّة عظمى".

لم ير العالم، في الأجيال المعاصرة، نفسا تشابه القديسة تريزيا الطفل يسوع، تقوى وفضيلة وقداسة وعمل خير ورحمة، وكأنّ الله أعدّها لتكون، وهي الفتاة الصّغيرة، آية هذا العصر، بعدما أعلنت ملفانة الكنيسة، كما كان فرنسيس الأسيزي، في زمانه، ومنصور دي بول وبولس الرسول.

لنسأل الله، أن يمطر على أرضنا المنكوبة بألف بليّة، وروده السماويّة، ويغزر نعمه، على نفوسنا ليحيينا، ويجدّد وجه عالمنا، بشفاعة القديسة تريزيا، فعن هذا ولمثل هذا

قيل:" عجيب الله في قدّيسيه".

بقلم الخوري بولس عنيد